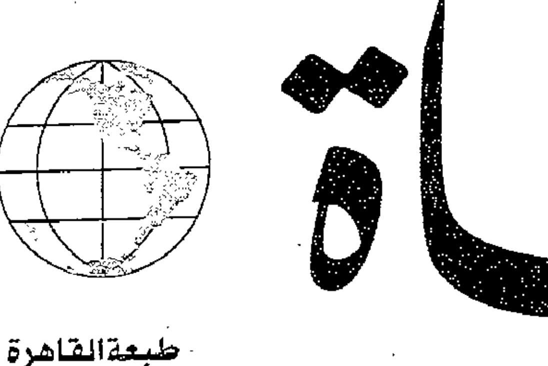
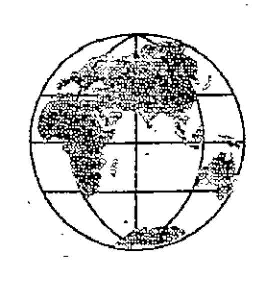




طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



AL HAYAT SUNDAY 26, MAY, 1996 ISSUE NO 12144

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٩ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٤

مبارك والقذافي ناقشا الاتهامات الأميركية لليبيا

واشنطن لا تستبعد حلاً لأزمة المصنع «الكيماوي»

☐ القاهرة - من محمد علام وأشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ عقد الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي جلسة محادثات في القاهرة ظهر امس قبيل لاجتماع موسع ضم وزراء في البلدين. وركزت محادثات الزعيمين على التعاطي مع الاتهامات الاميركية لليبيا في شأن امتلاكها برنامجاً لانتاج اسلحة كيماوية وأزمة لوكربي مع الغرب والتحديات التي تواجه المنطقة العربية وعملية السلام في الشرق الأوسط والتطورات الاقليمية بالاضافة الى العلاقات المصرية - الليبية.

وكان وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري قال في وقت متقدم ليل الجمعة السبت انه يتوقع ان تنجح جهود ديبلوماسية في ازالة مصنع ترهونة الليبي الذي تؤكد واشنطن انه مخصص لانتاج أسلحة كيماوية. لكن الوزير لم يستبعد لجوء الولايات المتحدة الى عمل عسكري اذا لم تنجح هذه الجهود.

وأوضح ان بناء المصنع سيستغرق أكثر من سنة وبالتالي هناك وقت للتوصل الى حل.

الى ذلك حضر محادثات القاهرة من الجانب المصري وزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي والخارجية عمرو موسى والاعلام صفوت الشريف والنقل سليمان متولي والتعليم حسين كامل بهاء الدين والكهرباء ماهر اباظة والثقافة فاروق حسني والداخلية حسن الألفي. ومن الجانب الليبي شارك أمين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) عمر المنتصر ولجنة الوحدة جمعة الفزاني. وعقد الرئيسان مبارك والقذافي جلسة محادثات مساء.

ولوحظ ان الوفد الرسمي المرافق للقذافي يضم بين اعضائه مدير الاستخبارات الليبية موسى كوسا الذي زار القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي والتقى مسؤولين أمنيين

التتمة في الصفحة (٦)

مجندة من حرس الزعيم الليبي في قصر الرئاسة في القاهرة، والرئيس المصري مستقبلاً القذافي. (رويتر - اب)

السفير الاسرائيلي في انقرة يواصل جولته على الاسكندرون

سورية تصعّد مع تركيا وديميريل يطالب بوقف «التهديدات»

☐ انقره، دمشق - «الحياة»:

■ صعّدت سورية أمس لهجة انتقاداتها لتركيا فيما دعاها الرئيس سليمان ديميريل الى حوار «لتسوية النزاع على مياه نهر الفرات». وقال في كلمة القاها امس، في احتفال بوضع حجر الأساس لسد خامس على الفرات في قره قاميش في محافظة غازي عنتب على الحدود مع سورية، وحضره رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ، ان استغلال تركيا مياه نهري دجله والفرات لن يؤدي الى «حرمان جيرانها وتعريضهم الى الجفاف».

لكنه حذر من توقع ان تترك تركيا ببساطة النهرين اللذين ينبعان من اراضيها من دون استغلالهما لزيادة

التتمة في الصفحة (٦)

تحذير من تدخل الجنرالات لانهاء «الفوضى» السياسية في تركيا

☐ لندن - من كامران قره داغي:

■ دخلت تركيا في «فوضى سياسية» كاملة اثر اعلان زعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر انسحاب حزبها من الائتلاف الحاكم الذي يرأسه زعيم حزب «الوطن الام» مسعود يلماظ. وأكد «حزب الرفاه» (الاسلامي) امس ان كتلته البرلمانية تدرس خيار تقديم اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة العلمانية. واكد زعيمه نجم الدين اربكان استعداده لتشكيل حكومة جديدة بحلول الثاني من الشهر المقبل فيما حذر قيادي في حزب يلماظ من امكان تدخل الجيش واكد معلق سياسي ان الجنرالات «غاضبون جدا».

وستكون امام الرئيس سليمان ديميريل خيارات عدة في حال انهارت الحكومة بينها تكليف اربكان مجددا تشكيل حكومة ائتلافية بصفته زعيم الحزب الذي يملك

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان: اتجاه نهائي الى تقسيم الجبل انتخابياً

☐ بيروت - من وليد شقير:

■ علمت «الحياة» من مصادر رسمية لبنانية رفيعة المستوى ان الاتجاه يميل في شكل شبه نهائي الى تقسيم محافظة جبل لبنان، في صيغة تزيل اعتراضات وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على ابقاء الجبل دائرة انتخابية واحدة، في ظل هواجس الطائفة الدرزية من تذويب تمثيلها.

وذكرت المصادر ان «التأكيدات الحاسمة بأن الانتخابات النيابية ستحصل، وبدعم سوري كامل لاجرائها من دون تردد، ستترجم في قانون انتخابات يرى النور اواخر الشهر المقبل. حيث سيناقش المجلس النيابي مشروع قانون، خلال دورة استثنائية، ينتظر ان يتفق رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس نبيه بري والحكومة رفيق الحريري على فتحها خلال حزيران (يونيو) المقبل».

وأوضحت المصادر ان «الحلقات الضيقة المحيطة بكبار المسؤولين والمعنيين بقانون الانتخاب الجديد، باتت تتصرف على اساس ان جبل لبنان سيخضع للتقسيم في القانون الجديد، وان كبار المسؤولين اللبنانيين، وجدوا ان لا بد من مراعاة موقف جنبلاط خصوصاً ان دمشق نصحت بالاخذ بهواجسه وبالتالي مطلبه عدم اجراء الانتخابات على اساس ابقاء الجبل دائرة واحدة».

وزادت المصادر «ان الاتصالات التي جرت الاسبوع الماضي ادت الى ترسيخ هذا التوجه في شكل نهائي وان المسؤولين يمهدون لاجراء اتصالات الآن من اجل تسويقه. الا ان هذا الامر يرتبط ايضاً بصيغة تقسيم الجبل».

واوضحت أن الصيغ التي يجري تداولها لتقسيم الجبل تتراوح بين افكار عدة ابرزها:

١ - تقسيمه محافظتين، الأولى من اربعة اقضية هي: الشوف وعاليه والمتنان الجنوبي والشمالي، والثانية من قضاءي كسروان وجبيل.

٢ - اعتماد الاقضية دوائر انتخابية في الجبل من دون جعلها استثناء، ولمرة واحدة، بل ابقاء هذه الصيغة دائمة ما دام القانون باقياً على ما هو عليه، على ان تعتمد صيغة المحافظات في البقاع والشمال وبيروت.

اما في الجنوب والنبطية فان الاتفاق على جعلهما دائرة واحدة، ما دام الاحتلال الاسرائيلي مستمراً، ما زال ساري المفعول، ولمرة واحدة.

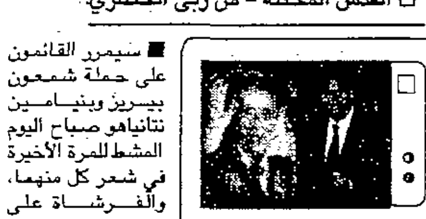
وقالت المصادر الرسمية الرفيعة

التتمة في الصفحة (٦)

آخر الصرعات الانتخابية... على الطريقة الاميركية

مناظرة بين بيريز ونتانياهو في استديو لحزب العمل

☐ القدس المحتلة - من ربى الحصري:



■ سيمرر القائمون على حملة شمعون بيريز وبنيامين نتانياهو صباح اليوم المشط للمرة الأخيرة في شعر كل منهما، والفرشاة على حاجبي بيريز اللذين صبغا بلون داكن كي يبدو اصغر سنا وأحمر الشفاه لـ «بيبي» كي يبدو اكثر وسامة قبل ان تضاء مصابيح الاستديو وتبدأ المبارزة الاخيرة في العرض الاخير قبل ثلاثة أيام من موعد الحدث الذي سيكشف ما اذا كان بيريز خسر الانتخابات للمرة الرابعة في حياته او فاز فيها نتانياهو للمرة الأولى.

ولم تجذب الدعاية الانتخابية التي تبثها قناتا التلفزيون الاسرائيلي منذ نحو اسبوعين الجمهور الاسرائيلي، في حين يتوقع ان تستقطب المناظرة التلفزيونية بين بيريز ونتانياهو - وهي آخر الصرعات على الطريقة الاميركية في الانتخابات الاسرائيلية الحالية - اكبر عدد من المشاهدين عندما يجلس الاسرائيليون منصتين لمدة نصف ساعة مساء اليوم الى كل من الزعيمين وهو يحاول بيع ما عنده لعله يقنع المترددين بأنه افضل من منافسه.

وحصل كل من المرشحين لرئاسة الحكومة الاسرائيلية المقبلة على تدريب مكثف خلال عطلة نهاية الاسبوع، من مستشاريهما الذين أحضروا خصيصاً من الخارج لاضفاء البريق الاميركي على الحملة الانتخابية لكل منهما، بعدما ادركوا ان الجمهور الاسرائيلي يعشق الهامبرغر وسيارات الليموزين السوداء والبالونات الملونة في المهرجانات الانتخابية، اكثر من صور الاسرائيليين الأوائل. وراجع كل منهما كالطالب المجتهد قائمة تتعدى الخمسين سؤالاً يحتمل ان تطرح عليه خلال الامتحان قبل الأخير.

واتفق مديرا الحملة الانتخابية للزعيمين الليكودي والعمالي الاسبوع الماضي على قوانين اللعبة بعد جدل استمر أياماً وأصبح موضوعاً في حد ذاته في الحملة الانتخابية يتابع الاسرائيليون تفاصيله يومياً عبر الصحف.

وفي ما يتعلق بالمذيع الذي سيطرح الاسئلة اتفق، بعد عرض عدد من المرشحين، على اختيار الصحافي دان مرغليت وهو مقدم لاحد البرامج السياسية الاكثر شعبية في القناة الأولى للتلفزيون الاسرائيلي. وأعلن مرغليت الذي يعتبر ذا ميول عمالية استناداً الى ما يكتبه في صحيفة «هآرتس» المستقلة انه سيختار الاسئلة بنفسه من دون تدخل احد، ولن يسترق احد النظر اليها الا عندما يبدأ بطرحها في الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي صباح اليوم عندما يبدأ تسجيل المناظرة في الاستديو التابع لحزب العمل.

واختير مكان المناظرة برمي قطعة عملة، اذ نص قانون اللعبة على ان في امكان الحزب الذي يكسب من رمي قطعة النقد ان يختار ما بين ان تسجل المناظرة في استديوهاته ويعطي الكلمة الاخيرة للمنافس او يحتفظ بالكلمة الاخيرة وتسجل المناظرة في استديوهات الحزب المنافس. وكسب ليكود حق الاختيار فاختار الكلمة الاخيرة لنتانياهو.

ومن القوانين الأخرى التي وضعت للعرض التلفزيوني اليوم ان تركز الكاميرا على وجه السائل والمجيب والا يظهر الطرف الثالث المستمع الا في النهاية عندما يطرح عليه منافسه سؤالاً واحداً وأخيراً. وستخصص لكل مرشح دقيقة ونصف دقيقة في بداية المناظرة ليوجه رسالته الشخصية الى الناخبين، ولكن ستترتب على كل منهما الاجابة عن الاسئلة التي تطرح عليه بعد ذلك خلال دقيقة او دقيقة ونصف فقط.

وفي اجواء اختفت منها المهرجانات الانتخابية التي اعتاد عليها الاسرائيليون عندما كان المرشحون يلتقون مؤيديهم في الملاعب والمدرجات، في لحظة نشوة انتخابية، ليصافحوهم ويعانقوهم، وذلك بسبب الاجراءات

التتمة في الصفحة (٦)

انصار رفسنجاني يختارون اسلامياً متشدداً لرئاسة البرلمان

☐ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد مصدر سياسي في طهران لـ «الحياة» ان رموز تيار انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني ونوابه في البرلمان الايراني الجديد قرروا ترشيح حجة الاسلام عبدالله نوري وزير الداخلية السابق لمنصب رئيس البرلمان.

واتخذ «كوادر بناء ايران» (انصار رفسنجاني) قرارهم بترشيح احد اعضاء المجموعة لمنافسة الشيخ علي اكبر ناطق نوري على منصب رئاسة مجلس الشورى (البرلمان) الجديد، الذي سيعقد جلسته الأولى السبت المقبل، ويتم انتخاب رئيس له وأعضاء هيئة الرئاسة.

وكان ١٤٥ من نواب البرلمان الجديد، غالبيتهم من مجموعة انصار رفسنجاني اجتمعوا الخميس في حسينية «جمران» في المنطقة الشمالية من طهران، حيث كان يقيم آية الله الخميني. وتحدث عبدالله نوري باسم نواب انصار رفسنجاني ووضع الخطوط العريضة لاهداف كتلتهم النيابية، مؤكداً ضرورة «دعم خيار اعادة الاعمار في كنف الوحدة الوطنية، والتوجه الدائم الى تقديم مشاريع واقتراحات ومعالجة المشاكل وليس الانشغال بتوجيه الانتقادات» الى الكتل النيابية الاخرى. وزاد: «لن نقبل بالمثل من يحتمل ان يوجه الينا الاهانات ولن ندخل المجلس (البرلمان) لنشر الفوضى».

وكان عبدالله نوري فاز في الدورة الثانية للانتخابات البرلمانية الاخيرة التي اجريت في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي في دائرة طهران، اهم دائرة انتخابية في ايران، لكنه لم ينجح في تصدر لائحة الفائزين كما كان يتوقع ويتمنى انصاره، على عكس ناطق نوري الذي فاز في الدورة الأولى متقدماً على ابنة الرئيس الايراني فائزة هاشمي.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان النواب المحافظين اجتمعوا في طهران قبل أيام برئاسة ناطق نوري وحضور الرجل القوي في «رابطة العلماء المجاهدين» آية الله مهدوي كني، وأكدوا قرار اعادة ترشيح ناطق نوري لرئاسة البرلمان «كونه اثبت كفاءته خلال الدورة البرلمانية الماضية وفاز باكبر عدد من اصوات الناخبين في طهران» متقدماً على جميع منافسيه.

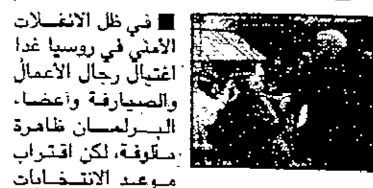
وكانت «الحياة» اشارت الى ان مرشحي اليمين المحافظ تعهدوا

التتمة في الصفحة (٦)

طوق أمني حول جيرينوفسكي وأربعة ضباط لحماية غورباتشوف عشية معركة الرئاسة

٢٠ ألف رجل يحرسون المرشح يلتسن

☐ موسكو - من يوري تيسوفسكي:



■ في ظل الانفلات الأمني في روسيا غدا اغتيال رجال الأعمال والصيارفة وأعضاء البرلمان ظاهرة مألوفة، لكن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية يثير مخاوف من ان محاولة اغتيال اي من المرشحين للرئاسة قد تؤدي الى اضطرابات واسعة.

وخلافاً للقوانين في بلدان اخرى، كالولايات المتحدة مثلاً، لا تؤمن التشريعات الروسية حماية للمرشحين، لذلك يضطر كل منهم الى تأمين سلامته بالطريقة التي يرتأيها.

وأكثر المرشحين اطمئناناً الرئيس بوريس يلتسن الذي يتولى حمايته جهاز يضم ٢٠ الف عنصر، ويقوده صديقه الجنرال الكسندر كورجاكوف، الذي يهمه ان يبقى يلتسن وينتصر في المعركة الانتخابية، والا عاد كورجاكوف كما كان قبل ست سنوات مجرد ضابط في جهاز «كي جي بي» (الاستخبارات). ويعرف مشاهدو التلفزيون الحراس الشخصيين للرئيس بالوجه، من خلال تكرار ظهورهم من على الشاشة بقاماتهم الفارعة وبدلاتهم الأنيقة والسماعات خلف آذانهم.

ولو زار يلتسن جمهورية الشيشان فان مهمة صعبة ستواجه جهاز الحماية، لكنها قد تغدو تعزيزاً لموقع كورجاكوف، اذ ان رئيسه سيعود من الشيشان بطلاً ويكون حراسه «أدوا مهمتهم على أفضل وجه».

والمنافس الأقوى ليلتسن هو الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي كان يتولى حراسته شخص واحد هو الكسندر تارنايف، لكن قيادة الحزب قررت اخيراً دعمه بعناصر اخرى بسبب مخاوف من محاولات لاغتياله. واختير الحراس وفق مبدأ الكفاءة المهنية والولاء الحزبي، وهم يتقنون الكاراتيه وكل انواع الرياضات الشرقية.

المرشح الاصلاحي غريغوري يافلينسكي يفضل ان يتنقل من دون حراس مؤكداً انهم «لن ينفعوا» اذا ارادت جهة ما قتله. اما الجنرال الكسندر ليبيد فاحتفظ بحارسه الشخصي الذي كان يحميه اثناء قيادته الجيش الرابع عشر في مولدافيا، وخلافاً لمرشحين آخرين فان القائد السابق لقوات المظليين يتخلى عن حارسه حين يدخل مبنى البرلمان الذي فاز بعضويته في الانتخابات الاخيرة.

لكن زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي فلاديمير جيرينوفسكي لا يتحرك الا ضمن طوق من الحراس على رأسهم فلاديمير اغونين الذي خدم ١٥ سنة في وحدات «الفا» التابعة للاستخبارات الخارجية، وشارك في عمليات خاصة في افغانستان، لكنه لم ينتسب الى الحزب الذي يقوده الزعيم القومي المتطرف، على رغم انه يحصل على راتبه من خزينة الحزب.

الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف هو الوحيد بين المرشحين، باستثناء يلتسن، الذي يحرسه اربعة ضباط يتقاضون رواتبهم من الدولة، بموجب القرار الذي صدر اثر الغاء الاتحاد السوفياتي. ويقول العقيد فاليري بيستوف المسؤول عن حماية غورباتشوف ان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
28
9 770967 559057

الوفد الاوروبي ينقل عن الهراوي تأكيده أهمية اوروبا في المنطقة

□ بيروت – «الحياة»:

■ نقل رئيس الوفد الاوروبي الذي يزور لبنان حالياً انغور فريدريتش عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي تشديده لأهمية ان تلعب اوروبا دوراً في المنطقة مشيراً الى «ان الاتحاد الاوروبي هو الجار الاقرب للبنان».

وفي اطار زيارته للبنان، زار الوفد الاوروبي امس يرافقه سفير المجموعة الاوروبية في بيروت هارولد كول قصر بعبدا والتقى الهراوي وتم البحث في العلاقات الثنائية.

وبعد اللقاء قال فريدريتش: «لدينا مسؤوليات كبيرة في المنطقة ولا سيما لبنان، لجهة مساعدته على اعادة البناء والحفاظ على الاستقرار والسلام».

وقال رداً على سؤال: «هناك وجهان لمهمتنا في المنطقة، سياسي واقتصادي. وننوي التأكد من رؤية التقدم في الاتفاقات المشتركة الخاصة بالبروتوكولات المتعلقة بعملية السلام، واعتقد اننا سنرفع تقريراً في هذا الشأن الى البرلمان والترويكا ومجلس الوزراء، والانطباع الابرز الذي تكون لدينا هو ان الاوروبيين تمكنوا من تحقيق سياسة خارجية موحدة في معزل عن السياسات الوطنية الخارجية لكل دولة اوروبية واشعر بان شعب لبنان وشعوب المنطقة لديها الحق في انتهاج سياسات مع المجموعة الاوروبية وليس فقط انتظار الولايات المتحدة والدول الكبرى لتحدد لها سياستها الخارجية، ونحن كجيران في حوض البحر المتوسط يجب ان نتشاور في ما يتعلق بهذه المنطقة كما اننا معنيون بالتوصل الى الاستقرار فيها».

وزار الوفد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في القصر الحكومي وقال فريدريتش بعد اللقاء: «لا اريد ان ابالغ، ولكن في امكاني ان اهنئ هذا البلد على ان يكون له رئيس حكومة كالرئيس الحريري في هذه المرحلة لأن لديه رؤية مستقبلية واضحة للبنان وللمنطقة، وشعرنا بان هذه الحكومة وهذا البلد في حاجة الى المساعدة ولكن نعتقد انه في حاجة في الدرجة الاولى الى ان يساعد نفسه بنفسه وبعدها سيكون الاوروبيون مدعوين الى تحمل مسؤولياتهم في اعمار البلد والمساهمة في تحقيق السلام في المنطقة». واضاف «الاهم في نظري هو ان قرار السلام لا عودة عنه وهذه هي الرسالة التي سنحملها معنا الى اوروبا ونقول للاوروبيين ان عملية السلام ستثمر وتتقدم. وهذه الرسالة موجهة في الدرجة الاولى الى رجال الاعمال والمستثمرين».

وفي المجلس النيابي التقى الوفد الاوروبي وفداً ضم النواب: كميل زيادة، فؤاد السعد، ومحمد عبدالحميد بيضون وتم البحث في عدد من الاهتمامات النيابية المشتركة وكيفية تطوير التعاون وتبادل الخبرات.

«اللقاءات مع بكركي مستمرة وبعضها لا يعلن»
نصرالله: علاقتنا بالحريري ليست جيدة كثيراً هذه الايام

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله «ان ما يحصل من خروقات لـ «تفاهم نيسان» (ابريل) كان يحصل مثله حتى في ظل «تفاهم تموز» (يوليو)»، فيما اعتبر «ان المشكلة هي ان ليست لدينا حكومة (...) علاقاتنا جيدة بالوزراء، اما مع رئيس الحكومة فهي ليست جيدة كثيراً هذه الايام».

واكد في ذكرى عاشوراء في بعلبك «ان حزب الله التزم بوقف الكاتيوشا، لكن ليأخذ العالم كله علماً ان المقاومة الاسلامية عندما ترى ان المدنيين سيستباحون من جديد والعالم ساكت فستقوم بواجبها بالتأكيد وهذا عهد بيننا وبين الناس».

وقال في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية: «ان تفاهم نيسان قيّد العدو الاسرائيلي اكثر من تفاهم تموز، وان شعار وقف الكاتيوشا سقط، وان هناك تفاهماً فلنجربه ونحن وهم والزمن طويل». وقال: «همّنا الاساسي حماية المدنيين، وليس للعدو اي حق في الرد للدفاع عن نفسه لأنه محتل».

وأعلن السيد نصرالله «ان عملية عناقيد الغضب كشفت الكثير من الحقائق التي كانت مخفية وأبرزت الكثير من الامكانات التي كانت كامنة في عمق المجتمع والشعب اللبناني الى حيز الوجود الخارجي ومنها الوحدة الوطنية والصمود والتعالي عن الصغائر». وأضاف «منذ اليوم الاول للحرب كان حزب الله حريصاً على ان تتجه الامور في اتجاه نوع من الوحدة الوطنية لكن الناس لاحظوا ان هناك جهات سواء أكانت شخصيات او مواقع او حتى جهات في السلطة اساءت التعبير عن قصد او غير قصد، وتناولت المقاومة او حزب الله باسلوب لم يكن مناسباً ولائقاً. وقد تجاوزنا هذا الموضوع لمصلحة الوحدة الوطنية والالتفاف الوطني في مواجهة المعركة التي كانت قائمة». واشار الى «ان حزب الله يعزز التواصل مع مختلف القيادات الدينية والسياسية وتعاطى مع الدولة بايجابية في الموضوع الذي يعني المقاومة».

وعن «تفاهم نيسان»، قال: «ان هذا التفاهم لا يؤدي الى وقف كامل لاطلاق النار»، واشار الى «ان الاميركي والاسرائيلي يحاولان الانطلاق من هذا التفاهم للتوصل الى وقف اطلاق نار شامل لوقف عمليات المقاومة». واكد «ان هذا التفاهم يقيّد الطرفين، حركة الجيش الاسرائيلي المحتل وحركة المقاومة في دائرة معينة، لكن القيود التي يضعها التفاهم على الطرفين هي لمصلحة المدنيين. ونحن لا نعتبر هذه القيود خسارة بل انها ربح».

واشار الى «ان اللقاءات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع (خلال عملية عناقيد الغضب) كانت علنية»، مشيراً الى «ان المطلوب من الدولة دعم الصمود وان تقف وراء المقاومة، وتتعاطى معها على انها عامل قوة، وليس بتقديمها على انها مشكلة موجودة في البلد. فالمقاومة هي اهم عنصر قوة للبنان اليوم. ونحن من خلال لقاءاتنا نفتح مجالاً للنقاش بيننا وبين المسؤولين في الدولة من خلال هذه المواضيع».

ورأى في مجال آخر «ان المشكلة هي ان ليست لدينا حكومة، هناك وزراء ورئيس وزراء، مع الوزراء علاقاتنا جيدة عموماً، اما مع رئيس الحكومة فالعلاقة ليست جيدة كثيراً هذه الايام، ولا نعرف كيف ستصبح لاحقاً». وأكد «ان سورية والمقاومة في جبهة واحدة، لكن ايران البعيدة الاف الكيلومترات تدعم المقاومة انسجاماً مع عقيدتها ومبادئها وقيمها وبالتالي لا حاجة لايران الى ادوات في المنطقة».

وعن قانون الانتخاب قال «ان المبدأ الذي اعتمدناه هو الدائرة الصغرى. فاذا كانت هذه الدائرة قضاء، واذا كانت بين القضاء والمحافظة، واذا تقسمت المحافظات، فلا مشكلة لدينا. أياً يكن قانون الانتخاب الجديد سنشارك في الانتخابات ولن نقاطع».

وعن زيارات «حزب الله» الى بكركي قال نصرالله «ان الجميع على علم بأن هناك حواراً بيننا وبين بكركي وهناك لقاءات متواصلة غير التي يتحدث عنها الاعلام، فهناك لقاءات لا تنعكس في الاعلام، اللقاءات المعلنة ولقاءات الحوار الاخرى لنفهم بعضنا بعضاً ولنفتش عن قواسم مشتركة». ودعا الى الاستمرار في هذه الوحدة الوطنية والى ادراك من هو العدو».

ونوّه السيد نصرالله بكلام رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي قال فيه «ان لبنان أضحى من الدول الكبيرة»، معتبراً «ان الفضل في ذلك يعود الى المقاومة».

ورأى رداً على سؤال ان «لا فرق بين ليكود والعمل، وان الخلاف بينهما ينحصر في التكتيك والشعارات»، واصفاً شمعون بيريز بانه «ادهى وأمكر واكذب من بنيامين نتانياهو».

حذر من جر مياه الديشونية الى الضاحية
مخيبر: السلطة ديكتاتورية والاستخفاف بالحقوق يولد انفجاراً

□ بيروت – «الحياة»:

■ علّق النائب السابق الدكتور البير مخيبر على عودة الاعمال المائية في نبع الديشونية من اجل جرها الى ضاحية بيروت الجنوبية امس وقال: «ان الشعب اليوم امام سلطات حكم ديكتاتوري. فالحقوق والعدالة وقواعد المجتمعات مباحة، كما ان الشعب يشاهد في كل يوم ان لا رادع للسلطة لكفها عن هذه الاستباحات»، واضاف «كنا في الماضي نقول اننا في عهدة حكومة اوليغارشية واليوم نقول ان الشعب امام سلطات مغتصبة بعيدة كل البعد عن المؤسسات وعن القوانين، والشعب يرزح تحت اثقال هذا الحكم».

وقال «ان الاشغال التي قامت بها الوزارة تمت من دون اي علم او اتصال باصحاب الاملاك ومن دون اي مرسوم على رغم ان كبار الملاكين هم الرهبنة والبلدية، فأجرينا يوم ذاك الاتصالات اللازمة بدولة رئيس الحكومة لايقاف هذه الاعمال على الارض لأن المشروع كان يقضي بجر المياه الى منطقة الضاحية مما اثار الاحتجاجات من اصحاب الحقوق ومن الرهبنة بالذات، فاوقفت الاعمال بعد حملة صحافية قامت المعارضة بها حفاظاً على حقوق المتنيين الذي هم في امس الحاجة الى مياههم كما ان وزارة الموارد كانت امنت لمنطقة الضاحية سداً على نهر بسري في الجنوب لجر المياه من هذا السد الى الضاحية والى بيروت.

واليوم اعادت الحكومة الكرة وبدأت اعمالاً على النبع لجره الى الضاحية معتمدة على اساليب اقل ما يقال فيها انها تعيب اعمال الافراد فكيف بالحكومة».

وطالب الحكومة «بوقف سريع لهذه الاعمال لكي لا يجبر اهل المتن على الاعتصام حول مياههم وجعل من قضيتهم الحيوية قضية شعبية عامة. كما تلفت المعارضة الى ان قضايا كثيرة تقوم بها الحكومة من دون اي ضمير، معتبرة ان حائط الشعب اصبح حائطاً مخفوضاً، وان في امكان الحكومة القفز من فوقه من دون اي عائق».

وختم «نقول للحكم: اياك والاستخفاف بحقوق الناس لان الانفجارات التي رأيناها من جراء ظلم البشر قد تعاوده».

عبوة تجرح شخصين قرب جزين والمقاومة تصد اقتحاما

■ بيروت – «الحياة» – قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس مرتفعات اقليم التفاح والجبل الرفيع وعقماتا وسجد والريحان ومجرى نبع الطاسة، وتحدث بيان لـ «المقاومة الاسلامية» عن صد محاولة اقتحام اسرائيلية في المنطقة.

وافاد البيان انه «في اجواء شهر محرم الحرام شهر العطاءات والبذل في سبيل الله تواصل المقاومة الاسلامية رصدها الدائم لتحركات العدو لتفويت الفرصة عليه وعدم تمكينه من اختراق الثغور والعبث بأمن اهلنا، وتصدت مجموعات شهداء مجزرة النبطية في المقاومة الاسلامية لقوة صهيونية مؤللة حاولت التقدم باتجاه سهل عقماتا في اقليم التفاح انطلاقاً من مواقعها في كسارة العدوش حيث دارت اشتباكات عنيفة استخدمت فيها كل انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية ما ادى الى ايقاع اصابات عدة في صفوف القوة المعادية التي اضطرت الى الانكفاء والتراجع».

الى ذلك، انفجرت عبوة ناسفة في سيارة مدنية على طريق عين مجدلين في منطقة جزين ما ادى الى اصابة شخصين بجروح نقلا على اثرها الى مستشفى جزين الحكومي.

اده يهنئ الحريري لعدم رغبته في الترشيح للانتخابات

□ لندن – «الحياة»:

■ هنأ العميد ريمون اده امس رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري على عدم رغبته في ترشيح نفسه للانتخابات النيابية المقبلة.

وقال اده انه كان تمنى على الحريري في «الحياة» (عدد ٨ ايار/مايو ١٩٩٦) «الا يترشح للانتخابات فهو اكبر من نائب وليس في حاجة الى الحصانة النيابية، وما هو متوافر له اكثر من ذلك بكثير». واضاف «واليوم، وبعدما تأكد ان الحريري غير راغب في ترشيح نفسه، فاني اهنئه على موقفه».

دلول: الجبل محور الخلاف على قانون الانتخابات

■ بيروت – «الحياة» – اعلن وزير الدفاع محسن دلول ان الخلاف الاساسي بالنسبة الى قانون الانتخابات يتعلق بمحافظة جبل لبنان، «وحل هذا الخلاف هو باجراء الانتخابات في الجبل على اساس القضاء فيلتقي في هذا الاطار، المعترضون والمعارضون، على ان يكون ذلك لمرة وحيدة الى حين عودة المهجرين». وشدد على «وضع قانون انتخابي بعد حل مشكلة جبل لبنان، لا يحتوي اي استثناءات». وقال «هذه الفكرة هي وجهة نظر يدلي بها بعض الذين يشعرون بوجوب عدم الافساح في المجال امام احد للمقاطعة الانتخابات»، مؤكداً «ان المقاطعة تعني المساهمة في مجيء الطرف المتطرف الى الندوة البرلمانية».

ووصف دلول عهد الرئيس الياس الهراوي بانه «عهد توحيد الجيش والمؤسسات»، واشاد بجهود رئيس الحكومة رفيق الحريري «الذي استطاع ان ينقل بامانة معاناة اللبنانيين الى كل انحاء العالم»، مؤكداً ان السياسة «يجب ان تكون لخدمة الوطن والمواطن لا ان تتحول الى لعبة قذرة».

ابي اللمع والزاخم الى باريس للقاء قادة المعارضة

■ بيروت – «الحياة» – توجه الى باريس امس الامير فاروق ابي اللمع والدكتور عبدالله الزاخم في زيارة يجريان خلالها اتصالات مع العماد ميشال عون والرئيس امين الجميل والعميد ريمون اده، للبحث في مجمل التطورات اللبنانية وخصوصاً في موضوع الانتخابات النيابية.

هنأت لبنان على تسليم الشريدي الى بون
واشنطن: معقدة وصعبة مفاوضات لجنة المراقبين

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ اعتبرت واشنطن ان المحادثات «الطويلة والصعبة» لتشكيل لجنة المراقبة لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان لا تعكس ضعف التزام من جانب دول «تفاهم نيسان» الخمس، بل انها «مؤشر الى صعوبة القضية وتعقيدها».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اول من امس: «هذه قضايا صعبة، فترتيب عملية دولية لمراقبة وقف النار على امتداد حدود دولية، وهي حدود لم تعرف وضعاً طبيعياً طوال ٤٨ سنة، أمر بالغ الصعوبة». واجرى سفراء سورية ولبنان وفرنسا واسرائيل حتى الآن سبع جلسات تفاوض في وزارة الخارجية الاميركية استضافها المنسق الخاص لعملية السلام دنيس روس. ومن المقرر ان تستأنف المجموعة المفاوضات الثلثاء او الأربعاء، وتأمل اميركا، استنادا الى بيرنز، ان يتم التوصل الى اتفاق نهائي في هذه الفترة.

وقال بيرنز: «هذا نمط طبيعي للتفاوض في الشرق الأوسط. تتطلب الاشياء بعض الوقت. ينتظر البعض احياناً الى اللحظة الأخيرة قبل ان يكشف موقفه النهائي، ونحن نفهم ذلك».

على صعيد آخر، هنأت الولايات المتحدة لبنان لتسليمه الى السلطات الالمانية ياسر الشريدي الذي يشتبه في تورطه في تفجير قنبلة في ملهى ليلي في برلين في ١٩٨٦ ما ادى الى قتل عسكريين اميركيين. ووعد بيرنز بالتعاون «الى اقصى ما يمكن مع الحكومة الالمانية».

«التنسيق الوطني»: الحكم الفرنسي مرتهن لمصالح آنية رخيصة

□ بيروت، لندن – «الحياة»:

■ حمّل المكتب المركزي «للتنسيق الوطني» الموالي للعماد ميشال عون «الحكم الفرنسي الحالي مسؤولية سلامة عون الشخصية، ودعاه الى التراجع الفوري «عن التدابير التعسفية المتخذة حفاظاً على القيم والمبادئ التي ارتبطت بتاريخ الشعبين الفرنسي واللبناني».

ونعى مكتب التنسيق الوطني في بيان اصدره «مبادئ نضال القائد التاريخي الجنرال شارل ديغول، التي نحرت على يد الحكم الفرنسي الحالي المنتحل صفة الديغولية وهو منها ومن إبائها ورفعتها براء». ورأى «ان هذه المبادئ ديست على يد الحكم الفرنسي الحالي المرتهن لمصالح آنية رخيصة».

وهنأ البيان «الحكم الحالي في فرنسا بحلفائه الجدد المرتهن لهم والمهرول الادراج هبوطاً لاستقبالهم»، واعلن «ان الحكم الفرنسي الحالي الذي خسر محبي فرنسا واصدقاءها التاريخيين لن يكسب من يحاول خطب ودّهم لانهم يستعملونه مطية لمصالحهم ولن يلبثوا ان يتركوه ليعودوا فينقلبوا عليه».

وذكّر البيان «الحكم الفرنسي بأن التحرك الحر لمحرر فرنسا الجنرال ديغول في بريطانيا خلال الاحتلال النازي هو الذي حفظ الكيان الفرنسي، وليتصور لحظة ما كان حل بالمقاومة الفرنسية لو شاءت السلطات البريطانية معاملة الجنرال ديغول كما يعامل اليوم العماد عون».

وقال الوزير السابق اللواء عصام ابو جمرة ان الجنرال «ثار على بعض السلطة في فرنسا، كما ثار وسيثور على كل من يحاول حرق لبنان في سبيل مصالحه. واليوم كما في الماضي، مع التأكيد على عمق الصداقة للشعب الفرنسي، لن يبالي بتعريض حياته للخطر في سبيل انقاذ شعب لبنان».

وفي لندن، اصدرت «جبهة تحرير لبنان» الموالية لعون بياناً فيه ان عدداً من اللبنانيين اعتصموا مساء الجمعة امام السفارة الفرنسية بدعوة منها «احتجاجاً على التدابير التي اتخذتها الحكومة الفرنسية بحق رمز المعارضة اللبنانية العماد عون، والهادفة الى منعه من التعبير عن رأي المعارضة وتوجهاتها امام البرلمان الاوروبي».

وتساءل البيان «اي دور ننتظر من فرنسا في مراقبة تفاهم نيسان والانتخابات النيابية وهي منحازة لطرف اقليمي».

الحكم في ١٣ تموز في دعوى الكنيسة بعد محاكمة استغرقت وسنة وخمسة اشهر

جعجع: افضّل ان يحاكمني القضاء على ان يحاكمني التاريخ

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ ختم المجلس العدلي في السادسة مساء امس المحاكمة في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، المتهم بها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع وعدد من رفاقه، بعد نحو سنة وخمسة اشهر من بدء النظر فيها، على ان يعلن الحكم فيها في جلسة تعقد في ١٣ تموز (يوليو) المقبل.

وبعد مطالعة النيابة العامة التمييزية التي طلبت اول من امس الاعدام لجعجع وجرجس الخوري والمتهمين الفارين والاشغال الشاقة المؤبدة للرائد المتقاعد فؤاد مالك ومتهمين آخرين اثنين، ترافع وكلاء الدفاع عن المتهمين مالك والخوري وترافع جعجع عن نفسه طالبين البراءة.

وهنا وقائع الجلسة التي استمرت امس ثماني ساعات، وربما هي الاطول في هذه المحاكمة، فقد ادخل المتهمون في العاشرة الا عشر دقائق قفص الاتهام على التوالي: مالك، جعجع، الخوري. وبعد ٢٢ دقيقة افتتح القاضي فيليب خيرالله الجلسة في حضور هيئة المجلس العدلي والمدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، ووكلاء مالك المحامون بدوي ابو ديب وانطوان ابو ديب وميراي حنا واندره ابو حيدر، ووكيل الخوري المحامي جورج نجم، وعدد من محامي جعجع في صفة غير رسمية وزوجته السيدة ستريدا للمرة الاولى هذه السنة، وشقيقته واقارب له ومناصرون وذوو مالك والخوري، وجمع من المواطنين.

وقال عضوم انه اشار في مطالعته الى تصريح صحافي للدكتور جعجع، وابرز صورة عنه ابلغت الى جهة الدفاع. وابرز وثيقة تؤكد ان ثمة اسلحة ضبطت في مبنى الاركان في الزوق، رداً على ما كان اعلنه المحامي ابو ديب في مرافعته اول من امس ان لا اسلحة ضبطت من هناك بل من مبنى آخر لـ«القوات»، وتحدث عن خطأ مادي تم تصحيحه في هذا الشأن.

ثم بدأت مرافعة المحامي نجم عن المتهم الخوري، فقال «ان قضية تفجير الكنيسة كانت موضع ادانة شاملة وكان على المحققين واجهزة الامن ان يفتشوا عن الفاعل الحقيقي». وتحدث عن موكله الذي اصبح «اسمه لامعاً اعلامياً ... وهو لا يعدو كونه شاباً مسكيناً نكد الحظ ولد زمن الحرب وارادوا ان يحمّلوه وزرها».

وتحدث عن نشأة موكله وتعرفه الى عناصر من «القوات» في جونيه. واضاف «لن ادخل في اتهامه بالمشاركة في اطلاق قذائف على ثكنة للجيش اللبناني في ضبيه عام ١٩٩٠، ولو شاء القضاء او لو كان في امكانه محاكمة كل الذين اعتدوا على الجيش اللبناني وثكنه لغصت بهم السجون وبينهم من هم في الحكم اليوم وزراء ونواباً».

وشكك في التحقيق الذي اجراه المقدم جورج خوري مع الاباتي صفير بعد ساعة على الجريمة، وتحدث عن مجرياته التي ادت الى استجواب الراهب انور. واضاف «من حقنا الطعن في التحقيقات العسكرية والامنية، من دون ان يعني هذا اننا نذم بالمؤسسات العسكرية والامنية». وتحدث عن مشروع قانون لوزير العدل في شأن تعديل مجريات التحقيقات الاولية بحيث لا تتم الا في حضور محام. وتابع «ان جرجس اوقف ابوه وشقيقاه بهدف الضغط عليه لذا توارى قليلاً ليعرف السبب في طلبه. ولو كان هو ارتكب الجريمة هل كان يمكنه ان يعيش حياة طبيعية نحو عشرة ايام بعد وقوعها؟». وشكك في ما قاله المحقق العدلي عن استدراج جرجس الى بيروت، بعد لجوئه الى جزين، «اذ كيف يمكن ان نصدق ان متهماً بالعمالة لاسرائيل وموصوفاً بالعبقرية وبالشطارة والدهاء يسلم نفسه بهذه السهولة؟ ولو اراد هو ان يعود لما سمحت له الاستخبارات الاسرائيلية بالعودة». واعتبر «ان جرجس لم يكن لا ضابط ارتباط مع الاسرائيليين ولا عميلاً لهم، بل هو شخص عادي سلّم نفسه للدولة من اجل انقاذ والده وشقيقيه. الا ان ما حدث هو ما لم يكن في الحسبان».

وروى كيف اوقف موكله والطريقة التي اجريت بها التحقيقات معه والضغوط التي مورست عليه، واشار الى الاسلوب نفسه الذي اتبعه المحققون مع المتهمين مالك والخوري، ترهيباً وترغيباً.

وتحدث عن مواصفات جعلت جرجس الخوري متهماً منها تردده الى اسرائيل لزيارة اقارب له هناك، واختلاف الافادات على لسانه وروايات تركّب عليه لتدينه، والغاية منها الوصول الى الدكتور جعجع رأس الهرم، والمزاج ان يكون الخوري الطريق التي تؤدي الى القمة». واشار الى «عورات وشوائب اعترت التحقيقات الاولية ومن ثم الاستنطاقية، على المجلس ان يعتبرها باطلة او مهملة، اذ انتزعت الاعترافات بالقوة لتطاول رؤوساً كبيرة هي الآن في قفص الاتهام». وتمنى لو بتّ طلبه في اول جلسة، لجهة ابطال التحقيقات الاولية، «لكان المجلس وفّر على نفسه هذه المشقة، الا انه قرر ضمه الى الاساس». وتمنى ايضاً «لو اعتمدت الاستجوابات امام المجلس العدلي دون غيرها، لاسباب عدة: ١- اجراء التحقيقات الاولية في وزارة الدفاع، بانابة ومن دون انابة، مع ان احد المحققين كانا كاتباً للمحقق العدلي ايضاً. ناهيك بان مديرية المخابرات في الجيش ليست ضابطة عدلية. ٢- استمرار المحققين العسكريين في اجراء التحقيقات مع الموقوفين على رغم تعيين محقق عدلي في القضية، تحصر به وحده هذه التحقيقات مع انابة من يراه لمساعدته، ولكن لا تجوز الانابة اذا كان التحقيق جارياً مع المدعى عليه. ٣- الطعن في استجواب المدعي العام التمييزي السابق منيف عويدات للمتهم الخوري، على رغم تعيين محقق عدلي في القضية (طلب نجم في جلسة سابقة سماعه كشاهد وهو القاضي جوزف فريحة، ولم يسمح المجلس بذلك)».

وتابع نجم «من هنا عندما تنتهي مهمتنا وتبدأ مهمة المجلس العدلي، ستكونون كالناسك في محرابه لا يستجيب الا صوت الله وصوت الضمير».

وعن التحقيق الابتدائي، قال نجم انه «بيت القصيد»، وتمنى «لو ان القاضي فريحة عمل على كشف الجهة الفاعلة، لكنه ارتكب اخطاء فادحة. ويجب اهمال تحقيقاته، لاسباب عدة: ١- ان التحقيق الابتدائي لم يتم في حضور محامي المدعى عليه وان جرجس الخوري اصبح مدعى عليه مذ وطأت قدماه ارض وزارة الدفاع، وكانت ثمة خطة جهنمية لابقائه قيد التحقيق كشاهد، قامت بين المحقق العسكري والمحقق العدلي والمدعي العام، ما ادى الى حرمان المتهم ان يكون له محام يحضر معه جلسات التحقيق. فهل يحق للمحقق ان يحلّف المتهم يميناً كما فعل المحققان العسكري والعدلي مع جرجس الخوري؟ ٢- مطابقة التحقيق الاول مع التحقيق الابتدائي، كصورة طبق الاصل وقد اجريا في وزارة الدفاع، ناهيك بأن القرار الاتهامي جاء مطابقاً ايضاً للمطالعة في الاساس. وتمنى لو احضر قاضيا التحقيق (فوزي داغر وفريحة) للشهادة، لاعطاء صورة حضارية عن لبنان وقضائه. كان على فريحة اجراء تحقيقه في قصر العدل لا في الوزارة. وعليه، فالفترة التي قضاها المتهمون في سجن وزارة الدفاع قبل تشريعه يجب اعتبار كل ما حصل خلالها من تحقيقات باطلاً، وما بني على باطل هو باطل. اضف الى ذلك ما تعرض له جرجس الخوري من تعذيب. فهل كل الموقوفين يكذبون؟ وهل وزارة الدفاع اوتيل في لوزان؟ ألم يقل لجرجس اما انك انت المفجّر واما انك المشارك في التفجير، فاضطر الى الاعتراف بالمشاركة ليمثل امام المجلس ويقول الحقيقة؟ ٣- ثمة محاضر منظمة موجودة خلافاً للاصول والقانون. الفضيحة ان القاضي فريحة اعتمد المؤهل الاول ادمون عباس كاتباً في ١٩٩٤/٣/٩، في حين ان عباس استجوب الخوري في ١٩٩٤/٣/١٧».

ثم سرد المحامي نجم واقعات عدة في الملف تظهر التناقض بينها وبين القرار الاتهامي، ليصل الى ان التحقيق اختلق واقعات ونسبها الى جرجس الخوري اذ وجد فيه «طريدة سهلة». وابرز مستندات عدة مصدقة تؤكد وجود المتهمين الفارين رشدي رعد وجان شاهين وطوني عبيد خارج لبنان عام ١٩٩٣ وعدم مجيئهم اليه، ليدحض بذلك افادة القرار الاتهامي انهما شاركا والخوري والمتهم الفار الآخر طوني عبيد في الاعداد للمتفجرة في مبنى اركان «القوات» في زوق مكايل. واضاف «ان لا شيء قدم ليثبت انهم جاءوا الى لبنان بجوازات مزوّرة».

ولفت الى ان القرار الاتهامي اعلن ان المجموعة الاساسية التي قامت بالتفجير كانت تأتي من اسرائيل الى الكرنتينا بحراً. والى ان ثمة استحالة في ذلك لان الجيش اللبناني كان يتولى المنطقة في ذلك الحين، منذ العام ١٩٩٢. وابرز مستندين في هذا الشأن. وسأل لماذا تحضر متفجرات من اسرائيل، والقرار الاتهامي يقول ان الاجهزة المختصة ضبطت مخازن لـ«القوات» فيها متفجرات؟ واستند الى خبير في المتفجرات وقف على رأيه، ليقول ان القرار الاتهامي بعيد من الواقع في ما يتعلق بطريقة التفجير وبالتالي هو يحمل (القرار) بذور تفجيره من داخله، وابرز ما ساقه في هذا المجال ان القرار الاتهامي يورد ان المتهمين اعدوا ساعتي التفجير وضبطوهما على وقت واحد (التاسعة والربع) قبل شهر من العملية، ليتبين ان من غير الممكن ضبط ساعة التفجير الا قبل ٢٤ ساعة من التنفيذ وان احدى الساعتين المستعملتين في الجريمة التي لم تنفجر العبوة الموصولة اليها كانت لا تزال تعمل وكانت تشير عند ضبطها في ارض الكنيسة الى العاشرة والثلث». وتابع المحامي نجم متسائلاً: «اذا كان المتهمون الاربعة الفارون هم من سيقوم بالتفجير، فما كانت حاجتهم الى جرجس الخوري الذي لو كان صديقاً او عميلاً للاسرائيليين لكانوا كلفوه المهمة؟».

وتحدث عن واقعة مغادرة جرجس عشية الجريمة ليلاً، مكاناً كانت تقام فيه رياضة روحية في عجلتون، بحجة عيادة ابيه المريض في المنزل، ليوضح ان الوالد كان فعلاً مريضاً وان اولاده الآخرين مرتبطون باعمالهم، لذا اضطر جرجس الى ملازمته في المنزل.

واشار الى واقعة الموجودات في الغرفة التي في مبنى الاركان، والتي قيل ان المتفجرة اعدت فيها، ليثبت ان جرجس لا يعرف هذا المبنى ولم يزره، اذ ان ثمة شهوداً تحدثوا عن ان الطاولة في الغرفة هم من ادخلوها اليها قبل اسبوعين من وقوع الجريمة، ولم تكن موجودة قبلاً، في حين ان الافادات جرجس التي استند اليها القرار الاتهامي تقول انه كان منذ اسابيع هو ورفاقه يعقدون الاجتماعات عليها. وشكك في شريط الفيديو المصور عن تمثيل موكله الجريمة، اذ ان التصوير استغرق نصف ساعة، في حين ان مدة الفيلم ثماني دقائق. وكذلك شكك في تقرير الطبيب الذي كشف على الخوري في الايام الاولى لتوقيفه، وأكد ان موكله تعرض للتعذيب والضرب، وتحقق من رقم السفارة الاسرائيلية في قبرص الذي قيل انه ضبط محفوراً بدبوس على صورة دينية كانت في حوزة موكله في السجن، فتبين له انهما مختلفان تماماً. وانتقد دفاع القاضي فريحة عن قراره الاتهامي في مؤتمر صحافي بعد نحو شهر على اصداره.

وسأل «هل يبقى بعد من قرار اتهام ومن تجريم؟» واعتبر ان الغاية كانت الوصول الى جعجع. وتحدث في القانون، موضحاً ان اتهام الموقوفين بالعمل على قلب النظام ليس موجوداً الا في عقل المحققين، والا لكان تجب محاكمة الرئيس الاميركي جورج بوش الذي دعا الى اقامة نظام عالمي جديد، اضف الى ذلك ان قلب النظام مستحيل في وجود ٨٠ الف جندي لبناني و٤٠ الف جندي سوري في لبنان. وقال «فلنفتش عن مرتكب الجريمة، ولا يمكن محاكمة موكلي على جريمة لم يرتكبها».

وتوقف عند اشاعة تفجير الكنائس التي اطلقت قبل الجريمة، مشيراً الى الجهات التي كانت ترفض زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان في ربيع العام ١٩٩٤. وقال «ان على المجلس العدلي اذا كان عنده شك واحد في المئة ان يعتمد ما هو مأثور: اطلاق مجرم خير من ادانة بريء». وطلب البراءة لموكله.

وقد استغرقت مرافعة نجم اربع ساعات، رفع بعدها القاضي خيرالله الجلسة ثلاثة ارباع الساعة للاستراحة، وكان القاضي عضوم احتفظ بحق التعليق على المستندات التي ابرزها نجم بعد انتهاء مرافعات جهة الدفاع.

مرافعة جعجع

وفي الثالثة والدقيقة الـ٢٣، استؤنفت الجلسة، بمرافعة الدكتور جعجع الذي اعلن انه سيتوجه الى «وجدان القضاة لا الى عقلهم». واضاف «ان تزج في السجن لآرائك السياسية فهذا امر معروف وشائع في تاريخ البشرية، ولكن ان يدبج خصيصاً وعن سابق تصور وتصميم وبكل وعي وادراك ملف جرمي بكل تفاصيله حيث يقال عمداً اي شيء وينسب اي فعل، وحيث الابيض اسود والاسود ابيض في جريمة لم يعرف لبنان مثيلاً لها، فهذا ما لم يحدث في تاريخ البشرية الا في بعض اللحظات الحالكة ... فلا تدعوها تستمر على رغم ما نعرفه من استمرار الحروب والصراعات». وساق شواهد من التاريخ منها ان الامير بشير فقأ اعين اولاد الامير يوسف لانه كان على خصام سياسي معهم من دون ان يتهمهم بارتكاب جرم لم يرتكبوه، وان العهد الشهابي لاحق القوميين السوريين كذلك من دون ان يتهمهم باي جنحة لم يرتكبوها. واضاف «ان ما يحصل غريب عن تاريخنا، فلا تتركوه يستمر وأعيدوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». واعتبر ان ملف التفجير «اكبر عملية تجنّ في التاريخ، لان ثمة افادات امليت على الموقوفين، واستعمالاً لوقائع خارج زمنها، وتشويهاً في محاضر الوثائق والمستندات، ونسب اقوال اليّ والى غبيري في الملف من دون ادلة». وتابع «ما اسوأ اليوم الذي لا يعود فيه للكلام اي قيمة». ثم بدأ بتفنيد وقائع من الملف، ومنها افادة الرائد مالك «وهي مهمة على اساس انها الوحيدة التي تدعم افادة جرجس الخوري، وقد تبين امام المحكمة كيف انتزعت منه افادته وضمن اي مساومة، وكان هدفها ايصال الاتهام الى القوات» ومنها افادة الشاهد ميلاد السمعاني الذي قال انه شاهد طوني عبيد في لبنان قبل التفجير باسابيع، ونفى ذلك امام المحكمة، موضحاً انه هدد خلال التحقيق بفتح ملفاته على اساس انه كان في استخبارات «القوات».

وتحدث جعجع عن تشويه محاضر ووثائق للتأكيد ان رشدي رعد وطوني عبيد وجان شاهين كانوا في لبنان قبل ارتكاب الجريمة، وهم لم يكونوا، وعن تشويه اقوال شهود للخلاصة الى ان الاجهزة العسكرية والامنية في «القوات» بقيت تعمل بعد حل الميليشيات، وهي حلّت، وعن اموال بقيت تدفع لمسؤولين وعناصر امنيين وعناصر آخرين من «القوات»، وهي لم تكن سوى تعويضات لهم بعد وقف عملهم الحزبي ... وانتهى الى القول «ان ثمة جهداً وشطارة بذلا لاعطاء الافادات الشهود غير معانيها في القرار الظني، وان التحوير والاملاء والاستعمال المشوّه لاقوال الشهود يدل الى ان من المستحيل ان يكون حدث ذلك عفواً او سهواً، بل يدل الى ان المحققين كانوا يعملون على اتجاه معين يؤدي بهم الى اتهام «القوات»، لا الى اكتشاف مفجّري الكنيسة».

ثم اخذ بارقام ووقائع كيف حل جهاز الامن في «القوات» خلافاً لما اراد اثباته القرار الاتهامي حتى ياتي متطابقاً مع اعترافات جرجس الخوري. وقال «ان كل مقومات العمل الامني في «القوات» حلّت تماماً وكلياً ولم يبقَ منها شيء حتى اسماؤها، والمسؤولون الامنيون سافروا مع عائلاتهم، والعناصر ضموا الى المناطق الحزبية. وقفز القرار الاتهامي فوق هذه الحقائق، وافترض من دون دليل ان العمل الامني استمر في «القوات». واشار الى «ان التحقيق اعتبر افادة جرجس الخوري بكل ما تحمله من تناقضات وواقعات يجب التحقق منها كانها نسخة مقدسة لا تحتاج الى تدقيق او تقاطع في معلوماتها، الا عندما كانوا يحتاجون الى شيء فيقاطعونها باقوال بعض الشهود. وعندما طرح آخر سؤال في التحقيقات الاولية على الخوري: هل تحلف بالله بان كل ما ورد في التحقيق صحيح وان لا ظلم على احد فيه؟ اجاب: نعم ... فهذا يدل - والقول لجعجع - الى عدم صحة اقوال الخوري، لان الهدف كان فقط الوصول الى اتهام «القوات» وحلّها». وقال «كان يجب ايفاد لجنة تحقيق خاصة الى كندا واستراليا وقبرص للتأكد من وجود عبيد ورعد وشاهين فيها قبل حصول الجريمة وعدم مغادرتها. وكان يجب التحقق من ذلك قبل الاتهام. اما الافتراض انهم دخلوا لبنان وخرجوا منه بوثائق مزورة، فليس عليه دليل». وتابع «لو اراد المحققون التأكد من حضور المتهمين الدوري واجتماعهم في مبنى الاركان، لاخذوا باسماء شهود هم مسؤولون في المبنى، كان اقترحهم الموقوف فؤاد مالك». واشار الى «ان محضر المقابلة بين مالك والخوري التي اجراها المحقق العدلي يشير الى وجود نقيب من الضابطة العدلية، فلماذا وجد؟ وفي هذه الجلسة بالذات؟». واجاب «لكي لا يتراجع جرجس الخوري عن اقواله». واضاف «كان ثمة سعي الى ابعاد كل ما من شأنه اثبات عدم صحة افادة جرجس بطرق عدة. الا يعني هذا ان المسؤولين كانوا متأكدين اصلاً من عدم صحة افادته؟». ولفت الى «ان القرار الاتهامي يتضمن في ١٠ في المئة منه كلاماً على ملف الكنيسة و٩٠ في المئة عن تاريخ القوات ... كان الحرب لم تجر في لبنان». واضاف «ان منطق الحرب شيء ومنطق السلم شيء آخر، ولو شئت ان اعدد ما ارتكبته الاحزاب الاخرى خلال الحرب لتطلب الامر مني اسبوعين». واوضح سبب عدم ايراد اسمه في مؤسسي «حزب القوات»، لانه كان ما زال منتسباً الى حزب الكتائب وكانت حظوظه كبيرة في ترؤسه ... «ولكن لحسن الحظ منيح اللي ما صرت رئيس للكتائب».

وبحض ما ورد في قرار الاتهام وغيره في شأن اجهزة التفجير المضبوطة وتخزين الاسلحة وعبوات جاهزة للتفجير لدى «القوات»، ناهيك باستناد هذا القرار الى واقعات حصلت في تواريخ سابقة ليخرج بخلاصات واستنتاجات على «واقع القوات الفعلي» بعد حل الميليشيات، من دون اي دليل. واكد انه التزم مسيرة السلم الاهلي، مطالباً بألا يتم الحكم على النيات، ومشيراً الى ان «لبنان كله دفع الثمن، وليس فقط «القوات»، من جراء استمرار الستاتيكو في المنطقة من دون التوصل الى سلام». ونفى ان يكون هو الذي امر بتفجير الكنيسة، معتبراً «ان النيابة العامة برأتني من تهمتي جريمة التفجير وقلب النظام قبل ان يبرئني المجلس، اذ توجه القاضي عضوم الى جرجس الخوري بالقول ان لا شيء يدل ان جعجع مسؤول».

وخلص الى القول «اني اتكلم الآن، وكل شيء فيّ يتكلم، الموجبات السياسية شيء، والتظلم شيء آخر، وليس اسوأ من الزمن الذي لا تعود فيه للكلمة قيمة، وتشوّه المستندات وتحوّر اقوال الشهود. انا ثابت على اقتناعاتي، ومشروع الطائف ادخل زعماء الحرب في مشروع السلم الاهلي، وبعد حل الميليشيات لم تقم «القوات» باي عمل، لا بل قامت ضدها وضد عدد من مسؤوليها اعمال، لكن دخول السلم الاهلي لا يعني الموافقة على ما تقوم به السلطة، او الامتناع عن معارضتها، ولا يمنعني من المشاركة في حكومات غير متوازنة. ولو عرضت عليّ اليوم لرفضتها، اذ افضل ان يحاكمني القضاء من ان يحاكمني التاريخ. انا ارفض المسؤولية الوهمية. وليس اسوأ من ان يجري كل ما يجري على اوراق قانونية مروّسة بعبارة الجمهورية اللبنانية - وزارة العدل. ليس اسوأ من ان تضرب من بيت ابيك. فلا تتركوا هذه الممارسات تستمر واتركوا ما للسياسة للسياسة وما للقانون للقانون». وطلب «اعتبار هذا الملف غير قانوني لانه اعدّ في شكل مخالف للغاية القانونية المنوطة به وفي شكل مخالف للاصول القانونية الواجب اتباعها ولروح القانون بالذات، وبالتالي اعتباره كانه لم يكن واخراجه من محفوظات قصر العدل، واستطراداً اعلان براءتي وبراءة «القوات اللبنانية» من كل التهم المنسوبة اليها».

وقد استمر جعجع في مرافعته ساعتين، وبدا خلالها حافظاً عن ظهر قلب مقاطع كبيرة من ملف الدعوى الذي يتجاوز الاربعة الآف صفحة. وتحدث من دون انقطاع وبصوت مبحوح. وقال انه سيقدم مذكرة خطية بمرافعته، بعدما استأذن بذلك.

وقبل ان يرفع القاضي خير الله الجلسة سجل القاضي عضوم بعض الملاحظات على جهة الدفاع، ثم اعطى الكلمة الاخيرة للمتهمين، فكرر جعجع ما قاله. وطلب مالك «رفع الظلم» عنه واعلان براءته. وقال خوري «ليس من مكتوب الا سيظهر واطلب اعلان براءتي». وكان المحامي بدوي ابو ديب قدم مساء اول من امس مرافعة، في ثلاث ساعات، عن الرائد مالك، ركزت على تهديم وقائع القرار الاتهامي لجهة وجود المتهمين الفارين في لبنان، مؤكداً عدم انطباق مواد القانون المطلوب محاكمة موكله فيها على وضعه، وطالباً البراءة لموكله.

بحث مع رئيس الحكومة في شؤون الانتخابات

تمام سلام: الحريري خير ربان في المرحلة العصيبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام «ان المناخ الوطني العام يحتاج الى مزيد من التواصل لتوحيد الصفوف اكثر في مواجهة الاستحقاقات الداخلية والخارجية».

وقال بعد لقائه رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في القصر الحكومي «ان اللقاء يأتي في اطار التشاور الدائم في الامور العامة، وما تمر به البلاد، وفي هذا المجال لا بد من ان يتطرق الحديث الى المناخ الوطني العام الذي يحتاج الى مزيد من التواصل والاتصالات بين كل الافرقاء والقادة للمزيد من توحيد الصفوف في مواجهة الكثير من الاستحقاقات الداخلية والخارجية، وطبعاً لمست عند دولة الرئيس رغبة في الاستمرار في هذا الاتجاه وتدعيمه بافضل الوسائل».

وقيل له: «ان الرئيس الحريري اعلن عزوفه عن الترشيح للانتخابات النيابية، فما هو رأيك؟ فاجاب: «لا بد من ان الرئيس الحريري ادرى في هذا الشأن ولا بد من ان الموقع الذي يتوجه اليه كل اللبنانيين اليوم هو موقع المسؤولية في ادارة شؤون البلاد وما يتطلب ذلك من تفرغ وعطاء، وهو امثولة في المرحلة العصيبة التي مرت علينا وكان الرئيس الحريري فيها خير ربان للسفينة. ولا بد من ان الرئيس الحريري نفسه والتزاماً منه بهذه المسؤوليات الجسام والتزاماً منه بابقاء السفينة عائمة لايصالها الى شاطئ الامان، يدرك تماماً ما عليه من دور ويعرف ما يختار وما يقرر. ولا بد من ان قراره في عدم خوض الانتخابات يأتي في هذا السياق. ومن هنا تطلعي الى المستقبل بمزيد من الاستنفار العام لكل القوى الوطنية مع الرئيس الحريري، بل مع الحكم في شكل عام لتحقيق المزيد من الانجازات داخلياً ولتمتين الساحة الداخلية في مواجهة ما سنقبل عليه من استحقاقات اقليمية في الاشهر المقبلة».

والتقى رئيس الحكومة ايضاً المدير العام للضمان الاجتماعي عبد الحليم حريبي في حضور رئيس الادارة هيام ملاط ومندوب الدولة في مجلس الادارة اسماعيل سكرية وتسلم شيكاً بمبلغ ١٥ مليون ليرة لحساب الهيئة العليا للاغاثة.

ثم استقبل الحريري رئيس غرفة التجارة والصناعة عدنان القصار الذي اوضح ان رئيس الحكومة اطلعه على اجواء جولته الاوروبية، وقال «عبّرنا له عن ارتياحنا الى الثقة الدولية بلبنان، وابلغناه عن زيارة وفد من غرفة التجارة العربية - الصينية في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل».

واستقبل الحريري وفداً من جمعية اطباء لبنان لامراض العيون برئاسة الدكتور وفيق سنو، وجّه اليه دعوة لحضور افتتاح المؤتمر الافريقي الآسيوي الحادي عشر لامراض العيون الذي سيعقد بين ٦ و٩ حزيران (يونيو) المقبل في الجامعة اليسوعية.

وزير الخارجية القطري في مصر لحضور اجتماعات اللجنة المشتركة:

حمد بن جاسم: علاقاتنا مع اسرائيل لتشجيعها باتجاه احلال السلام

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تسلم الرئيس حسني مبارك رسالة امس من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني نقلها وزير خارجيته الشيخ حمد بن جاسم خلال اجتماعه مع مبارك في حضور وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى. وصرح الشيخ حمد بن جاسم عقب اللقاء بانه تناول «العلاقات الثنائية وكل ما يدور في منطقة الخليج والعالم العربي وكل ما يتصل بدعم العلاقة بين مصر وقطر».

وبدأت امس اعمال اللجنة المشتركة بين البلدين برئاسة موسى وبن جاسم وبحثت في تفعيل التعاون في المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية والتعليم والثقافة، والتطورات السياسية في المنطقة على صعيد عملية السلام والتعاون الاقليمي، والتنسيق تجاه التعاطي مع الاوضاع في المنطقة، والتعاون بين الدول الاعضاء في اعلان دمشق في ضوء انعقاد اجتماعات الدول الثماني في مسقط في ٩ و ١٠ تموز (يوليو) المقبل.

وأكد موسى في بداية اعمال اللجنة ان التعاون يخدم البلدين في الحاضر والمستقبل ويدعم العلاقات الثنائية والعربية، كما اكد بن جاسم من ناحيته ضرورة وجود تعاون وثيق بين مصر وقطر لتحقيق المصالح المشتركة.

وفي ختام اعمال اللجنة اشار موسى الى ان الجانبين اتفقا على عدد من الخطوات لدعم العلاقة، بينها توقيع اتفاق انشاء مجلس اعمال مشترك واتفاق لحماية الاستثمارات ومنع الازدواج الضريبي سيتم التوصل اليها بعد ٣ اشهر، مشيرا الى وجود اتفاقات في مجالات اخرى تدعم التعاون.

وقال بن جاسم عن العلاقات القطرية – الاسرائيلية انها «لم تبدأ الا بعد مؤتمر مدريد للسلام وبصورة متدرجة»، لافتا الى ان «الجانبين عقدا اجتماعات علنية اعقبتها زيارة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز الى الدوحة».

واضاف: «تجري حاليا دراسة تصدير الغاز لاسرائيل بواسطة بواخر ويستفيد من ذلك الجانبان الفلسطيني والاردني». واعتبر ان هذه العلاقة «تمثل تشجيعا لاسرائيل بانه في حالة التوصل الى السلام العادل يمكن قيام علاقات عادية بين اسرائيل وبيننا».

وتابع ان «العلاقات الحالية تجارية ولا تتخطى المبادئ في اطار عملية السلام التي تمت مع اطراف عدة وبداية لاظهار حسن النوايا» واعرب عن أمله بـ «تجاوز المصاعب على المسارين السوري واللبناني» مشددا على ان علاقات بلاده مع اسرائيل «مرهونة باستمرار السلام، وهذا امر طبيعي».

ونفى بن جاسم وجود خلافات بين بلاده واي دولة خليجية اخرى، وقال: «اذا كان لدى قطر آراء خاصة بها فهذا يجب ان يحترمه الغير لاننا نحترم آراء الغير».

اثناء احتفال بالذكرى الـ ٢٥ لانشاء وكالة الانباء القطرية

الكواري: هيئات اعلامية مستقلة بعد حل وزارة الاعلام القطرية قريباً

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ أكد وزير الاعلام والثقافة القطري الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري عزم بلاده على حل وزارة الاعلام وتحويل اجهزتها الى مؤسسات مستقلة.

وقال انه سيتم الاعلان عن تفاصيل هذه الخطوة قريباً وشدد على ان القرار «يهدف الى ابعاد الروتين والبيروقراطية الادارية والمالية عن هذه الاجهزة ليتاح لها هامش أكبر من الحرية وانسياب العمل واتخاذ المبادرات والقرارات الآنية توافقاً مع ايقاع العصر السريع والتطور الحديث في تكنولوجيا الاتصال».

وكانت «الحياة» نشرت في ١٩ ايار (مايو) الجاري ان قطر تسعى الى حل وزارة الاعلام وتكوين هيئات مستقلة مثل هيئة الاذاعة والتلفزيون مع اعطاء استقلال لوكالة الانباء القطرية.

وكان وزير الاعلام القطري يتحدث امس امام جمع من الصحافيين في احتفال اقامته وكالة الانباء القطرية لمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لتأسيسها حضره وكيل وزارة الاعلام والثقافة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني ومدير الوكالة ورئيس تحريرها السيد احمد جاسم الحمر ونائبه السيد جهام الكواري وعدد من المسؤولين في وزارة الاعلام ووكالة الانباء القطرية.

وأوضح الكواري ان «الخطوة المقبلة بعد حل وزارة الاعلام هي جعل وكالة الانباء القطرية هيئة تتمتع بالاستقلال الاداري والمالي ولها مجلس ادارة مستقل». وأشاد في هذا الصدد بـ «الدعم والرعاية اللذين يوليهما أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لمختلف القطاعات الاعلامية والثقافية».

وقال ان «السياسة الرشيدة للدولة مكنت أجهزة الاعلام القطرية من اداء رسالتها التي تؤمن بها وفي المشاركة الرائدة والفعالة في مسيرة النهوض والتنمية الشاملة». وعبر الوزير القطري عن «ارتياحه البالغ» لما حققته اجهزة الاعلام القطرية من انجازات.

وتحدث وزير الاعلام القطري عن استعدادات وزارته لمرحلة دخول خدمة شبكة الكومبيوتر العالمية «انترنت» في قطر. وكانت المؤسسة القطرية للمواصلات السلكية واللاسلكية (كيوتل) اعلنت ان العمل بنظام «انترنت» سيبدأ في الدوحة نهاية أيار (مايو) الجاري. وقال الكواري ان وزارة الاعلام ستستفيد من خدمات شبكة «انترنت» في مجال الاعلام الخارجي، مشيراً الى ان الوزارة «أعدت مشروعاً متكاملاً احيل على مجلس الوزراء». وزاد انه تم «تجهيز البيانات والمعلومات الشاملة عن مختلف جوانب الحياة في قطر لتكون في متناول يد المشتركين في الشبكة داخل قطر وخارجها وأكد ان هذا سيوفر للافراد والمؤسسات والهيئات الرسمية والخاصة كل المعلومات التاريخية والاجتماعية والجغرافية والسياسية والاقتصادية عن دولة قطر.

يذكر ان مجلس الوزراء القطري برئاسة أمير دولة قطر بحث الاسبوع قبل الماضي في دراسة أعدتها وزارة الاعلام والثقافة عن حل الوزارة. وتتوقع مصادر مطلعة ان يصدر قرار بحل الوزارة وتكوين هيئات مستقلة خلال الأيام المقبلة.

المركز العربي للدراسات يعقد ندوة في دمشق عن التحولات العربية

□ لندن – «الحياة»:

■ يعقد المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد، ندوة في دمشق اليوم بعنوان «التحولات الجارية في الوطن العربي».

وأوضح المركز في بيان أمس ان الندوة تأتي بعد اقل من شهرين من ندوة اخرى عقدها في القاهرة تحت عنوان «موقع الوطن العربي على خريطة القرن الواحد والعشرين» برعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وتعتبر ندوة دمشق «التحولات الجارية في الوطن العربي» استكمالاً لموضوع الندوة السابقة التي عالجت التحديات المفروضة على الوطن العربي.

وتناقش ندوة اليوم المشاكل الحادة المطروحة الآن والتي تمس أوجه الواقع العربي الراهن في السياسة والاقتصاد والثقافة وتحولات الحياة الاجتماعية.

ويحتل موضوع الشرق أوسطية مساحة كبيرة من اهتمام الندوة، كما يحظى الموضوع الاقتصادي بالكثر من دراسة متميزة تعالج قضايا العولمة، والشرق أوسطية وقضايا التبعية، التنمية.

وزير الداخلية اليمني: الاقتراحات السعودية للاتفاق الأمني في اطار مذكرة التفاهم

□ عدن – من إقبال علي عبدالله:

■ قال وزير الداخلية اليمني العقيد الركن حسين محمد عرب ان فريقاً شكل من الجانبين اليمني والسعودي اخيراً لمناقشة الاقتراحات التي تضمنتها رسالة الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي بشأن مشروع الاتفاق الامني بين البلدين. واشار الى ان الاقتراحات السعودية التي تسلمتها اليمن الاسبوع الماضي لا تخرج عن اطار معاهدة الطائف عام ١٩٤٣ ومذكرة التفاهم التي جرى التوقيع عليها في رمضان العام الماضي في مكة المكرمة.

واوضح الوزير عرب في تصريح لجريدة «١٤ اكتوبر» الصادرة امس في عدن ان «تلك الاقتراحات تستهدف وضع اطار اكثر وضوحاً لتنظيم العلاقات الامنية بين البلدين الشقيقين» وقال ان «الجانب اليمني ينتظر في الوقت الراهن رد الاشقاء في المملكة بشأن تحديد موعد للتوقيع على مشروع الاتفاق الامني الهادف الى تنظيم العلاقات الامنية المختلفة، خصوصاً في ما يتعلق بالارهاب والجريمة بكل اشكالها ومكافحة المخدرات وتهريبها عبر الحدود وتاهيل الكوادر الامنية اليمنية وتدريبها وتبادل المعلومات الامنية بين البلدين. ومما يذكر ان الوزير اليمني تلقى الاسبوع الماضي دعوة من الامير نايف لزيارة المملكة العربية السعودية والتوقيع على الاتفاق الامني، وهو الثاني الذي توقعه اليمن خلال العام الجاري، اذ جرى في آذار (مارس) الماضي التوقيع في القاهرة على الاتفاق الامني بين اليمن ومصر.

وفي شأن تنظيم حركة تنقل المواطنين بين البلدين قال العقيد حسين عرب: «ان الامور في هذا الجانب تسير ببطء وستأخذ مداها الزمني» مؤكداً ان «هناك تحسناً ملحوظاً قد حدث في هذا الجانب مقارنة بما كان عليه الوضع قبل التوقيع على مذكرة التفاهم وان كانت الامور لم تصل بعد الى مستواها المطلوب» واعرب عن «أمله بان يحقق البلدان نتائج افضل خلال اللقاءات المشتركة المقبلة».

وعن الضحايا اليمنيين الـ ٤٧ الذين لقوا حتفهم في حادثة انقلاب الشاحنة في السعودية قال ان: «وزارة الداخلية اليمنية لا تزال تتابع الموضوع والمشكلة هي انه لم يجر بعد التعرف على هوية الضحايا بالكامل حتى تتم عملية التنسيق مع الاشقاء في المملكة لسحب جثثهم، كما ان مسألة تعويضات اهالي الضحايا ما زالت قيد البحث ويجري النقاش حولها بين الجانبين».

محادثات سعودية - مصرية لدعم التعاون العسكري

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ اجتمع رئيس هيئة الاركان العامة السعودية الفريق أول الركن محمد بن صالح الحماد في مكتبه في الوزارة في الرياض امس السبت مع رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق الركن مجدي حتاتة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه «تم خلال الاجتماع البحث في عدد من المواضيع المتعلقة بتعزيز التعاون العسكري في مجال التدريبات المشتركة وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة في البلدين الشقيقين».

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي قادة القوات البرية والجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوي، ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، ورئيس هيئة استخبارات وأمن القوات المسلحة، والملحق العسكري السعودي في القاهرة العميد سعد الثويني، وحضره من الجانب المصري اعضاء الوفد المرافق للفريق حتاتة والملحق العسكري المصري لدى المملكة العميد أركان حرب أحمد مختار.

وكان رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية وصل الى الرياض صباح امس السبت واستقبله في مطار قاعدة الرياض الجوية رئيس هيئة الاركان العامة الفريق أول الركن محمد بن صالح الحماد، وقادة القوات البرية والجوية والبحرية وقوات الدفاع الجوي، وسفير مصر لدى المملكة محمد كامل عمرو، وقائد قاعدة الرياض الجوية اللواء طيار ركن سعد الزهراني.

ولي العهد البحريني يزور جزر حوار

■ المنامة – «الحياة» – اقام القائد العسكري للمنطقة الجنوبية في دولة البحرين احتفالاً في معسكر جزر حوار تكريماً للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين بمناسبة زيارته للمنطقة حضره عدد من المسؤولين والمقيمين في هذه المنطقة.

وتتكون جزر حوار من مجموعة جزر منها جزيرة حوار الرئيسية وجزيرة ربض الشرقية وربض الغربية والحجيات وسواد الجنوبية وسواد الشمالية والمحزورة وعجيرة والوكور وام طيور وجنان وبوسداد. وبعض هذه الجزر مرتفع وصخري ويصل ارتفاعه الى ١٥ متراً عن سطح البحر، بينما يكون بعضها منخفضاً بمستوى سطح البحر. وتحيط بالجزر المياه الضحلة وتكثر فيها الشعب المرجانية والحشائش البحرية.

وتعتبر جزر حوار مرتعاً للعديد من الاسماك البحرية، كما تعتبر المنطقة الممتدة من جزر حوار الى الجزيرة الأم منطقة تكثر فيها حيوانات بقر الصيد النادرة عالمياً.

وبعض شواطئ الجزر صخرية وبها انحدار نحو البحر فيما تمتاز بعض الجزر بالسواحل الرملية او الطينية. ويوجد على السواحل الطينية انواع عديدة من الطيور الخواضة ومنها الطيطوي المسمى محلياً بـ «الجريوي». وعندما تهطل الامطار على الجزر تتكون فيها النباتات الموسمية والمعمرة والحولية.

وتمتاز جزر حوار بوجود انواع عديدة من الطيور المحلية والطيور المهاجرة، اذ تكثر في جزيرة ربض طيور عديدة الانواع منها بلشون (الخصيفي) وخطاف البحر (العصر). وتوجد بالقرب منها طيور الخام الكبير المسمى محلياً «الفنتير» بينما يتكاثر صقر الغروب المعروف بـ «شرياص حوار» في جزر المحزورة والوكور والحجيات في فترة الصيف كما يتكاثر عليها ايضاً للعقاب النساري أو عقاب السمك المسمى محلياً «ابو البمي» كما يتكاثر في جزيرة سواد الجنوبية غراب البحر «السوقطري». وتعتبر هذه المنطقة من اهم المناطق لتكاثر هذا النوع من الطيور في الخليج.

ويتكاثر عليها اكثر من ٢٥٠ الف زوج في الفترة الممتدة من تشرين الاول (اكتوبر) الى شباط (فبراير). وتعتبر جزر حوار منطقة جذب سياحي تتوافر فيها الآن وسائل للنزهة وخصصت فيها شاليهات عددها نحو ٥٠ للعائلات.

وكون المنطقة محاطة بالمياه الضحلة وتكثر فيها الشعاب المرجانية والحشائش البحرية والاسماك البحرية يجعلها شديدة الجاذبية لجميع المهتمين بالحياة الفطرية. وتشكل جزر حوار ومياهها ثلث المساحة الاجمالية للبحرين.

الكويت: لجنة برلمانية تبدأ تحقيقاً في 'تجارة الاقامات' للعمال الوافدين

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ بدأت لجنة برلمانية في الكويت امس تحقيقاً حول «تجارة الاقامات» التي يقوم بها افراد وشركات لاستقدام عمال وافدين مقابل مبالغ مالية غير مشروعة قانوناً. وقال مسؤول في اللجنة انها تلقت وعوداً من جهات حكومية بالتعاون معها.

وكان مجلس الأمة (البرلمان) قرر الثلثاء الماضي، بعد مناقشة مطولة لهذا الموضوع، تشكيل لجنة تحقيق برلمانية بعضوية ثلاثة نواب هم عبدالمحسن جمال وخلف العنزي وجمال الكندري. وطلب المجلس من هذه اللجنة تقديم تقرير شامل عن هذه القضية خلال شهرين.

وجاء قرار تشكيل اللجنة بعد ان اتهم النواب الحكومة بعدم الجدية في مواجهة هذه الظاهرة التي تسببت في جلب عشرات الآلاف من العمال الوافدين الى الكويت من دون وجود اعمال ووظائف مناسبة لهم.

ويبلغ عدد الوافدين في الكويت نحو مليون شخص، أي ٦٠ في المئة من مجمل السكان.

وعقدت لجنة التحقيق البرلمانية امس اول اجتماعاتها فاختارت النائب عبدالمحسن جمال رئيساً. وقال جمال للصحافيين بعد الاجتماع انه تلقى من وزير الداخلية الشيخ علي الصباح ومن وزير الشؤون الاجتماعية أحمد الكليب ردوداً ايجابية للتعاون وانهما سيجتمعان مع اللجنة غداً الاثنين.

واضاف النائب جمال ان اللجنة حددت أسلوباً للتعامل مع مشكلة الاتجار بالاقامات وأذونات الزيارة «فسوف تحدد أولاً حجم المشكلة والاطار القانوني لجريمة الاتجار بالاقامات وندرس التشريعات القانونية ذات الصلة واجراءات وزارة الشؤون الاجتماعية في شأن استقدام العمال ومنح الموافقات للشركات والاشخاص».

وقال جمال ان اللجنة ستستوضح من الحكومة عما اذا كان لديها حصر باسماء شركات وافراد مخالفين لقانون الهجرة في هذا الجانب، لكنه قال انه ليس من صلاحيات اللجنة استدعاء متهمين معينين «لأن التحقيق الذي الذي تجريه سياسي وليس قضائياً». وكان نواب كويتيون اتهموا وزارة الشؤون بالتقصير في ملاحقة عشرات الشركات الوهمية التي بنت عملها على طلب العمال من دول فقيرة في الشرق الأوسط وجنوب اسيا مقابل مبالغ تصل الى ثلاثة آلاف دولار للشخص الواحد من دون ان تكون هناك وظائف او اعمال جاهزة لهؤلاء المجلوبين.

الى ذلك رفضت لجنة برلمانية اخرى امس مشروعاً تقدمت به الحكومة الاسبوع الماضي لحسم خلاف بينها وبين النواب حول حق «شركة الهواتف المتنقلة» في احتكار خدمة الهاتف الخليوي في الكويت.

واجتمعت «لجنة المرافق العامة» في مجلس الامة امس بحضور رئيس المجلس احمد السعدون ووزير المواصلات جاسم العون وبعض الفنيين من وزارة المواصلات لمناقشة الاقتراح الحكومي الذي يتضمن تأجيل انشاء شركات اخرى للهاتف الخليوي لمدة سنتين.

واعلن مقرر اللجنة النائب مبارك الخرينج ان كل اعضاء اللجنة رفضوا هذا الاقتراح وانهم مقتنعون في ضوء الشرح الذي قدمه لهم وزير المواصلات جاسم العون وفنيو الوزارة ان فترة السنتين التي طلبتها الحكومة كمهلة للبدء في انشاء الشركات المنافسة ولحين توافر المستلزمات الفنية لمثل هذه الخدمة لا تتعارض مع مبدأ الانشاء الفوري للشركات.

وكان النواب انتقدوا خلال جلسة كاملة قبل اسبوعين «شركة الهواتف المتنقلة» وقالوا بسوء الخدمة وارتفاع الأسعار مقارنة بالشركات المماثلة في دول الخليج الأخرى.

البرلمان الروسي يدعو الى 'الغاء تدريجي' للعقوبات على العراق

■ موسكو – «الحياة» – دعا البرلمان الروسي الى «الغاء تدريجي» للعقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد وتقديم مساعدات انسانية عاجلة للعراق.

واكد بيان اصدره مجلس الدوما بغالبية ٢٩٥ صوتاً ضد صوتين اثنين ان الأسرة الدولية مدعوة الى «الرد المكافئ على الخطوات الايجابية» للعراق ومراعاة مبدأ السيادة ووحدة الاراضي. واضاف ان الاجراءات الدولية لا يجب ان تكون «أداة لتحقيق اغراض لم تنص عليها قرارات مجلس الأمن». وذكر ان هذه القرارات لا يمكن تمديدها آلياً من دون مراعاة الوضع القائم. واشار البيان الذي اعده فريق من النواب الذين ينتمون الى جميع كتل البرلمان الروسي وبينهم رئيس الوزراء السوفياتي السابق نيكولاي ريجكوف الى ان استمرار العقوبات يلحق ضرراً بالمصالح الاقتصادية لروسيا.

ورفع البرلمان توصية الى رئيس الدولة والحكومة لتقديم مبادرة في مجلس الامن تنص على الالغاء التدريجي للعقوبات وزيادة المساعدات الانسانية الى العراق وتطوير العلاقات الثنائية بين موسكو وبغداد في مجالات الصحة والتعليم والثقافة والاعلام والرياضة.

وفي بغداد (ا ف ب) سخرت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين امس السبت من الوزراء العراقيين الذين وصفوا الاتفاق مع الامم المتحدة بانه «انتصار» لبغداد بعد ان كانوا انتقدوه.

رئيس الاركان الاميركي يزور الشرق الأوسط

■ واشنطن – ا ف ب – اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان رئيس لركان الجيوش الاميركية الجنرال جون شاليكاشفيلي بدأ امس جولة في الشرق الاوسط تشمل تباعاً الكويت والسعودية والبحرين والاردن.

وسيلتقي شاليكاشفيلي خصوصاً رؤساء اركان جيوش هذه الدول ومندوبين عسكريين اميركيين.

وسيزور رئيس الاركان الاميركي القوات العسكرية الاميركية في المنطقة. ومن المقرر ان يعود الى واشنطن في ٣١ أيار (مايو) الجاري.

وزير الدفاع الصيني يبدأ جولة في المنطقة

■ بكين – ا ف ب – غادر وزير الدفاع الصيني تشي هاو تيان بكين امس متوجهاً الى الشرق الاوسط في جولة «صداقة» تقوده الى السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ومصر.

وذكرت وكالة انباء «الصين الجديدة» ان هاو تيان يقود وفداً عسكرياً يضم خاصة نائب رئيس هيئة اركان جيش التحرير الشعبي اللفتينانت جنرال شيونغ غوانغ كاي والمفوض السياسي لفرقة المدفعية الثانية الجنرال سوي يانغ جو ونائب قائد سلاح الجو اللفتينانت جنرال وو غوانغ يو.

يذكر ان فرقة المدفعية الثانية كانت القوة الرئيسية التي حشدت خلال المناورات العسكرية الصينية قبالة تايوان في آذار (مارس) الماضي.

عرفات يبحث مع قابوس في المستجدات في المنطقة

■ مسقط، القاهرة - «الحياة»، رويتر - وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مسقط امس في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وقال بيان رسمي صدر في عمان امس ان عرفات والسلطان قابوس سيتشاوران «في شأن الامور التي تهم الجانبين (...) بالاضافة الى عدد من القضايا الاقليمية والدولية التي من شأنها تعزيز العملية السلمية وتحقيق السلام والاستقرار للشعب الفلسطيني وكل شعوب المنطقة».

وقال نبيل ابو ردينة احد مساعدي عرفات اول من امس ان الزيارة تندرج ضمن جهود عرفات للتشاور مع الزعماء العرب في شأن المستجدات في القضية الفلسطينية.

وزار عرفات عمان ودولاً خليجية أخرى العام الماضي. واتفق الجانبان العماني والفلسطيني في وقت سابق على فتح مكاتب للتمثيل التجاري في كل من مسقط وغزة.

الى ذلك فسر الرئيس الفلسطيني وقوفه مع معسكر السلام في اسرائيل بقوله ان «اي تغيير في غير مصلحة معسكر السلام، سيؤثر بصورة مباشرة، ليس فقط في المسار الفلسطيني ولكن في بقية المسارات التفاوضية».

وعبر عرفات في حديث لبرنامج «صباح الخير يا مصر» بثه التلفزيون المصري امس عن عدم ارتياحه من الدول المانحة للمساعدات وقال: «هذه الدول لم تقدم المساعدات الكافية لتحقيق الاستقرار المنشود واقامة البنية الاساسية التي دمرتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة». ودعا الدول العربية الى «مساعدة الشعب الفلسطيني في اقامة اللبنات الاولى لدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف».

واشار الى ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي كبدت السلطة خسائر بلغت اكثر من ستة ملايين دولار يومياً نتيجة منع الصادرات الفلسطينية وارتفاع معدلات البطالة.

ولفت الرئيس الفلسطيني الى بدء طلائع المستثمرين الفلسطينيين بالوصول الى الاراضي الفلسطينية لتعزيز الاقتصاد في مواجهة سياسة الحصار والاغلاق.

وعن اعلان «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وقف جميع عملياتها العسكرية داخل الاراضي الاسرائيلية خلال فترة الانتخابات قال عرفات: «فوجئنا بهذا القرار وبان حواراً يجري الآن بين حماس والسلطات الاسرائيلية (...) ونحن نرحب بقرار حماس وقف العمليات العسكرية خلال الانتخابات».

من ناحية اخرى، قال مسؤول فلسطيني لـ «الحياة»، في القاهرة: ان السلطة الفلسطينية «لا تتدخل في الانتخابات الاسرائيلية». واضاف: «لدى الفلسطينيين في اسرائيل (في المناطق المحتلة عام ٤٨) انتماء وطني ويعرفون كيف ومتى ولمن يدلون باصواتهم». وانتقد وكيل وزارة الاسكان في السلطة السيد مروان عبدالحميد سياسة العقوبات الجماعية التي تفرضها حكومة اسرائيل، وقال: «قمع وضرب وتجويع الشعب الفلسطيني والدم الفلسطيني اصبح مهرا لهذه العملية الانتخابية».

علماء مسلمون يناشدون العرب في اسرائيل مقاطعة الانتخابات

■ عمان - رويتر - ناشدت مجموعة كبيرة من العلماء والمفكرين الاسلاميين من بلدان عربية وغير عربية العرب المسلمين في اسرائيل مقاطعة الانتخابات في ٢٩ أيار (مايو) الجاري لاختيار رئيس الوزراء للدولة العبرية وبرلمان يتألف من ١٢٠ عضواً.

ويوجد نحو ٤٥٠ الف عربي يحق لهم التصويت في اسرائيل يشكلون ١٢ في المئة من اجمالي عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت في اسرائيل. وتتنافس خمسة احزاب عربية أو احزاب يسيطر عليها العرب في الانتخابات.

وقال ٧٩ من العلماء والمفكرين الاسلاميين في مذكرة حصلت «رويتر» على نسخة منها ان «عدوكم الصهيوني عدو عنصري غاصب احتل ارضكم وشرد شعبكم وما يزال يمارس ارهابه الوحشي ضد الابرياء في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان على رغم جميع اتفاقات ومعاهدات السلام المزعوم».

واضافوا في نداء الى «عموم المسلمين المرابطين في ارض الاسراء والمعراج» ان الاحتلال يسعى الى شطب الحركات الاسلامية في العالم عامة وفي «فلسطين خاصة، باعتبارها راس الحربة في المقاومة».

وقالوا «ولذلك فان برنامج الامة الاساسي في المرحلة المقبلة هو في الحقيقة مقاومة هذا المشروع الصهيوني لان اي التقاء او انسجام مع هذا المشروع هو في الحقيقة طعنة في ظهر الامة».

واضافوا: «وتزداد بشاعة هذه الطعنة عندما تاتي من ابناء الشعب الفلسطيني طليعة المقاومة بين جماهير الامة وذلك عبر المشاركة في ما يسمى بالكنيست الصهيوني التي لن تؤدي الا الى دعم مخططات التهويد ومحاولات تذويب هويتكم الاسلامية والاعتراف بشرعية الاحتلال الغاصب والظالم في الارض الفلسطينية المباركة». وقالوا «اننا كاسلاميين يشكلون ضمير الامة الذي يرفض اضفاء الشرعية على المشروع الصهيوني الظالم لندعو اهلنا واخواننا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ المرابطين على ثغر مبارك من ثغور الاسلام العظيم الى الانسجام مع ثوابتهم ومنطلقاتهم الاسلامية عبر مقاطعة انتخابات الكنيست تصويتاً وترشيحاً».

ويتناقض هذا النداء مع دعوة وجهها بعض زعماء العرب في اسرائيل للسكان العرب للتصويت لصالح الاحزاب المؤيدة لمسيرة السلام العربية الاسرائيلية في الانتخابات البرلمانية واعطاء اصواتهم لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في حملته للفوز بمنصب رئيس الوزراء على منافسه المتشدد بنيامين نتانياهو زعيم حزب ليكود اليميني.

ووقع المذكرة علماء ومفكرون اسلاميون من بينهم الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في التجمع اليمني للاصلاح ومصطفى منصور المرشد العام لـ «جماعة الاخوان المسلمين» (مصر) وراشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة الاسلامية»، في تونس وحسين احمد «أمير الجماعة الاسلامية» (باكستان) وغيرهم من بنغلادش ولبنان واقليم البنجاب.

غالي يوصي بتجديد تفويض قوة الأمم المتحدة في هضبة الجولان

■ الأمم المتحدة - رويتر - أوصى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي بتجديد تفويض قوة المنظمة الدولية في مرتفعات الجولان لمدة ستة اشهر حتى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتتكون «قوة مراقبي الأمم المتحدة للفصل بين القوات» من ١٠٥٤ رجلاً وتفصل بين القوات السورية والاسرائيلية على مرتفعات الجولان منذ انشائها عام ١٩٧٤ بعد اشهر عدة من حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣.

وتتكون القوة حالياً من وحدات من النمسا وكندا واليابان وبولندا ويتولى قيادتها الميجر جنرال يوهان كوسترز من هولندا.

وقال غالي في تقرير الى مجلس الأمن ان القوة خضعت منذ عام ١٩٩٢ لعمليتي ترشيد خفضتا حجمها وموازنتها بما يزيد على ٢٠ في المئة. وأضاف ان «امكان تحقيق هذا يرجع في جانب كبير منه الى التعاون الجيد جداً الذي ابدته اسرائيل وسورية تجاه القوة».

لكنه تابع ان الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مدينة باكثر من ٦٠ مليون دولار من تكاليف القوة.

المانيا تنفي تغيير سياستها ازاء المهاجرين اليهود السوفيات

■ بون - رويتر - نفت المانيا نبأ ورد في مجلة «دير شبيغل» اول من امس يفيد بانها تفكر في الحد من تدفق اللاجئين اليهود الآتين من الاتحاد السوفياتي السابق نظراً لأن معظمهم لم يعد يتعرض لاضطهاد ولأنهم لا يطلبون سوى الهجرة لأسباب اقتصادية.

وقال مسؤول حكومي: «لا أساس من الصحة للأنباء التي تفيد بان المانيا ستغير من سياستها في شأن الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي السابق».

وكان المستشار الالماني هيلموت كول وافق عام ١٩٩٠ على ان يقبل لأسباب انسانية عدداً غير محدود من اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق، وهو قرار كان انعش آمال الطائفة اليهودية في المانيا بزيادة عددها.

ووفد الى المانيا اكثر من ٤٥ الف يهودي واقاربهم الا ان حالا من التدهور الاقتصادي وزيادة اعداد طالبي اللجوء ادت الى انخفاض استعداد الالمان للترحيب بالمهاجرين ودفع الحكومة الى خفض اعداد طالبي اللجوء بصورة كبيرة.

ونقلت «دير شبيغل» هذه الانباء في عددها الذي يصدر الاسبوع المقبل عن منكرة ارسلتها وزارة الخارجية الى السفارات الالمانية في الاتحاد السوفياتي السابق في شأن التعامل مع طلبات الهجرة التي يتقدم بها اليهود لهذه السفارات.

التعصب الديني في اسرائيل موضوع كتاب جديد

■ باريس - ا ف ب - صدر كتاب جديد للصحافي الاسرائيلي امنون كابيليوك عن دار «لوموند» للنشر بعنوان «رابين: اغتيال سياسي» يتمحور حول موضوع حيوي لمستقبل اسرائيل يتمثل في السؤال التالي «الدولة العبرية ديموقراطية او تيوقراطية؟».

وسبق لكابيليوك، الخبير بالصراع العربي - الاسرائيلي، ان وضع كتابين لفتا الانظار هما «صبرا وشاتيلا: تحقيق حول مجزرة» و«الخليل: مجزرة معلنة».

ويولي الصحافي في كتابه الجديد الذي صدر أول من أمس الجمعة اهتماماً خاصاً لظاهرة «التعصب الديني» القادم الى الدولة العبرية خاصة من الولايات المتحدة ويحلل بدقة نفوذه المتزايد على مختلف عناصر المجتمع الاسرائيلي «الجيش والنظام التربوي والقضاء...».

واعتبر كابيليوك ان السلطات الاسرائيلية تنبهت، بعد اغتيال اسحق رابين فقط، الى ان «متطرفين من اليهود الاميركيين ينضمون الى صفوف اليمين المتطرف الاسرائيلي مستغلين قانون العودة لزرع الحقد وممارسة نشاطات مناهضة للديموقراطية».

وتطرق ايضاً الى دور جامعة بار ايلان، التي كان يدرس فيها ييغال امير قاتل رابين، مشدداً على دراسة وضعها باحثان في هذه الجامعة يمكن ان تشكل «قاعدة لدولة يديرها القانون الحاخامي».

الحسيني يشيد بالدعم من السعودية والامارات والاوروبيون يضعون شروطاً تعجيزية

مساعدات عربية لدعم صمود أهل القدس ومشاريع لترميم منازل البلدة القديمة

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ يأمل المسؤولون الفلسطينيون بأن تساهم أموال دفعتها أو وعدت بدفعها دول الخليج والمملكة العربية السعودية في ترميم منازل عربية في بلدة القدس القديمة ومساعدة نحو ٥٠ ألف فلسطيني هجروا المدينة الى القرى المحيطة بها بسبب الاجراءات الاسرائيلية في العودة اليها.

وذكر وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد حسن طهبوب انه يتوقع زيارة قريبة من وفد رفيع المستوى يمثل البنك الاسلامي للتنمية للاشراف على عدد من منازل بلدة القدس القديمة.

وأكد السيد فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس فيها، انه تم السير في خطوات عملية باتجاه دعم دول عربية عدة لمشاريع اسكان ومشاريع حيوية اخرى في المدينة.

وتشير الاحصاءات الفلسطينية الى وجود اكثر من الف منزل في بلدة القدس القديمة بحاجة الى ترميم في الوقت الذي تحتاج فيه المدينة لاكثر من ٥٠ الف شقة سكنية جديدة لاستيعاب الزيادة الطبيعية في اعداد السكان.

و في ما يتعلق باعمار المنازل في بلدة القدس القديمة وقع الوزير طهبوب خلال رحلة الحج الاخيرة مذكرة تفاهم مع الدكتور احمد محمد علي، مندوباً عن البنك الاسلامي للتنمية، بقيمة مليون و١٤٤ الف دولار لترميم عدد من المنازل في بلدة القدس القديمة.

وتغص مكاتب «لجنة القدس للرفاه والتطوير» التي يديرها ايضاً الوزير طهبوب، بالعديد من الملفات التي شملت طلبات معونات لترميم منازل في البلدة القديمة ولم يتم التعامل الا مع ملفات قليلة منها بسبب شح الدعم.

واعتبر الوزير طهبوب دعم بقاء ٢٧ الف فلسطيني يقطنون البلدة القديمة من اصل نحو ١٨٠ الفاً يقطنون القدس بكاملها انجع وسيلة للحفاظ على القدس، خصوصاً ان البلدة القديمة اصبحت موضع اهتمام كبير للجماعات الاستيطانية اليهودية التي تسعى الى تهويد القدس.

وفي هذا الاطار يشير طهبوب الى الحاجة لاموال طائلة لترميم المنازل القديمة والاثرية التي صار جزء كبير منها أيلاً للسقوط بفعل الحفريات الاسرائيلية التي تقوم بها بلدية القدس الغربية اسفل هذه المنازل لغرض تفريغها من سكانها.

ويحسب احصاءات أوردتها الجماعات الاستيطانية اليهودية التي استولت على عشرات المنازل بطرق الاحتيال المتعددة وبالشراء احياناً فانها تنفق ١٨٠ دولاراً على ترميم المتر الواحد في هذه المنازل.

وتعكف مؤسسة التعاون الدولية (مقرها جنيف ويساهم في رأسمالها عدد من كبار الاثرياء الفلسطينيين) على اعداد دراسات علمية وموثوقة عن تلك المنازل في بلدة القدس القديمة التي هي بحاجة ماسة للترميم.

وأعلن فيصل الحسيني ان المملكة العربية السعودية لم توقف مساعداتها للفلسطينيين حتى في احلك الاوقات مشيراً الى جهود تبذل حالياً للافراج عن اموال رصدتها المملكة السعودية وحولتها الى البنك الاسلامي للتنمية.

وأشار الى وجود ٣٠ مليون دولار لدى البنك الاسلامي مخصصة للاسكان في مدينة القدس وقال «ترفض الحكومة الاسرائيلية منح رخص اسكان جماعية في حين تمنع قوانين البنك الاسلامي تقديم مساعدات لمشاريع اسكان فردية». وأضاف ان «المسؤولين في البنك الاسلامي بدأوا يتفهمون هذا الواقع ومن شأن الافراج عن هذه الاموال ان تفتح المجال لفرص عمل عديدة اضافة الى مساعدة سكان القدس على التشبث بعاصمتهم». وفيما أكد الحسيني ان هذه المشكلات في طريقها الى الحل، أعرب عن أمله بأن يكون بامكان المواطن المقدسي ان يلمس مزايا الاسكان الفردي خلال الفترة القصيرة المقبلة وقال: «النية موجودة للبدء بالعمل وكذلك الاموال، ونحن نعمل بصورة حثيثة مع الدول العربية والبنك الاسلامي للتنمية لتغيير بعض النقاط القانونية حتى نستطيع استخدام هذه الاموال».

وأدت التعقيدات الاسرائيلية المتمثلة في رفض منح رخص البناء الا بمعدل رخصة واحدة من بين كل الف طلب ترخيص بناء وارتفاع الايجارات بشكل جنوني في مدينة القدس بحيث تراوح الان ما بين ٧٠٠ و٩٠٠ دولار شهرياً (معدل الرواتب ٧٠٠ دولار) مقارنة بـ ٢٠٠ دولار في القرى القريبة، الى هجرة آلاف السكان الى قرى الضفة الغربية المحيطة بالقدس.

وأفادت دراسة اعدها الخبير الفلسطيني محمد النخال، مسؤول دائرة ابحاث القدس في «بيت الشرق» الذي يديره فيصل الحسيني، بأن عشرات الآلاف المقدسيين هجروا خلال السنوات الماضية الى القرى المحيطة (أبو ديس، والعيزرية، وضاحية البريد، والرام وبيرنبالا والزعيم) التي صنفت في اتفاق طابا كمناطق (ب) ذات الصلاحية المدنية الفلسطينية والامنية الاسرائيلية وقال: «لقد استقر اكثر من ٢٥ من هؤلاء المهاجرين في قرية الرام التي باتت وكأنها مدينة مستحدثة». ورفضت الولايات المتحدة حتى الآن دعم مشاريع الاسكا ن في مدينة القدس على رغم تشجيعها مشاريع الاسكان في الضفة الغربية في حين وضعت دول الاتحاد الاوروبي شروطاً تعجيزية لمنحها الدعم لمشاريع الاسكان في المدينة الأمر الذي أدى بالسكان الى رفض القبول بهذه الشروط التي تعتبر الشروط الاسرائيلية امامها سهلة.

وفي سياق التركيز على الدعم العربي اكد الحسيني وجود قرار واضح من رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان وحكومة الامارات بدعم مشاريع تعليمية واجتماعية واسكانية في القدس وقال: «اعتقد ان الجهات المسؤولة ضمن هذه القطاعات اعدت كل الاوراق ونحن بانتظار ان يتم تحديد موعد في أبو ظبي لعرض هذه الاوراق وبالتالي البدء بتبني المشروعات الواحد تلو الآخر».

ويعكف العاملون في مكتب ا لحسيني حالياً على البحث عن مكا ن مناسب في القدس لبناء مشروع اسكان كبير سيطلق عليه اسم «ضاحية الشيخ زايد».

من جهة ثانية اعلن الحسيني انه سيتم قريباً بدء حملة للتبرعات في دولة قطر لمصلحة القدس مشيراً الى ان هذا ما تم الاتفاق عليه خلال زيارته الاخيرة لدولة قطر في شهر نيسان (ابريل) ا لماضي عندما تم الاعلان عن لجنة للقدس هناك وقال: «سيتم رصد هذه الاموال لدعم ا لمشاريع والمؤسسات في مدينة القدس».

الى ذلك، اعلن الحسيني انه سيسعى الى تشكيل لجنة لدعم القدس في كل دولة عربية. وينتظر اهل القدس بفارغ الصبر هذه المساعدات التي ستمكنهم من الصمود في وجه الحملة الاسرائيلية الرامية لتهويد المدينة المقدسة وتزداد حدتها يوماً بعد يوم.

فضل الله اعتبره «عملاً وحشياً لا يمثل قيم الاسلام»

ادانة دولية واسعة لاغتيال الرهبان الفرنسيين

■ واشنطن، طهران، بيروت، روما، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - دانت كل من الولايات المتحدة وايران وإيطاليا اقدام الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية على ذبح الرهبان الفرنسيين السبعة فيما اعتبره الشيخ محمد حسين فضل الله «عملاً وحشياً لا يمثل قيم الاسلام».

ووصفت وزارة الخارجية الاميركية بانه «عمل شنيع للغاية وخسيس جداً من اعمال العنف السياسي».

وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز اول من امس: «ندعو الجزائريين مجدداً الى نبذ العنف السياسي والارهاب» مضيفاً ان «مسيرة المصالحة الوطنية يجب ان تستمر ولكن لا يوجد مكان في المستقبل لاولئك الذين يذبحون الابرياء». ومع ذلك اوضح ان واشنطن لا تملك «تاكيدات مستقلة» عن مقتل الرهبان السبعة.

وفي الفاتيكان، قال البابا يوحنا بولس الثاني انه يصلي لكي يتحول «مثال الرهبان الى بذور لزرع المصالحة في الجزائر حيث ظلوا اوفياء له حتى النهاية».

جاء ذلك في رسالة موجهة الى اسقف الجزائر هنري تيسييه عبر فيها البابا عن «صدمته». واضاف «اطلب من الرب الرحيم ان يسهر على الكهنة والمؤمنين في الجزائر وان يمنح هذه الامة نعمة السلام».

وكان الناطق باسم الفاتيكان جواكان نافارو - فالس قال اول من امس ان «هذه الجريمة الوحشية، اذا ما تاكدت «تشكل احدى اتعس الصفحات في تاريخ الجزائر».

واضاف ان «البابا يدعو المؤمنين المسلمين الى توحيد جهودهم كي لا يستخدم اسم الله لتبرير اعمال تشكل اكبر اهانة لله وللانسان».

وفي طهران، نقلت الاذاعة امس عن الناطق باسم الخارجية محمود محمدي قوله ان «اغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة في الجزائر هو عمل لاإنساني ومخالف للقيم الاسلامية».

ورفض المسؤول الايراني «الادعاءات التي تقول ان الاغتيال هو من عمل الاسلاميين». واضاف «ان على اي مسلم عدم اللجوء الى عمل لا يرضي الله».

وفي بيروت، قال السيد محمد حسين فضل الله: «اننا نستنكر بشدة قتل الرهبان الفرنسيين في الجزائر ونعتبر ان مثل هذا العمل الوحشي لا يمثل قيم الاسلام وروحيته وانفتاحه على الاديان كلها... واحترام الابرياء ولا سيما اذا كانوا من علماء الدين».

وناشد فضل الله «الحركات الاسلامية في كل مكان ان تبرز الوجه الحضاري في ممارساتها حتى في ساحة الصراع المسلح».

ودعا الى حوار بين السلطة الجزائرية والحركات الاسلامية «على الرغم انهما غرقا في صراع جنوني». وقال: «ان هذا الصراع وبالطريقة التي يتم فيها لا يخدم احداً». ورأى «ان النظام الجزائري يزيد المشكلة تعقيدا بابعاده الاسلاميين عن الساحة السياسية ورفضه الحوار معهم».

الى ذلك، استنكر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين عملية القتل واعتبرها «مخالفة لتعاليم الديانات الالهية».

وفي روما، اعرب وزير الخارجية الايطالي في بيان اول من امس عن ادانته الشديدة «لمن يستغلون الدوافع الدينية في تبرير العنف وإشاعة عدم الاستقرار في الجزائر».

وفي باريس، دان موسى كراوش الناطق الرسمي باسم جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا في بيان وزعه امس «العملية الشنيعة المخالفة للشرع الاسلامي». وذكر «ان هؤلاء الرهبان تلقوا منذ بداية الاحداث في الجزائر عهد امان من طرف المجاهدين. وفي بيان نشر يوم ٤ نيسان (ابريل) الماضي تبرأ مجاهدو كتيبة الوفاء بالمدية من عملية الخطف واتهموا السلطة بتدبيرها بالتواطؤ مع مجموعة من المتعاملين معها. وان الجزائر كلها تعلم بان المجموعة التي تبنت عملية القتل هذه يسيرها الامن العسكري (المخابرات)».

من جهة اخرى، اعلنت حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين (حماس) في بيان امس عن «شجبها وادانتها لهذه الجريمة النكراء».

واكدت «حماس» ان «هذه الممارسات لا تقرها مبادئ الاسلام وشريعته، كما انها تتنافى مع تعاليمه الصريحة الداعية لاحترام كرامة الانسان وحقوقه».

وفي القاهرة، استنكرت المنظمة العربية لحقوق الانسان قتل الرهبان واكدت في بيان اصدرته امس «ان كل الذرائع التي ابدتها الجماعة الاسلامية المسلحة في بياناتها في هذا الشان لا تسوغ في حال من الاحوال الاعتداء على ارواح الابرياء، بل ولا تستقيم مع مزاعمها في رفع الشعارات الاسلامية والتي تسمو على مثل هذه الجرائم البشعة».

واشار البيان ان ما ضاعف قلق المنظمة بصفة خاصة «ان هذه الجريمة ارتكبت في حق مدنيين ابرياء من رجال الدين في الوقت الذي تتطور فيه جهود الحوار الوطني من اجل وضع نهاية لحمامات الدم التي تغرق البلاد منذ سنوات عدة».

واكدت المنظمة «انها على ثقة من ان كل القوى السياسية والاجتماعية في الوطن العربي سوف تتضامن في استنكار كل اعمال العنف وادانة مرتكبيها».

ودانت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر بشدة ذبح الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اختطفوا في منطقة المدية جنوب العاصمة الجزائرية على ايدي اعضاء في «الجماعة الاسلامية المسلحة». ووصفت الحادث بانه «عمل همجي وبربري».

وقال نائب المرشد العام للاخوان المسلمين المستشار مأمون الهضيبي لـ«الحياة» «منذ ان تم خطف الرهبان السبعة اعلنا رفضنا لمثل هذا الاسلوب غير الانساني، وجاءت عملية ذبحهم صدمة للجميع ونحن نستنكرها وندينها ولا نقبلها باي صورة من الصور».

واعتبر ذلك «إساءة للاسلام بصورة بالغة» مشيراً الى «ان اعداء الاسلام يتخذون من مثل هذه التصرفات الهمجية واللاإنسانية ذريعة لصبغ الاسلام بالدموية والوحشية على غير الحقيقة» موضحاً ان «الدين الاسلامي نهى عن قتل الابرياء والرهائن حتى في زمن الحرب». واضاف «نحن ناسف لهذا التصرف ولا نقبل اي مبرر له».

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان لها امس انها لا تملك عناصر تثبت قتل الرهبان الفرنسيين السبعة حسب ما أعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الخميس الماضي.

وأفاد البيان «ان الحكومة الجزائرية لا تملك حتى اليوم (أمس) أي عنصر من شأنه ان يثبت أو ان ينفي هذا النبأ الوارد في بيان صادر عن مجموعات اجرامية».

وأضاف البيان انه «اذا تأكد هذا النبأ فليس من شأنه ان يثير في الجزائر سوى الاستنكار والاشمئزاز والادانة لانه يدخل في عداد المنطق الدموي والهمجي لهذه الجماعات الأجرامية التي لا تكن اي احترام للنفس البشرية (...) ومنذ خطف الرهبان لم تدخر الحكومة الجزائرية اي جهد في سبيل العثور عليهم سالمين وان البحث سيستمر بلا هوادة الى ان يتم انزال العقاب الصارم بالخاطفين المجرمين».

■ باريس - أ ف ب - ندد انور هدام ممثل الجبهة الاسلامية للانقاذ في واشنطن بالجماعة الاسلامية المسلحة ووصفها بأنها «مجموعة ارهابية تحظى بدعم الحكم الجزائري»، بعدما أعلنت قتل سبعة رهبان فرنسيين. وصرح هدام امس لاذاعة «فرانس انفو»: «دعمنا هذه الحركة عندما كانت قائمة على مبادئ. وبما ان هذه المبادئ لم تعد موجودة فان هذه الحركة، في نظرنا، لم يعد لها وجود».

وأضاف رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ ان الجماعة الاسلامية المسلحة «اصبحت الآن مجموعة من الارهابيين يحظون بدعم الحكم القائم ويحاولون التشهير بقضية الشعب الجزائري العادلة»، خصوصاً بعدما اغتالت عضوين قياديين سابقين من الجبهة انضما الى الجماعة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وهما محمد سعيد وعبدالرزاق رجام. يذكر ان هدام الذي يعتبر من «المتشددين»، ابتعد عن الجماعة الاسلامية المسلحة بعدما كان برر في السابق بعضاً من عملياتها.

وزارة الداخلية الموريتانية صادرت مطبوعتين والصحافة تدفع ثمن صراعات داخل الأجهزة

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ احتجزت وزارتي الداخلية الموريتانية العدد الاخير من اسبوعية «البشرى» بعد اقل من أسبوع على حجز شقيقتها الناطقة بالفرنسية «لافريتي». وفيما قرر الناشر وقف صدور الصحيفتين موقتاً هرباً من اجراء حظر، وزع بياناً حمل فيه على جماعة سياسية يتهم وزير الداخلية الجديد بالانتماء اليها. وتضمن البيان فقرات من منشور ينسب الى هذه الجماعة ويبدو انه كان السبب وراء مصادرة «البشرى».

وقال الناشر محمد الشيخ ولد سيدي محمد في بيانه إن مطبوعتيه مستهدفتان «من قبل مراكز داخل الجبهة الداخلية للنظام» بعد ان ظلتا محاربتين من قبيل «احزاب (...) المعارضة». وحمل البيان على جماعة «التحالف من اجل موريتانيا الديموقراطية» التي وصفها بالخطورة والعمل على السيطرة على النظام من خلال غزوه من الداخل. وتحدث البيان عن منشور هو في نظره السبب المباشر لمصادرة العدد الاخير من مطبوعته، ويتحدث هذا المنشور الصادر في العام ١٩٩٠ عن جماعة التحالف من «اجل موريتانيا ديموقراطية» عن الأوضاع السائدة آنذاك وحكم العسكر والوسائل الأمثل للتعاطي مع النظام بعيداً عن المواجهة. وطرح المنشور توقعات في شأن ما ستؤول اليه الأوضاع مستقبلاً. وكان في الواقع قراءة عميقة وذكية للحاضر وفتح نافذة على المستقبل لتضح في ما بعد ان اصحابها على قدر كبير من النضج.

وتأسس «التحالف من اجل موريتانيا ديموقراطية» في العام ١٩٩٠ لمواجهة النظام العسكري ونال دعم المغرب وفرنسا ودولاً عربية محافظة. الا انه مثل غيره من الجماعات السياسية تحلل مع دخول موريتانيا عهد التعددية الحزبية العام ١٩٩١. وانضم معظم اعضاء التحالف الى «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الذي اسسه الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع.

ولا تعود العداوة بين مجموعة «البشرى - لافريتي» والأعضاء السابقين في هذه الجماعة الى اليوم فقد شن ناشر المطبوعتين حرباً دعائية ضد هذا التيار على مدى العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ وركز هجومه على وزير الخارجية السابق محمد عبدالرحمن ولد امين الذي كان من اقوى رجال النظام.

والغريب في الامر ان صحيفتي «البشرى» و«لافريتي» من أكثر الصحف تطرفاً في الموالاة وناشرهما مقرب من القصر الرئاسي، ولعبت صحف مؤيدة اخرى أدواراً مشابهة حتى ظلت على مدى العامين الماضيين تحارب وزير الداخلية محمد الامين السالم الذي حول قبل اسبوعين الى وزارة العدل، وتتخذ من الحرب عليه وعلى وزير الاعلام الرشيد ولد صالح وسيلة لمحاربة من يوصفون بالناصريين في النظام.

ويعتقد مراقبون محايدون ان صراع الاجنحة والأجهزة داخل النظام أمر من شأنه الاضرار بالصحافة اكثر مما لو كانت المسألة «نصوصاً قانونية غير ديموقراطية» ومسألة «نظام يحاول وقف قافلة الحرية الصحافية التي سمح بها في البداية واصبحت الآن تشكل خطراً».

وتدعو أصوات صحافية الى «الالتزام المهني والتوحد في وجه اي مساس بحرية الصحافة ونبذ التخندق وتصفية الحسابات». وقال صحافي مستقل لـ «الحياة»: «نحن ضحية فقد أغضب الفرنكوفونيون علينا الوزير العروبي فنكل بالصحافة، وها هم حلفاؤهم يحاربون الوزير الجديد لتستمر المأساة».

وتبدي أوساط صحافية قلقاً من أن تمنع الحروب الهامشية داخل اجنحة النظام من الاتجاه نحو تعديل النصوص التي تنظم عمل المهنة والتي يصفها الصحافيون الموريتانيون بالقسوة وعدم الديموقراطية. وترى هذه الأوساط ان وزير الداخلية الجديد الداه ولد عبدالجليل بحكم «تكوينه السياسي ومرونته وشخصيته الهادئة» سيكون افضل من غيره في فهم موضوع الحرية الصحافية وقبول الحوار. وللوزير الجديد ماض حافل بدخول السجون والمعتقلات. وهو من الجماعات السياسية (السابقة) التي ناضلت من اجل الديموقراطية.

يذكر ان الحرب بين السلطة والصحافة ادت حتى الآن الى ٣٤ حجزاً وحظر اربع صحف موقتاً (ما بين شهر الى ثلاثة اشهر) وحظر ثلاث اسبوعيات نهائياً.

٢٠ ألف رجل

تتمة الصفحة الاولى

مهماته الآن غدت اسهل مما كانت اثناء ولاية الرئيس السابق، على رغم ان رجال الحماية اخفقوا في منع احد المواطنين من ضرب غورباتشوف خلال احدى جولاته الانتخابية اخيراً.

واطلق الصحافيون اسم «شوارتزنيغر» على رئيس حراس البليونير فلاديمير برينتسالوف، الذي اهدر الكثير من امواله في حملة انتخابية ليس له اي حظ في كسبها، لكنها أمنت له الفرصة ليزعم انه أصبح «ثروة وطنية» من واجب الدولة صيانتها.

وذكر انه يدفع لكل من حراسه ١٣٠٠ دولار شهرياً، علماً ان متوسط الدخل الشهري في روسيا نحو ٨٠ دولاراً.

مناظرة بين بيريز ونتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

الامنية المشددة التي تحيط بالمرشحين، لا سيما بيريز منذ مقتل اسحق رابين، لم يبق امام الناخبين سوى لقاء مرشحيهم عبر شاشات التلفزيون في اجواء هي الاكثر عصرية منذ قيام اسرائيل، اذ غابت عنها حتى القناة التلفزيونية الوحيدة المتوحدة لتصبح هناك اثنتان بالاضافة الى سيل من القنوات الغربية.

ويعتقد مراقبون ان مفاجأة فقط يمكنها ان تخرج الحملة الانتخابية التي شهدتها اسرائيل هذه السنة من ركودها وخمولها، خصوصاً ان ما يميز طرح حزب العمل عن طرح حزب ليكود بات يختصر بعبارة ان الاول يريد «سلاماً مع أمن» والثاني يريده «امناً مع سلام» حتى تساءل محللون اسرائيليون بسذاجة مقصودة: «من يريد حكومة وحدة وطنية؟ يكفي ان لدينا حملة وحدة وطنية». ولا يملك أي من الحزبين ان يشذ كثيراً عن طرح الآخر لأن النظام الانتخابي الجديد لا يستبعد امكان اقامة حكومة ائتلافية في حال لم يحصل الحزب الذي جاء منه رئيس الوزراء على غالبية كافية تمنحه دعم ٦١ نائباً على الأقل من أصل ١٢٠ في الكنيست، ما سيضطره الى البحث عن حلفاء في اوساط اليمين واليسار والمتدينين والعلمانيين.

وسرت اشاعات مفادها ان احد المرشحين او كليهما سيقدم مفاجأة خلال المناظرة التلفزيونية بعدما ايقن القائمون على الحملات الانتخابية ان هذه الحملات لم تنجح في التأثير في النتائج المتوقعة للانتخابات حتى الآن. وتدور المفاجآت التي يجري الحديث عنها حول تعيينات يمكن لأحد المرشحين ان يعلنها لا سيما لوزارة الدفاع بسبب حساسية موضوع الأمن للاسرائيليين في شكل عام او مبادرة من أحد المرشحين تجاه الآخر كعرض اقامة حكومة وحدة وطنية من ليكود والعمل. ولكن لن يكون مفاجئاً اذا انتهت المناظرة من دون مفاجآت كهذه لأن اخطار طروحات كهذه تبدو اكبر من اخطار نتائج الانتخابات نفسها.

وبالنظر الى ان الخلافات على القضايا اختفت في ما يعرضه كل طرف على الناخبين بات السؤال الذي على اساسه سيختار المترجحون بين اليمين واليسار مرشحهم لرئاسة الوزراء هو من منهما اصدق من الآخر، او شخصية من منهما ستعشقها الكاميرا اكثر من شخصية الآخر؟

انصار رفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

الاقتراع لناطق نوري في انتخابات رئاسة البرلمان.

وليس مفاجئاً ترشيح انصار رفسنجاني لعبدالله نوري لشغل منصب رئاسة مجلس الشورى، لكن المصدر المطلع اكد ان عدداً من «كوادر بناء ايران» لم يروا ضرورة لترشيح اي شخص ينافس ناطق نوري الذي يبدو انه لا يزال يتمتع باوفر الحظوظ للتجديد له لدورة ثانية. وزاد المصدر ان عدداً كبيراً من رموز انصار رفسنجاني ونوابهم كانوا يفضلون ترشيح النائب الأول لرئيس البرلمان الشيخ حسن روحاني الذي فاز في طهران على لائحتي اليمين المحافظ وأنصار الرئيس بصورة مشتركة. لكن روحاني قرر الانسحاب من المنافسة تحت ضغط نواب محافظين وجهات عليا، خصوصاً انه عضو في «رابطة العلماء المجاهدين» الغطاء الديني والسياسي لليمين المحافظ.

وأضاف ان بعض نواب انصار رفسنجاني دعا الى عدم ترشيح اي نائب وفضل اعلان قبول ناطق نوري رئيساً للبرلمان كمرشح ايضاً لتيار انصار الرئيس، بما انه كان ايضاً على لائحة «كوادر بناء ايران» في الانتخابات النيابية، وهو زعيم اليمين المحافظ. ورأى هؤلاء النواب ان حظوظ عبدالله نوري في الفوز اضعف من حظوظ ناطق نوري «وقد يكون من المصلحة تجنب معركة سياسية تبدو خاسرة سلفاً وتجنب احراج ناطق نوري. فاذا تولى رئاسة المجلس وهو مرشح اليمين المحافظ وأنصار رفسنجاني في الوقت ذاته، لن يستطيع التجرؤ علينا كثيراً داخل المجلس».

لكن غالبية تيار انصار الرئيس لم تتفاعل ايجابياً مع هذا الطرح، واستندت في مقاربتها للدفاع عن ترشيح عبدالله نوري ومنافسة ناطق نوري الى اربعة عوامل: الأول، عدم الاقتناع بان المعركة محسومة سلفاً، وبالتالي تنبغي مواصلة الاتصالات معهم وكسب اصواتهم.

الثاني، وجود اقتناع كامل بان نواب اليسار الاسلامي الراديكالي سيصوتون لمصلحة عبدالله نوري الذي ترشح على لائحة «خط الامام» الراديكالية بصورة مشتركة مع لائحة انصار رفسنجاني، فضلاً عن ان ميوله راديكالية لكنه يتفاعل ايجابياً مع الرئيس رفسنجاني وطروحاته، ما حدا به الى التعاون معه والعمل وزيراً للداخلية في الحكومة الأولى التي شكلها غداة انتخابه رئيساً في ١٩٨٩.

والعامل الثالث، استبعاد تيار انصار الرئيس ان يمثل قبول نواب التيار ترشيح ناطق نوري «احراجاً له او عاملاً يدفعه الى عدم انتقاد» الأنصار. واشاروا الى الحملة الاعلامية والسياسية العنيفة التي شنها ناطق نوري غداة فوزه في الدورة الاولى، وتوجيهه انتقادات لاذعة الى «الليبيراليين الجدد».

والعامل الرابع هو الحرص على ان تكون لـ «كوادر بناء ايران» كتلة نيابية متميزة بطروحاتها ومشاريعها ومواقفها، وقد يمثل البرلمان حقل اختبار لهذا التيار لعله يتشكل في شكل رسمي كتيار سياسي. وفي كل الاحوال سيكون عبدالله نوري زعيم هذه الكتلة النيابية. لكن المصدر السياسي المطلع رأى ان رموز هذا التيار ستستشير «جهات عليا» في هذا الموضوع، ولم يستبعد ان يكون لرفسنجاني القول الفعل في شكل غير معلن.

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

مصريين رفيعي المستوى بعد الاتهامات الاميركية لليبيا بمحاولة انتاج اسلحة كيماوية. كما ضم الوفد الليبي عبدالله السنوسي رئيس الاستخبارات السابق المسؤول عن الحماية الشخصية للقذافي.

وصرح وزير الاعلام المصري بان جلسة المحادثات الاولى تناولت الاتهامات الاميركية الموجهة الى ليبيا في شأن مصنع ترهونة، الذي يؤكد الزعيم الليبي انه مرحلة تالية لمشروع شق النهر العظيم.

وكان القذافي وصل الى القاهرة ظهر امس آتياً من مرسى مطروح، حيث التقى مساء اول من امس مشايخ قبائل أولاد علي في الصحراء الغربية. وعبر القذافي خلال اللقاء عن اهتمامه بتنفيذ خط السكك الحديد بين مدينتي السلوم المصرية وطبرق الليبية لربط البلدين، وانشاء خط انابيب نفط من ليبيا الى الاسكندرية مشيراً الى انه سيبحث مع مبارك في هذين المشروعين.

واستخدم القذافي في طريقه من مرسى مطروح الى القاهرة الطريق البري (٦٠٠ كيلومتر) ورافقه في الرحلة وزير الاعلام المصري والقائم باعمال مكتب المتابعة الليبي في القاهرة السفير فرج الصعيتي.

وكان مبارك في استقبال القذافي لدى وصوله الى قصر القبة في القاهرة حيث اقيمت مراسم الاستقبال الرسمية. ونصب مرافقو الزعيم الليبي في حديقة القصر الخيمة البدوية الشهيرة التي يفضل القذافي الاقامة فيها.

وتناولت جلسة المحادثات الثنائية العلاقات بين البلدين وتفعيل عمل اللجنة العليا المشتركة التي ينتظر ان تعقد اجتماعاتها منتصف الشهر المقبل في طرابلس، ونتائج الاتصالات التي تجريها مصر مع الاطراف الغربية المعنية بأزمة لوكربي، والخطوات التي يمكن اتخاذها لتخليص ليبيا من العقوبات المفروضة عليها منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢، والاقتراح المصري بايفاد وفد يضم خبراء من دول اوروبية الى ترهونة للتحقق من الاتهامات الاميركية.

وقالت مصادر قريبة من المحادثات لـ «الحياة» ان الزعيمين اكدا اهمية دعم الجامعة العربية وتفعيل دورها، وادخال آلية القمة العربية على اجتماعات الجامعة.

ولقاء مبارك والقذافي هو الثاني هذه السنة. واشارت المصادر الى ان القمة المصرية - الليبية «بمثابة اشارة تأييد واضحة من مصر للموقف الليبي». ولفتت الى قول الرئيس المصري ان القذافي بذل جهوداً في مواجهة الارهابيين والمتطرفين.

واكدت مصادر في القاهرة ان ليبيا سلمت مصر مجموعة من المطلوبين عبر ضابطي الاتصال المصري والليبي في منفذ السلوم البري واشارت الى تبادل معلومات في شأن «الافغان العرب».

وجاءت القمة في بداية تحرك مصري يهدف الى التنسيق تجاه التطورات في المنطقة وتوحيد المواقف العربية من خلال عقد قمم ثنائية تمهيداً لقمم عربية مصغرة ولقمة عربية موسعة كان مبارك عبّر عن امله بعقدها من خلال لقاءات ثنائية ومتعددة في الفترة المقبلة.

ويبعث مبارك برسائل الى عدد من القادة العرب الذين ينتظر ان يلتقيهم وبينهم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة والرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح. وكان مبارك بعث قبل أيام برسائل مماثلة الى عدد من الزعماء العرب.

تركيا تواجه أزمة حكومية

تتمة الصفحة الاولى

لكبر كتلة برلمانية. والتزم يلماظ الصمت ولم يتحدث الى الصحافيين عندما رافق ديميريل امس، كما كان مقرراً، الى غازي عنتب على الحدود مع سورية في جنوب البلاد لوضع حجر الأساس لسد خامس على نهر الفرات.

وحذر قيادي في حزب يلماظ من امكان تدخل الجيش لانهاء الأزمة السياسية المستمرة عملياً منذ الانتخابات التي اجريت في تركيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم تسفر عن غالبية مطلقة لأي من الاحزاب الخمسة الممثلة في البرلمان وفي مقدمها حزب الرفاه الذي جاء اولاً.

ورداً على سؤال قال القيادي، النائب كامران اينان، في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» من لندن ان الجيش «لن يتدخل في هذه المرحلة لكن الامر يعتمد على تصرف الاحزاب السياسية التي يجب ان تتحمل مسؤوليتها وتتفق على تشكيل حكومة وحدة وطنية». وشدد على ان «من الخطأ عزل حزب الرفاه» لانه «جزء شرعي» من المؤسسة السياسية.

واوضح ان مثل هذه الحكومة «يجب ان تكون مستقلة تعمل على استعادة هيبة الدولة وثقة الاتراك فيها، وتتبنى برنامجاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً محدداً، وتستمر لمدة سنة او ١٨ شهرا ثم تجري انتخابات برلمانية مبكرة». وزاد ان «غالبية النواب» توافق على هذا الحل مؤكداً ان البرلمان «يضم شخصيات مسؤولة يمكنها ان تقوم بهذه المهمة لكن المشكلة في القيادات التي يمكن وصفها بأنها اقطاعيات سياسية». ورأى ان تركيا «تمر بأكثر الفترات حرجاً منذ تأسيس الجمهورية».

وحض عبدالله غيول نائب زعيم «حزب الرفاه» رئيس الوزراء على تقديم استقالة حكومته في ضوء قرار المحكمة الدستورية الاسبوع الماضي عدم شرعية الاقتراع البرلماني بالثقة على الحكومة في آذار (مارس) الماضي. وقال ان على يلماظ ان «يعيد التفويض بتشكيل حكومة الى رئيس الدولة الذي عليه ان يكلف حزب الرفاه مهمة تشكيلها».

وكانت تشيلر اعلنت اول من امس اثر اجتماع استغرق ست ساعات عقدته للهيئة التنفيذية لحزبها ان الحزب سيسحب تأييده لحكومة الاقلية اليمينية. واصبح يلماظ امام خيارين: الاستقالة او انتظار سقوط حكومته في تصويت على الثقة. وفي حال قدم «حزب الرفاه» اقتراحاً بحجب الثقة فان البرلمان لن يناقشه قبل ثمانية ايام بسبب تعليقه اعماله حتى الثاني من الشهر المقبل، وهو موعد لاجراء انتخابات بلدية جزئية.

لا سلم ولا حرب

وزادت تشيلر الغموض والفوضى باعلانها ان ممثلي حزبها في الحكومة سيبقون في مناصبهم ويواصلون واجباتهم طالما استمرت. ووصفت صحف تركية هذا القرار بانه «لا سلم ولا حرب». وكان الائتلاف بين حزب تشيلر وحزب يلماظ فرضته عليهما النخبة العلمانية الحاكمة وفي مقدمها اوساط رجال الاعمال لمنع وصول اربكان الى السلطة. ودعمت هذه الصيغة المؤسسة العسكرية التي تعتبر نفسها الحارس التقليدي للعلمانية ومبادئ مؤسس الجمهورية مصطفى كمال (اتاتورك).

ويبدا ان القنوط عمّ الشارع التركي. وفي هذا السياق اكد المعلق التركي البارز في صحيفة «صباح» سيدات سارتوغلو لـ «الحياة» ان غير مواطن عادي تحدث اليه في انقره خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية سأله «متى يتسلم الجيش السلطة؟» واضاف انه تحدث ايضاً الى «كبار العسكريين والمسؤولين الحكوميين والسياسيين والديبلوماسيين واستنتج ان انقره تشعر للمرة الاولى بأن لا امل بالوضع الحالي ولا احد يعرف تحديدا ماذا سيحدث». وتابع انه لمس من الجنرالات الذين تحدث اليهم أنهم «غاضبون جداً».

سورية تصعد مع تركيا

تتمة الصفحة الاولى

ثروتها وسد الفجوات التي تعاني منها في مجال الطاقة. واضاف ان على سورية والعراق اللذين يتدفق نهرا دجلة والفرات الى اراضيهما الدخول في حوار مع تركيا من اجل الاستغلال المشترك للموارد الطبيعية للنهرين «بدلا من توجيه التهديدات» الى انقره.

ويدخل تشييد السد الخامس في اطار مشروع تركي للري وانتاج الطاقة الكهربائية في جنوب شرقي الاناضول (مشروع الاناضول الكبير «غاب») تعارضه سورية والعراق. وينتظر ان ينتهي العمل في «غاب» الذي تبلغ نفقاته ٣٠ بليون دولار، في عام ٢٠٠٥، وهو يهدف الى ري منطقة مساحتها ١.٨ بليون هكتار وادخال تقنيات زراعية حديثة الى المنطقة التي يشكل الاكراد غالبية سكانها.

في غضون ذلك صعدت دمشق حملتها على الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي الموقع في شباط (فبراير) الماضي، واعتبرت انه «زاد حدة التوتر» في الشرق الاوسط ونددت بـ «التحالفات المشبوهة» في المنطقة في حين واصل السفير الاسرائيلي في انقرة زفي ايلبيليغ امس جولته على محافظة حتاي (الاسكندرون).

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية ان توقيع الاتفاق العسكري «شجع اسرائيل على شن عدوانها التدميري الاخير على لبنان وعدم تجاوبها مع الجهود الدولية لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى امام. واضافت ان «السبيل الوحيد كي يسود الاستقرار والهدوء في المنطقة، ان تكف الولايات المتحدة - باعتبارها ترعى عملية السلام - عن محاباة لسرائيل بوضع حد لعدوانيتها وعرقلتها لعملية السلام».

ودعت الصحيفة الولايات المتحدة الى «التجاوب فوراً مع دعوة سورية الى استئناف مؤتمر مدريد وفق الامس التي قام عليها لأنه الاطار المناسب لانقاذ عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه بفعل مواقف اسرائيل المتعنتة وايغالها في سياسة المحاور وعقد التحالفات المشبوهة، وما يمكن ان ينجم عنها من نتائج وخيمة (نعكس) على المنطقة كلها والسلم العالمي».

وفي الاسكندرون التقى ايلبيليغ الذي رافقه مسؤولون في السفارة الاسرائيلية شخصيات محلية بارزة. وقال: «نحن هنا للبحث في احتمال زيادة النشاط التجاري» بين تركيا واسرائيل. وتحكم تركيا الاسكندرون منذ العام ١٩٣٩ عندما ضمت فرنسا خلال انتدابها على سورية، هذه المنطقة الى الاراضي التركية. ولا تزال هذه المحافظة، التي يغلب الطابع العربي على سكانها، تظهر في الخرائط السورية جزءاً من اراضي سورية.

لبنان:

تتمة الصفحة الاولى

المستوى لـ «الحياة»، ان فكرة الاقضية في جبل لبنان من دون غيره رجحت في اتصالات الايام الاخيرة على رغم مخالفتها قاعدة اعتماد المحافظة دائرة انتخابية التي نص عليها اتفاق الطائف. وعلى رغم ان البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير وقيادات مسيحية وبعض حلفاء دمشق يفضلون اعتماد قاعدة واحدة في كل لبنان، تساوي بين كل المناطق، فان المصادر تعتبر فكرة الاقضية الستة في الجبل يمكن ان تبرر لأن الجانب المسيحي المعترض كان ابدى استعداداً لتأييد اعتماد القضاء اساساً للدائرة الانتخابية في كل لبنان، وان موقفه هذا يتيح اقناعه بالقبول بتطبيقها في جبل لبنان لعله امكن اقناع الافرقاء بتعديل القانون لاحقاً لتعميمها على سائر المناطق.

اما بعض حلفاء الجانب السوري المعترضين فستتولى دمشق تسويق الفكرة لديهم.

ندوة فقهية في جدة عن حقوق الانسان في الاسلام

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ ركزت ندوة علمية فقهية في شأن حقوق الانسان في الاسلام بدأت اعمالها امس في جدة ويشارك في اعمالها عدد من علماء المسلمين على وضع كرامة الانسان في الاسلام. وركز المحور الأول للندوة على الجانب التاريخي ودراسة حقوق الانسان وتطور مبادئها وتطبيقاتها. وتناول المحور الثاني «النظرة التحليلية لحقوق الانسان» والقيت خلاله اربع محاضرات عن الرؤية الاسلامية للميثاق العالمي لحقوق الانسان، ونظرة تحليلية في حقوق الانسان من خلال المواثيق وإعلان المنظمات، ومقارنة بين اللائحة العالمية لحقوق الانسان واللائحة الاسلامية، واخيراً الابعاد القانونية والشرعية لحقوق الانسان.

وكان الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة الأمين العام لمجمع الفقه الاسلامي لفت الى مشروع حقوق الانسان الأول الصادر عن منظمة المؤتمر الاسلامي العام ١٩٨٠ والبيان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن المؤتمر الاسلامي العالمي في لندن عام ١٩٨١، وإعلان القاهرة الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية عام ١٩٩٠، مؤكداً ما نالته حقوق الانسان في الاسلام في الماضي والحاضر من عناية ورعاية وبيان للمواقف المتميزة التي كانت للاسلام وللمسلمين تجاه هذه القضية.

الى ذلك، قال الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي «ان موضوع حقوق الانسان يثير في الوقت الحالي عدداً من القضايا والتساؤلات التي تستوجب معالجتها بالدراسة والتدبر لتحديد المفاهيم والمنهجية الخاصة بها، كقضية العالمية والخصوصية او الاقليمية في مجال حقوق الانسان فضلاً عن قضايا التصنيف والأولويات والنهوض بهذه الحقوق وحمايتها والآليات التي تقوم بذلك، كذلك مبررات التدخل الدولي ومعاييره الموحدة، كما يعيد هذا الموضوع الى الاذهان ضرورة تأكيد المواقف في شأن سيادة الدول وحرية الشعوب وحقها في اختيار انظمتها وفق قيمها وتقاليدها وتطلعاتها».

واضاف: «جاء ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي مؤكداً تقيد اعضائها بحقوق الانسان الاساسية وبميثاق الامم المتحدة وحقوق الانسان الأساسية التي تعتبر اغراضها ومبادئها اساساً لتعاون مثمر بين جميع الشعوب».

ونبه الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد رئيس مجلس المجمع الى الأهمية التي اولاها الاسلام لاحترام آدمية الانسان وحفاظه على حقوق المرأة المسلمة، ولفت الى اهمية اهتمام علماء المسلمين بدراسة موضوع الحقوق بصفته يمثل منعطفاً مهماً في ظل التحديات العالمية التي يواجهها الاسلام اليوم.

وتبحث الندوة اليوم الاحد في محورها الثالث في «تطور النظرة لحقوق الانسان» من خلال محاضرات عن مسألة حقوق الانسان في الفكر الاسلامي المعاصر بين الخصوصية والعالمية، وحقوق الانسان بين الكونية والحقوق والخصوصيات وحقوق الاقليات الدينية في المجتمع المسلم. ويبحث المحور الرابع في «التطلعات المعاصرة والتفصيلية لحقوق الانسان» من خلال محاضرات عن الاتجاهات الجديدة التي يثيرها المجتمع الدولي لضمان حقوق الانسان، ومحاضرة عن توجهات السياسة العالمية ومنطق القانون الدولي.

طالباني مستعد لارسال وفد الى مقر بارزاني

■ لندن - «الحياة» - رحب الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) باقتراح الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) لاجتماع بينهما «في ارض محايدة» للبحث في مسألة تمديد ولاية برلمان اقليم كردستان العراق، لكنه ابدى استعداده لارسال وفده الى الاجتماع في صلاح الدين حيث مقر بارزاني والمكتب السياسي لحزبه. وكان وفد يمثل الاحزاب الكردستانية التقى قيادتي حزب بارزاني وطالباني وبحث معهما في الدعوة الى جلسة خاصة للبرلمان المعطل، الذي يتقاسم مقاعده الحزبان مناصفة، لاتخاذ قرار بتمديد ولايته سنة اخرى «حفاظا على الشرعية». ونقل الوفد الى قيادة طالباني اقتراحا من قيادة بارزاني بان يعقد اولا اجتماع لممثلي الحزبين «في ارض محايدة» (الارجح قرية ملا عمر بين اربيل وصلاح الدين) لمناقشة الموضوع قبل الدعوة الى عقد جلسة للبرلمان. وقال ناطق باسم الاتحاد الوطني لـ «الحياة» امس إن المكتب السياسي للاتحاد رحب بالفكرة لكنه ابدى استعداده لارسال وفد «رفيع المستوى» الى صلاح الدين للاجتماع فيها مع وفد الحزب الديموقراطي. وكان ناطق باسم المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني رأى ان «ابقاء الوضع الشاذ في اربيل خاصة وكردستان عامة، نتيجة الخلافات بين الحزب والاتحاد الوطني الكردستاني «قد يخلق عراقيل امام توزيع عادل وصحيح» للمواد الغذائية في المناطق الكردية. وشدد على «حل» مشكلة اربيل» الخاضعة لسيطرة الاتحاد وجعلها «مدينة آمنة خالية من السلاح». ورحب بالاتفاق الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة، مجدداً استعداد حزب بارزاني لابداء «كل التسهيلات اللازمة لتنفيذ قرار بيع النفط كإصلاح محطة الضخ في منطقة زاخو وتشغيلها، وتشغيل الجزء من الانبوب» النفطي المار عبر المنطقة الخاضعة لسيطرة الحزب والمتاخمة للحدود مع تركيا.



مقتل قيادي بارز في "الجماعة" في معركة مع الشرطة المصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتل قيادي بارز في تنظيم «الجماعة الاسلامية» امس في معركة جرت مع الشرطة المصرية في محافظة سوهاج.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان جهاز مباحث امن الدولة «تلقى معلومات تفيد اتخاذ الارهابي محمود اسماعيل احمد العضو البارز في الجناح العسكري لتنظيم الجماعة الاسلامية من بعض المناطق الجبلية والصحراوية المتاخمة لنجع الصوامعة شرق مدينة اخميم مخابئ لايواء اعضاء الجناح، والانطلاق منها لتنفيذ العمليات الارهابية». واوضح ان المذكور كان بصدد قيادة هجمات تستهدف اغتيال عدد من رجال الامن والشخصيات العامة في الصعيد.

واضاف المصدر ان جهاز امن الدولة وضع كمائن سرية في الطرق المؤدية إلى المخابئ التي اعتاد المتهم التردد عليها وتمكن صباح امس من رصده «وقام رجال الامن بمحاصرته وطلبوا منه تسليم نفسه الا انه بادر باطلاق النار على القوات ما اضطرها للرد عليه بالمثل ووقعت معركة بين الطرفين انتهت بمقتله».

واشار الى ان قوات الامن عثرت في حوزة القتيل على رشاش من نوع «بورسعيد» تبين انه يخص الشرطي عبادة عبدالمطلب الذي قتل على ايدي اعضاء في «الجماعة الاسلامية»، قبل اشهر، كما عثر على اوراق تنظيمية مشفرة وجهاز راديو يستخدم في التنصت على الاتصالات اللاسلكية.

واوضح المصدر ان القتيل «يعد واحداً من ابرز المتطرفين الفارين ومطلوب ضبطه لمشاركته في عمليات ارهابية عدة وقعت في محافظات الصعيد خلال الاشهر الماضية من بينها السطو المسلح على محل للذهب في مدينة ساحل سليم والسطو على بنك قرية العقال البحري، واغتيال ضابطي شرطة في اسيوط واغتيال شيخ خفراء قرية الصوامعة شرق سوهاج».

سوهاج

من جهة اخرى، القت قوات الامن في سوهاج القبض على قيادي بارز في تنظيم «الشوقيين» فار من تنفيذ حكم بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات في القضية الرقم ٢١٦/٩١ الخاصة بالسطو المسلح على محل للمشغولات الذهبية في منطقة عين شمس في القاهرة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات امن الشرطة دهمت مخبأ كان فيه المتهم في سوهاج وتمكنت من القبض عليه قبل ان يتمكن من اطلاق النار من سلاح ضبط في المخبأ.

وفي اسيوط شنت قوات الامن امس حملات عدة على مخابئ المتطرفين في مدينة البداري والقت القبض على ٣٥ متطرفاً من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملات استهدفت القبض على متطرف اطلق النار اول من امس على النقيب عماد الهرميل والشرطي خليل محمود محمد ما اسفر عن اصابتهما، مشيراً الى ان من بين المقبوض عليهم اعضاء في الجناح العسكري للتنظيم وكشفت التحقيقات معهم شخصية الجاني وتقوم الشرطة بملاحقته للقبض عليه.

واستمع السيد حاتم عيسى رئيس نيابة البداري الى اقوال الضابط والشرطي، وقال الاول انه كان يقوم بجمع معلومات عن المتطرفين الفارين واثناء وجوده بالقرب من مستشفى البداري ومعه الشرطي فوجئنا بشخص يطلق عليهما النار ويفر في اتجاه المنطقة الزراعية فحاول مطاردته الا انه لم يتمكن من القبض عليه.

المنيا

وفي المنيا تمكنت قوات الامن امس من اعتقال اربعة متطرفين في المنطقة الصحراوية القريبة من سمالوط. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الاربعة هم حمدي سليمان وخالد محمود وحميد موسى ومحمد طغيان.

شيخ الأزهر لـ "الحياة": لا اعتذر عن زيارة "نادي الليونز"

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ عبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي عن استيائه من بيان اصدره «مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن»، تضمن هجوماً عليه لسبب قبوله دعوة لالقاء محاضرة في «نادي سيدات ليونز مصر الجديدة» في القاهرة الاسبوع الماضي.

وقال طنطاوي لـ «الحياة» إن البيان يتضمن تكراراً لما ورد في بيان صدر في مصر، مؤكداً ان هذا الاسلوب لا يرهبه، موضحاً انه لا يقبل وصاية احد على تصرفاته «التي تبدأ وتنتهي بمرضاة الله عز وجل». وأكد انه لا يعرف شيئاً عن «جبهة علماء الازهر» التي اصدرت بياناً انتقدت ذهابه إلى «نادي الليونز».

وقال: «اذا كانوا موجودين، فأهلاً بهم، ومستعد لاستقبالهم ومناقشتهم، لكن اسلوب البيانات مرفوض». ونفى طنطاوي ان يكون جرى بينه وبين تلك «الجبهة» اي حديث في شأن دعوة «نادي الليونز» أو غيرها. وأكد انه لا يأسف لقبوله هذه الدعوة، ولم يتبرأ منها. وقال: «من يريد مناقشتي، فليسأل ويعرف أولاً ماذا قلت وماذا فعلت. أما التحدث عن ان هذه اندية ماسونية أو خلافه، فقد ذهب الرسول عليه الصلاة والسلام حتى إلى اليهود. وانا على نهجه أسير وأسعى. اما الهجوم عبر البيانات فهو اسلوب لا يليق في مخاطبة شيخ الازهر». واعتبر هذه البيانات «نوعاً من الثرثرة التي لا طائل من ورائها، وليست في صالح الاسلام والمسلمين».

وكان بيان «مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن»، انتقد قبول شيخ الازهر المشاركة في ندوة «نادي الليونز» ووصفه بانه من اندية الماسونية. وقال إن زيارة شيخ الازهر ستزيد اعداء الاسلام جرأة على المقدسات الاسلامية، وأن ضعاف الايمان من المسلمين قد يتخذونها مثلاً يحتذى. وطالب البيان شيخ الازهر بـ «الاعتذار عن الخطأ».

لكن طنطاوي أكد لـ «الحياة» انه لا يعتذر عن عمل إقتنع بصحته، وقال: «ذهبت باعتباري عالماً مسلماً، ومهما كان رأي البعض في سيدات الليونز، اظنني بينت لهن حقيقة الاسلام، وهذه هي وظيفة الداعية في كل زمان ومكان». واوضح ان السيدة التي وجهت الدعوة إليه مسلمة وترتدي الحجاب، وان «الحوار دار عن الاسلام، فاين الخطأ في ذلك؟».

ونفى طنطاوي وجود اي خلاف مع وزير الاوقاف المصري الدكتور حمدي زقزوق، مؤكداً انه صعد الى منبر الجامع الازهر في صلاة الجمعة الاخيرة باتفاق مع الوزير، وانه سيلقي خطبة الجمعة بانتظام.

وعن مشروع القانون الجديد للمساجد والدعاة الذي يعده وزير الاوقاف، قال طنطاوي: «هذا المشروع من اختصاص وزارة الاوقاف، التي تتولى تنظيم شؤون المساجد والدعوة، ولا علاقة للازهر به».

وعن محادثاته مع الشيخ عكرمة صبري مفتي فلسطين، نفى طنطاوي ان يكونا بحثا في الوضع السياسي لمدينة القدس، او الصوت الاسلامي في الانتخابات الإسرائيلية، مشيراً الى ان هذه امور تخص السياسيين في مصر وفلسطين.

واوضح ان الشيخ عكرمة طلب دعم الازهر لمناهج القرآن الكريم المزمع انشاؤها في القدس. وقال: «وافقت على هذا الطلب، لأن في تلبيته خدمة لاشقائنا في القدس».

"الشورى" المصري يبدأ مناقشة مشروع تنظيم الصحافة

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ بدأ مجلس الشورى المصري امس مناقشة تقرير اللجنة الخاصة المشكلة لدراسة موضوع تنظيم الصحافة تمهيداً للموافقة عليه واحالته لرئيس الجمهورية، لتكليف الحكومة اعداد مشروع قانون جديد للصحافة المصرية واحالته من جديد على مجلسي الشعب والشورى بحلول منتصف الشهر المقبل لاقراره بصفة نهائية قبل نهاية الدورة الحالية لمجلس الشعب في منتصف شهر تموز (يوليو) المقبل.

وتضمن تقرير الشورى اقتراحاً بمشروع قانون يحتوي على ٨٤ مادة تتناول شتى أوضاع الصحافة المصرية والمجلس الاعلى للصحافة. ويذكر ان نقابة الصحافيين اعلنت تحفظها على عدد من مواد المشروع المقترح تتعارض مع الاقتراحات التي قدمتها النقابة في هذا الصدد ومن ابرزها المطالبة بالغاء عقوبة الحبس في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف.

وأكد المستشار عبد الرحمن فرج محسن مقرر اللجنة الخاصة المكلفة اعداد التقرير ان اللجنة استمعت الى كل وجهات النظر، وناقشت المقترحات المقدمة من نقابة الصحافيين والنقابة العامة للعاملين في الصحافة والاعلام، وانتهت من إعداد مشروع قانون متكامل في هذا الصدد راعى كل وجهات النظر ومتطلبات المجتمع وحماية حرية الصحافة ووضع ضوابط تحقق التوازن بين عمل الصحافي وحقوق المجتمع.

وطالب الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي في المجلس عدم تقسيم من يتحدث حول تنظيم الصحافة الى قسمين وكان الصحافيين مع الحرية وغير الصحافيين ضد الحرية، مشيراً الى ان هذا «طرح خاطئ ومرفوض، وان الصحيح ان المستفيد من حرية التعبير كل من يكتب سواء كان صحافياً او غير صحافي، والمستفيد من حرية التعبير من يقرأ كل ما هو مكتوب والمستفيد الحقيقي هو الوطن باكمله، ولكن من غير المقبول تقسيم الناس مع أو ضد حرية الصحافة فكلنا مع حرية الصحافة».

وأكد ان مشروع القانون الجديد استند الى المبادئ والمفاهيم الليبرالية ويهدف الى تحقيق التوازن بين حقوق الصحافي والصحافة وبين حقوق المجتمع، اذ نص المشروع على حق الصحافي في فسخ تعاقده مع المؤسسة الصحافية من دون الاخلال بحقوقه في التعويض، اذا طرأ تغيير جذري على سياسة الصحيفة التي يعمل بها الصحافي او تغيرت الظروف التي تعاقد في ظلها.

وينص مشروع القانون على حق الصحافي في الحصول على المعلومات من مصادرها، وعدم فرض أية قيود تعوق حرية تدفق المعلومات، كما منح الصحافي حق مطالعة كل الوثائق الرسمية، وساوى بين العقوبات المقررة لاهانة الموظف العمومي او التعدي عليه وبين اهانة الصحافي او التعدي عليه.

وحظر المشروع القبض على الصحافي في جرائم النشر من دون امر النيابة العامة، كما حظر التحقيق معه او تفتيش مقر عمله الا بواسطة عضو في النيابة العامة، كما الزم النيابة باخطار مجلس النقابة قبل التحقيق مع الصحافي بوقت كاف. واقر المشروع عقوبة الحبس والغرامة او احدى العقوبتين في حالة الجرائم التي تقع بواسطة الصحف وبما لا يتجاوز الحبس سنتين وغرامة لا تتجاوز ٢٠ الف جنيه كاقصى عقوبة في حالة ثبوت القذف.

النيابة المصرية تطلب الاعدام والأشغال الشاقة لـ ١٣ من "الجماعة"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ طالبت نيابة امن الدولة العليا في مصر بتوقيع عقوبات تراوح بين الاعدام والاشغال الشاقة لـ ١٣ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، اتهموا في قضية أحداث مدينة قنا.

وكانت محكمة امن الدولة عقدت جلسة أمس للنظر في القضية واستمعت الى مرافعة النيابة التي طالبت بتوقيع أقصى عقوبة في حق المتهمين. وأشار ممثل النيابة الى ان المتهمين نفذوا عمليات ارهابية اسفرت عن مقتل مساعد مدير الامن في قنا اللواء محمد عبدالحميد غبارة واثنين من افراد الشرطة كانا يرافقانه، كذلك مقتل مفتش التحقيقات في مديرية الامن العميد محمود الديب والنقيب محمد السيد ابو النجا الضابط في جهاز مباحث امن الدولة والشرطيين محمد ابو العلا وعبد الحميد شرارة والمواطن حميدة سحلول.

ووجهت النيابة الى المتهمين في القضية تهم: «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، والاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم القتل والشروع فيه عمداً مع سبق الاصرار والترصد، وحيازة أسلحة ومتفجرات وذخائر من دون ترخيص بغرض استخدامها في اعمال تتعلق بالارهاب».

ووصف ممثل النيابة المتهمين بأنهم «عصابة تمثل سلسلة من حلقات الارهاب»، مشيراً الى ان المتطرفين «استبدلوا الحوار الموضوعي بلغة الرصاص ضد الامن والابرياء». وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد اليوم لسماع مرافعة الدفاع عن المتهمين.

مسؤول أفغاني يجري محادثات في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ التقى مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الآسيوية السفير سيد ابو زيد امس مندوب افغانستان الدائم في الأمم المتحدة، روان فرهدي الذي يزور القاهرة حالياً.

وتناول اللقاء الأوضاع الداخلية في افغانستان والمساعي المبذولة لايجاد تسوية سلمية للمشكلة الافغانية، ودور الامم المتحدة في هذا الشأن.

وعرض المسؤول الافغاني العلاقات بين البلدين والرغبة في العمل على تطويرها من جانب حكومة الرئيس برهان الدين رباني.

وقدم المسؤول الافغاني شرحاً للأوضاع الحالية، والتهديدات التي تشكلها «حركة طالبان» التي تسيطر على مناطق واسعة من افغانستان.

الشرع يلتقي نائب رئيس المفوضية الاوروبية

□ دمشق - «الحياة»:

■ أعلنت مصادر رسمية ان وزير الخارجية السيد فاروق الشرع اجتمع امس الى نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين في حضور معاون الوزير السيد عدنان عمران ومدير ادارة اوروبا الغربية السيد عبد الحسيب اسطواني ورئيس الدائرة الاقتصادية الدكتور هاني حبيب ونائب رئيس العلاقات الاوروبية مع جنوب المتوسط جان برتيشيه والسفير الاوروبي الان وادمس. واضافت ان الحديث تناول «العلاقات بين سورية والاتحاد الاوروبي وسبل تعزيزها في مختلف المجالات. والبحث في الجوانب السياسية التي تهم الجانبين».

السلطات السودانية تحقق مع قياديين في "هيئة الانصار"

□ الخرطوم، لندن - «الحياة»:

■ اعلنت هيئة شؤون «انصار الامام المهدي» السودانية ان سلطات الامن في الخرطوم استجوبت قياديين فيها واعتبرت ذلك العمل تحرشاً بالانصار وحذرت من ان استمرار هذه المضايقات قد يضطر قياداتها الى التوجه الى الخارج.

واوضحت الهيئة في بيان وزعته على المصلين في مسجد الامام عبدالرحمن المهدي في ام درمان عقب صلاة الجمعة ان السلطات استجوبت عبدالمحمود أبو الأمين العام لهيئة شؤون الانصار وعبدالله اسحق العضو في الهيئة في شأن ندوات دينية نظمتها الهيئة في بعض احياء مدينة ام درمان.

واوضحت ان استدعاء القياديين في الهيئة بدأ الاثنين الماضي واستمر يومين حتى الخميس مشيرة الى انه يبدأ صباحاً وينتهي في مساء اليوم وانه تم احتجاز سيارة كانا يستخدمانها.

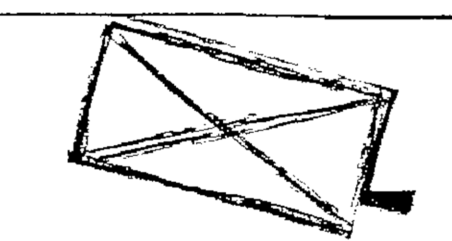
وذكرت الهيئة انها أرسلت في وقت سابق مذكرة الى جهاز الامن تستنكر احتجاز مسؤوليها الا ان السلطات الامنية واصلت استدعاء القياديين.

يذكر ان ابو كان القى خطبة عيد الاضحى نيابة عن رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي.

المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة الشهر المقبل

□ القاهرة: «الحياة»:

■ اعلن وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق ان المؤتمر العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية سيعقد في القاهرة خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٦ حزيران (يونيو) المقبل، مشيراً الى ان المؤتمر سيعقد تحت شعار «الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري». وقال زقزوق في مؤتمر صحافي عقده امس إن نحو ١٥٠ شخصية إسلامية يمثلون ٨٥ دولة من بينهم وزراء أوقاف وزعماء الاقليات الإسلامية سيشاركون في المؤتمر إضافة الى نحو ١٠٠ من كبار العلماء في مصر، موضحاً ان من بين المشاركين في المؤتمر شخصيات سياسية عالمية من بينهم المستشار الالماني الأسبق هيلموت سميث ووزير الخارجية الفرنسي الأسبق كلود شيسون ورئيس الوزراء الفرنسي الأسبق ريمون بار. واشار زقزوق الى ان المؤتمر سيناقش محاور مهمة تدور حول دعوة الاسلام للحوار وموقفه من التفاعل الحضاري، وكذلك الحوار بين الاديان.



المقاومة الشيشانية تنفي سقوط بلدة باموت

يلتسن يؤكد لقاءه مع ياندربييف في موسكو غداً

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس للسبت انه سيلتقي في موسكو غداً الاثنين الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف وقال ان «الحرب ستنتهي». لكن وزير الدفاع بافل غراتشوف اكد في الوقت نفسه ان السلام لن يحل الا بعد «الابادة الكاملة للعصابات». وقال انه «لا يصدق» احتمال نجاح المفاوضات.

وذكر يلتسن اثناء لقائه مع اهالي مدينة فوركوتا السيبيرية امس السبت ان اجتماع الاثنين سيحضره ممثلون عن الحكومة الشيشانية (الموالية لموسكو) ومندوبون عن القوات المسلحة. واعرب عن امله في التوصل الى اتفاق على «وقف جميع الاشتباكات (...) ووضع نهاية للحرب» لكنه شدد على ان «جمهورية الشيشان لن تسلمها فروسيا كانت وستبقى موحدة لا تتجزأ».

ويشير مراقبون الى ان قيادة المقاومة كانت رفت مشاركة حكومة دوكو زافغايف في المفاوضات لكنها لم تمانع في ادخال عناصر منها ضمن الوفد الروسي. وامتنع الشيشانيون عن طرح شعار الانفصال لتهيئة اجواء مناسبة للحوار، وقد يكون تصريح يلتسن الذي يقطع الطريق على اي مناقشة للموضوع عاملاً لا يسهل التفاوض.

ومن جهة اخرى صرح وزير الدفاع بافل غراتشوف ان ياندربييف «ليس الرجل القادر على احلال السلام». وقال انه «لا يصدق» احتمالات نجاح المفاوضات. وتابع ان جوهر دودايف «ربما كان قادراً على ان يفعل شيئاً ولكنه لم يرغب وابيد». واكد غراتشوف في لقاء مع القيادات العسكرية في مناطق سيبيريا ان السلام لن يحل في الشيشان من «دون الابادة الكاملة للعصابات».

وفي تصريح مماثل قال للجنرال قائد المجموعة الفيديرالية في غرب الشيشان فلاديمير شامانوف ان القيادة العسكرية سوف «تنفذ حتى النهاية مهمة نزع سلاح التشكيلات (الشيشانية) وتصفيتها». وطلب «عدم الخلط بين مهمة السياسة واشغال العسكريين».

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في قيادة المقاومة قوله انه «لا يستبعد استفزازات» من الجنرالات الروس اثناء المفاوضات. وطلبت قيادة المقاومة «الوقف الفوري» للقتال على جميع المحاور. واكد ياندربييف في حديث الى الوكالة ان الجانبين الروسي والشيشاني مستعدان لتقديم تنازلات «لا تضر بمصالح الدولة لكل من روسيا والشيشان» وذلك في اشارة الى انه سيدخل المفاوضات رئيساً للدولة ونداً ليلتسن.

وجرى التحضير للقاء الاثنين في اجتماع عقد في موسكو امس باشراف رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ولاحظ المراقبون ان بين المشاركين فيه دميتري ريوريكوف مستشار الرئيس للشؤون الدولية الذي لم يكن في الماضي طرفاً في مباحثات التسوية.

على الصعيد الميداني نفت قيادة المقاومة ما ذكره رئيس الاركان الروسي ميخائيل كوليسنيكوف عن سقوط بلدة باموت الجبلية واكدت ان القتال مستمر في عدد من مناطقها وتوجه الى هناك رئيس الاركان الشيشاني اصلان مسخدوف الذي لن يحضر مفاوضات موسكو بسبب «تفاقم الوضع العسكري» كما ذكر احد مساعديه.

واكدت القيادة العسكرية الروسية انها بدأت امس «عمليات تطهير» في منطقتي شاتوي وفيدينو الجنوبيتين بعدما كانت اعلنت في وقت سابق «سقوطهما».

وأورد الجنرال اندريه ايفانوف الناطق باسم هيئة الاركان العامة ارقاماً جديدة عن الخسائر خلال الحرب القوقازية منذ بدايتها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. وذكر ان القوات الفيديرالية فقدت ٢٤٨٣ قتيلاً مقابل ١٦ الفاً و٨٤٣ من المسلحين الشيشانيين ولم يذكر عدد القتلى من المدنيين الذين قدرتهم مصادر مختلفة بين ٦٠ و٨٠ الفاً.

وعن الخسائر المادية قال ان روسيا فقدت اربع طائرات و١٨ مروحية و٨٠ دبابة و٧٢٩ مدرعة و٩٣ منظومة صاروخية و٤٢٠ سيارة. وتوحي الارقام التي اوردها عن خسائر الخصم من المعدات بان الشيشانيين كان لديهم جيش ذو تجهيز يعادل ما لدى دول متوسطة الحجم اذ قال انهم خسروا ١١٩ دبابة و٢٨٠ مدرعة و٤٨٦ منظومة صاروخية و١٢٠٨ سيارات.



جنديان روسيان في محيط مدينة باموت التي اعلن القوات الفيديرالية سقوطها امس. (ا ف ب)

فيما أعلن صرب البوسنة التوصل الى اتفاق في شأن مستقبله السياسي

كاراجيتش يحذر الاطلسي من مغبة اعتقاله كمجرم حرب

■ سكوبيا - من جميل روفائيل:

أعلن صرب البوسنة عن التوصل الى اتفاق مع نائب المشرف على التنسيق المدني لاتفاق السلام في البوسنة ميخائيل شتاير في شان المستقبل السياسي لرادوفان كاراجيتش فيما هدد كاراجيتش قوات الاطلسي من مخاطر محاولة اعتقاله هو والجنرال راتكو ملاديتش.

جاء ذلك في وقت تضاربت المعلومات حول وجود صفقة في شان مصير كاراجيتش اذ نفى الحلف الاطلسي والولايات المتحدة ذلك واكدا عدم السماح لمجرمي الحرب بالافلات من المثول امام محكمة لاهاي ومحاسبتهم على الجرائم التي اقترفوها خلال حرب البوسنة.

في غضون ذلك افادت اذاعة ساراييفو امس ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر سيجتمع في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل مع رؤساء البوسنة - الهرسك وكرواتيا وصربيا «لبحث الانتخابات في البوسنة والمصاعب التي تعترض تطبيق اتفاق السلام» واضافت الاذاعة ان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنس اكد مجدداً «ان واشنطن لن تدخل في اي صفقة حول مصير كاراجيتش وملاديتش لان مكان هذين الشخصين هو سجن الامم المتحدة في لاهاي».

من جانبها ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب «ان رئيس برلمان الجمهورية الصربية مومتشيلو كرايشنيك اجتمع بعد ظهر امس (أول من امس الجمعة) في بالي مع نائب المنسق المدني لاتفاق السلام ميخائيل شتاير وتناولت المحادثات ضرورة تجاوز المشاكل التي تعيق تطبيق اتفاق دايتون الناجمة عن الضغط المستمر للمجتمع الدولي على قيادة الجمهورية الصربية».

واثر هذا الاجتماع اعلن وزير خارجية صرب البوسنة اليكسا بوخا ان اتفاقاً على المستقبل السياسي لرادوفان كاراجيتش تم التوصل اليه بين شتاير وكرايشنيك «ونامل ان تنتهي المشاكل القائمة من خلال هذا الحل الذي يرضي الى حد كبير الطرفين وان لا تكون هناك حاجة للاستفتاء الشعبي في الجمهورية الصربية في شان القيادة».

وامتنع بوخا عن الادلاء بتفاصيل الاتفاق واكتفى بالقول «انه يعطي بيليانا بلافيتش مزايداً من مهمات وصلاحيات كاراجيتش».

لكن اذاعة بلغراد ذكرت ان «الاطار العام للاتفاق يشمل عدم ظهور كاراجيتش على الساحة العامة وان لا يوقع الوثائق ولا يحضر اجتماعات البرلمان او الحكومة وانه يحظى بدعم الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش لانه ينسجم مع ما تم الاتفاق عليه في بلغراد مع بيليانا بلافيتش». ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس تصريحاً لكاراجيتش جاء فيه «اذا حاولوا اعتقالي او اعتقال ملاديتش فان ردة فعل الشعب الصربي باسره ستكون شديدة، مما سيضع آلاف جنود الحلف الاطلسي في مخاطر وخيمة لاننا نتمتع بدعم كبير ولا يمكن لأي كان ان يتصور ماذا سيحدث لاولئك (الجنود الدوليين) الذين هم ضيوفنا اذا تصرفوا في بيوتنا كارهابيين».

من جهة اخرى ذكرت الصحيفة ان مصادر واشنطن «واصلت التاكيد على ان المنسق الاميركي الخاص حول البوسنة جون كورن بلوم رفض اقتراح الرئيس ميلوشيفيتش بحل المشاكل المتعلقة بكاراجيتش بحيث يتم الاكتفاء بتخليه بشكل غير مباشر عن جميع مسؤولياته وانسحابه من الساحة السياسية وهو ما وافق عليه كاراجيتش نفسه».

كما أشارت الصحيفة الى ان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا نفى ما تردد حول ضلوع الحلف في اتفاق يسمح لكاراجيتش وملاديتش التخلص من المحاكمة وقال «لا وجود لاي اتفاق مع مجرمي الحرب الآن ولن تكون في المستقبل اي مساومة في هذا المجال».

ومن جانبه اكد المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت في تصريح له اثناء حضوره لاجتماع لجنة المتابعة الخاصة بالبوسنة في باريس اول من امس الجمعة وفق ما نشرته صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد امس «ان بقاء كاراجيتش في الساحة السياسية عقبة كبيرة امام تقدم العملية السلمية لذا فان رحيله أمر لابد منه وان قيادة الجمهورية الصربية تعي جدية اصرار المجتمع الدولي على مواصلة الضغط من اجل انسحاب كاراجيتش وان المجتمع الدولي مستعد للتساهل والتسامح في بعض الامور ولكنه لا يتحمل سلطة كاراجيتش».

على صعيد آخر لمح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في اعقاب زيارته للبوسنة اول من امس الجمعة الى ان «قسماً من الوحدات البريطانية العاملة ضمن قوة الحلف الاطلسي في البوسنة ربما تبقى الى ما بعد ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل الذي حدد موعداً لسحب قوة حلف شمال الاطلسي من البوسنة وذلك من اجل استمرار الضغط الدولي لاستتباب الامن والسلام».

واشنطن تتهم قوات غرب افريقيا لحفظ السلام في ليبيريا بالفساد والمشاركة في النهب

■ واشنطن - رويتر - اعلنت الولايات المتحدة أول من امس الجمعة ان عمليات النهب في الحرب الاهلية الليبيرية تفاقمت بشكل كبير وانحى المسؤولون الاميركيون باللائمة على قوات حفظ السلام التابعة لغرب افريقيا (ايكوموج).

ودعا المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز حكومات غرب افريقيا الى تفتيش السفن التي تنقل اللاجئين من ليبيريا الى الدول المجاورة لمعرفة اذا كانت تحمل ايضاً بضائع مسروقة.

وقال بيرنز في بيان «لدينا ما يدفعنا الى الاعتقاد بان كثيراً من هذه السفن التي تأخذ اللاجئين من ليبيريا تحمل سلعاً مسروقة. ويجري تفريغ مونروفيا حالياً من بنيتها الاساسية الطبيعية. ولا يتم هذا من قبل الجماعات المسلحة وحدها».

واضاف «تحدث عمليات نهب في كل مكان في العالم خلال ظروف الحرب والحروب الاهلية». ولاحظ ان عمليات السرقة في مونروفيا وصلت الى مستويات قياسية.

وفي بيان منفصل اعرب بيرنز عن قلقه بشان التقارير التي ذكرت ان ثلاث سفن على الاقل غادرت مونروفيا وتحمل كميات كبيرة من السلع التي سرقت من منظمات تابعة للامم المتحدة ولاخرى غير حكومية واعمال خاصة.

وقال ان سرقة السيارات والمعدات اعاقت بشكل خطير الجهود الرامية الى مساعدة ضحايا القتال.

وامتنع بيرنز عن تحديد هوية المسؤولين عن السرقة ولكن مسؤولاً كبيراً في الادارة الاميركية قال ان «قوات إيكوموج قامت بدور منذ وصولها في سرقة الليبيريين وسرقة البضائع والتعامل في السلع المصادرة. ووصل هذا الى مستويات كبيرة بشكل غير عادي ويتعين على حكومات غرب افريقيا الاشراف بشكل افضل على قواتها».

وتحدث المسؤول للصحافيين شرط عدم نشر اسمه فقال «يفترض ان هؤلاء الناس ارسلوا الى هناك لحفظ السلام بشكل جيد لكنهم لم يحافظوا عليه اطلاقاً. وشاركوا في عمليات السرقة».

الصين تهاجم مبيعات الاسلحة الخارجية لتايوان

■ بكين - رويتر - نشرت صحيفة «وين وي بو» اليومية في هونغ كونغ امس السبت ان الصين هاجمت مبيعات الاسلحة الخارجية لتايوان واعتبرتها عقبة امام تحسن العلاقات بين بكين وتايبه.

ونقلت الصحيفة التي تدعمها بكين عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قوله ان «العقبات الرئيسية امام تحسن العلاقات بين الصين وتايوان هي مبيعات الاسلحة الخارجية لتايبه وعدم صدق حكومتها».

وضمت تايوان اول فرقاطة صاروخية فرنسية من ست فرقاطات الى اسطولها الجمعة مما يرمز الى تحديها الصين التي تعتبرها اقليما متمردا.

واضافت الصحيفة التي تصدر باللغة الصينية ان الصين هاجمت ايضا الكلمة التي القاها الرئيس التايواني لي تينغ هوي عند تنصيبه لفترة رئاسة جديدة متهمة اياه بمحاولة «خداع» بكين.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قوله ان «ما قاله الزعيم التايواني في الاونة الاخيرة لا يهدف الا الى تضليل الشعب... تايوان دائما تخلق ظروفا غير مقبولة بالنسبة الينا في تصرفاتها السياسية... ومن ثم فلا يمكن تحسين العلاقات عبر المضيق بشكل حقيقي».

وكان الرئيس التايواني قال في خطاب تنصيبه في ٢٠ ايار (مايو) انه يود القيام «برحلة سلام» الى الصين.

القبارصة اليونانيون ينتخبون برلمانا جديدا اليوم ويرحبون بتعيين بريطاني لمتابعة ازمة الجزيرة

■ نيقوسيا - ا ف ب - يتوجه نحو ٤٠٠ الف ناخب قبرصي يوناني اليوم الاحد الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء البرلمان القبرصي المؤلف من ٥٦ نائبا فيما رحبت الحكومة القبرصية بتعيين بريطانيا مبعوثا خاصا لتشجيع التسوية في قبرص واعتبرت ذلك خطوة تؤكد «اهتمام» لندن بالتوصل الى حل لأزمة الجزيرة المقسمة منذ ٢٢ عاما.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن الناطق باسم الحكومة ياناكيس كاسوليدس ان «تعيين سير ديفيد هاناي يؤكد الاهتمام الذي توليه بريطانيا لتسوية المسألة القبرصية». وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند اعلن الخميس الماضي تعيين سير ديفيد هاناي المندوب البريطاني الدائم السابق لدى الامم المتحدة، مبعوثا خاصا من اجل «التوصل الى تسوية تفاوضية للمسالة القبرصية على اساس اتحادي قائم على منطقتين ومجموعتين».

واوضح ريفكيند ان تعيين سير هاناي لا يعني مبادرة بريطانية لكنه يؤكد عزم لندن على العمل مع المجموعة الدولية للمساعدة على تسوية المسالة القبرصية. واشار كاسوليدس، من جهة اخرى، الى انه «سيكون هناك تنسيق بين ممثلي كافة الدول التي تسعى الى حل مسالة الجزيرة».

وذكر ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس سيلتقي الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في ١١ حزيران (يونيو) في جنيف والرئيس الاميركي بيل كلينتون في ١٨ من الشهر ذاته في نيويورك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في اليوم التالي في لندن.

الانتخابات

ويتنافس في الانتخابات التشريعية، التي ستجرى اليوم، ٤١٣ مرشحا ينتمون الى ثمانية احزاب في ست دوائر انتخابية: نيقوسيا وليماسول وفماغوستا ولارنكا وبافوس وكيرينيا. وتقع دائرتا فاماغوستا وكيرينيا في الجزء الشمالي من الجزيرة الذي يحتله الجيش التركي منذ ١٩٧٤. ويشارك القبارصة اليونانيون في هاتين المنطقتين ولجاوا الى جنوب الجزيرة، في هذه الانتخابات.

يذكر ان المشاركة في الاقتراع الزامية في قبرص لكل مواطن تجاوز الحادية والعشرين. ويُعتمد للمرة الاولى في الانتخابات التشريعية نظام اقتراع نسبي بسيط بعد تعديل القانون الانتخابي في حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وبموجب نظام الاقتراع السابق النسبي المعزز كان يتعين على كل مرشح الحصول على ٨ في المئة من الاصوات على الاقل للفوز بمقعد في البرلمان الذي تستمر ولايته خمس سنوات.

وعلى رغم التعديل في القانون الانتخابي لكن من المتوقع الا يطرأ تبدل كبير على التركيبة السياسية للبرلمان. ويتمتع حزب «التجمع الديموقراطي» (ديسي) الذي يتزعمه الرئيس كليريديس وحلفاؤه الليبراليون بـ ٢٠ مقعدا في البرلمان الحالي مقابل ١٨ نائبا يمثلون الحزب الشيوعي (اكيل).

بورما: اعتقال ٢٥٦ معارضا

■ رانغون - رويتر، د ب أ - اكدت زعيمة المعارضة الديموقراطية في بورما اونغ سان سوكي في اجتماع اسبوعي عادي عقدته خارج منزلها امس السبت ان عدد النشطاء المناصرين للديموقراطية المعتقلين ارتفع الى ٢٥٦ شخصا.

ولم تتدخل السلطات لاعاقة الاجتماع الذي عقد عشية مؤتمر مرتقب لحزب الرابطة القومية من اجل الديموقراطية. واضافت سوكي امام حشد ضم اكثر من خمسة آلاف من انصارها انها تعتزم عقد المؤتمر اليوم الاحد على رغم ان ٢٣٢ سياسيا من حزبها من أصل ٣٠٠ تقريبا كان من المقرر ان يحضروا المؤتمر معتقلون الآن. وشددت على ان المؤتمر سيعقد «حتى اذا اعتقل جميع».

واوضح مجلس اعادة القانون والنظام الحاكم ان النشطاء احتجزوا لاستجوابهم منعا لحدوث «فوضى» وسيفرج عنهم قريبا. لكن سوكي وصفت الاعتقال بانه «اجراءات غريبة جدا. كيف يمكن ان يقولوا ان كل شيء تحت السيطرة؟ هل يعني هذا انهم لا يطبقون القانون والنظام الا بايداع الناس في السجون؟»

وكانت مصادر الرابطة الوطنية اعلنت اول من امس ان الحكومة العسكرية اعتقلت ٢١٦ ناشطا من انصارها. وتابعت ان هذه الاعتقالات حدثت بصورة كبيرة من عدد السياسيين المنتخبين المتوقع حضورهم مؤتمر الرابطة.

وبين المعتقلين حتى اول من امس ٢٠٣ اعضاء منتخبين ينتمون الى الرابطة في حين ان الـ ١٣ الآخرين هم من الاعضاء غير المنتخبين. ورجحت وسائل الاعلام الحكومية الافراج عن المعتقلين في وقت ما بعد انعقاد المؤتمر الذي من المقرر ان يستغرق ٣ ايام ويعقد في مقر اقامة سوكي.

وكانت الحملة الصارمة التي شنتها السلطات البورمية ضد السياسيين المعارضين بدأت الاثنين الماضي وكان من المفترض ان تنشر الرابطة اسماء المعتقلين امس.

ومعروف ان الرابطة كانت فازت بنحو ٨٢ في المئة من مقاعد البرلمان المتنافس عليها في انتخابات ١٩٩٠ لكن المجلس العسكري الحاكم لم يعترف بهذا النصر ورفض نقل السلطة الى البرلمان المنتخب ديموقراطيا. وكانت سوكي، الحائزة جائزة نوبل لعام ١٩٩١ تقديرا لنضالها من اجل الديموقراطية.

الجيش الفرنسي والبحرية الاميركية ينسقان لاخراج الاجانب من افريقيا الوسطى

■ بانجي - رويتر - تبحث فرنسا والولايات المتحدة القيام بمهمة انقاذ لاجلاء الغربيين الذين حوصروا داخل جمهورية افريقيا الوسطى بسبب تمرد للجيش.

وقال متحدث عسكري فرنسي ان القوات الفرنسية اخرجت معظم الاجانب الذين ارادوا مغادرة العاصمة المدمرة بانغي وتبحث الآن سبل الوصول الى الاجانب في انحاء اخرى من البلاد.

وعرضت الولايات المتحدة التي ارسلت قوات من مشاة البحرية الى بانغي بعد ان تمرد جنود على الرئيس انج فليكس باتاس قبل اسبوع توفير طائرات هليكوبتر لانقاذ الناس من المناطق الداخلية ذات الكثافة السكانية القليلة.

وقال المتحدث العسكري الفرنسي «الموقف يبدو هادئ في الداخل ولكن هناك فرصة لشن هجمات انتقامية».

وبدت مدينة بانغي التي يبلغ عدد سكانها ٥٠٠ الف نسمة هادئة الجمعة اثناء قيام القوات الفرنسية بدورياتها ولكن المتاجر نهبت والجثث كانت متناثرة في الشوارع وقال موظف في الصليب الاحمر لإذاعة فرنسا الدولية ان «المشارح مليئة بالجثث».

واضاف سكان في مدينة بمبارا الواقعة شرق البلاد على بعد ٤٠٠ كيلومتر من بانغي ان المدينة شهدت مسيرات معادية للفرنسيين مماثلة للاحتجاجات العنيفة في العاصمة على التدخل العسكري الفرنسي لمساندة باتاس.

وكانت القوات الفرنسية فتحت النار الجمعة لفض واحدة من ثلاث مسيرات احتجاج في بانغي تحدت حظر السلطات تجمع اكثر من خمسة اشخاص.

وقالت المتحدثة باسم السفارة الاميركية جون كارتر باري ان ٩٣ اميركياً نقلوا جوا الى الكاميرون وبذلك يبقى ١٧٢ مواطنا منهم ٣٣ في السفارة بما في ذلك العاملون فيها وعددهم تسعة.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥١١٤
الين الياباني	١٠٨,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٥٥

النفط في سوق لندن
٢٠,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٢,٣٠ $
السعر السابق
٣٩٢,٤٠

تخطط لطبعات وتوسعات جديدة

"العالم اليوم" تستثمر مليوني دولار اضافية

■ جاءنا من الزميلة «العالم اليوم» التصحيح التالي، رداً على ما نُشر في الصفحة الاقتصادية من «الحياة» يوم ٢٠ ايار (مايو)، ما يلي:

«ان جريدة «العالم اليوم» ستقوم بعد انتقالها الى ادارة جديدة باستثمار اكثر من مليوني دولار من اجل تطوير خدمات المطبوعة ودفع خططها الترويجية وتامين طبعات جديدة عدة لها في النقاط العربية والدولية المهمة بدءاً من البحرين التي وافقت اخيراً على طبع الجريدة في اراضيها.

كما انها تعتزم عمل طبعات مختلفة الاولى خليجية وتركز على اسواق المملكة العربية السعودية والخليج والثانية دولية وتركز على اسواق اوروبا والولايات المتحدة والثالثة مصرية وهي قاصرة على خدمة المتعاملين في الاسواق المصرية.

وستتيح الطبعات الجديدة خدمة متميزة خاصة لرجال الاعمال بحيث تركز بشكل عميق على السوق الذي يهمهم.

ومن ناحية اخرى اكد الزميل عماد الدين اديب رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير «العالم اليوم» انه لا توجد اي حساسيات لدى ادارة الجريدة في تناول اي شيء خاص بها طالما التزم بالقواعد والتقاليد المتعارف عليها وان «العالم اليوم» كأول جريدة اقتصادية تنادي بواجب الشركات بالافصاح عن ميزانيتها الختامية وضرورة توفير قاعدة معلومات للصحفي الاقتصادي المتخصص لا يمكن لها ان تكون ضد حق النشر ما دام مبنياً على اسس ومعلومات صحيحة.

وأكد الزميل عماد الدين اديب ان الشركاء في الادارة السابقة قد استطاعوا الحصول على قسط كبير من استثماراتهم في الدار من عائد الاعلان وعمولة الامتياز الاعلاني للمطبوعتين.

ومما هو معروف في قواعد اقتصاديات الصحف ان المجلة الاسبوعية تبدأ في الوصول الى نقطة التعادل ما بين المصروفات والايرادات في فترة تستغرق ما بين ٣ الى ٥ سنوات. اما بالنسبة للصحف اليومية فانها تحقق ذلك في فترة ما بين ٥ الى ٧ سنوات الا اذا قرر المستثمرون غير ذلك في حال التوسع في الطبعات او الماكينات او خطط الترويج والحملات الدعائية.

وتؤكد الميزانيات الختامية المدققة من قبل شركة ارنست اند يونغ ان اداء «الصحفيون المتحدون» جاء مطابقاً لدراسة الجدوى الاساسية التي قدمت للاعضاء لمجلس الادارة في ايار (مايو) ١٩٩١.

وتؤكد جريدة «العالم اليوم» ان كافة اجراءات البيع جاءت بناء على عرض تقدم به المشتري للبائعين وليس العكس وان كل اجراءات البيع تمت وفق ارادة كل الشركاء مجتمعين لما فيه من مصلحة كل الاطراف. واضاف: ببساطة... لقد كان عرضاً جيداً فقبله الشركاء مثله مثل الشروط التي تنطبق على بيع وشراء اي مشروع ناجح.

وخلافاً لما اشيع سابقاً فقد اكد عماد الدين اديب ان مكاتب الجريدة في الخارج وعلى رأسها مكاتبها في جدة والرياض والدمام ودبي وبيروت وشبكة المراسلين المنتشرة في ١٧ نقطة مستمرة في العمل بنفس الكفاءة والتوسع بل ان الاستثمارات الجديدة للجريدة سوف تتيح لها توسعات اكثر لاستقطاب عناصر وخدمات اضافية.»

في بيان تشرح فيه الحوادث التي تعرضت لها ثلاث من سفنها

"الوطنية للنقل البحري" تؤكد عدم مسؤوليتها عن التصادم بين "سعودي مكة" وغواصة أميركية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اكدت «الشركة الوطنية للنقل البحري» مجدداً عدم مسؤوليتها عن حادث التصادم الذي وقع بين سفينتها «سعودي مكة» في ١٧ الشهر الجاري قبالة الساحل الشرقي للولايات المتحدة والغواصة الاميركية «جاكسونفيل».

وقالت الشركة في بيان وزعته امس تشرح فيه اسباب الحوادث التي تعرضت لها ثلاث من سفنها في الآونة الاخيرة «ان قبطان السفينة «سعودي مكة» اتبع كافة القوانين والنظم والتعليمات البحرية في مثل هذه الظروف وان السفينة ليست مسؤولة عن الحادث».

واكد بيان الشركة ايضاً عدم مسؤوليتها عن الحادث الذي تعرضت له السفينة «سعودي قصيم» في ميناء جدة الاسلامي في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، فيما عزت اسباب الحادث الذي تعرضت له السفينة «سعودي هفوف» في مياه خليج عمان في اذار (مارس) الماضي الى خلل فني لم يسبق لأي من سفن الشركة ان تعرضت لمثله.

وقال بيان الشركة ان الحادث الذي تعرضت له سفينتها «سعودي قصيم» في ميناء جدة نجم عن سقوط رافعة الميناء الجسرية فوق سطح السفينة خلال العاصفة الجوية التي تعرضت لها مدينة جدة في ٢ تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي والتي وصلت فيها سرعة الرياح الى نحو ٦٠ عقدة. وادت تلك العاصفة الى اضرار طالت منشآت وسفناً اخرى في الميناء وغيرها في شوارع المدينة الواقعة على البحر الاحمر.

واكدت مصادر الشركة ان السفينتين «سعودي قصيم» و«سعودي مكة» قد عادتا الى العمل مباشرة بعد الحادثين اللذين تعرضتا لهما، في حين ذكرت مصادر في الشركة ان السفينة «سعودي هفوف» لا تزال منذ ٢٥ اذار (مارس) الماضي قيد الاصلاح في ميناء راشد بدبي.

وكانت السفينة «سعودي مكة» قد غادرت ميناء نورفوك الاميركي بعد اصلاح الفجوة التي احدثها حادث الاصطدام مع الغواصة الاميركية بعد اربعة ايام على الحادث واستأنفت رحلتها في طريقها الى السعودية ومنها الى الشرق الاقصى.

وعن اهلية السفينة «سعودي هفوف» التي تعرضت للخلل الفني، اكدت مصادر في الشركة لـ «الحياة» ان عمر السفينة اقل بكثير من عمرها الافتراضي البالغ عشرين عاماً وانها لا تزال قوية لمواصلة عملها بعد انجاز الاصلاحات اللازمة، مشيراً الى ان الشركة كانت بنت هذه السفينة التي تعتبر واحدة من اكبر السفن التي تملكها عام ١٩٨٣.

وتملك «الوطنية للنقل البحري» ثماني سفن لنقل البضائع تتوزع على ثلاث فئات كبرى هي فئة «ابها» و«تبوك» و«الهفوف» و«الدرعية» وتصل حمولتها الى ٤٢,٦ الف طن ساكن، وفئة متوسطة بحمولة تصل الى ٣٨ الف طن ساكن وتضم سفينتي «قصيم» و«حايل» وثالثة صغيرة تزيد حمولتها على ٢٧ الف طن وتضم السفينتين «مكة» و«الرياض»، وهما السفينتان اللتان كانت تستأجرهما الشركة وقامت بشرائهما عام ١٩٩٤.

وتملك الشركة الى ذلك ١٥ ناقلة بتروكيماويات منها ثلاث عشرة تملكها «الشركة الوطنية لنقل البتروكيماويات» التي تملك «شركة النقل البحري» ٨٠ في المئة من اسهمها في حين تملك الاخيرة الناقلتين «الفارابي» و«عقبة بن نافع» ملكية كاملة. كما بدأت اثنتان من خمس ناقلات بترول خام تتولى شركة «ميتسوبيشي» اليابانية بناءها لصالح الشركة عملهما في نقل البترول الخام لصالح شركة «ارامكو السعودية».

ومن المقرر ان تعقد الجمعية العمومية للشركة اجتماعها السنوي غداً الاثنين لتقويم اداء الشركة خلال العام الماضي والربع الاول من السنة الجارية.

الامارات: "تشارترد بنك" البريطاني يحقق ارباحاً صافية تصل الى ٣٣,٥ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلن «ستاندرد تشارترد بنك» البريطاني ان ارباح العمليات التشغيلية لفروعه في الامارات نمت العام الماضي بنسبة ٢٣ في المئة من ٢٢٠ مليون درهم (٦٠ مليون دولار) الى ٢٧٢ مليون درهم (٧٥ مليون دولار)، الا ان ارباحه الصافية زادت بنسبة قياسية بلغت ١٢٧ في المئة من ٥٤,١ مليون درهم (١٤,٧ مليون دولار) الى ١٢٣ مليون درهم (٣٣,٥ مليون دولار). وجاء الارتفاع القياسي في ارباح المصرف البريطاني الذي يعمل في الامارات من خلال خمسة فروع بسبب تقليص حجم مخصصاته لمواجهة الديون المشكوك في تحصيلها من ١٦ مليون درهم عام ١٩٩٤ الى ٢٧,٤ مليون درهم فقط عام ١٩٩٥ اي ما يعادل (٧,٣ مليون دولار).

ووسع «ستاندرد تشارترد بنك» العام الماضي عملياته الاقراضية بنسبة ٢٦ في المئة من ٢,٥ بليون درهم الى ٣,٢ بليون درهم (٨٨٠ مليون دولار)، في الوقت الذي تمكن فيه من زيادة حجم ايداعات العملاء لديه بنسبة ٣٤ في المئة من ٤,٢ بليون درهم الى ٣,٣ بليون درهم لتبلغ بذلك نسبة القروض الى الودائع ٩٧,٥ الى مئة وهي اقل من المعدل الذي طبقته السلطات المالية من المصارف عدم تجاوزه وهو مئة الى مئة. وجاء التوسع في اعمال المصرف البريطاني في اعقاب قيامه عام ١٩٩٤ بزيادة رأس ماله المخصص في الامارات بنسبة ١٥ في المئة من ٣٥٨,١ مليون درهم الى ٢٩٨ مليون درهم (٨١ مليون دولار). وذلك في اطار اتجاه المصارف الاجنبية والاماراتية الاستجابة لتعليمات سابقة اصدرها المصرف المركزي تختص بالتركزات الائتمانية طلب فيها من ان لا تتجاوز عملياتها الاقراضية اكثر من ثمانية اضعاف قاعدتها الرأسمالية، وان لا تقرض عميلاً واحداً فرداً كان او شركة اكثر من نسبة ٧ في المئة من تلك القاعدة وان لا تتجاوز العمليات الاقراضية لشركة حكومية وشبه حكومية اكثر من ٢٥ في المئة من القاعدة الرأسمالية التي تمثل الى جانب رأس المال الاحتياطات العامة والخاصة والارباح المستبقاة.

ويمارس «ستاندرد تشارترد بنك» نشاطه في امارات ابو ظبي ودبي والشارقة استناداً الى رخصة ممارسة التشكيلة الكاملة من الاعمال المصرفية صادرة من المصرف المركزي في الامارات ويشمل النشاط الاساسي للفروع الرئيسية على قبول الودائع ومنح القروض والدفعات المقدمة وتقديم الخدمات التجارية للعملاء وبعض الانشطة الادارية.

وبين المصرف زيادة ملحوظة في اصوله بلغت نسبة ٢٠ في المئة. اذ ارتفع اجمالي الاصول من ٣,٧٨ بليون درهم نهاية عام ١٩٩٤ اي ما يعادل ١,٠٣٠ بليون دولار الى ٤,٥ بليون درهم (١,٢٣ بليون دولار). وشملت الاصول مبلغ ٤٣٤ مليون درهم (١١٨ مليون دولار) على شكل نقد وودائع لدى المصرف المركزي مقابل ٣٤٦ مليون درهم (٩٥ مليون دولار) عام ١٩٩٤، كما شملت مبلغ ٨١٠ ملايين درهم (٢٢٠ مليون دولار) على شكل مستحقات لدى مصارف الى جانب قروضه وتسليفاته التي زادت بنسبة كبيرة العام الماضي.

وزادت التزامات المصرف ايضاً بنسبة كبيرة قدرها ٢٠ في المئة من ٣,٤ بليون درهم الى ٤,١ بليون درهم (١,١١ بليون دولار) وارتفع اجمالي ودائع العملاء بنسبة كبيرة بينما تقلصت المستحقات للمصارف من ٨٠٠ مليون درهم الى ٦١٨ مليون درهم، الا ان الالتزامات الاخرى زادت من ١٤٦ مليون درهم الى ١٧٨ مليون درهم. واظهرت موازنة «ستاندرد تشارترد بنك» تمكنه العام الماضي من تحويل ٤٨,٧ مليون درهم (١٣ مليون دولار) من ارباحه الصافية الى مركزه الرئيسي في بريطانيا للمرة الاولى منذ اعوام عدة وعمل المصرف في الاعوام السابقة على الاحتفاظ بارباحه في الامارات لتقوية قاعدته الرأسمالية، في حين حول المصرف باقي الارباح الصافية وارباح الاعوام السابقة الى السنوات المقبلة بعد ان خصم منها ١٢,٣ مليون درهم لتحويلها الى الاحتياط القانوني طبقاً للقواعد وانظمة مصرف الامارات المركزي ليبلغ اجمالي الارباح المرحلة للسنوات المقبلة ١١٠ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار).

رئيس سلطة النقد الفلسطينية لـ "الحياة":

سياسة الاغلاق تؤثر على استمرار النشاط المصرفي في الضفة وغزة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال رئيس سلطة النقد الفلسطينية فؤاد حمدي بسيسو ان سياسة الاغلاق الاسرائيلية التي تطبقها منذ اكثر من شهرين اثرت سلباً على استمرار النشاط المصرفي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح بسيسو في تصريحات الى «الحياة» ان الاغلاقات المشار اليها عرقلت حركة الموظفين الى اعمالهم، وفي بعض الاحيان منعت وصولهم الى اماكن عملهم، مما اربك العمل في صورة كبيرة. وقال «ان نسبة تخلف الموظفين عن اعمالهم وصلت في بعض الاحيان الى ٦٠ في المئة». واضاف «ان الاغلاق عرقل عملية وصول الشيكات بانتظام من مصارف في بعض مناطق الحكم الذاتي الى مناطق اخرى»، وخص السيد بسيسو بالذكر حركة الشيكات بين رام الله ونابلس واريحا وغزة.

ولا تسمح اسرائيل للفلسطينيين بالمرور عبر اراضي منطقة القدس. مما يجبر الفلسطينيين على سلوك طرق التفافية تضاعف الزمن المستغرق للوصول من مدينة الى اخرى مرات عدة. خصوصاً المدن التي تقع مدينة القدس في موقع متوسط منها. وقال السيد بسيسو «ان الاغلاق اثر ايضاً على وفرة السيولة المطلوبة في المصارف الفلسطينية او المصارف الأخرى العاملة في الضفة الغربية وغزة، وعلى حرية نقل العملات من منطقة الى اخرى، مما خلق مناخاً معطلاً لانجاز عمل مصرفي طبيعي بخدماته المختلفة».

واعتبر ان هذه السلبيات لم تصل الى درجة الخطر خصوصاً اننا اجتمعنا مع المسؤولين وبحثنا في سبل تدارك هذه الانعكاسات وضمان اداء الخدمة المصرفية في صورة سليمة وقال «ان بعض المصرفيين الاسرائيليين ايد المطالب الفلسطينية».

واعرب السيد بسيسو عن خشيته من ان يؤدي استمرار هذه الممارسات الى احداث اثر جدي على الاداء المصرفي في مجمله. واشار الى ان الجانب الفلسطيني عاد للبحث في هذا الأمر في صورة مباشرة مع بنك اسرائيل المركزي.

رئيس نقابة الاطباء وصفها بـ "السموم القاتلة"

اليمن: قيمة الادوية المهربة تصل الى نحو بليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قدرت مصادر طبية يمنية اجمالي قيمة الادوية المهربة الى داخل البلاد بنحو بليون دولار سنوياً.

وقالت المصادر ان الادوية المهربة تمثل نسبة ٧٥ في المئة من اجمالي الادوية اللازمة لاشباع السوق المحلية فيما تبلغ نسبة الادوية المستوردة عبر المؤسسات الرسمية ٢٥ في المئة فقط.

واوضح الدكتور خالد حسين جغمان رئيس نقابة الاطباء والصيادلة اليمنيين ان معظم الادوية المهربة يأتي من الهند وهي لا تعتمد على المواصفات والمقاييس الدقيقة في صناعتها وان موادها في الغالب لا تحدث التأثير المطلوب في مقاومة الامراض لقلة تركيز المادة الفعالة في الدم.

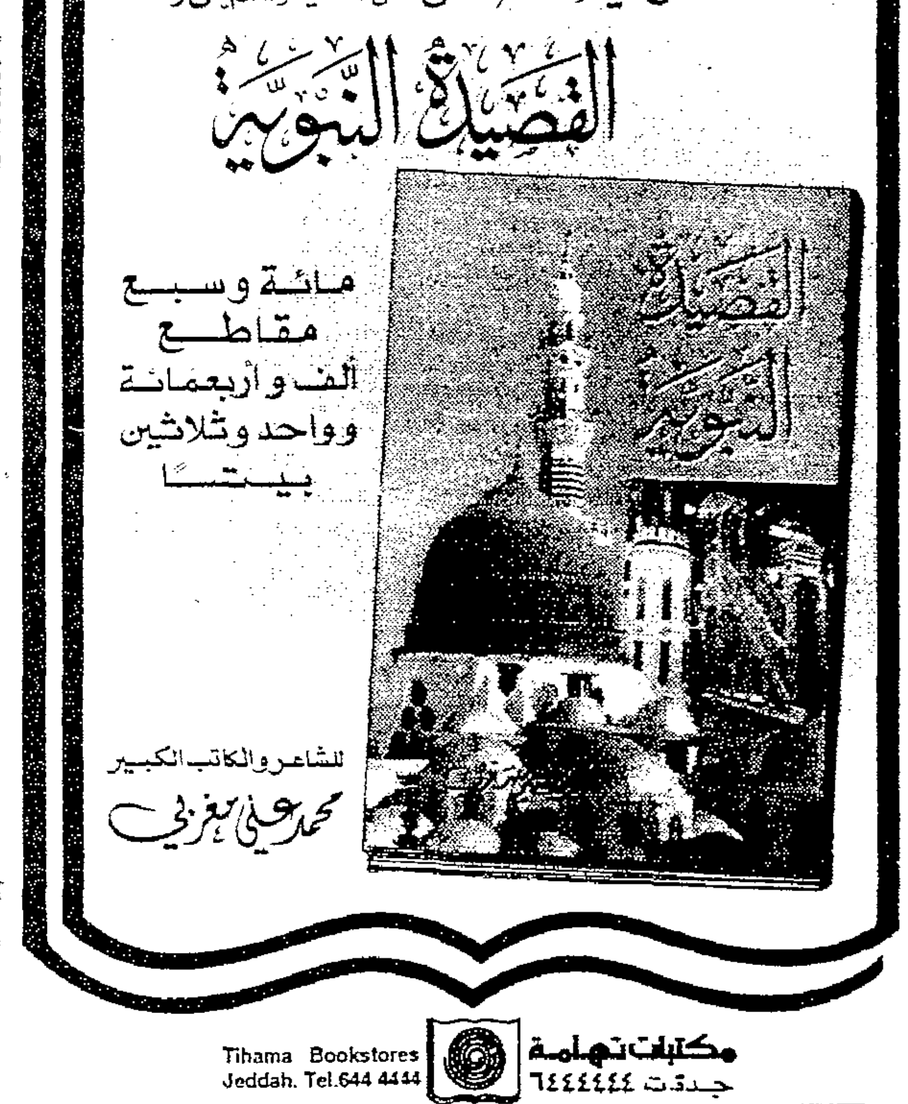
وقال جغمان في حديث تنشره صحيفة «الثوري» الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الخميس المقبل «ان هذه الادوية لا تخرج عن كونها سموماً قاتلة تتسبب في امراض السرطان والفشل الكلوي والعقم».

وتدخل الادوية المهربة الى اليمن عبر المنافذ البرية والبحرية الممتدة لآلاف الكيلومترات والخالية من مراكز مراقبة فعالة.

وسعت الحكومة اليمنية خلال الشهور الماضية الى تفعيل لجان مكافحة التهريب وزيادة التنسيق مع المحافظين ومسؤولي الامن في المناطق النائية لتقليل المخاطر الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنه.

وكانت ندوة علمية ناقشت في صنعاء الاسبوع الماضي قضية الادوية المهربة الى اليمن بمشاركة المعنيين في نقابة الاطباء وهيئة الادوية وشركات تجارة الدواء. وخلصت الندوة الى التأكيد على «مخاطر الادوية المهربة واعتبرت انها لا تقل عن المخدرات وحذرت من آثارها على الاقتصاد الوطني وحرمان الدولة من موارد ضخمة».

واظهر التقرير السنوي الذي قدمه رئيس مجلس ادارة الشركة اليمنية لصناعة وتجارة الادوية محمد علي مقبل ان الشركة واجهت صعوبات بسبب أوضاعها المالية والادارية مما أعاق تحديث المصانع أو تطويرها.



الكويت ومصر توقعان اتفاقاً للتعاون في سوقي المال في الدولتين

□ القاهرة - من محمد عز الدين:

■ بدأت في القاهرة امس اجتماعات اللجنة المشتركة بين سوق الكويت للاوراق المالية وهيئة سوق المال المصرية في حضور الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد المصري وصفق الركيبي امين اتحاد البورصات العربية. وتم خلال الاجتماعات توقيع اتفاق تعاون ثنائي بين السوق الكويتية والهيئة المصرية. وقال السيد عبدالحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية ان الاتفاق ينص على زيادة التعاون بين المؤسستين المصرية والكويتية في ما يتعلق باصدار وتداول اوراق المال المدرجة في سوقي الدولتين، وتسهيل شروط واجراءات طرح الاسهم المتداولة وتنظيم عمليات التداول والتسوية والمقاصة في الجهتين، والافصاح عن البيانات المالية المتعلقة بالشركات المدرجة في السوقين وتقديم ما يلزم من امكانات للجهات القائمة على تنفيذ برامج التخصيص في كل من الدولتين لتسهيل عمليات الطرح والترويج لاسهم الشركات المعروضة وسعي المؤسستين الى حل اي خلاف ينشأ عن الاتفاق بالطرق الودية او الحسم عن طريق لجنة تحكيم ثلاثية تشكل من محكم يختاره الطرف الاول والثاني ومحكم ثالث كرئيس للجنة.

وقال هشام العتيبي رئيس سوق الكويت للاوراق المالية ان اللجنة المشتركة بين مصر والكويت تهدف الى الاتفاق على الخطوات التنفيذية لوضع مبادئ اتفاق التعاون الثنائي بين سوق الكويت والهيئة المصرية في حيز التنفيذ ما يكفل نجاحه لخدمة المستثمرين وتعزيز دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته من التنمية الاقتصادية.

واكد صفق الركيبي ان الاتحاد سعى الى عقد الاتفاق بين سوقي مصر والكويت لتكون خطة اولى للتعاون بين اسواق المال العربية ما يزيد التعاون بين المؤسسات الاقتصادية العربية للعمل في مجال اسواق المال.

"بنك انفستكورب" يكمل اجراءات طرح ١٦ مليوناً من أسهم "ساكس"

□ المنامة - «الحياة»:

■ أعلن «بنك انفستكورب»، وهو المجموعة الاستثمارية الدولية التي تقع مكاتبها في البحرين ونيويورك ولندن، انه استكمل الاجراءات اللازمة لطرح مبدئي لستة عشر مليون سهم عادي بسعر قدره ٢٥ دولاراً للسهم الواحد في «ساكس هولدينغز»، وهي الشركة القابضة لشركة «ساكس فيفث افنيو» الأميركية.

وقال البيان ان الحصيلة الصافية لهذا الاكتتاب العام ستخصص لتخفيض الحجم الاجمالي للاقراض بموجب التسهيلات الائتمانية التي حصلت عليها الشركة.

واشار البيان الى انه من بين ١٦ مليون سهم مطروحة من الشركة للاكتتاب العام فان ١٣,٧٥ مليون سهم قد طرحها الضامنون للاكتتاب فيما قامت «ساكس هولدينغز» ببيع نحو ٢,٢٥ مليون سهم مباشرة الى شركة فرعية غير مملوكة مباشرة لـ «انفستكورب اس. اي» بالاضافة الى ذلك فان للضامنين حق الخيار لشراء عدد اخر قدره ٢,٠٦٢٥ مليون سهم لتغطية الزيادة في التخصيصات.

وستدرج الاسهم العادية للشركة في بورصة نيويورك للاوراق المالية تحت رمز «ساكس». ومن المتوقع ان تجري تسوية واقفال طرح الاسهم للاكتتاب العام في ٢٨ أيار (مايو) الجاري.

ويذكر ان شركة «ساكس» تقوم بتشغيل ٤٠ متجراً عاماً لمختلف انواع البضائع وخمسة متاجر في المنتجعات تحتل جميعها مواقع ممتازة لتجارة المفرق في جميع انحاء الولايات المتحدة ويتصدرها جميعاً متجرها الراقي الشهير الواقع في شارع «فيفث افنيو» في نيويورك، بالاضافة الى ذلك تقوم ساكس بتشغيل ٢١ متجراً اخر خارج «فيفث افنيو» وتدير مؤسسة متخصصة باعمال الاتصال البريدي المباشر.

وفد من "الأهلي التجاري" السعودي يزور خمس دول آسيوية

■ جدة - «الحياة» - غادر جدة امس وفد من ادارة العلاقات المصرفية الدولية في «البنك الاهلي التجاري» السعودي في بداية جولة عمل يزور خلالها كوريا الجنوبية وماليزيا وهونغ كونغ واندونيسيا والصين. وتأتي هذه الزيارة في اطار توطيد العلاقات المصرفية بين «البنك الاهلي التجاري» ومراسليه والمؤسسات الاقتصادية في هذه الدول.

وسيقوم الوفد اثناء زيارته لكوريا الجنوبية بزيارة المتحف المصرفي العالمي الذي يرعاه «شوهونغ بنك»، اكبر المصارف الكورية حيث خصص جناح من المتحف لعرض فئات مختلفة من العملة النقدية السعودية. وتم تجهيز الجناح السعودي تحت رعاية «البنك الاهلي التجاري».

ويضم الوفد السادة مايكل روبرت بريكدن مدير دائرة المراسلين في العلاقات الخارجية في البنك وهاني فيضي مدير منطقة الشرق الاقصى في ادارة العلاقات المصرفية الدولية واندي جيم مدير مكتب تمثيل «البنك الاهلي التجاري» في كوريا الجنوبية ومستضي بن قاسم مدير مكتب تمثيل «البنك الاهلي التجاري» في سنغافورة.

اجتماع أردني - اسرائيلي - فلسطيني لازالة عوائق التجارة والمواصلات

■ عمان - رويتر - قال مسؤولون امس ان وفوداً اردنية واسرائيلية وفلسطينية ستعقد اجتماعاً في فندق على البحر الميت اليوم من اجل ازالة عوائق تحد من التجارة وسجل المواصلات.

وتقول عمان ان عقبات وقيوداً امنية واجراءات روتينية معقدة تحد من تجارة الأردن مع الدولة العبرية واسواق مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الصاعدة.

وقال احد المسؤولين «الاتفاقات الثنائية قائمة وما نحتاج اليه هو ازالة العقبات الفنية لتسهيل نقل السلع فالأطراف الثلاثة تعاني من العديد من مثل هذه التفاصيل الفنية».

وقال مسؤولون اردنيون ان التبادل التجاري مع اسرائيل الذي بدأ بمقتضى اتفاق السلام الموقع عام ١٩٩٤ كان «محدوداً» منذ بدء سريان اتفاق ثنائي في اذار (مارس) الماضي. ومن المتوقع ان تبدأ الشاحنات التي تنقل البضائع بين اسرائيل والأردن في عبور الحدود الشهر المقبل وهي خطوة ضرورية لدعم التبادل التجاري بين البلدين.

وحددت اسرائيل كذلك من عدد الشاحنات الأردنية التي يسمح لها بنقل البضائع عبر جسر اردني خشبي متهالك مربط بين المملكة واجزاء من الضفة الغربية تتولى ادارتها السلطة الفلسطينية لاسباب امنية في الأساس.

شركات التأمين الدولية تؤكد قرارها اتخاذ بيروت مقراً اقليمياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس جمعية شركات الضمان في لبنان جوزف زخور انه علم من الشركات الدولية التي اختارت بيروت مقراً اقليمياً لها ان الاحداث التي تعرض لها الجنوب خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي لم تؤثر على قرارها اتخاذ لبنان قاعدة لاعمالها في الشرق الاوسط وان استقرارها في لبنان امر بات محسوماً ولا رجوع عنه.

وتبلغ زخور هذه التأكيدات خلال اجتماعات عقدها مع ممثلي الشركات الدولية على هامش المؤتمر الـ ٢١ للاتحاد العام العربي للتأمين الذي عقد في عمان الاسبوع الماضي.

وقال بيان صدر عن الجمعية ان ممثلي شركة «كولون ري انشورنس» الالمانية و«انشورانس جنرال دو فرانس» و«سكانديا» السويدية اكدوا افتتاح مكاتبهم الاقليمية في بيروت في اقرب وقت وقبل نهاية السنة الجارية.

واضاف ان عدداً من ممثلي الشركات الدولية الاخرى ابلغه ان شركاته تفكر جدياً في اتخاذ مراكز لها في لبنان تنطلق منها لتقديم خدمات التأمين واعادة التأمين في الشرق الاوسط وصولاً الى الجمهوريات التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي سابقاً.

واعرب ممثلو الشركات الذين اجتمع معهم زخور عن ارتياحهم الى المشاريع التي يجري تنفيذها في لبنان، لا سيما على صعيد توفير الخدمات التي يحتاج اليها رجال الاعمال في لبنان.

وقال زخور ان وزارة الاقتصاد والتجارة تسلمت طلبات عدة لتسجيل شركات تامين وطنية وعربية واجنبية جديدة وان وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر يتريث في بت تلك الطلبات في انتظار اقرار المشروع المتكامل لتعديل قانون هيئات الضمان، مشيرا الى ان جابر يملك تصوراً لسياسة ترخيص جديدة تاخذ في الاعتبار مصلحة لبنان الوطنية من جهة ومستقبل صناعة الضمان في لبنان من جهة اخرى.

واضاف زخور ان المشروع المتكامل لتعديل قانون هيئات الضمان لا يزال عالقاً امام لجنتي الادارة والعدل والاقتصاد والنفط النيابيتين. ودعا النائبين اوغست باخوس ومحمود طبو الى مطالبة السادة النواب اعضاء اللجنتين النيابيتين بانجاز المهمة المطلوبة منهما في اقرب وقت.

واشار الى ان تحويل لبنان الى سوق اقليمية يفترض تحديث تشريعات التامين في لبنان، وتطويرها بحيث تتوافق والقوانين والانظمة المعتمدة في اسواق التامين العالمية.

معرض للمنتجات في تشرين الاول وحل مشاكل العمالة

وفد مصري في بغداد يوقع اتفاقين للتعاون

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ انهى وفدان مصريان يمثلان اتحاد الصناعات واتحاد نقابات العمال زيارتهما الى بغداد امس والتي جاءت تلبية لدعوة مشتركة من نظرائهما في العراق. وتم خلال الزيارة التي استمرت اسبوعا توقيع اتفاقين للتعاون الصناعي والتجاري.

وقال السيد ممدوح ثابت مكي نائب رئيس اتحاد الصناعات المصري، رئيس الوفد، ان الوفد اطلع خلال زيارته بغداد على حاجات العراق من المواد الغذائية والدوائية ومستلزمات المعيشة الاخرى المسموح بها من قبل الامم المتحدة، مشيرا الى ان الجانب العراقي طلب تزويده بسلع غذائية ودوائية ومواد اولية تدخل في صناعة تلك السلع.

ولشار الى انه تسلم قوائم بحاجات العراق من المستلزمات الطبية والدواء واللمبات للكهربائية والملابس اضافة الى بعض المواد الاخرى التي تدخل ضمن مكونات تصنيع الغذاء والدواء والمنظفات الصناعية والجلود، لافتا الى ان ممثلي الشركات المصرية الصناعية (اعضاء الوفد) يدرسون حاليا هذه الحاجات تمهيدا لتلبيتها.

واكد مكي ان اتفاقي التعاون الصناعي والتجاري اللذين وقعهما خلال زيارته العراق مع اتحادي الصناعات والغرف التجارية العراقية يمثلان خطوة عملية لتعاون مستمر بين الجانبين ونقطة تحول رئيسية على طريق استئناف العلاقات التجارية والاقتصادية.

وسيقام في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل معرض متخصص للمنتجات المصرية في العراق تحت اشراف بعثة رعاية المصالح المصرية في بغداد بالتعاون مع هيئة المعارض المصرية. ويشمل المعرض مواد غذائية ودوائية ومعدات زراعية والمواد الاولية التي تستخدم في المجال الصناعي ويشارك فيه ٥٠ شركة في تلك المجالات.

من جهته قال عبدالمنعم الغزالي رئيس وفد اتحاد عمال مصر انه اجرى خلال زيارته العراق محادثات مع المسؤولين العراقيين تناولت سبل تنشيط العلاقات الثنائية بين الاتحادين ومستحقات العمالة المصرية في العراق (التحويلات) قبل فرض الحصار اضافة الى فتح مجالات عمل جديدة امام العمال المصريين في العراق مستقبلا.

واشار الى ان الجانب العراقي ابدى تفهما لحل تلك المشاكل وان اولوية العمل في العراق ستكون للمصريين في حال رفع الحظر. ولفت الى ان الاتحاد العام لنقابات العمال المصري سينظم دورات للنقابيين العراقيين في الجامعة العمالية في الفترة المقبلة وان الاتحاد سيرسل مساعدات لعمال العراق انطلاقا من حرص مصر على تخفيف المعاناة عنهم.

□ تجري شركتا «اديسون» و«باسيفيك غاز اند الكتريك» مع شركة «هوندا» تجارب في ولاية كاليفورنيا الاميركية على سيارة (CUV4)، التي تستخدم الطاقة الكهربائية، صنعتها «هوندا» خصيصا للحفاظ على البيئة. وزودت السيارة بمحرك كهربائي يسمح لها بقطع مسافة ١٠٠ كلم قبل التزود بالطاقة مجددا، ويمكن ان تصل سرعتها الى نحو ١٣٠ كلم في الساعة. (رويتر)

صندوق النقد العربي يدعو الى دعم أسواق المال العربية وتطويرها

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ دعا صندوق النقد العربي الى دعم وتطوير اسواق المال العربية التي تشكل احدى العناصر الرئيسية في المكونات الاساسية للاقتصادات الوطنية في الدول العربية. وأعلن قيامه بدراسة لانشاء نظام مقاصة وتسوية المدفوعات بين هذه الاسواق.

وقال الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة الصندوق في افتتاح ورشة عمل حول تنمية الاسواق المالية في ابو ظبي امس ان الاسواق المالية تشكل آلية محورية لتحريك التنمية وتوجيه المدخرات نحو الاستثمارات الانتاجية المجدية.

كما توفر الاسواق المالية وسيلة فعالة لتدفق الموارد الاستثمارية بين الدول العربية نحو الاقتصاديات القادرة على استقبالها واستيعابها واستخدامها بكفاءة اكبر بما يخدم اهداف البلد المضيف عن طريق المساهمة في رفع معدلات التنمية فيه ومصلحة المستثمر العربي الساعي الى تحقيق العائد المجزي على مدخراته وموارده. واضاف ان الاسواق المالية العربية تتبوأ في المرحلة الراهنة مركز الصدارة في سياسات واجراءات الاصلاح وبرامج التصحيح الاقتصادي التي يتبناها عدد متزايد من الدول العربية منذ منتصف العقد الماضي والتي ساهم الصندوق في مساعدة عدد كبير منها في اطار سياسته الاقراضية.

واوضح الدكتور المناعي ان معظم هذه السياسات والبرامج يشمل اصلاحات تهدف الى تمهيد الطريق لتعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وازالة القيود المعيقة لتدفق الاستثمارات الخارجية، وزيادة امكانية اعتماد الحكومة على موارد القطاع الخاص لتامين جزء متنام من احتياجاتها التمويلية، اضافة الى تقوية الوضع الحالي للجهاز المصرفي وتوسيع نطاق عمل المصارف وتعزيز النظم والقواعد الرقابية على انشطة مؤسسات القطاع المالي.

واكد ان هذه الاصلاحات حققت في العديد من البلدان العربية انجازات مشجعة وقطعت الاسواق المالية فيها شوطاً مهماً في مسيرة تطورها، كما يعكسه ارتفاع حجم رسملتها والتداول فيها.

وقال انه على رغم هذه الانجازات لا تزال تلك الاسواق تواجه عدداً من العوائق التي يتعين تجاوزها في مجالات تطوير الاطر القانونية واستحداث او تنشيط الاسواق الثانوية وتاهيلها وتجهيزها بالكوادر الفنية المناسبة في الميادين المحاسبية والقانونية اللازمة لعمل تلك الاسواق. واضاف ان صندوق النقد العربي ادرك مبكراً اهمية ومحورية دور الاسواق المالية في عملية التنمية، مشيراً الى ان اتفاقية انشاء الصندوق اناطت به تنفيذ برنامج عمل يهدف الى استحداث وتوفير الادوات والآليات اللازمة لتطوير تلك الاسواق وتمهيد الربط في ما بينها. وذكر الدكتور المناعي ان الصندوق انشأ قاعدة بيانات الاسواق المالية العربية لجمع المعلومات والاحصاءات عن نشاط هذه الاسواق ومعالجتها واعداد مؤشرات ادائها ونشرها بصورة دورية منتظمة بهدف تنمية الوعي الاستثماري في هذه الاسواق وتفعيل دورها التنموي في الاقتصاد وتمكين المستثمرين من اتخاذ القرار السليم.

واشار الى ان اعمال القاعدة انطلقت بمشاركة الاسواق المالية في ست دول عربية وانضمت اليها اخيراً ثلاث دول اخرى بانتظار انضمام بقية الاسواق العربية الاخرى قريباً.

كما بادر الصندوق اواخر العام الماضي الى المساهمة في انشاء شركة تقويم الملاءة الائتمانية في الدول العربية لتكون آلية لتوفير نظام موحد لتقويم وتصنيف ملاءة الجهات المصدرة للاوراق المالية في الاسواق العربية، وادوات الدين الصادرة عنها، بما يسمح بالمقارنة بينها على اسس موضوعية متجانسة.

وتشارك في هذه الشركة الى جانب صندوق النقد العربي كل من مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي، ومؤسسة ايبكا المتخصصة في هذا المجال.

واعلن المناعي ان الصندوق يقوم حالياً باجراء دراسة جدوى مشروع لانشاء نظام للمقاصة وتسوية المدفوعات في الاسواق المالية العربية، اذ ان غياب مثل هذه الآلية يمثل احدى العوامل المؤدية الى بطء وتأخر تصريف المعاملات في تلك الاسواق وبالتالي احدى العوائق المؤخرة لتنميتها وسرعة تطورها.

ويتعاون صندوق النقد العربي في تنظيم هذه الورشة حول تنمية الاسواق المالية مع صندوق الابحاث الاقتصادية. وأشار الصندوق الى ان هذه الندوة تاتي في اطار سلسلة من الندوات والمؤتمرات والورش التي يتولى اقامتها او المشاركة في اعمالها حول تنمية الاسواق المالية العربية. ويشارك في ورشة العمل خبراء ومتخصصون يمثلون مؤسسات اقتصادية عربية ودولية من ابرزها مؤسسة التمويل الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير ومسؤولون في الاسواق المالية العربية والدولية.

وتناقش الورشة التي تستمر ثلاثة ايام سبع اوراق تشمل قاعدة بيانات الاسواق المالية العربية ويقدمها صندوق النقد العربي، والابتكار وآثار التضخم على الرفاهية الاقتصادية في نموذج للنمو الاقتصادي يقدمها عبدالحميد بشير الاستاذ في جامعة جرامبليغ وورقة حول التعميق المالي والنمو الاقتصادي في بعض دول منتدى الابحاث الاقتصادية مقدمة من جامعة لويزيانا الاميركية.

كما تناول ورقة استقلالية المصرف المركزي والأزمات المالية والاداء الاقتصادي الكلي، وورقة تشمل تكامل الاسواق الناشئة، وورقة حول البنوك الاسلامية وتمويل الاستثمار، وورقة في شأن الروابط بين اصلاح القطاع المالي والاداء الاقتصادي، في المملكة العربية السعودية. ويؤكد المشاركون في ورشة العمل ان مناقشاتها ستتركز على مراجعة الانجازات التي حققتها الاسواق المالية العربية واستعراض العقبات التي لا تزال تواجهها، واستطلاع ما ينبغي اتخاذه من اجراءات للتغلب عليها ولتسريع مسيرة تطوير تلك الاسواق وتنمية اعمالها ونشاطاتها.

واكدت الدكتورة هبة حندوسة مديرة المنتدى اهمية هذه الورشة في فتح آفاق جديدة امام اسواق المنطقة لتطوير ادائها واستقبال التدفقات المالية ورؤوس الاموال من جانب مختلف المؤسسات والشركات الدولية التي بدأت فعلاً في توجيه استثماراتها للمنطقة، واجراء دراسات لتقويم المناخ العام للاسواق المالية المختلفة، ومقارنة السياسات الاقتصادية لتنمية اسواق المال في عدد من الدول العربية ومن ابرزها لبنان والامارات والمغرب.

وتناولت الدكتورة حندوسة تطور منتدى البحوث الاقتصادية العربية الذي توسع ليضم تركيا وايران لاهميتها بالنسبة لاقتصاد المنطقة وقالت ان المركز يضم ٨٥ باحثاً من ١٣ دولة، وسيعقد مؤتمره السنوي القادم في ايلول (سبتمبر) المقبل في الكويت.

نمو أرباح الشركات اليابانية قد يتراجع بعد ارتفاعه الكبير

■ طوكيو – رويتر – اظهرت دراسة نشرت امس ان الشركات اليابانية حققت العام الماضي معدلات نمو في الارباح تعتبر الافضل منذ سبع سنوات بعد ان عوض خفض التكاليف وانخفاض الين واسعار الفائدة المنخفضة عن تراجع المبيعات.

وعلى رغم توقعات ارتفاع أرباح الشركات مرة اخرى هذه السنة تتوقع الشركات بشكل عام ان يتباطأ معدل التحسن.

وبعد ان هدأت الاسبوع الماضي موجة اعلان ارباح الشركات عن العام المنتهي في ٣١ من آذار (مارس) الماضي أظهرت دراسة ان اجمالي الأرباح الجارية للشركات المدرجة في البورصة ومن بينها الشركات المالية ارتفع بنسبة ١٧,٦ في المئة في عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦.

وهذا هو اول ارتفاع لنسبة الأرباح في خانة العشرات منذ العام المنتهي في ٣١ من آذار عام ١٩٨٩ قبل تفجر مرحلة ما يسمى اقتصاد «الفقاعة» في اليابان في اواخر الثمانينات عندما ارتفعت اسعار الأراضي والعقارات والاسهم ارتفاعاً هائلاً. وارتفع اجمالي أرباح الشركات بنسبة ٦,١ في المئة في عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥.

وأفادت الدراسة ان المبيعات التي تأثرت بتباطؤ الاقتصاد المحلي ارتفعت بنسبة ٠,٣ في المئة. وشملت الدراسة ٨٠ في المئة من الشركات غير المالية التي ينتهي عامها المالي في آخر آذار.

وارتفعت الأرباح الجارية لشركات الصناعات التحويلية قبل خصم الضرائب والتي تشمل أرباح او خسائر الاستثمار بنسبة ٢٧,٧ في المئة من ٢١,٤ في المئة في العام الماضي.

وارتفعت الأرباح للشركات باستثناء الصناعات التحويلية والشركات المالية مثل البنوك وشركات الوساطة بنسبة ٥,٧ في المئة بعد انخفاضها بنسبة ٧,٦ في المئة في العام الماضي.

وحقق بعض الشركات اداء رائعاً من حيث الأرباح مثل شركة «نيبون ستيل كورب» العملاقة لصناعة الصلب التي اعلنت اول من امس ارتفاعاً بنسبة ٤٧٦,٩ في المئة في ارباحها السنوية الجارية.

وقال كنيث كورتيت كبير الاقتصاديين في «دويتش بنك» «كبرى شركات الصناعات التحويلية في اليابان لم تكن متكاسلة على مدى الأعوام الأربعة او الخمسة الماضية كما يعتقد بعض الناس».

واضاف «كانت نشطة في مجال خفض التكاليف واعادة الهيكلة لتصل الى مستويات تنافسية أعلى».

وتباينت نتائج الشركات المالية، اذ تكبد بعض البنوك الكبرى خسائر في أول موجة من خسائر بنوك بهذا الحجم منذ خمسين عاماً بعد ان استخدمت البنوك أرباح التشغيل القياسية في تغطية مشكلة القروض المتعثرة الكبيرة.

وعادت أكبر أربع شركات وساطة في اليابان الى تحقيق ارباح في العام المالي الماضي بسبب ارتفاع عمولات المضاربة في أعقاب انتعاش سوق الأسهم غير ان ثماني من عشر شركات وساطة من الدرجة الثانية تكبدت خسائر على مستوى الشركات الأم.

وتظهر توقعات السنة الجارية ان أرباح الشركات ستتباطأ في السنة ١٩٩٦/ ١٩٩٧. ويتفق بعض المحللين على ان ارتفاع أرباح الشركات اليابانية وصل على الأرجح لذروته.

ومن المتوقع ان ترتفع أرباح الشركات غير المالية بنسبة ٨,٧ في المئة وشركات الصناعات التحويلية بنسبة ١٤,١ في المئة مع تحقيق ارتفاع في المبيعات بنسبة ٣,٥ في المئة في حين تشهد الشركات غير الصناعية باستثناء البنوك وشركات الوساطة والتامين ارتفاعاً بنسبة واحد في المئة في المبيعات في السنة المالية المقبلة.

وقد يؤدي ارتفاع متوقع في أسعار الفائدة عن مستوياتها المنخفضة السائدة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي الى تقليل معدل نمو الأرباح.

ويجري تبادل الين الآن بسعر يقترب من ١٠٧ ينات للدولار بعد ان بلغ مستوى قياسياً هو ٧٩,٧٥ ين للدولار في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٥. وكان ارتفاع عملة اليابان يشكل عبئاً على صادراتها ويجعل منتجاتها أقل قدرة على المنافسة في الأسواق الخارجية.

تركيا تقرض البوسنة ٢٠ مليون دولار لمشاريع الاعمار

■ سراييفو – رويتر – وقعت تركيا والبوسنة أول من امس اتفاق قرض قيمته ٢٠ مليون دولار لاعمار البوسنة وهو اول قسط من مساعدات تنوي تركيا تقديمها وتبلغ ٨٠ مليون دولار. وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ للصحافيين في سراييفو «نتصور ان القرض الميسر البالغ ٢٠ مليون دولار سيصرف بحلول نهاية السنة الجارية». وقال حسن مرادوفيتش رئيس وزراء الحكومة المركزية في البوسنة ان القرض سيستخدم في اصلاح البنية الأساسية والمشاريع الصناعية.

ارتفاع منسوب المياه خلف سدود المغرب

● الرباط – رويتر – قالت وكالة أنباء المغرب العربي الرسمية ان منسوب المياه خلف سدود المغرب الستين ارتفع الى ٨,٩ بليون متر مكعب هذه السنة من ثلاثة بلايين متر مكعب العام الماضي عندما تعرضت البلاد لأسوأ جفاف في تاريخها.

ونقلت الوكالة عن خبراء في وزارة الأشغال العامة قولهم انه بعد الأمطار الأخيرة تحسنت مخزونات المياه في البلاد تحسناً ملحوظاً.

واضافت الوكالة ان خزانات المياه امتلأت بنسبة ٩٠ في المئة من طاقاتها الاستيعابية بالمقارنة مع ٣٠,٦ في المئة في العام الماضي.

وفي العام الماضي أدى الجفاف الى تراجع المحاصيل الزراعية الى ١,٦ مليون طن أي ما يقرب من ربع متوسط الانتاج السنوي وأقل بكثير من مستوى محاصيل العام السابق القياسي الذي بلغ ٩,٤ مليون طن.

وقال خبير غربي ان المغرب يتوقع محصولاً طيباً من الحبوب هذه السنة يبلغ نحو ثمانية ملايين طن بسبب موسم أمطار وفيرة.

وفد اقتصادي بلجيكي يزور القاهرة اليوم

● القاهرة – «الحياة» – يصل الى القاهرة اليوم وفد من رجال الأعمال البلجيكيين يمثلون الغرفة التجارية العربية – البلجيكية اللكسمبورغية في زيارة لمصر تستغرق ستة أيام.

وقالت مصادر اقتصادية في سفارة بلجيكا لدى مصر ان الوفد سيلتقي وزراء الاسكان والمجتمعات العمرانية والكهرباء ويجري اتصالات عدة مع جمعيات رجال الأعمال في القاهرة والاسكندرية.

واضافت ان هذه الزيارة تكتسب اهمية خاصة حيث انها تأتي في اطار مؤتمر برشلونة ومفاوضات المشاركة التي ستدفع الى تعميق العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي على كل المستويات.

طرح أسهم ثلاث شركات مصرية للاكتتاب العام

● القاهرة – «الحياة» – تطرح الحكومة المصرية خلال الأسابيع المقبلة أسهم ثلاث شركات للاكتتاب العام هي «شركة النشا والغلوكوز» و«شركة للخزف والصيني» و«شركة الكابلات» وكلها شركات مسجلة في البورصة.

ويتوقع ان تلاقي هذه الشركات اقبالاً من المساهمين لا يقل عن الاقبال الذي لاقته «الشركة المالية والصناعية» والتي زاد الطلب على اسهامها نحو ٣٠ مرة عما تقرر طرحه، بما يعادل قيمتها الدفترية خمس مرات.

تراجع صادرات مصر للدول العربية

● القاهرة – رويتر – أظهر تقرير رسمي ان صادرات مصر الى الدول العربية تراجعت ٨,٢ في المئة الى ١,٤٤٤ بليون جنيه (٤٢٥ مليون دولار) خلال الأشهر الاحد عشر الأولى من عام ١٩٩٥ من ١,٥٦٣ بليون جنيه خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٤.

وقال تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان انخفاض الصادرات شمل ١٢ دولة عربية بينما ارتفعت قيمة الصادرات المصرية الى ثماني دول عربية.

وبلغ نصيب الصادرات المصرية للدول العربية ١٣,٢ في المئة من اجمالي صادرات مصر لدول العالم مقابل ١٤,١ في المئة خلال الأشهر الاحد عشر نفسها من عام ١٩٩٤.

واستقبلت السعودية أكبر حصة من الصادرات المصرية بين الدول العربية، بقيمة ٣٣٢,٦ مليون جنيه مقابل ٤٦٥,١ مليون وتليها سورية بمبلغ ١٧٠,٥ مليون مقابل ١٨٠,٥ مليون وليبيا ١٥٧,٦ مليون مقابل ١٢٧,٨ مليون ولبنان و١٤٠,٩ مليون جنيه مقابل ١٠٩,١ مليون والجزائر ١٠٢ مليون مقابل ١٠٩,٦ مليون وتونس ٨٤,٩ مليون مقابل ٧٥,٩ مليون والأردن ٧٩,٢ مليون مقابل ٥٧,٣ مليون

وشمل الانخفاض السودان واليمن والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة والعراق وقطر وموريتانيا وجيبوتي.

ومن الدول التي زادت قيمة الصادرات المصرية لها المغرب وسلطنة عمان والصومال وفلسطين.

انتاج القطن العالمي يقدر بنحو ١٩,٣٠ مليون طن عام ١٩٩٦ ١٩٩٧

● ليفربول (انكلترا) – رويتر – قدرت نشرة «كوتون اوت لوك» اجمالي الانتاج العالمي من القطن في موسم ١٩٩٦/ ١٩٩٧ بنحو ١٩,٣٠ مليون طن بانخفاض عن تقديرات شهر نيسان (ابريل) الماضي التي بلغت ٢٠,٠٤ مليون طن.

وقدر انتاج القطن في الموسم السابق ١٩٩٥/ ١٩٩٦ بنحو ١٩,٢٣ مليون طن.

وعدل بالنقصان تقدير انتاج الولايات المتحدة في موسم ١٩٩٦/ ١٩٩٧ الى ٤,١٤ مليون طن مقابل ٤,٢٩ مليون طن في تقديرات نيسان. وظلت تقديرات الانتاج من دون تغيير بالنسبة الى باكستان، ١,٧ مليون طن ومصر ٢٨٩ الف طن والصين ٤,٥ مليون طن.

وبقيت أيضاً تقديرات انتاج الهند واوزبكستان ومعظم المناطق المنتجة الاخرى من دون تغيير لسنة ١٩٩٦/ ١٩٩٧.

اجمالي الناتج المحلي للصين سينمو ١٠,٤ في المئة في النصف الأول

● بكين – رويتر – نقلت وكالة شينخوا للأنباء عن مسؤول صيني قوله أمس ان الناتج المحلي الاجمالي للصين من المتوقع ان ينمو بنسبة ١٠,٤ في المئة في النصف الأول من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

وقالت الوكالة ان اجمالي الاستثمارات في الأصول الثابتة سينمو بمعدل ١٩,٢ في المئة وان مؤشر أسعار التجزئة سيرتفع بنحو ثمانية في المئة على أساس سنوي في الفترة نفسها.

واضافت ان الزيادة في القروض قصيرة الأجل من البنوك والمؤسسات المالية الأخرى من المتوقع ان تؤدي الى تشجيع الانتاج الصناعي في الربع الثاني من السنة.

وقالت لجنة التخطيط الحكومية في تقرير نشرته الوكالة انه مع تشغيل المشاريع الاستثمارية التي حصلت على موافقات في الفترة الأخيرة من المتوقع ان تبدأ الصادرات في الارتفاع تدريجياً من الربع الثاني من السنة.

وقالت الوكالة انه نظراً الى نسبة العرض الى الطلب فان معدل النمو الاقتصادي سيرتفع في الربع الثاني عنه في الربع الأول بزيادة الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ١٠,٤ في المئة وارتفاع قيمة اجمالي الانتاج الصناعي بنسبة ١٦,٢ في المئة.

واضافت انه من المتوقع ان ترتفع الاستثمارات في الأصول الثابتة في الربع الثاني بنسبة ٢٠,٥ في المئة عنها في الربع الأول وان ترتفع في النصف الأول من السنة بنسبة ١٩,٢ في المئة.

الصين تشتري ٣٠٠ الف طن قمح أميركي

● شيكاغو – رويتر – قال مصدرو حبوب أميركيون ان صفقة بيع ٣٠٠ الف طن من القمح الشتوي الأحمر اللين للصين والتي أعلن عنها اول من أمس تمت على الارجح منذ شهرين.

وقالوا انه يبدو ان فرعاً خارجياً لشركة حبوب أميركية ابرم الصفقة ولم يسجلها الا منذ فترة وجيزة لدى المقر الرئيسي للشركة في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة الزراعة الأميركية ان مصدرين أعلنوا بيعهم ٣٠٠ الف طن من قمح موسم عام ١٩٩٦/ ١٩٩٧ للصين.

وقال أحد المصدرين ان الصفقة لم تتم في الفترة الأخيرة لأن المشترين الصينيين كانوا متغيبين عن سوق القمح الأميركية.

ونفى المصدرون كذلك ما ردده بعض تجار القمح الأميركي من ان الصين حولت صفقة سابقة لشراء القمح الى المحصول الجديد. وقالوا ان وزارة الزراعة الأميركية عادة ما تعلن عن مثل هذه التحويلات.

وقالت الوزارة ان الصين اشترت حتى ١٦ من أيار (مايو) الجاري نحو ٢,٨ مليون طن من القمح الأميركي من محصول عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦ و١,٦ مليون طن من محصول عام ١٩٩٦/ ١٩٩٧.



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مجتمعات مدنية بالاسم والصيت!

حين تنعى اوساط حاكمة، على الحزبية والتحزّب كونهما وعاء للطائفية والقبلية والجهوية، فان التشخيص لا يجانبه الصواب، حتى لو كان القائلون يتسترون بقولهم هذا على احتكارهم لكل السلطات والمنابر، وحتى لو كان وعاء الحكم، شبيهاً بما يجري التنديد به والتحذير منه، كما لو ان المقصود بهذا النفي والتسفيه، ادامة الديكتاتورية، بريئة ومتحررة من أية تفاعلات في اوساط المحكومين.

على ان ذلك لا يقلّل من صحة التشخيص بحد ذاته والذي لا يتوقف عند احزاب بعينها، في بلد معين، بل يطال ما بات يسمى على نطاق واسع بالمجتمع المدني. واذ تتحمل انظمة متعاقبة هنا وهناك مسؤولية الابقاء على البنى الاجتماعية الموروثة، الا ان النخب الجديدة، تتحمل بدورها مسؤولية التساوق مع هذه البنى.

ويرتكز التشخيص على ان الاقتصار على اشاعة حق التنظيم والنشاط والتعبير، لن يؤدي تلقائياً الى تغيير ديموقراطي عميق، او نهضة وطنية، ما لم يتم الولوج الى مرحلة تحديث تخضع حداً للبنى التقليدية السابقة على نشوء الدولة وتكون المجتمع المختلط.

وما يصح على الاحزاب، ينطبق بكيفية اوسع على المجتمع المدني، والذي بات ينظر اليه كتعويذة سحرية، خلاصية، من طرف غالبية المعنيين.

فقد شهد العقد الاخير على الأقل، ازدهاراً لظاهرة نشوء الجمعيات والمنظمات والمنتديات الأهلية، بالتوازي مع الاحزاب والنقابات، وأحياناً بغياب هذه أو تلك.

ومع ذلك، تمكّنت القوى المحافظة من بسط نفوذها على هذه التشكيلات الجديدة، حتى شهد بلد عربي على سبيل المثال، تظاهرات نسائية، تدعو الى حجب حق التصويت والاقتراع عن النساء في الانتخابات البرلمانية. وبقليل من التصعيد، كان يمكن ان تبلغ الأمورمستوى كاريكاتيرياً، بأن تتخذ التظاهرة المذكورة من شعار منع النساء من التظاهرة، عنواناً لها!

وفي بعض المنتديات يتم فصل النساء عن الرجال، كما يتم بث طروحات من نوع معالجة البطالة، باللجوء الى فصل النساء من وظائفهن واحلال الرجال محلهن.

وفي انتخابات حزبية فرعية، لأحزاب ذات شعارات راديكالية، يصار الى فرز تيارات محلية من أبناء الاقليم، واستبعاد ممثلين مقيمين ينتسبون الى منطقة اخرى، او ان تتحدد عضوية الحزب حسب مسقط رأس الجد.

وقد بات معلوماً ان نمو الظاهرة الاصولية، قد تحقق مع انتشار تشكيلات المجتمع المدني، بهذا القدر أو ذاك. ولئن كانت هذه التشكيلات بطبيعتها مفتوحة للجميع، وينبغي لها حكماً او تكون كذلك والا انتفى مبرر قيامها، الا ان الامتداد الاصولي داخلها، كان يجنح الى تفريغها من مضمونها ووظائفها. فالمجتمع «المدني» يتحوّل الى مجتمعات منفصلة من رجال ونساء، من خطّائين وتوابين. وتتم بعدئذ الدعوة للانعزال عن المجتمع «الكبير»، وأحياناً عن المجتمع الصغير (الأسرة) بدعاوى تفادي الفساد والزندقة. وتصبح قيم مثل المساواة، وحقوق المواطنة، والتقدم، مجرد وصفات مشبوهة. وهذا يدفع تشكيلات المجتمع المدني في النتيجة، الى الارتداد الى ما قبل نشوء هذه التشكيلات، وحتى الى ما قبل ظهور المدرسة والجامعة والادارات الحكومية باعتبار ان المعرفة تقع خارج هذه المؤسسات، وسابقة عليها.

تنحو التيارات الطائفية والجهوية والقبلية المنحى ذاته. فالحق في الديموقراطية هو الحق في الابقاء على هذه التقسيمات دون مساس بها. فالمنتديات والروابط ذات العناوين الجهوية والعشائرية، تزدهر، وبعضها يستخدم الحاسوب او يقوم بنشاطات استثمارية، وحتى بنشاط ثقافي، فيما تتحدد وظيفتها الفعلية في استعادة اعضائها من المجتمع الواحد الكبير والمختلط، وتأطيرهم مجدداً في منظومات ضيقة وشبه مغلقة، كما في الانتخابات التي يفترض ان تقود الفائزين الى تشكيل أعلى سلطة مدنية. اذ يجري الفرز وتتم التعبئة، على موازين تقليدية، فالدائرة الوطنية الكلية تختفي، وتحل محلها دوائر مناطقية، وفي الدوائر الصغيرة، تنتصب الموازين الجهوية والقبلية والعرقية، ولا يتم ذلك بسبب ضعف القوانين الناظمة وانقطاعها عن العصر فقط، بل بسبب تواطؤ النخب للفوز الذي قد يفتح الأبواب امام افرادها لقطف فرص أعظم. ويبدو المجتمع المدني، وكأنه لا يحمل من صفاته الا الاسم والصيت، فيما تتخلّق المنظومات التقليدية وتعيد انتاج ادواتها وفاعلياتها.

حدث ويحدث شيء من ذلك في اليمن ولبنان وفلسطين والأردن والكويت والسودان وحتى في مصر (الانتخابات الاخيرة). وما يحدث في المناسبة الكبيرة، والواقعة المشهودة، يحدث مثله دون احتفال مناسبة او فرصة، اي في مجرى الحياة المألوفة. فالوفاء للأصالة وخصوصية المجتمع والتقاليد والأعراف، يترجم بالابقاء على البنى التقليدية، وهذه تتحول الى سلطة تكبّل المجتمع وتمنع صيرورته مجتمعاً حديثاً في دولة عصرية لجميع مواطنيها. وهذا هو مغزى تشكك بعض النخب بجدية التحولات الديموقراطية، التي تطاول الاجراءات والمظهر، وتنتج في النهاية شكلاً محدثاً لحياة محافظة.

واذا كان للحداثة عسفها ومغالطاتها ونزعة اصحابها الارادية الانقلابية، كما تكشف عن ذلك التجربة الاشتراكية في اليمن الجنوبي السابق، وبقدر أخر في التجربة البورقيبية، غير انها تفقد مشروعيتها بدليل ان المجتمع المدني في تونس ما زال مدنياً وزاخراً بالحياة، فيما المجتمعات المدنية الاخرى تنوء تحت وطأة التقسيمات قبل المدنية، زاخرة بقوى الكبح الذاتية التي تجعل المجتمع في عديد الحالات، اكثر محافظة من الدولة.

محمود الريماوي

النجاعة وحدها لا تبرر كل شيء:

«النفط مقابل الغذاء» هي الصيغة التي انتهت اليها، ومعها، حرب الخليج

مذكرة التفاهم، تلك التي وقعت في نيويورك، يوم الاثنين الماضي، بين العراق والامم المتحدة، فاقرت رفعاً للحظر جزئياً يمكن بغداد من بيع قدر من نفطها في الاسواق الدولية، بما يكفل استيراد ما يسد أود شعبها، أو بعض ذلك الأود، من الغذاء والدواء... قد تكون بداية النهاية لحرب الخليج الثانية.

فالحرب المذكورة، وعلى عكس ما هو شائع، لم تنته في ١٩٩٠، عندما سكتت الاسلحة ودمر الجيش العراقي فاخرج من الكويت، وادبرت كاميرات شبكة سي. ان. ان عن ميدان المعركة ذاك، لتولي فضولها لماس مثيرة في اماكن دامية اخرى من هذا العالم الرحب. بل ان تلك الحرب استمرت، وباقسى ما يكون من الشراسة والضراوة، طوال السنوات الست الاخيرة.

فاذا ما احتفظنا بذلك التعريف الشائع والمعهود للحرب، بانها استمرار للسياسة بواسطة العنف، فليس اعنف من ذلك الحظر الاقتصادي والديبلوماسي الذي سلّط على العراق خلال الاعوام الماضية، وهو عنف كلف من الضحايا، بين العراقيين الذين انعدم لديهم أدنى مقومات عيش الكفاف، فحرموا وسائل اطعام الجوعى وشفاء المرضى، بما يفوق ربما ما سقط من القتلى في العمليات الحربية.

واذا ما حُددت لحظة نهاية الحروب، او بعض جولاتها، باقرار المهزوم بهزيمته، وباعادة ادراجه في الحياة الدولية من جديد، ضمن ميزان للقوى مغاير تشفعه وثائق وعهود دولية جديدة، فانه يمكن القول، في هذا الصدد ايضاً، ان حرب الخليج الثانية لم تنته في صيف ١٩٩٠.

فالعراق، بالرغم مما المّ به من انحدار، لم يستعد مكانه بين دول العالم، وهو بقي خلال السنوات الخمس الاخيرة، معلقاً بين قوسين، معطل الدور والوجود، ملغى من نسق الحياة الدولية التي لم يجد لنفسه في اطارها شكلاً من اشكال الانخراط.

وحرب الخليج الثانية، في طورها الاخير هذا، اي طور الحظر الاقتصادي والديبلوماسي الذي اعقب مرحلتها العسكرية، ربما شكلت أمراً غير مسبوق في تاريخ النزاعات. فهي المرة الاولى، ربما، التي يفرض فيها حظر محكم، مطبق، الى هذه الدرجة، على دولة من الدول. لا الحصار الذي ضربته الولايات المتحدة، ولازالت، على كوبا بلغ هذا المبلغ من القسوة، ولا ذلك الذي فرض على جمهورية صربيا (التي كانت تريد ان تكون كبرى)، ابان الحرب الاخيرة في يوغوسلافيا السابقة... وحتى لو عدنا الى الوراء اكثر، واستعدنا الحصار القاري الذي ضربه نابليون، في بعض ملابسات حروبه الاوروبية المتوالية، على الجزر البريطانية، فاننا لا نجد مثيلاً او شبيهاً لذلك الحظر المفروض على العراق.

وهذا النمط من الحرب جديد غير معهود، سنح به العصر الحديث في اعقاب الحرب الباردة. فحتى يتسنى شن مواجهة على هذه الشاكلة في شموليتها، وارساء حظر يبلغ هذا المبلغ من الصرامة، ويتم التقيد به كونياً بهذا القدر العالي من الانضباط، فهذا مما كان متعذر التحقيق لولا مناخ العولمة الحالي. والعولمة تلك مجال اقتصادي مفتوح للمبادلات التي لا يكاد يردعها رادع ولا تكاد تعوقها عوائق، على ما هو معلوم، ولكنها كذلك شكل من اشكال التوحيد السياسي لكوكب الارض، يبدو انه بات لا يتسامح مع الاعتداءات والحروب بين الدول، حيث اصبحت تلك الاعتداءات والحروب تجابه بالاجماع على رفضها وعزل المتسبب فيها.

هذا لا يعني بطبيعة الحال ان العالم اصبح محض وئام وسلام، بل هو بعيد كل البعد عن ذلك، ولكن فقط ان حروب الدول على الدول اصبحت مما يصعب الاقدام عليه. وهكذا، فان من يستعرض النزاعات التي نشبت هنا وهناك في انحاء العالم، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وافول حقبة الحرب الباردة، يلاحظ ان تلك النزاعات كانت في الغالب حروباً داخلية، أو اعتبرت كذلك، سواء كانت اهلية، مثل حرب البوسنة أو مواجهات رواندا أو الصومال أو ليبيريا أو سوى ذلك الكثير، أو داخلية، من وجهة نظر القانون الدولي، كما هي حرب الشيشان، الجارية في منطقة هي جزء من الفيديرالية الروسية... أما في ما عدا ذلك فانه، كما لاحظ مرة احد المحللين، لم تكد تنشب حرب واحدة بين دولة واخرى.

ذلك ما يبدو انه سمة زمن ما بعد الحرب الباردة هذا. وصدام حسين لم يفهم ذلك، فاقدم على غزو الكويت واحتلاله، وكان ما هو معلوم من شأن تلك الازمة التي مايزال العراق يعاني نتائجها حتى يوم الناس، في حين ان الصين، وهي القوة العظمى عدة وعدداً ومالاً، وهي التي ربما كان لها من المبررات لغزو جزيرة تايوان وربطها بالوطن الأم من جديد اكثر مما لصدام حسين حيال الكويت، فهمت ذلك، فلم تتجاوز عتبة التحرش العسكري بتلك الجزيرة التي تعتبرها ابقة، وبحكامها الذين هم في نظرها ليسوا اكثر من خونة.

ولأن العالم اصبح على هذه الصورة، كانت حرب الحظر على العراق بتلك الضراوة وبتلك المنهجية... والحرب تلك، الى هذا، تتميز بسمة اخرى: فهي في الآن نفسه ذات وجه حديث، بالغ الحداثة، وذات وجه يكاد ان يكون قروسطياً.

اما عن حداثتها فتتمثل في انها خيضت بامضى اسلحة زماننا هذا، وهو سلاح الاقتصاد، ففي عصر المبادلات بامتياز الذي هو عصرنا، يكفي ان يوضع بلد خارج شبكة علاقات البيع والشراء وتنقل الاموال والبضائع، وما يرافق كل ذلك من بعض «قيم»، حتى يؤدي الامر الى اختناقه الكامل، وذلك ما لم يكن ممكناً، على الأقل الى هذا الحد وبهذه الدرجة، سابقاً، لا عندما كانت المجتمعات زراعية، ولا في عصر التصنيع الكلاسيكي. ولهذا ربما اصبح مطلب الاكتفاء الذاتي، حلماً ينطوي مع أفول الطوباويات البائدة، من شيوعية أو سواها.

ثم ان لحرب الحظر تلك ملمحاً اخر من ملامح الحروب الحديثة، وهو ان ضحاياها كانوا اساساً، ان لم نقل حصراً، من المدنيين، وذلك من ابرز ما يميز النزاعات التي نشبت في الثلثين الاخيرين من القرن العشرين، أي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا. فكل تلك النزاعات، على عكس تلك التي شهدتها العصور الخوالي، كان عدد الضحايا من المدنيين فيها اكبر من عدد الضحايا من المقاتلين، وهو منحى ما انفك يتأكد من عقد لعقد، على ما يدل الى ذلك، عديد الاحصاءات.

وفي هذا الصدد، يمكن القول ان حرب الحظر على العراق بلغت في ذلك حالة قصوى، اذ ان المتضررين منها ما كانوا من النظام ورجال حكمه واجهزته وقواته الامنية والمسلحة، ولكن من عامة الناس، من اولئك الذين مسهم ضنك العيش فاشرفوا على الموت جوعاً، أو قضوا في المستشفيات بين ايدي اطباء عجزوا عن انقاذ حياتهم لانعدام الاستطباب والادوية والمعدات... فالحظر كان على العراقيين جحيماً لا يوصف.

ذلك ما يفضي بنا الى الحديث عن ذلك الوجه القروسطي لتلك الحرب. فقد خيض الحظر ضد العراق، كما كانت تحاصر المدن في القرون الوسطى: بقطع الماء والغذاء عن اهلها، اشهراً أو اعواماً، حتى الموت جوعاً او الاستسلام.

وهذا يثير جانباً اخر لا يجب ان يغمط مما كان الموقف من صدام حسين ومن نظامه ومما اقترفاه بحق العراقيين او بحق الكويتيين او سواهم. وهو ان الحظر كان فضيحة انسانية واخلاقية لا يمكن للمرء ان يجد لها عذراً مهما كانت النوايا والمبررات التي قدمت سنداً له. فقد كان، في نهاية المطاف، عبارة عن اكبر عملية احتجاز رهائن شهدها التاريخ، حيث اخذ شعب باسره رهينة من قبل المجتمع الدولي وصدام حسين سواء بسواء: الاول لم يجد من وسيلة للتعجيل باسقاط الثاني، على ما تقول التحليلات الرسمية، سوى تجويع العراقيين، والديكتاتور العراقي لم يجد من سبيل لاحراج المجتمع الدولي، وعلى راسه الولايات المتحدة، سوى استغلال جوع بني جلدته. وبذلك استوى في الجريمة المستبدون ومن ينفعون لواء الدفاع عن الديموقراطية وكرامة الانسان.

وهذا كلام يجب ان يقال، والا تحول الصراع ضد الدكتاتورية الى مبرر لكل الخروقات الانسانية والاخلاقية. واذا كان العالم قد احتاز من استعمال الالغام، ذلك السلاح الجبان، الذي يحدث الدمار لدى المدنيين لسنوات طويلة بعد زرعه، بحيث اصبح التفكير يجري جدياً في شأن منعه، او على الاقل ضبط استخدامه، فانه حري بالعالم كذلك ان يفكر، على ضوء التجربة العراقية، في سلاح الحظر الاقتصادي، وكيفية ومجالات اللجوء اليه.

دعاة الفاعلية بمفردها يمكنهم الدفاع عن ذلك السلاح، قائلين انه افضى في النهاية الى تراجع النظام العراقي، حيث قبل بصيغة النفط مقابل الغذاء، التي كان سبق له ان رفضها قبل سنة من الان. ولكن النجاعة بمفردها لا يمكنها ان تبرر كل شيء.

صالح بشير

جايالاليتا جايا رام:

ايميلدا ماركوس الهند أو رهان «المؤتمر» الخاسر

حينما سعى زعيم حزب المؤتمر الهندي ناراسيمها راو إلى التحالف مع حزب رئيسه حكومة ولاية تاميل نادو الجنوبية جايا لاليتا جايا رام، لخوض الانتخابات البرلمانية الأخيرة، أثارت خطوته هذه رموزاً قيادية مهمة في صفوف حزب المؤتمر، دفعتها إلى التمرد وتقديم الاستقالة، في حين رأى فيها محللون كثيرون تحركاً ينطوي على المجازفة الناجمة عن يأس عميق. ذلك أنه لا يوجد في حقيقة الأمر ما يغري بوضع اليد في يد سيدة مثل جايا لاليتا، يحوم حولها جميع أنواع الشبهات وتملك سجلاً حافلاً بشتى أنواع الأعمال المنفرة ابتداء من ماضيها السينمائي «الفاضح» وعلاقاتها الغرامية مع رئيس حكومة تاميل نادو الراحل، راما شاندران، الذي كان سبباً مباشراً في صعودها السياسي، وانتهاء باسلوبها الديكتاتوري الفج وطغيانها وما يحوم حولها من اتهامات بالفساد والاختلاس واستغلال النفوذ وشراء الذمم.

لكن يبدو أن السياسي العجوز ناراسيمها راو كان يعول في تحالفه الغريب هذا مع جايا لاليتا على ما تتمتع به الأخيرة من نفوذ في ولايتها تراكم عبر سنوات حكمها الست الماضية، خاصة وانه كان يواجه انتخابات نيابية هي الاكثر سخونة وصعوبة في تاريخ الهند الحديث. فحينما يكون المرء على وشك الغرق، لا يهم كثيراً شكل وسيلة النجاة وتتضاءل اهمية نظافتها.

ومما لا شك فيه أن جايا لاليتا استطاعت عبر الكثير من الخبث والدهاء، وسحر الشخصية وتوظيف النجومية السينمائية السابقة وارث العشيق الراحل، أن تشتري الولاء في أجهزة الدولة ابتداء من جهاز الشرطة وانتهاء بالجهاز القضائي، وأن تظهر على الساحة كقوة خارقة لا حدود لسطوتها، وكملكة غير متوجة على عرش ولاية تحتضن أكثر من ٥٥ مليون نسمة وتملك ٣٩ مقعداً في البرلمان، وتمثل إحدى قلاع الانتاج السينمائي الهندي، وأحد أهم مراكز الاستشفاء المدعمة باخر منجزات التقدم العلمي، ناهيك عن كونها موقع صناعة الصواريخ الهندية والمكان الذي انطلق منه أول قمر صناعي وضعته الهند في مدار حول الأرض.

ومع دخول الهند في حمى انتخاباتها البرلمانية الحادية عشر مع مطلع الشهر الجاري، كان السؤال الأكثر إلحاحاً في الوسطين السياسي والشعبي يدور حول مدى حظوظ جايا لاليتا في الاحتفاظ بزعامتها، وما إذا كانت كاريزميتها وديماغوجيتها وسطوتها لا تزال قادرة على أن تحفظ لها مكانتها، في وقت كانت فيه التفاصيل الدقيقة عما قامت به من خلف الستار من أعمال غير مشروعة غير خافية على أحد.

فالسيدة التي كانت قبل عشرين عاماً نجمة جنوب الهند الأولى دون منازع، حرصت أن تتصرف وهي في السلطة وكأنها لا تزال ممثلة عبر تجسيد ادوار العظمة والتواضع، ورقة الأمومة وطغيان الديكتاتورية في ان واحد.

فهي من ناحية كانت تنفق ما يساوي مليوني دولار سنوياً على نشر صورها وارغام المنتجين المحليين على طبعها على منتجاتهم من أجل الترويج وغير ذلك من وسائل تعزيز عبادة الفرد، فضلاً عن اقامة التماثيل لشخصها، ومن ناحية أخرى كانت تتواضع كلما طلب منها الظهور في المهرجانات والمؤتمرات الصحافية وتوحي لمحدثيها بما يدل على رغبتها في الابتعاد عن الأضواء. وعلى حين كانت تعمل بنشاط من أجل تطوير الخدمات الصحية والتعليمية وتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية والعناية بالفقراء والمحتاجين، كانت لا تتردد في الإقدام على كل ما يندرج في خانة خرق حقوق الانسان من سجن واضطهاد وتهديد وتعذيب وابتزاز.

وقد انعكس كل هذا في الألقاب الكثيرة التي حظيت بها مما لا مثيل له إلا في الأنظمة الشمولية التي تمارس عبادة الشخصية، مثل: «رائدة التقدم» و«السيدة ذات الرؤية السديدة» و«ربة العدالة الاجتماعية» و«أسرة القلوب» و«ام الشعب الحنونة». تقابلها في الطرف الآخر ألقاب أخرى انطوت على قدر كبير من الاستهجان والاستنكار لما كانت تقوم به من انتهاكات في بلد فقير مثل الهند. لعل أبرزها ايميلدا ماركوس الهند دلالة على تساويها في الفساد والافساد مع سيدة الفيليبين الأولى السابقة، و«مدام ١٥ في المئة» إشارة إلى ما كانت تتقاضاه من رجال الأعمال لقاء تمرير أعمالهم وتسهيل مشروعاتهم، ولقب «الشيطانة الساحرة» كناية عن براعتها في سحر الجماهير والضحك عليهم!

على أن النفوذ الطاغي لجايا لاليتا الذي راهن عليه حزب المؤتمر، لم يستطع الصمود طويلاً أمام تجنيد التيارات الحزبية المختلفة والشخصيات السياسية المستقلة لكامل أسلحتها بهدف وضع حد لجبروتها واخراجها من السلطة. إذ سرعان ما تكسر هذا النفوذ على صخرة التذمر الشعبي، ملحقاً بصاحبته هزيمة ساحقة ماحقة مثلما توقع الكثيرون من المراقبين. فالمرأة التي وصلت إلى السلطة في ١٩٩١ وسط تأييد شعبي عارم لحزبها تمثل في حصوله على غالبية مقاعد البرلمان المحلي، خرجت منها وهي لا تملك سوى ٣ مقاعد من أصل ٢٣٤، في واحدة من أكثر الهزائم السياسية قسوة في تاريخ الانتخابات الهندية، وفي أحد أوضح الأمثلة على ما يمكن أن تلحقه الجماهير بساستها من أذى، إن لم يحسن هؤلاء اداءهم ويكونوا في مستوى تطلعاتها وآمالها.

لكن يجب ألا يفهم من هذا أن الستار قد اسدل على جايا لاليتا، وإن اسمها سيختفي من السماء السياسية الهندية سريعاً. ذلك ان خصومها الكثر وفي مقدمهم حزب «درافيدا مونيترا» الذي سيشكل الحكومة الجديدة في مدراس، لن يتركوها تمضي بسلام. وربما كانوا في هذه اللحظات يشمرون عن سواعدهم لفتح ملفاتها القذرة استعداداً لملاحقتها في عشرات الاتهامات المشينة، ابتداء من تهمة اختلاسها ملايين الدولارات من الخزينة العامة بمساعدة مجموعة من صديقاتها المخلصات اللاتي زرعتهن في أجهزة الدولة، وانتهاء بتهمة استخدام الاحماض الكيماوية الحارقة في التخلص من أصحاب الذمم النظيفة الذين لم يتعاونوا معها في سرقاتها وألاعيبها.

وهناك اليوم أكثر من أربع دعاوى قضائية مرفوعة ضد سيدة تاميل نادو الحديدية (سابقاً) في المحاكم الهندية العليا. كما ان هناك توجهاً جاداً وملحاً للتحقيق معها حول مصدر ٣٠ مليون دولار انفقتها خلال ليلة واحدة على حفل زفاف اسطوري لولدها (بالتبني) في العام الماضي، وذلك في بلد يعج بالملايين التي تعيش في مستويات أدنى بكثير من حد الكفاف المعروف.

وبطبيعة الحال، فإن رد جايا لاليتا حول ما يثار ضدها لن يزيد عما كررته مراراً من انه مجرد دعايات مغرضة واتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، مصدرها الذكورة السياسية الهندية التي لا يسعدها أن تتوسع دائرة نفوذ وشعبية الانوثة السياسية. وفي هذا أيضاً تلتقي جايا لاليتا بايميلدا ماركوس. فالأخيرة رغم كل فضائحها لا تزال تردد جملاً من نوع «دعايات مغرضة» و«اتهامات باطلة».

وحينما سئل زعماء مدراس الجدد أخيراً عن تعليقهم على مزاعم زعيمة الولاية السابقة، لم تزد ردودهم على كلمتين: انتظروا وسترون!

وربما كانت الأيام المقبلة تخبئ لجايا لاليتا مصيراً أسود ومزيداً من المهانة، من بعد عز وسلطان لم تستثمرهما الاستثمار الصحيح.

الثابت ان الذين يعددون أسباب الهزيمة الانتخابية (التاريخية) الأخيرة لحزب المؤتمر، يتوقفون عند تحالفات كالتي عقدها مع «ايميلدا ماركوس الهند» بوصفها أحد تلك الأسباب.

عبدالله المدني

وهكذا منع الدخان والتدخين، اخيرا

لم يكن فقهاؤنا القدامى وهم يتناظرون ويتراجزون حول مسالة التبغ، على دراية بالمدارات الاقتصادية والطبية لمناقشاتهم. فالفقهاء الذين حللوا تدخين التبغ كان بالإمكان توظيف او استغلال فتاويهم من طرف شركات التبغ العالمية المعروفة اليوم، كما كان بالامكان توظيف آراء ومواقف اولئك الذين حرموه باعتباره مادة مسكرة.

يعود النقاش الفقهي حول مدى شرعية التبغ الى بدايات القرن السابع عشر. ويذكر المؤرخون ان عشبة التبغ قد انتشرت في العالم مع «فتح» كريستوف كولومبوس اميركا في اواخر القرن الخامس عشر. وبعد ذلك جلب البرتغاليون والاسبان اشكالاً من التبغ الى اوروبا، كما قام الانكليز بجلبه من اميركا في النصف الثاني من القرن السادس عشر.

وقد عم التبغ الامبراطورية العثمانية منذ اوائل القرن السابع عشر حيث دخل بلاد النيل ثم انتشر في الشام والجزيرة العربية. والى المغرب دخل وافداً من افريقيا إذ حمله السودانيون الذين رافقوا القافلة التي أرسلت الى مراكش والى فاس بين ١٥٩٧ و١٥٩٩م، موجهة الى الامبراطور المنصور الذهبي الموحدي.

وقد أثار ادخال التبغ الى البلاد الاسلامية موجة من الفتاوى والفتاوى المضادة مدشنة ما يمكن ان نسميه «حروباً فقهية حول التبغ».

أشهر فتوى صدرت آنذاك هي فتوى إمام المالكية بمصر عندئذ سالم السنهوري (١٦٠٦)، ومثلها فتوى قاضي تمبوكتو ابن عبدالرحمان السوداني، وكتب ابراهيم اللقاني المصري سنة ١٦١٦ «نصيحة الاخوان باجتناب الدخان» كما كتب علي الاجهوري بالقاهرة في السنة نفسها «غاية التبيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان»، والف عبدالكريم القسنطيني، ايضا في ١٦١٦ كتاباً بعنوان «محدد السنان في نحور اخوان الدخان»، وكتب محمد السوسي المغربي كتاب «كشف الغسق عن قلب دفق في التنبيه على تحريم دخان الورق»، وكتب محمد العربي الفاسي سنة ١٦٢٥ «سيف الإصابة في حكم طابة»، كما كتب احمد البوسعيدي سنة ١٦٣٧ كتاب «بذل المناصحة في فعل المصافحة»، خصص احد فصوله لما سمي انذاك بفتنة الدخان. وقد عم النقاش حول مسالة دخان التبغ كل الإيالة المغربية على عهد الاشراف السعديين، حيث يذكر المؤرخ المقتدر محمد حجي ان رجال الفكر شغلتهم مسالة التدخين لعقود عديدة حتى ان التآليف المغربية في هذا العهد حول هذا الموضوع تجاوزت الثلاثين كتابا، فضلاً عن عشرات الفتاوى والأجوبة والمناظرات الشفوية بين العلماء.

اما الذي اطلق هذا النقاش واشعل فتيلة الدخان فهو الفقيه الثائر في الجنوب المغربي المدعو ابن ابي محلي، وذلك في الكتيب الذي وجهه، وهو في الطريق الى الحج، الى العلامة المنجوري بعصر بعنوان «الحكاية الادبية والرسالة الطلبية مع الإشارة الشجرية»، ثم في كتاب «الاصليت الخريت بقطع بلعوم العفريت النفريت» المؤلف حوالي سنة ١٦١٠، والذي خصص نصفه الاخير كله لمعالجة مسالة دخان التبغ.

ولعل الباحث في الثقافة المغربية لا يستطيع ان يحصي عدد الكتابات «كتب» «اراجيز» «فتاوى»... التي وضعت حول دخان التبغ في المغرب منذ ذلك الوقت الى الان. فالثقافة الفقهية كانت دوما تلعب دور فاحص ايديولوجي لكل المستجدات والمستحدثات بما في ذلك المستحدثات التقنية، والعسكرية، والترويحية، والاستهلاكية. الا ان معظم هذه المفاتنات كان يخبو بسرعة، اي بمجرد ان يتبناها الناس ويستعملوها. لكن التبغ تميز وحده بهذه الصفة وهي بقاؤه قرابة اربعة قرون في مركز اهتمام الدائرة الثقافية الفقهية.

وفي هذا الصدد يمكن ان نقيم نوعا من المقابلة بين اول نص كتب حول التبغ وهو «الاصليت» (١٦١٠) وآخر نص فقهي اطلعنا عليه اخيرا وهو «الادلة الشرعية على تحريم الدخان» وقد كتبه الصوفي محمد التوزاني المضاري في حوالي ١٩٢٤.

ويبدو وكأن النص الاخير هذا هو رد على النص السابق لابن ابي محلي، مرورا بمجادلات فقهية طويلة تتراوح بين الادلة النقلية انطلاقا من حديث ابي سلمة «نهى رسول الله (ص) عن كل مسكر ومفتر»، والادلة العقلية في التمييز بين المسكر المذهب للعقل والمرقد والمخدر للحواس فقط، والادلة الحسية التجريبية الشخصية في ذكر مضار او محاسن شرب التبغ من خلال ما شاهده كل كاتب.

والنصان معا يوردان الاسعار المؤيدة لموقف كل منهما، ويحصي كل منهما عشرات الاسماء لدعم موقفه.

الا انه يبدو من خلال ما هو محقق ومتواتر حاليا من السيادات التاريخية ان التاليفات المغربية في الموضوع جنحت في معظمها نحو تحليل تعاطي دخان التبغ ومنهم ابن ابي محلي «الاصليت»، والبوسعيدي (في المصافحة)، واحمد بابا السوداني «اللمع في الإشارة الى حكم تبغ»، و«عين الإصابة في مسالة طابة».

ولعل السبب في ترجيح الفقهاء بين محلل ومحرم لتناول الدخان هو عدم وجود نص صريح في الموضوع. فالدخان لم يكن معروفا في صدر الإسلام. وقد احتار الفقهاء بين منافعه ومضاره، فعددوا هذه الاخيرة ماليا وخلقيا واجتماعيا ودينيا. الا ان تيار الرغبة وغريزة الموت لم يتقبل لا تحليلا ولا تحريما في الأمر، فاستشرى التبغ بالتدريج بين كل الفئات الاجتماعية. لذا كان من الضروري حفظ وحماية الاماكن العامة من تكثيف الغائمة الفائحة.

محمد سبيلا

محاولة اغتيال ديميريل - و«الفضائح» المنسوبة الى تشيلر - على نار التصدع الكمالي

نجا الرئيس التركي سليمان ديميريل، الاسبوع الماضي، من محاولة ارهابية لاغتياله. وافاد المهاجم في التحقيقات التي أجريت معه انه قام بالمحاولة احتجاجاً على الاتفاق التركي – الاسرائيلي، فيما اكدت المصادر الحكومية التركية ان الدافع وراءها فردي وجنائي.

سامي شورش يلقي ضوءاً على خلفيات الحادث:

ربما امكن التسليم بالحجة التي اوردها ابراهيم غومرغجي اوغلو تبريراً لمحاولته اغتيال الرئيس سليمان ديميريل. الى ذلك، ربما امكن التسليم، ايضاً، بان الحادث ناتج عن قرار فردي لشخص يحفل سجله بالجرائم، خاصة ان تقارير صحافية ذكرت انه كان امضى ثلاث سنوات في السجن لقتله شخصاً عام ١٩٧١، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٧٨ لاطلاقه النار على شابين تركيين.

لكن ما لا يمكن التسليم به هو محاولة السلطات التركية عزل الحادث عن السلسلة المتداخلة للمشكلات السياسية والاقتصادية التي اصبحت تعصف بالمجتمع التركي في شكل متزايد الخطورة. فتركيا التي اراد لها مؤسسها الأول مصطفى كمال اتاتورك ان تتحول الى ارض للسلام والاستقرار و«الانبعاث القومي» التركي، اصبحت تبدو بعد ثمانية وخمسين عاماً على وفاته، وكأنها تغذ الخطى نحو دائرة معقدة من العنف والارهاب واللاإستقرار. وما المحاولة الأخيرة لاغتيال رئيس الجمهورية غير دليل جديد على خطورة الحالة التي تنتظر الدولة إذا لم تبادر الى معالجة جذور المشكلات ومسبباتها.

ومسببات العنف والعنف المضاد في تركيا عديدة. فالعلمانية التي فرضها مؤسس الدولة الحديثة على مجتمعه عبر عمليات اعتباطية وغير مدروسة كمنع إرتداء الأزياء والملابس التقليدية والغاء العطلة الاسلامية ليوم الجمعة مثلاً، فصمت المجتمع التركي عن هويته الشرقية الاسلامية بشكل حاد. بل خلقت في ما بعد هوة واسعة وعميقة بين المواطن التركي والدولة.

وما زاد من حدة المشكلة ان المؤسسات التركية الحاكمة لم تبذل جهداً لازالة الهوة بوسائل سياسية وبرامج ثقافية واصلاحات اقتصادية. بل على العكس، اتجهت لانتهاج وسائل اخرى، في مقدمها استخدام العنف والقسر وتعميق الطابع القومي للدولة، والاعتماد الاقتصادي والثقافي والسياسي على الدول والثقافات الغربية، عبر عمليات تحديث غير مبرمجة دائماً.

تلك الأساليب لم تثمر شيئاً. بل على العكس فرزت جملة واسعة من المشكلات. وكان من الطبيعي ان تتهيأ ارضية خصبة لنمو الحركات السياسية الاسلامية كـ «حزب السلامة الوطني» في وقته، و«حزب الرفاه» في الوقت الراهن، اضافة الى نسيج هائل من المنظمات المتطرفة والفرق الصوفية التي اخذت تخلط الدين بآراء سياسية في توجهاتها. الى ذلك بدا من «الطبيعي» أن تمتزج في المخيلة الشعبية المعارضة، خاصة مخيلة الوسط الاسلامي بما فيه حزب الرفاه، مناوأة العلمانية بشعارات معادية للايديولوجية القومية الكمالية، ورفض علاقات تركيا مع الغرب أو حليفاته، كاسرائيل مثلاً. فهذه المربعات الثلاثة (العلمانية – القومية – الغرب) بدت للأصوليين الأتراك كأنها متداخلة ومكملة لبعضها البعض، ما استوجب محاربتها مجتمعة.

وما يفاقم من خطورة تلك الموزاييك العلماني – الديني المتخلخل، ان تركيا تشهد، منذ أكثر من اثني عشر عاماً، حرباً داخلية صعبة ضد اكرادها في جنوب شرقي تركيا تكلف خزينة الدولة اكثر من سبعة بلايين دولار سنوياً، تُستقطع من البرامج الاقتصادية، اضافة الى تكلفتها النفسية والاجتماعية الباهظة، وآثارها الوخيمة على تردي الحالة الأمنية في المدن التركية. ولا أدل، هنا، من ازدياد سعة التظاهرات والمصادمات بين الشرطة والمتظاهرين، وآخرها التظاهرات الواسعة التي شهدتها اسطنبول قبل اسابيع وانتهت باعتقال ٣٠ شخصاً بينهم امرأة انكليزية ومواطن فرنسي. وكذلك مقتل ثلاثة مواطنين في مدينة مرعش الكردية في نهاية نيسان (ابريل) الماضي. اضافة الى اقدام الشرطة على قتل شاب في اسطنبول في منتصف الشهر الجاري كان يوزع منشورات يسارية. ولا يخفى ان جذر هذه التظاهرات هو الاستياء العام الذي يولده استمرار الحرب ضد الأكراد.

الى كل ذلك، تعاني تركيا ازمات اقتصادية فادحة، لم ينفع معها حتى الآن، انضمامها الى الاتحاد الجمركي الأوروبي في العام الماضي. فنسبة التضخم ما فتئت تشهد ارتفاعاً كبيراً، فيما معدلات البطالة ما تزال ترتفع بشدة، وحركة الهجرة الى المدن الكبيرة تتفاقم بشكل مخيف. في هذا الصدد، يوضح بعض التقديرات ان نسبة سكان المدن في تركيا كانت في بداية الخمسينات حوالى ٣٠ في المئة، لكن المتوقع ان تبلغ النسبة اكثر من ٧٠ في المئة في نهاية القرن الحالي. وتتضح المخاوف الاقتصادية الناجمة عن هذه الحالة حين نعرف ان الشريحة العمرية التي يقل افرادها عن عشرين عاماً، أصبحت تقارب الـ ٦٠ في المئة من مجموع السكان، ما يعني ارتفاعات خطيرة، بل مدمرة، في نسبة البطالة إذا لم تبادر الدولة الى معالجة الوضع الاقتصادي بشكل سريع.

كل تلك العوامل والأوضاع السيئة، تساهم في تهيئة عوامل مؤاتية لحالتين: الأولى: تعمق ظاهرة الفوضى السياسية والفضائح المالية والصراعات بين الأحزاب التقليدية التركية، بما فيها الأحزاب الحاكمة. والثانية: انتشار الثقافة الأصولية والأفكار الداعية الى مواجهة الدولة وسياساتها وعلاقاتها وتحالفاتها بالعنف والارهاب، ان على شكل منظم أو على صعيد نشاطات فردية من قبيل الحادث الارهابي الذي اقدم عليه اوغلو.

وفي هذا المناخ لم يكن ينقص الا تصاعد روائح الفساد، مرموزاً اليه هذه المرة برئيسة الحكومة السابقة تانسو تشيلر. ولما كان الأصوليون هم المستفيدين من تصدع الائتلاف الحاكم، ولما كان رئيس الحكومة مسعود يلماظ متبرّماً بشراكته مع تشيلر، فإن الأمور قد تتفاقم مجدداً لتهدد بإطاحة الائتلاف الحكومي واعادة الأزمة السياسية الى المربع الأول. وتشيلر، بدورها، لا تتردد، إذا ما احست بأن شركاءها في الائتلاف عازمون على إحراقها، في أن تحرق المركب كله، مركب الائتلاف، فلا تكتفي بالسقوط هي وحدها. وهذا، فعلاً، ما جسّدته دعوتها الاخيرة الى استقالة رئيس الحكومة، بعد التشكيك بادائه.

بهذا المعنى، يمكننا القول ان الاتفاق التركي – الاسرائيلي، ربما كان الدافع الأكثر مباشرة وراء محاولة اغتيال ديميريل. لكنه دون شك لم يكن الدافع الأعمق والأكثر جذرية وسط وضع عام يضج بالمتاعب والمآزق التي سبقت الاشارة الى بعضها. فجذر المشاكل والنشاطات الارهابية التي أصبحت تهز المجتمع التركي من اقصى جنوبه الشرقي الى مدنه الكبيرة، يكمن في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المتردي وتفاقمات الحرب الكردية وتدهور الأمن الداخلي وتنامي الأصولية والتطرف، ما يدفع، في كل يوم تقريباً، الى حادث دموي.

لكن هل يولي الأتراك اهتماماً جدياً بمعالجة المشاكل من جذورها؟ ليس في الافق ما ينبيء ان الدولة التركية عازمة على مثل ذلك. أولم يعلن يلماظ قبل ايام تأجيل برامجه الاصلاحية في الميدان الكردي نظراً لاعتراضات شريكه في الائتلاف الحكومي حزب تشيلر؟

سامي شورش



ابراهيم غومرغجي اوغلو

أية آفاق مفتوحة أمام تحالف (؟) برهاني وحكمتيار؟

القمة التي جمعت الرئيس برهان الدين رباني وزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار في كابول، تمثل قولاً كبيراً في تاريخ الحرب الأهلية التي تدور رحاها في افغانستان منذ رحيل القوات السوفياتية عن البلاد.

هذا التحول، يمكن ان يصبح انقلاباً حقيقياً يتعدى بقاءه مجرد تحالف عسكري لرد الهزيمة القائمة على ايدي حركة «طالبان». وللوصول الى الحالة السياسية التي تؤسس للسلام الأهلي، دون ذلك حواجز ومتغيرات تتمثل في الأطراف الخارجية، التي لها مصلحة او مصالح استراتيجية في هذه الحرب، قبل الأطراف الداخلية التي تبقى مصالحها محصورة في اطار قبلي – سلطوي.

عن هذه التطورات كتب ***أسعد حيدر***:

بين ليلة وضحاها، تحول مقاتلو «الحزب الاسلامي» بقيادة قلب الدين حكميار، من محاصرين للعاصمة كابول، الى مشاركين في الدفاع عنها، وقبل لقاء القمة بين الرئيس رباني وحكتيار في كابول (الثلثاء ١٩٩٦/٥/٢١) كان الآف من رجال حكمتيار قد دخلوا العاصمة الافغانية التي دمرتها حروب الاخوة – الأعداء، وانتشروا الى جانب القوات الحكومية بقيادة مسعود شاه، للدفا ع كابول في وجه حركة «طالبان».

هذا الانقلاب في التحالفات ليس جديداً على حرب اهلية مثل الحرب الافغانية، بل في حقيقته يشكل تطوراً طبيعياً فرضته التطورات العسكرية، التي جعلت من الحركة الناشئة لـ «طالبان» قوة عسكرية تجتاح في اشهر قليلة نصف البلاد، وتدق منذ اشهر أبواب كابول. فالخوف على المواقع والسلطة والقلق العميق من العودة مجرد زعيم قبلي صغير هو الذي جمع الأقطاب الثلاثة رباني وحكمتيار ومسعود، وهم الأقطاب الذين التقوا مرة في بداية حياتهم السياسية في الجامعة، وتفرقوا ليس لأسباب قبلية وانما لخلافات ايديولوجية عميقة وحادة، تتعلق بالفهم الاص لكل منهم للفكر الاسلامي وللعمل التنظيمي.

تفاهم رباني – حكمتيار هو اصلاً ثلاثي وليس ثنائياً، إذ يجب اضافة احمد شاه مسعود وزير الدفاع والرجل القوي في نظام رباني. والحقيقة ان الخلاف الحقيقي والاساسي هو بين مسعود وحكمتيار، ويعود الى ايام الجامعة عندما كان ثالثهم نجيب الله الذي تزعم فيما بعد الحكم الشيوعي حتى خروج القوات السوفياتية. ويتهم حكمتيار زميله مسعود بخيانته في تلك المرحلة، مما ادى الى اضطراره للهرب من الجامعة والدراسة والالتجاء الى الجبال.

هذا اللقاء الذي يصل الى حد التحالف، ما كان ليتم اصلاً لولا الحاجة الميدانية الملحة له. فقد ادرك القادة الثلاثة ان مصيرهم اصبح معلقاً على القرار السياسي لـ «طالبان» بدخول كابول، وليس بالقرار العسكري الذي يعتقد انه جاهز. ومما يعزز ذلك ان حكتيار الباشتوني، تجاوز ايضاً – الى جانب التاريخ الشخصي – العامل القبلي المهم وتحالف مع مسعود الطاجيكي. ومن هنا فإن هذا التحالف يشكل في اطار النسيج القبلي الافغاني المعقد، نواة واسعة على الصعيدين البشري والجغرافي تمنحه حضوراً قوياً في البلاد. فالحلف الحالي بين الباشتون (او جزء منهم باعتبار ان «طالبان» وإن انكروا انتماءهم القبلي، اغلبيتهم من الباشتون) والطاجيك يعني ان تحولاً كبيراً قد حصل، يجب انتظار ترجمته على الأرض لمعرفة مدى صبلاته وهل هو موقت ومحدود ام شبه دائم ومفتوح.

وإذا كانت مختلف القوى، ينظر الى هذا الحلف على اساس انه تحالف سياسي وعسكري هدفه قلب التطورات، فإن رباني وحكمتيار يصران على كون تحالفهما يشكل «محوراً للصلح، وجبهة» يدعوان الآخرين الى «الالتقاء معها بما يؤدي الى الأمن والاستقرار وايجاد دولة مستقرة في البلاد».

واستكمالاً لهذا الطرح «التصالحي»، فإن حكمتيار عمد قبل القمة وفي عز محادثاته مع رباني، الى ابقاء احد كبار مساعديه، همايون جري، للالتقاء بقائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم. وإذا كان لم يتم تسريب اي شيء عن نتائج المحادثات، إلا ان الأخبار أكدت تقديم دوستم «هدية» رمزية لنجاح قمة رباني – حكمتيار، عندما سمح في اثناء القمة فتح احد المعابر التي يسيطر عليها منذ سنوات، لمرور الشاحنات الى كابول. وإذا معا تحولت هذه «الهدية الرمزية» الى حضور فاعل في هذا الحلف الوليد، فإن معنى ذلك قيام جبهة عريضة قبلية وحزبية يمكن ان يقال عنها انها تتجاوز في اهميتها مجرد مواجهة «طالبان».

هذه الجبهة الواسعة تضم:

– الجزء الأساسي من الباشتون وهم اكبر القبائل واكثرها شدة (لا يوجد رقم محدد وانما اكثر من ثمانية ملايين نسمة).

– الطاجيك وهم اكثر من اربعة ملايين نسمة وهم في معظمهم تجار ومزارعين.

– الأوزبكيين ويتجاوز عددهم ثلاثة ملايين.

– الهزارة، وهم الشيعة، وعددهم يتجاوز ثلاثة ملايين وانضمامهم الى هذا الحلف قائم بسبب خصوصية العلاقة مع ايران.

وبهذا التحالف إذا تم، لا يعود النظام في كابول مشكلاً من أغلبية واسعة من الطاجيك تخلف كل الحساسيات والعداء مع باقي القبائل التي وإن حاربت تحت علم هذا الحزب الاسلامي او ذاك، فإنها تحارب ايضاً من اجل صيانة وجودها القبلي وتحصينه وعدم تهميشه خارج السلطة التي اعتادت اقتسامها منذ مئات السنوات.

هذه التطورات في افغانستان، وإن كانت تهم الافغانيين وتعني مصيرهم حاضراً ومستقبلاً، إلا ان ذلك لا يعني مطلقاً ان الحل جاء نتيجة جهود وارادات افغانية – افغانية. والواقع ان هذه الحرب المستمرة هي جزء من مجموعة مواجهات خارجية بين قوى اقليمية ودولية عظمى ومتوسطة. ويمكن القول ان خريطة هذه القوى المشاركة من بعيد ولكن عن كثب او من قريب وفي الداخل، تتوزع على النحو التالي:

– تحالف واسع يضم كلاً من:

روسيا – ايران – الهند، وهذه الدول عملت مجتمعة ومنفردة على دفع الأمور في افغانستان نحو هذا التحالف الجديد. ذلك ان موسكو التي تعرف حجم الأصابع الأميركية في ادارة الصراع، تريد صيانة حدودها، والجمهوريات الاسلامية التي ما زالت تدور بفلكها وخاصة طاجيكستان التي تشهد حرباً صغيرة بين النظام والمعارضة. واللافت هنا ان الرئيس رباني اختار قبل القمة مع حكمتيار زيارة طاجيكستان عارضاً على رئيسها استضافة مؤتمر له مع المعارضة لطاجيكية الاسلامية، لوضع نهاية للازمة هناك واعادة الأمن والاستقرار الى الحدود.

اما ايران، فإنها عملت طوال الأشهر الماضية علناً وعبر موفديها للوصول الى هذا الحل لايقاف «محيلة» «طالبان» المعادين لها على جميع الأصعدة. الى جانب ذلك فإن طهران تعتبر «طالبان» «رأس الحربة» الأميركية في القوس الآسيوي لمحاصرتها.

تبقى الهند، فإن دخولها بقوة على خط الأزمة الافغانية يعود الى خوفها من الدور الباكستاني المتزايد والمرشح لأن يقوى اكثر إذا ما ربح «طالبان» الحرب، علماً انهم وليدها.

هذا الحلف الاقليمي في اساسه – ولو بوجود روسيا بحجمها الدولي – يبدو مصالحه استراتيجية تتعلق بالجغرافيا والتاريخ وليس فقط مصالح استراتيجية على مستوى دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الأميركية.

والواضح حتى الآن ان واشنطن سعت منذ شباط (فبراير) الى انشاء حلف يضم «طالبان» والجنرال عبدالرشيد دوستم. وقد اوفدت من اجل ذلك وفداً كبيراً ضم القائم بالأعمال في السفارة الأميركية في اسلام آباد ومسؤول الشؤون الافغانية وغيرهما، وقد اجرى محادثات مع «طالبان» واحمد شاه مسعود ودوستم لانشاء جبهة واسعة تضرب ما وصفته بـ «القوى الأصولية» ممثلة بالحزب الاسلامي والجبهة الاسلامية. ويبدو ان هذه الجولة التي جرت في اطار تقصي الحقائق انتهت الى فشل واضح. فلا التحالف قام، وموسكو ردت عليه ميدانياً بالعمل على تجهيز مطار للقوات الرئاسية التابعة لرباني ومسعود في منطقة خواجة في شمال افغانستان.

تبقى باكستان، التي لا تستطيع ان تخرج من قواعد الجغرافيا والتوزيعات العرقية. ولأن اسلام اباد تدرك الحجم الحقيقي لمثل تحالف رباني – حكمتيار – مسعود الى جانب الهزارة وامكانية انضمام دوستم اليه، فإنها نصحت «طالبان» بالتحرك باتجاه المصالحة.

وفي اطار التحرك الباكستاني، الذي تكثّف (حتى لا تصبح ايران سيدة اللعبة في التطورات هذه)، فإن زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية توجه الى كابول للتباحث مع رباني الذي كان على شبه قطيعة مع الباكستانيين. وفي الوقت نفسه توجه وفد من العلماء الباكستانيين الى قندهار معقل «طالبان» للتباحث معهم في ضرورة «تحقيق مصالحة وطنية بمشاركة القوى الافغانية».

من الواضح ان كل التحركات الحالية محكومة بالخوف المتبادل لدى كل الأطراف. ولذلك فإن النتيجة النهائية لكل هذه الحركة لن تكون بركة إلا متى توقف هذا الخوف، وتحول الى شعور بضرورة المصالحة للخروج من هذه الحروب الدامية.

وللأسف، فإن هذا الانتقال من التحالف على قاعدة الخوف الى المصالحة على قاعدة الحاجة المتبادلة الى العيش بسلام يبدو بعيداً، خاصة إذا ما شعرت واشنطن بأن في ما يحصل هزيمة لها هناك.

أسعد حيدر

اليابان من قلق غير مفهوم إلى... ارتياح:

العقوبات الأميركية على الصين تتلوها معاملة «الدولة الأكثر رعاية»!

لماذا عاقبت واشنطن بكين، ولماذا عادت سريعاً وكافأتها، ثم ما سر الموقف الياباني، وطوكيو هي دائماً الشريك الثالث، المعلن مرة والمضمر مرة اخرى، في اية علاقة بين العاصمتين الأميركية والصينية؟

معن محّول يحاول الاجابة:

أعربت اليابان عن قلقها بعد ان احتدمت العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين الشعبية. وفي اشارة الى قرار العقوبات التي قررت واشنطن ان تفرضها على بكين، قال احد المسؤولين اليابانيين في وزارة التجارة الدولية والصناعة ان «اليابان تنظر الى هذا الموضوع بحساسية بالغة، فهي تعتبر ان العقوبات التجارية من طرف واحد امر مناف لحرية التجارة المتعارف عليها في منظمة التجارة الدولية».

ومعلوم ان الولايات المتحدة قررت فرض عقوبات على العملاق الشيوعي قيمتها ثلاثة بلايين دولار بسبب مماطلة بكين في محاربة اعمال القرصنة التجارية فوق اراضيها، الأمر الذي ادى الى تضرر الصادرات الاميركية الى الصين والأسواق الآسيوية المجاورة. وهكذا قُرر بدء العمل بالعقوبات في ١٧ حزيران (يونيو) المقبل.

وقد بدا للبعض مستغرباً ان تحتج اليابان على العقوبات، وهو الاحتجاج الذي لم يجد لدى المسؤولين في طوكيو الأسباب الكافية في تفسيره واقناع الآخرين به. وبهذا المعنى توقف البعض عند خوف اليابان التقليدي، وهي الجزر التي تعيش على الاستيراد والعلاقة بالخارج، من تسييس التجارة. كما تم التذكير بأن طوكيو المهجوسة تاريخياً بـ «العقوبات»، سبق لها ان اعلنت الحرب على الولايات المتحدة عام ١٩٤١ عندما قرر الرئيس الاميركي روزفلت تجميد الأموال اليابانية في المصارف الأميركية وايقاف الصادرات الاستراتيجية الى اليابان، اي صفائح الفولاذ والنفط الخفيف.

في ذلك الوقت كان الدافع وراء قرار الرئيس الاميركي احتلال اليابان شمال الصين وتوغل قواتها في الداخل الصيني، مهددة مصالح الغرب في آسيا. فالفرنسيون يومها كانوا في الهند الصينية والهولنديون في ماليزيا والبريطانيون في بورما.

في ما يخص العقوبات الاخيرة، لم يطل انتظار الرد الصيني على القرار الاميركي. فسرعان ما أعلنت بكين ان واشنطن ستخسر حصتها في سوق الصين الكبيرة، واتهمت الولايات المتحدة بانها تعامل الصين «بعدم اخلاص ومن دون صدق».

ومن مفارقات التاريخ العجيبة ان اليابان بررت غزوها الصين عام ١٩٣٧ بحجة ان الصينيين يعاملون اليابانيين «بعدم اخلاص ومن دون صدق»، وكان بعض نتائج الغزو الاغتصاب الشهير لمدينة نانكينغ الذي راح ضحيته ٢٠٠ ألف صيني. وفي هذا قال الكاتب السياسي الياباني مازومي جونوسوكا ان «نهر التاريخ يسير في وادي المتناقضات. فمن الديكتاتورية تولد الديموقراطية».

وفي اية حال أمل القادة الاميركيون ان تتجه الصين الشيوعية، بفضل البحبوحة الاقتصادية، نحو الديموقراطية. لكن ذلك لم يحدث وبقي الخطاب السياسي للطغمة الحاكمة في بكين عقائدياً متشدداً. واكتشف الاميركيون اخيراً ان القطاع الصناعي الصيني الذي تملك الحكومة نسبة ٨٠ في المئة منه شبه مُقعَد وعاجز عن التقدم. فالتكنولوجيا في معظم شركات هذا القطاع قديمة مستهلكة وغير قادرة على انتاج السلع بشروط تنافسية: المعامل تغص بالموظفين والعمال الذين لا تستطيع الحكومة تسريحهم لأسباب سياسية واجتماعية، وما تزال أساليب الادارة قديمة بالية وغير عصرية. لذلك يجد القطاع الصناعي في الصين نفسه مرغماً على التقليد وسرقة اساليب الغير. ولأن الصين غير قادرة على تقديم الدعم اللازم لتطوير صناعتها ودفعها الى الامام، فان الحكومة الصينية تغض الطرف او تراقب بعين واحدة ما يجري في عالم القرصنة التجارية.

وحول الشق الأخير من هذا الموضوع علق السيد هوسو كاوا، المسؤول في وزارة الصناعة والتجارة الدولية اليابانية، بقوله ان على الولايات المتحدة ان تعالج مسألة القرصنة التجارية مع الصين بسرعة تماماً كما فعل اليابانيون عندما بدأ الصينيون نسخ منتجات شركة «سوني» اليابانية. وأضاف ان نتائج العقوبات ستكون عكس المرجو منها، داعياً الى الغائها. وحذّر هوسو كاوا الاميركيين من مغبة تحول الصين نحو اسواق اخرى تنافس الولايات المتحدة. ففي الشهر الماضي زار رئيس الوزراء الصيني لي بانغ فرنسا حيث إستُقبل «بحرارة بالغة»، وتتوجت زيارته بتوقيع عقد لشراء ٣٣ طائرة ايرباص تبلغ قيمتها الاجمالية ١،٩ بليون دولار.

هكذا انتزعت الشركة الفرنسية – الاوروبية الصفقة من فم شركة «بوينغ» الاميركية التي تردد انها كانت بأمس الحاجة اليها، وكل ذلك بسبب «السياسة الصينية الرشيدة» للرئيس بيل كلينتون الذي يرغب في ان يبدو متشدداً مع بكين، «المتمردة على الاعراف الدولية»، وهو على عتبة دخوله معركة الانتخابات الرئاسية الاميركية لتجديد ولايته.

ويحاول الصينيون من خلال لعب الورقة الاوروبية التلويح بعصاهم في وجه الولايات المتحدة، وعصاهم هذه هي سوقهم التجارية الضخمة والتي يقدر انها ستكون الأولى في العالم بعد عقدين من الزمن. وعلى رغم ان حجم التبادل التجاري مع اميركا، في العام الماضي، بلغ ٥٧ بليون دولار بينما لم يتجاوز الـ ٤٠ بليون دولار مع الاتحاد الاوروبي، الا ان الصينيين يراهنون على قدرتهم على تحويل مسارهم التجاري.

واثر زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى بكين وقع الطرفان على اتفاقات تجارية تتناول التعاون في مجال الطاقة كما اتفقا على التعاون العسكري بينهما. وعلى رغم ان الديبلوماسيين الاجانب المقيمين في بكين نعتوا الاتفاق العسكري بالاجوف، فانه يبدو ان الصين مصرّة على لعب دور في آسيا مواز لدور الولايات المتحدة التي بدأت اعادة البحث في بنود اتفاقها الأمني مع حليفتها اليابان. وفي المرحلة النهائية وعلى رغم التوتر والقيل والقال، يبدو ان الطرفين حريصان على عدم قطع شعرة معاوية بينهما، بدليل ان الرئيس كلينتون جدد اتفاق بلاده مع الصين، القاضية باعتبارها الدولة الأكثر رعاية.

وعلى رغم الغرابة التي وسمت هذا الانتقال الأميركي السريع من قرار العقوبات الى تجديد معاملة الصين كدولة اكثر رعاية، يظهر ان الانتقال اياه طمأن الكثيرين، او هدّأ مخاوفهم، وهذا يشمل الصينيين واليابانيين و... الأميركان!

معن محّول

رادوفان كاراجيتش رحل/لم يرحل:

التحديات الصربية في مواجهة... الحسابات الدولية

شغل المجتمع الدولي ومعه وسائل الاعلام في الأيام الأخيرة، بالتعليقات المتضاربة التي رافقت اعلان رادوفان كاراجيتش بأنه سلم بعض صلاحياته كرئيس لقيادة صرب البوسنة الى نائبته بيليانا بلافيتش، وسرعان ما تدخلت الأهواء وقسر النبأ على شواكل انسحاب وتنحية واعتزال وقرب المثول أمام محكمة مجرمي الحرب، وما إلى ذلك مما ظل يتردد في أروقة الرغبات والتمنيات والآمال.

جميل روفائيل تابع الوضع وأعد هذا التقرير:

حين تأكد ان رادوفان كاراجيتش ما زال يتربع في برجه يصول ويقرر ويأمر كرئيس دولة ويعزل ويعين رؤساء واعضاء الحكومة ويدعو البرلمان الى الانعقاد ويحصل على تأييد غالبية أصوات النواب، مفنداً التوقعات التي تحط من رصيده بين صرب البوسنة، وداعياً الى استفتاء عام ليقول الشعب كلمته اذا اقتضى الأمر، ولاضفاء المزيد من الشرعية على هيبته الشخصية ومجالات سلطته.

ومهما تنوعت الأوصاف والنعوت التي اطلقت على قرار كاراجيتش من قبيل المناورة والمراوغة والألاعيب، فإنه في حقيقة الحال تعمد تجاوز ما يجري من تجاهل لزعامته بذريعة اتهامه بارتكاب جرائم حرب، ووضع حداً لتمادي الوسطاء الدوليين في اختيار من يتحدثون معهم كممثلين للصرب، وحصر علاقة المراجع الدولية به بشكل غير مباشر من خلال نائبته بيليانا بلافيتش التي طالما عرفت بصلفها ومواقفها المتعصبة الى حد أنها وصفت بـ «الذئبة البشرية المسعورة»، ولكنها رغم كل ذلك مقبولة بحسب المقاييس الدولية الموضوعة للبوسنة لأن اسمها لم يرد في ملاحقات محكمة لاهاي.

لقد أراد كاراجيتش ان يضع المتعاملين مع القضية البوسنية في مواجهة حقيقة شاخصة طالما اصروا على تجاهلها، وهي أن الهدف الصربي يمثله اشخاص يتولون مهمة تنفيذه من دون التصرف به لأنه راسخ ومتوارث، وان رحيله عن الساحة لن يغير الأمور اذا كان هناك جدار صلد، سواء تسلم دفة القيادة من هم الآن في مجموعة الزعامة أو من يأتون فيما بعد بصفة خلفاء ومنتخبين شرعيين، لأن الصرب كلهم صقور عندما تصل الأمور حد تقرير المصير.

عند تقصي الاحوال الراهنة لصرب البوسنة، يظهر في ساحتهم نحو ٧٠ حزباً وتكتلاً سياسياً، وهو ما قد يبعث على الاعتقاد ان العقد الذي كان يجمعهم قد انفرط وغدا من السهل الولوج بينهم واختيار المناسب منهم ليتولى الزعامة منصاعاً للأوامر والتوجيهات، لكن عند ملاحظة برامج هذه التنظيمات وتصريحات قادتها يبدو التباين منحصراً في الصعود الى مراكز السلطة، اذ ان الجميع ملتزمون بوثيقة «المظالم الصربية» التي صاغها بعناية ١٣٠ عضواً في أكاديمية العلوم والفنون في بلغراد قبل عشر سنوات باعتبارها «دليل الحاضر في ايقاظ العزة القومية وجمع شمل جميع الصرب في وطن واحد». واذا وجد بين الصرب من يرفض الدعوات العرقية هذه، فهم قلة غير مؤثرة والرهان عليهم مخاطرة غير مجدية، ولذا فإنه ليس غريباً أن يقول رايكو كاساغيتش، المعتدل في نظر الوسطاء الدوليين، بعد عزله من رئاسة الوزارة «انا وكاراجيتش نمضي نحو هدف واحد، والخلاف بيننا ينحصر في المسالك التي نتبعها، وان الشعب الذي يسلم قادته الى الاجانب لا يمكن ان يكون اصيلاً وسامياً».

وحين تبجح المسؤولون الدوليون في البوسنة بأنهم وجدوا ما اعتبروه ضالتهم في شخص كاساغيتش وعثروا على قائد فعال مقبول، سيساعدهم في أهون الأحوال على التفرقة بين بانيالوكا وبالي واستحداث الأجواء التي توفر لهم السيادة، أسرع كاراجيتش وحوله ممثلو صرب البوسنة في البرلمان فشتتوا الآمال وقلبوا الحسابات بعزله من منصبه، ووضعوا هؤلاء المسؤولين الدوليين في مأزق لا يحسدون عليه، عندما عينوا محله غويكو كليتشكوفيتش الذي دشن مهامه بتصريح واضح على الملء جاء فيه: «إن كياني الجمهورية الصربي واتحاد المسلمين والكروات يشكلان وفق اتفاق دايتون علاقة فضفاضة ولا يمكن ان يتحدا لأنهما لا يستطيعان العيش معاً».

وفي دائرة المراهنة على كاساغيتش تعمد الممثلون الدوليون غض الطرف عن كونه من مؤسسي الحزب الديموقراطي الصربي الذي ما زال يتزعمه كاراجيتش، وانه كان طيلة سنوات الحرب محافظاً لمنطقة بانيالوكا التي طال التطهير العرقي فيها ٧٠ الف مسلم وكرواتي، ودمرت المتفجرات ستة من مساجدها التي يعود بناؤها الى ما قبل ٣٥٠ سنة، اضافة الى العديد من المباني والابراج الاسلامية القيمة التي كانت قد وضعتها منظمة اليونسكو ضمن لائحة التراث الانساني الذي يستوجب الحفاظ عليه، ناهيك عن ان ثلاثة من أرهب المعتقلات الصربية كانت في ضواحي بانيالوكا.

وإزاء التحديات الصربية، بدا وكأن كارل بيلت قد ربط مستقبله كمنسق ووسيط دولي بإزاحة كاراجيتش عن مواقع المسؤولية بشكل يماثل قاعدة «إما انا او هو»، وظل يعرف عن اعتقاده بأن جهوده لاجباء كاراجيتش للتخلي عن السلطة بدأت تحرز تقدماً، ويتوعد الرئيس ميلوشيفيتش بالتناوب مع الاميركان، اذا لم يسلم مجرمي الحرب الى محكمة لاهاي، وذلك في الوقت الذي لا يتجرأ فيه اكثر من ستين الف جندي مدججين بأحدث الأسلحة وأمهر التدريبات من قوات الحلف الاطلسي المنتشرين في كل انحاء البوسنة والذين يخضعون للتوجيهات الاميركية، من إلقاء القبض على كاراجيتش الذي يجتاز نقاط مراقبة هذه القوات ويعقد المؤتمرات الصحافية ويحضر الاجتماعات على مرأى ومسمع منها، والى حد انه يتقابل مع بيلت نفسه وجها لوجه كلما تصادف وجودهما في بالي حين يتحادث بيلت مع رئيس البرلمان مومتشيلو كرايشنيك ونائبة الرئيس بلافيتش وغيرهما من زعماء الصرب.

إن بقاء كاراجيتش في السلطة ليس حتمياً، كما هي حال اي سياسي، فقد ينسحب أو يعزل، وقد يعتقل او يقتل، لكن ان يكون ذلك حداً فاصلاً ينهي التزمت الصربي ويعيد الأمور الى نصابها من وحدة بوسنية والسماح بالحركة وحرية التنقل وعودة اللاجئين الى ديارهم واجراء انتخابات ديموقراطية وما الى ذلك، ما هو إلا وهم يروجه من لا يدرك او يتجاهل حقيقة الصرب. واللافت للانتباه ان قادة المسلمين لا يتوانون عن مسايرة هذا الاعتقاد الى درجة انهم يؤكدون ثقتهم بأن ازاحة كاراجيتش ستفتح أبواب الصفاء والوئام والسلام. وهم بذلك شاؤوا أم ابوا، يمنحون الشرعية لمواقف شلة القادة الآخرين وكان الوفاء للبوسنة الواحدة منوط بما يمليه قضاة محكمة لاهاي، وهو ما سيقود الى الرضوخ لمخططات كاراجيتش، ولكن بحلة يرتديها غيره من الذين ميزتهم الوحيدة انهم في منأى عن الاتهام بجرائم حرب.

ويبدو ان مخطط المراهنة على بعض الاشخاص ليس مقتصراً على الصرب، وانما يشمل المسلمين ايضاً، اذ ان الصراعات التي تأججت على السلطة بينهم لا تخلو من هدف التغيير في زعامتهم، كما ان اصرار واشنطن على مواصلة زرق الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي بالمقويات وتنظيم الاجتماعات الفخمة لزعامته، من اجل إبقائه على قيد الحياة وهو محاط بأنواع العلل، تضع طائفة من التساؤلات والشكوك حول مثل هذه المساعي التي لم تثمر حتى الآن اي نتائج ايجابية، والتي تجمع التقويمات ان حالها لن تتغير مهما طال امدها.

مشكلة البوسنة ان الوسطاء لها والمتتبعين لأمورها، اعتادوا التركيز على الآمال وأساليب الترهيب والترغيب، غير آبهين بالخصوصيات التي تتميز بها، مما يبعث على الحدس بأن المخطط واحد، وان تنوعت الوجوه، وهو ما جعل كارل بيلت يبدو نسخة مكررة عن اللورد ديفيد اوين وثورفالد شتولتنبرغ اللذين واصلا نهج من سبقهما من وسطاء وممثلي ما يسمى بالمجتمع الدولي، الذين غسلوا أياديهم من كل آثامهم ورددوا عبارة واحدة اثناء رحيلهم «قادة البوسنة عرقيون لا يتفقون».

جميل روفائيل



سمعاً وبصراً

انتصار جديد لبكين على الحرية: الأقلام تراقب وتنكمش وصحافيو هونغ كونغ يفرون فيما السوق الأهم تلفظ الوافدين

في آيار (مايو) ١٩٦٦ ابتدأت «الثورة الثقافية» في الصين بعد ان أصدر ماو تسي تونغ بياناً تحريضياً في كبرى الصحف الصينية داعياً الى مواجهة ممثلي البورجوازية الذين تسللوا الى داخل الحزب والحكومة والجيش والاجواء الثقافية...

أيار (مايو) ١٩٩٦، في الذكرى الثلاثين لهذه الحركة التي دامت حرارتها ثلاث سنوات، لم تتجرأ الصحف الصينية على نشر أي تعليق حول هذا الحدث. صمت السلطات عن هذا الماضي القريب ترجمته وسائل الاعلام كايعاز بتجاهل ما جرى. بيد ان السلطات الصينية لم تكتف بالتغاضي، خصوصاً وان معظم ممثليها تخرجوا من مدرسة الحزب الشيوعي وكانوا من المصفقين لسياسة ماو، بل شنت، عبر الناطق باسم وزارة الخارجية، هجوماً عنيفاً على «الثورة الثقافية» ناعتة إياها بالكارثة.

فحسب الناطق أن الأوان للشعب الصيني كي يتطلع الى المستقبل عوض العيش في الماضي وعليه، لا سيما وان طاقة الصينيين يجب ان تجيش لخدمة النمو والتقدم، لا لأحداث لا أهمية لها.

هل هذا الخرق للصمت الحكومي هو تاكيد جديد على انتهاج الصين سياسة لم يبق معها مكان للطفولية الثورية؟ وهل هناك أحد في العالم لا يزال يشك بأن الصين لم تعد قلعة الاشتراكية؟

بكين، في الواقع، تريد الظهور جادة في مفاوضاتها التجارية مع الولايات المتحدة. فأهم سوق للقرن المقبل – السوق التي بدأت تتهافت عليها دول العالم الغربي كافة، تود الظهور كدولة يرعاها القانون لا شريعة الغاب.

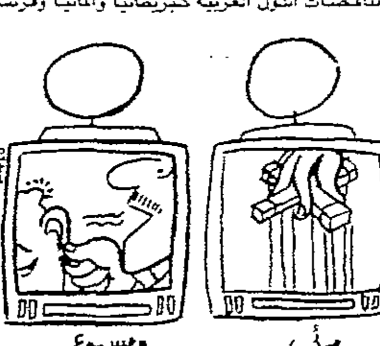
لذا ففي مجال وسائل الترفيه وصناعة الاتصال شنت بكين منذ أشهر حملة شرسة ضد قرصنة انتاج الدول الغربية، خاصة في مجال اسطوانات السي دي. كذلك اغلقت في الاسبوع الماضي أحد أهم مصانع القرصنة في منطقة هاينان الذي كان قد انتج وسوق ستا وعشرين الف اسطوانة سي دي مقرصنة وعدداً من الافلام الخلاعية. ولعل هذا النوع من القرارات يسمح بغض النظر عن تدهور وضع حقوق الانسان الذي أضحى بدوره عامل ضغط في المفاوضات التجارية الاميركية – الصينية.

الا ان طريقة الصين في التفاوض، خاصة في مجال القرصنة وحفض حقوق النشر تأخذ شكل المد والجزر. فبينما تعاقب شركة لخرقها القانون، يسمح للعشرات بمزاولة القرصنة لأن «حقوق النشر مفهوم غربي» (!) وتزج كبرى الصحف الصينية في حملة هجوم على الدول الأوروبية والولايات المتحدة تكفي لدب الرعب في قلوب كل من يتهافت على هذه السوق المهولة.

فالعقوبات التي قررتها الولايات المتحدة ضد الصين لعدم مكافحتها القرصنة بجدية، قد تؤدي حسب صحافة بكين الى خسارة السوق الصينية. وهي بالطبع، حسب وسائل الاعلام هذه، تدخل في حملة تشهير تماماً كالتشهير في مسألة حقوق الانسان.

غير انه بين تهديد وآخر تكمل بكين مفاوضاتها عبر الصحف مصرحة «بأنه طالما اظهرت الولايات المتحدة صدقاً في تعاملها، فإن الصين ترحب بعودتها الى طاولة المفاوضات في أي وقت كان. بابنا مفتوح دوماً للمفاوضات...».

ومن المفترض ان تكمل الصين مناوراتها عبر اللعب على تناقضات الدول الغربية كبريطانيا والمانيا وفرنسا



التي تتسابق على الظهور في بكين، لكن الجدية والمصداقية في علاقاتها التجارية ستدفعانها الى المزيد من قمع القرصنة، خاصة اذا كان ذلك ينسي قمعها للحريات.

والحقيقة ان الوجه الأحمر للصين الذي لا تحاول اخفاءه، بعد ان فهمت ان العالم بأكمله لن يحاسبها عليه، يتجلى في سياسة قمع داخلية وعدوان لفظي، حتى هذا اليوم، على الدول المجاورة. من زيادة ملحوظة في تنفيذ عقوبات الاعدام الى عارات بوليسية على أي نشاط لا يدخل في نطاق السياسة الحكومية الضيقة، ومن قمع الاقليات المسلمة الى منع أية عبارة حتى على النطاق الديني في منطقة التيبت. وهكذا لا تظهر الصين أي شيء يبشر بأي انفتاح أو حوار ديموقراطي مع اقلياتها. كذلك، وبكين على مقربة بضعة اشهر من استرداد هونغ كونغ، لا تبدو عازمة على ضمانة أية دولة في جنوب شرق آسيا. فمناوراتها العسكرية لاخافة تايوان، أذعرت دول المنطقة كافة، بما فيها الفيليبين التي شرعت بحملة تسلح وعقد اتفاقات عسكرية مع الدول الغربية.

واذا كان من المتفق عليه بأن وسائل الاعلام الصينية لم تخرج من نطاق الرقابة المتزمتة منذ عهد ماو، وظلت لسان الحكومة وأداة لحملاتها الدعائية أكان على الصعيد الداخلي أو الدولي، فإن السينما الصينية التي كانت انتزعت القليل من الحرية في السنوات الماضية، يبدو اليوم انها ترزح تحت وطأة الرقابة الجديدة.

فهناك عودة لـ «الخطة الخماسية» في الانتاج السمعي المرئي مع أهداف من نوع تحضير خمسين «فيلماً عظيماً» قبل سنة الفين، تعبر عن تاريخ الصين وحقائقه. اي ما هو مقبول في نظر الحزب الحاكم.

وهذه الخطة الجديدة رافقها وقف انتاج ثمانية افلام لا يبدو انها توافق هذه التعاليم، كما منع استيراد بعض الافلام الغربية كفيلم جيمس بوند الأخير الذي «يشوه صورة الاتحاد السوفياتي». مسؤولو الصين في المجال الثقافي عازمون اليوم على الحد من حرية الخلق أو الانفتاح على العالم، عبر الانتاج المشترك، أو السماح لأفلام غربية باغراق السوق الصينية بقيم تخالف القيم المحلية ولذا فإن السينمائيين الصينيين لم يعودوا يدرون متى يمكنهم البدء بتصوير فيلمهم ومتى عليهم التوقف عن العمل. والعديد منهم اليوم أضحوا محرومين من استعمال الاستوديوهات. فسيناريوهاتهم، وإن كانت تتحلى بالواقعية، لا يبدو انها – حسب الرقابة – تنجح على محك معايير... الاشتراكية.

أما الوضع في هونغ كونغ فيأخذ يوماً بعد يوم صبغة القلق الشديد، بعد ان اتضح ان لا دولة في العالم تعاند رجوع هذه المنطقة الى الصين مهما كانت ظروف هذه العودة.

وعلامات هذا القلق بدأت تتضح لدى صحافيي هونغ كونغ الذين قام معظمهم بطلب تأشيرة السفر البريطانية فحكومة بكين بدأت منذ أشهر حملتها ضد صحافة هذه المستعمرة السابقة، مجبرة مسؤولي وسائل الاعلام على اللجوء أكثر وأكثر الى الرقابة الذاتية، حتى أضحى اليوم من الصعب انتقاد الصين من هونغ كونغ.

ثم ان أية حملة تقوم بها مجموعات حقوق الانسان لا تلاقي سوى صدى خافت عند هذه الصحافة. إنه انتصار جديد لبكين على الحرية...

مارك صايغ.

قاموس موجز بالحدث الذي ستعيشه الدولة العبرية يوم الأربعاء المقبل:

على أي قواعد تجري انتخابات اسرائيل؟ وممن تتشكل لوائحها؟





٢١ حزباً سياسياً تسجل للمشاركة في الانتخابات الاسرائيلية التي من المقرر ان تجري الاربعاء المقبل. اكبر تلك الاحزاب «العمل» بزعامة شمعون بيريز، وكتلة «ليكود» – «غيشر» – «تسوميت» بزعامة بنيامين نتنياهو. كذلك، وفي مجال موازٍ، يتنافس بيريز ونتنياهو على منصب رئيس الوزراء.

فالنظام الانتخابي في اسرائيل كان قبلاً يعتمد على مبدأ التمثيل النسبي، وكان يعين زعيم اكبر حزب في الكنيست (البرلمان) رئيسا للوزراء.

لكن قانونا انتخابيا جديدا سيطبق اعتبارا من الانتخابات المقبلة، ويجمع بين انتخاب البرلمان على اساس التمثيل النسبي والانتخاب المباشر لرئيس الوزراء. وهذا يعني امكان اختيار رئيس للوزراء لا ينتمي الى الحزب، او «الكتلة»، الذي يتمتع بغالبية في الكنيست.

واخذ المشرع الاسرائيلي للقانون الجديد في الاعتبار الشكاوى من سلبيات القانون القديم ومنها:

- تجاهل راي الناخبين في اختيار رئيس الحكومة واعضائها.
- ظهور استياء شعبي من الاحزاب القائمة وتشوه الفكرة العامة للديموقراطية.
- اصبح الطريق المسدود بسبب عدم فوز اي حزب بغالبية مطلقة، القاعدة وليس الاستثناء.
- تشجيع تشكيل احزاب جديدة او منشقة عن احزاب قائمة، الامر الذي كان يؤدي الى استقطابات وتبعثر دائمين في اطار النظام الحزبي.
- اصبح للاحزاب الصغيرة نفوذ لا يتطابق مع حجمها.
- الحكومات القائمة على اساس التعددية الحزبية، عقّدت عملية صنع القرار في ضوء تمتع معظم الاحزاب المؤتلفة بحق ممارسة النقض (الفيتو) على قضايا عدة.
- تزايد حالات الازمات الوزارية، ما كان يؤدي الى تجميد عمل الحكومات لفترات طويلة.

في ضوء هذه الاعتبارات اقر القانون الحالي للانتخابات، وبموجبه سينتخب رئيس الوزراء مباشرة للمرة الاولى في اطار انتخاب الكنيست. ويمكن ان يسمي حزب، او احزاب، له عشرة نواب على الاقل في البرلمان، مرشحا لمنصب رئيس الوزراء، او ان يرشحه خمسون الف ناخب. ويشترط في المرشح ان يكون عمره ثلاثين سنة *على الأقل*، وان يراس، او سبق له ان رأس، القائمة الانتخابية لحزبه. ولا يحق لمن ظل رئيسا للوزراء سبع سنوات متتالية ان يعيد ترشيح نفسه للمنصب.

كذلك يجب اعلان اسم رئيس الوزراء الفائز خلال اربعة عشر يوما على يوم اجراء الانتخابات. ويفوز بالمنصب من يحصل على اكثر من اصوات نصف المنتخبين. وفي حال عدم حصول اي مرشح على العدد المطلوب من الاصوات، يعاد التصويت بين المرشحين الحاصلين على اكبر عدد من الاصوات، وذلك بعد اسبوعين على اعلان النتائج، وتالياً يفوز من يحصل على اكبر عدد من الاصوات.

وفي حال توفي احد المرشحين الاثنين، او عجز عن المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات، يمكن حزبه تسمية مرشح بديل خلال ست وتسعين ساعة قبل بدء الاقتراع. اما اذا انسحب احدهما من الجولة الثانية فيحل منافسه المرشح الذي جاء ثالثاً في الجولة الاولى. واذا كان هناك مرشح وحيد في الجولتين الاولى والثانية، فان الناخبين سيصوتون له او ضده، وسيفوز اذا كانت اصوات المؤيدين اعلى من اصوات المعارضين.

اما اذا لم يفز اي من المرشحين وجب اجراء انتخابات جديدة لمنصب رئيس الوزراء فقط.

وخلال خمسة واربعين يوما على اعلان نتائج الانتخابات، يصبح رئيس الوزراء مطالباً بان يطرح على الكنيست قائمة باسماء اعضاء حكومته والخطوط العريضة لسياستها، طالباً التصويت بالثقة عليها. ولا يجوز ان يزيد عدد الوزراء، بمن فيهم الرئيس، عن ثمانية عشر وزيراً، كما لا يجوز أن يقل عن ثمانية. ويشترط ان يكون نصفهم، على الاقل، اعضاء في الكنيست، لكن يجب ان يكونوا جميعا ممن يحق لهم ترشيح انفسهم لعضويتها (يمكن تعيين نواب للوزراء وصولاً الى ستة نواب، ويشترط ان يكونوا اعضاء في الكنيست).

اما اذا عجز رئيس الوزراء المنتخب عن تشكيل حكومة، تُجرى انتخابات جديدة تنحصر في منصب رئيس الوزراء وحده، خلال ستين يوما، واذا ما عجز عن تشكيل حكومة خلال خمسة واربعين يوما، فانه يمنع من ترشيح نفسه في جولة جديدة ثالثة لانتخاب رئيس للوزراء.

الاحزاب المشاركة

- العمل: وتضم قائمته اسماء خمسين مرشحا يتزعمهم شمعون بيريز ويليه عوزي بارام وايهود باراك وبنيامين بن اليعازر و حاييم رامون وابراهام شوحاط وتسيم زفيلي وافرايم سنيه وداليا ايتزيك واوري اور ويوسي بيلين.
- ليكود - غيشر - تسوميت: خمسون مرشحا ايضا، يتزعمهم بنيامين نتنياهو (ليكود) ويليه ديفيد ليفي (غيشر) ورافائيل ايتان (تسوميت) واسحق موردخاي واريل شارون وموشي كاتزاف وزيف بنيامين بيغن ومودي زانبيرغ (تسوميت) وديفيد ماغين (غيشر) ودان ميريدور وايهود اولميرت.
- ميريتس (يضم حركة الحقوق المدنية ومابام وشينوي): اربعة عشر مرشحا، يتزعمهم يوسي ساريد، ويليه حاييم اورون (مابام) وامنون روبنشتاين (شينوي) وران كوهين (الحقوق المدنية) وديدي زوكر (الحقوق المدنية).
- الحزب الديني الوطني: عشرة مرشحين بزعامة زيفولوم هامر.
- يهود التوراة المتحدين: عشرة مرشحين بزعامة مئير بوراش.
- الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة - حداش: عشرة مرشحين يتزعمهم حامد محاميد ويليه صالح سليم وتامار غوزانسكي وعزمي بشارة واحمد سعد وغيرهم.
- شاس: عشرة مرشحين بزعامة اريبه دبري.
- موليديت: خمسة مرشحين بزعامة ريحافام زعيفي.

يسرائيل باعاليا: عشرة مرشحين، وهو حزب المهاجرين في السنوات الاخيرة من الاتحاد السوفياتي السابق، ويتزعمهم ناتان شارانسكي.

- الطريق الثالث: ستة مرشحين بزعامة افيغدور كحلاني.
- منظمة العمل الديموقراطي: اربعة مرشحين بزعامة اصاف اديد.

الحزب الديموقراطي العربي - القائمة العربية المتحدة: اربعة مرشحين بزعامة عبد الملك دهامشه.

- هتياشفوت: ثلاثة مرشحين بزعامة اليعازر ليفينغر.
- يمين اسرائيل: ثلاثة مرشحين بزعامة ميريام لابيد.
- الحركة العربية للتغيير: ثلاثة مرشحين بزعامة احمد الطيبي (تراجع، قبل ايام، عن ترشيح نفسه، وهو ما ربطه بعض المراقبين بموقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كون الطيبي مستشاره).

غيملاعي يسرائيل (المتقاعدون): ثلاثة مرشحين بزعامة نافا اراد.

- الكونفيدرالية التقدمية: ثلاثة مرشحين بزعامة محمد زيدان.
- الوحدة من اجل الدفاع عن المهاجرين: ثلاثة مرشحين بزعامة افرايم غور.
- حقوق الرجال: مرشحان بزعامة يعقوب شلوسر.
- موريشيت افوت: مرشحان بزعامة يوسف با غاد.
- تيليم: مرشحان بزعامة اليعازر ليفينغر.

الكنيست الجديد:

يفتتح رئيس الدولة اول جلسة للكنيست الجديد بعد الانتخابات العامة. ويؤدي الاعضاء اليمين الدستورية ثم ينتخب رئيس الكنيست ونوابه. والمجلس يعقد دورتين سنويا، الاولى في الشتاء والثانية في الصيف، على ان لا يقل مجموع مدة انعقاده عن ثمانية اشهر. ويمكن لرئيس الوزراء، او لثلاثين نائبا، الدعوة الى دورة طارئة.

وينتخب الكنيست لمدة اربع سنوات، لكن بامكانه ان يحل نفسه قبل انتهاء ولايته. كذلك يحق لرئيس الوزراء ان يحله، الا انه بعد القانون الجديد الذي ينص على انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع العام المباشر ادخلت تعديلات على اجراءات حل الكنيست.

وبموجب القانون الجديد يجب اجراء انتخابات جديدة لرئيس الوزراء والكنيست في الحالات التالية:

- اذا رفض الكنيست القائمة التي يقدمها رئيس الوزراء لاعضاء حكومته.
- اذا صوت الكنيست بعدم الثقة برئيس الوزراء بغالبية ٦١ عضوا.
- اذا عجز عن المصادقة على قانون الموازنة خلال ثلاثة اشهر على بداية السنة المالية.
- اذا قرر حل نفسه عبر اقراره قانونا خاصا ينص على ذلك.
- اذا قرر رئيس الوزراء، بعد ان يبلغ الى رئيس الدولة، ان يستقيل ويحل الكنيست (مثلا اذا تعمد الكنيست عرقلة عمل الحكومة).
- اذ صوت الكنيست بغالبية ٨٠ عضوا لاقالة رئيس الوزراء.
- اذا اقال رئيس الوزراء (بغالبية الاصوات) لارتكابه عملا اجراميا او لسبب اخلاقي.
- اذا عجز رئيس الوزراء عن تعيين العدد الادنى من الوزراء، وهو ثمانية، لتشكيل حكومة.

اذا توفي رئيس الوزراء، او اصبح عاجزا جسديا عن القيام بعمله.

يذكر ان القانون الجديد، بانتخاب رئيس الوزراء مباشرة، اثار مخاوف من ان يؤدي منح رئيس الوزراء سلطات قوية، الى اضعاف سلطة البرلمان وسيطرته على الحكومة. والتساؤل هو كيف سيمارس رئيس الوزراء سلطاته في حال خسر حزبه الانتخابات وسيطرت المعارضة على الكنيست؟

ولا توجد اجوبة واضحة تماما عن هذه الاسئلة التي ستجيب عنها التجربة والممارسة العملية، التي ستبين ما اذا كانت المؤسسة السياسية الاسرائيلية قادرة على ايجاد التوازن الصحيح بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية في ظل القانون الجديد.

كامران قره داغي

توازن القوى في الكنيست السابق:

الحزب	عدد المقاعد
- تحالف حزب العمل وحزب اتحاد العمال	٤٤
- ميريتس ومابام وشينوي	١٢
- الجبهة الدينية الوطنية وعمال مزراحي	٦
- شاس	٦
- يهود التوراة المتحدين (وحلفاؤهم)	٥
- ليكود	٣٢
- تسوميت وحركة احياء الصهيونية	٨
- موليديت	٣
- القائمة الديموقراطية للسلام والمساواة	٣
- الحزب الديموقراطي العربي	٢

وجهة نظر اسرائيلية في الانتخابات والسلام و... قانا

ديفيد كيمحي*

أنا اسرائيلي، يكتب الآن في صحيفة يملكها احد جيراننا العرب. هذا وحده يكفي لتسليط الضوء على الواقع الجديد الذي نعيشه الآن. وهو بالنسبة لي تكليل لحلم – حلم العيش بسلام مع ابناء عمومتنا العرب. السلام الشامل للشرق الأوسط، بالطبع، لم يأت بعد، بل لايزال هدفا ينتظر التحقيق. لكن عملية السلام العربية الاسرائيلية تجاوزت نقطة اللا عودة. وليس من سبيل، مهما حدث، الى الرجوع الى الامر الواقع السابق، حال المواجهة والحرب.

مع ذلك فاننا على مفترق طرق حاسم. فكلما اقتربنا اكثر من السلام ستشتد جهود اعداء السلام لتخريبه. رأينا ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اغتال متطرف يهودي واحدا من اهم مهندسي السلام، رئيس الوزراء اسحق رابين. ورأيناه قبل اشهر عندما ارسلت «حماس» انتحارييها لزرع الدمار في شوارع اسرائيل. كما رأيناه عندما بدأ «حزب الله» قصفا منظما ومستمرا لقرى ومدن شمال اسرائيل بصواريخ كاتيوشا. وتشترك هذه الهجمات في هدف واحد: وقف مسار السلام، منع العرب واليهود من العيش سوية بسلام. ولا بد من القول أن حزب الله كاد أن يحقق هدفه.

أعرف بالطبع عن مشاعر الاستنكار التي عمت العالم العربي بعد الحادث المأسوي في قانا، وافهم تلك المشاعر تماما. كما انني ادرك ان التفسيرات مهما كثرت لن تعيد ضحايا ذلك الحادث الفضيع الى الحياة. لكن اتهامنا بالقيام بالهجوم عمدا يحتم شرح ما حصل. انها تهمة شنيعة وكاذبة وشريرة، ولو كانت حقيقية فانها تضع على التساؤل كل ما تحقق حتى الآن في عملية السلام.

أخر ما كان يريده رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في هذه المرحلة الحرجة من عملية السلام ان يعيد التوتر مع اي من الجيران العرب. وعندما اتهمنا حزب الله بزرع لغم في جنوب لبنان ادى الى قتل مدني نفينا التهمة في شكل قاطع – والواقع انه لم يكن لدينا اي سبب لخلق المشاكل في هذه المنطقة الحساسة. واستعمل حزب الله هذا المبرر الضعيف والكاذب لبدأ القصف بالكاتيوشا، مجبرا المواطنين في شمال اسرائيل على البقاء في ملاجئهم تحت الارض، المعدة خصيصا للغرض. وشاهدنا على شاشات تلفزيوننا زعماء حزب الله وهم يتبجحون بتجاحيم في طرد الاسرائيليين الى الملاجيء. مع ذلك لم تسارع الحكومة الاسرائيلية الى الرد، بل وجهت الرسالة بعد الاخرى من خلال الوسطاء الاميركيين الى سورية ولبنان داعية الى وقف هذا الجنون. لكن القصف استمر على مستواه هذا. ولا يمكن لحكومة ان تبقى مكتوفة الايدي الى ما لا نهاية اثناء تعرض مواطنيها للقصف. هكذا كان علينا ان نتحرك، وعندما تحركت سقطت في الفخ الذي نصبه لها حزب الله – ام هل يجب ان نقول ايران؟

هناك ثلاثة عناصر تكذب تهمة الهجوم المتعمد على قانا. الاول اعطاء تعليمات مشددة بتجنب احداث خسائر بين اللبنانيين او الحرص على الحد الادنى من تلك الخسائر. العنصر الثاني هو الجانب الاخلاقي الرهيب في الهجوم على قانا، ولو كان هجوم كهذا متعمدا لخلق ضحية كبرى في اسرائيل. والثالث هو ان مأساة قانا الحقت ضررا سياسيا بالغا باسرائيل، ولا يمكن لاسرائيلي عاقل ان يصدر امرا بشن هجوم مضر كهذا. ويشعر شعب اسرائيل باسف عميق لقتل المدنيين. لكن على عملية السلام ان تمضي قدما، ويجب عدم السماح للمتطرفين بوقفها.

عملية السلام تقف على مفترق حاسم للطرق لسبب آخر: اسرائيل على وشك التوجه الى صناديق الاقتراع، وستقرر الانتخابات من سيقود عملية السلام من *الجانب الاسرائيلي*. واذا كان من الصعب حتى الآن التنبؤ بالنتيجة، فان مجيء «ليكود» الى السلطة لن يوقف قطار السلام. فقد كانت حكومة ليكود هي التي وقعت السلام مع مصر واعادت اليها سيناء وازالت المستوطنات الاسرائيلية هناك. كما ان حكومة ليكود هي التي ذهبت الى مدريد للبدء بعملية السلام التي تشهد الآن تكاملها. وهي لن تعود الى مدن غزة والضفة الغربية التي سلمت الى الفلسطينيين، كما لن تجمد المحادثات مع القيادة الفلسطينية. وكان زعماء ليكود اعترفوا بان حكومة «العمل» خلقت واقعا جديدا لا يمكن التراجع عنه.

اضافة الى ذلك وجد زعماء ليكود انفسهم، وهم الذين كان هدفهم المعلن توطين اليهود في كل فلسطين، من البحر الى النهر، امام حقيقة اساسية، هي ان الغالبية الكبرى من الاسرائيليين، وضمنها غالبية مؤيدي ليكود، تريد السلام مع العرب ولا تريد السيطرة على حياة الفلسطينيين. انهم يفضلون الفصل ما بين الشعبين. وفكرة الفصل هذه هي النقيض الكامل لمقولة «اسرائيل الكبرى» التي كان يؤمن بها ليكود. لكن هذا ما يريده شعب اسرائيل، وكان على ليكود ان يكيف نفسه مع هذا الواقع. من هنا فان الشعار الرئيسي لليكود خلال الحملة الانتخابية كان مشابها للشعار الرئيسي للعمل، اي السلام مع العرب. الفارق ان ليكود يعد بسلام يضمن امن اسرائيل، مشيرا الى مقتل عشرات الاسرائيليين في الهجمات الارهابية التي شنت منذ بداية عملية السلام، ومتهما حكومة العمل بالفشل في التعامل معها. كما يرى ليكود ان حزب العمل تسرع في تقديم التنازلات في محاولته للوصول الى تسوية نهائية. وسيعني انتصار ليكود خفض توقعات الفلسطينيين. وهو يرى ان سياسته ستؤدي الى تسوية نهائية اكثر توازنا، والاهم انها ستكون اكثر فاعلية في الحفاظ على أمن اسرائيل. من هنا فان الاعتبار الرئيسي في الانتخابات ليس الايديولوجي بل الامني. وكان لهجمات الارهابيين وتصاعد عدد الضحايا تأثير مدمر على شعبية حكومة العمل، التي اصبحت، بمعان كثيرة، رهينة بيد حماس والجهاد الاسلامي. لذا فان الايام الاخيرة قبل الانتخابات حاسمة، ويكفي هجوم انتحاري واحد ليقلب الميزان ضد حكومة بيريز.

اما اذا فاز بيريز فان عملية السلام ستشهد زخما جديدا ووتيرة متسارعة، نظرا لالتزامه التوصل الى سلام شامل مع العرب (ربما عدا العراق وليبيا) قبل نهاية القرن. ولا شك ان بيريز سيحاول فورا اعادة التفاوض مع السوريين واللبنانيين ويكثف الجهود للتوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين.

عملية السلام ستمضي قدما سواء كان الفائز العمل ام ليكود، لأن تلك ارادة ومصلحة الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني. اما البديل فليس له الا ان يجلب كارثة على الشرق الاوسط باسره.

*رئيس المجلس الاسرائيلي للعلاقات الخارجية.

ظاهرة الاحزاب الدينية

- **الحزب الديني القومي (مفدال):** ترتبط جذوره بالحركة الصهيونية «مزراحي». ومنذ ١٩٤٩ حافظ الحزب على نحو ستة مقاعد في الكنيست وارتفع العدد مرة الى ١٢ مقعدا. وبفضل عدد نوابه ضمن الحزب مشاركته في جميع الحكومات الاسرائيلية منذ تأسيس الدولة اليهودية. وهذا بدوره ضمن له نفوذا ملموسا في ادارة شؤون الدولة لا يتناسب مع نسبة التأييد الشعبي له. وعلى عكس اهتماماته المحدودة في السنوات الاولى بعد تأسيس الدولة، ابدى الحزب اهتماما واضحا بالسياسة الخارجية في سنوات مشاركته في الحكومات الائتلافية التي قادها «ليكود». وظهر نفوذه على صعيد السياسة الخارجية خصوصا في تحديد سياسة الحكومة بالنسبة الى الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧.

- **اغودات يسرائيل (رابطة اسرائيل) و** بوالي اغودات يسرائيل (عمال رابطة اسرائيل) والثاني يعرف ايضا باسم جبهة التوراة الدينية: هذان الحزبان ينزعان الى معاداة القومية، وفي البداية عارضا تأسيس الدولة على اساس علماني. لكنهما تحولا تدريجيا الى موقف اكثر تأييدا لها. الا انهما عموما تمسكا باعتبار القانون اليهودي الارثوذكسي القاعدة الشرعية الوحيدة لتحديد سياسات الدولة وقواعد سلوكها. لذا يواصل اغودات مطالبته بوقف جميع انواع المواصلات ايام السبت والمناسبات الدينية.

- **مجلس حكماء التوراة:** يصر هذا الحزب على التعريف الصارم لليهودي (خصوصا في اطار قانون العودة الذي يمنح اليهود اينما كانوا الحق في الانتقال الى اسرائيل باستثناء المجرمين المطلوبين للعدالة) وضرورة اخضاعه للقانون الديني، لكي يعتبر المرء يهوديا في اسرائيل. ومنذ ١٩٤٩ استطاع انجاح نواب (ما بين ٢ و٦) كما شارك في الحكومات المتعاقبة، لكنه وافق الى حد كبير على ترك تحديد السياسات الخارجية والاقتصادية للشركاء الكبار في هذه الحكومات. وفي المقابل طالب بان يسمح له بالاحتفاظ بنظام تعليمي خاص لمدارسه والحصول على دعم مالي ملموس من الدولة.

- **شاس (رابطة المراقبين السفارديم للتوراة):** فازت القائمة الاثنية لهذا الحزب بستة مقاعد برلمانية في الانتخابات الاخيرة. وشارك في انتخابات عامة للمرة الاولى في ١٩٨٤ وفاز باربعة مقاعد ثم بستة في انتخابات ١٩٨٨. وبعد الانتخابات الاخيرة شارك «شاس» في حكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين واعطي حقيبة وزارة الداخلية لكنه انسحب لاحقا من الائتلاف الحاكم.

اللامعقول شريك في صنع ماضي روسيا وحاضرها، ومستقبلها ايضاً!

Vladimir Fedorovski.
Le Department Du Diable.
(دائرة الشيطان).
Plon, Paris.
1996.
274 Pages.

منذ مطلع القرن التاسع عشر وتاريخ روسيا يتحدد ايقاعه بالخصومة بين انصار السلافية وانصار التغريب.

فالاوائل يقولون بقدر خاص لروسيا وبطريق خاص لتطورها وبرسالة خاصة للامة الروسية انطلاقاً من روحانية الشعب الروسي ونزعته الى التصوف التي تؤهل موسكو ان تكون روما الثالثة.

والثانون يرون، على العكس، ان روسيا لا تمثل حالة استثنائية في اوروبا الا بتاخرها، وان حاضر الغرب المتقدم يجب بالتالي ان يمثل مستقبل روسيا المتخلفة، وان تبني النموذج الحضاري الغربي القائم على العقلانية والتنوير والسيطرة على الطبيعة من خلال التصنيع يشكل بالنسبة الى روسيا الطريق الوحيدة للتقدم ولاستدراك فواتها التاريخي.

وقد كان البلاشفة يمثلون في حينه الشريحة الاكثر جذرية من دعاة التغريب. ومع ذلك فان انتصارهم من خلال ثورة ١٩١٧ الاشتراكية مثّل انتصاراً غريباً في نوعه لأطروحة التغريب. فالتجربة السوفياتية لم تنجز عملية تغريب روسيا حضارياً الا من خلال عداء سياسي وايديولوجي مطلق للغرب.

ومع سقوط الشيوعية انفجرت من جديد اشكالية الخصوصية والكونية في المصائر التاريخية لروسيا. فروسيا تقف اليوم مترددة، اكثر من اي وقت سبق، بين رغبتها الغربية ومصيرها الشرقي، بين ارادتها في ان ترقى الى مصاف الامم العظمى في الغرب عن طريق محاكاتها في ديموقراطيتها وعقلانيتها ورأسمالية سوقها، وبين ظمئها غير القابل للارواء الى روحانية تشرع الابواب والنوافذ من جديد امام مغامرة اللامعقول وطلب المطلق.

ومع هذه اليقظة الجديدة لروح روسيا القديمة، يعاود ما هو خارق للطبيعة احتلال موقعه اليوم في قلب الحياة اليومية وعلى سطحها معاً. فقراءة الطالع ومعرفة المستقبل والتنجيم بالغيب هي اليوم الزاوية الاكثر مقروئية في الصحافة الروسية او البرامج الاكثر مشاهدة على الشاشة الصغيرة. وليس من قبيل الصدفة، من هذه الزاوية، ان يكون برنامج الكسندر سولجنستين التلفزيوني قد جرى استبداله مؤخراً ببرنامج اكثر شعبية من قبيل «دولاب الحظ». فنهاية الشيوعية لم تدشن عهداً جديداً من العقلانية كما كان يتوقع المراقبون في الغرب. بل ان الفراغ الذي احدثه سقوط النظام التوتاليتاري، والذي لم تستطع ان تسده حتى الكنيسة الارثوذكسية التي استعادت مع ذلك كثيراً من نفوذها، قد فتح الابواب على مصاريعها امام جيوش المشعوذين والمخرقين والمتلاعبين باللاشعور الجمعي. فالروحانية التي قد لا تجد ما يلبيها في إله الدين لا تتردد في ان تطرق باب الشيطان. فليس اصلح من هذا الاخير للقيام بدور سفير اللامعقول عندما تقترن الروحانية بالتجارة كما هو الشان في روسيا اليوم حيث يسود تاويل غريب في نوعه لـ «رأسمالية السوق».

والحال ان الشيطان كان قد جرى اعادة اختراعه من قبل النظام السوفياتي نفسه في عهد ستالين. وليس المقصود هنا ذلك الشيطان الرمزي او المجازي الذي تمثله الراسمالية الغربية او عميلها التاجر او الكولاك الروسي. وانما الشيطان اسم فعلي اطلق في المباحث السوفياتية على الدائرة الثالثة عشرة، اي الدائرة المختصة بمتابعة شؤون الكنيسة ورجال الدين الذين تقلص عددهم بالمناسبة من جراء القمع من مئة وستين الفاً قبل الثورة الى اربعة آلاف فقط بعدها ببضع سنوات. وقد اوكلت الى «دائرة الشيطان»، في عهد بيريا ليس فقط مهمة «تفتيش» البقية الباقية من رجال الدين، بل كذلك سائر الاشخاص المحبوبين بقدرات خارقة للطبيعة من العرافين والشامانيين والمنومين المغنطيسيين والمتعاطين الالعاب السحرية. بل ان ستالين، الذي بلغه ان هتلر يحيط نفسه بمنجمين ومنومين ووسطاء نفسيين، وان النازيين يجرون تجارب على نقل الافكار والتخاطر (التليباثيا) والتنويم الجماعي، لم يتردد في ان يختار لنفسه رائياً ومنوماً شخصياً هو وولف ميسينغ الذي اثبت قدراته الخارقة للطبيعة من خلال امتحانات رسمية اخضعته لها المباحث السوفياتية.

وفي الثمانينات اعيد تجديد «دائرة الشيطان». فعلى اثر المعلومات التي توفرت لدى المخابرات السوفياتية عن التجارب الباراسيكولوجية التي تجرى في الولايات المتحدة في مضمار التأثير النفسي على سلوك الانسان ووظائفه الدماغية، رصدت ميزانية خاصة لتطوير المباحث السوفياتية في هذا المجال، واعيد «تفتيش» جميع الاشخاص المحبوبين بقدرات خارقة، ووظف العديد منهم في اجهزة المخابرات لاغراض التجسس وقراءة الافكار والتنصت بدون وساطة اجهزة وممارسة الايحاء والتاثير عن مسافة.

وفي عهد البريسترويكا الغورباتشوفية عرفت الظاهرات الفاعلة على مستوى اللاشعور الجمعي الروسي اتساعاً غير مسبوق اليه من قبل. فالبريسترويكا، بما صاحبها من انقلابات سريعة في الايديولوجيا وفي آليات النظام التي اعتاد عليها الروس منذ عقود وعقود، جرى ادراكها من قبل غالبية منهم كما لو انها قفزة في المجهول. فهي لم تغير عادات الحياة والتفكير فحسب، بل كانت ايضاً مولداً كبيراً للقلق. وقد اتهم غورباتشوف من قبل اعدائه، وخصوم الاصلاح بانه عميل للشيطان، وبدا في اعين الجمهور العريض وكانه «قيصر دجال» آخر، وهو اللقب الذي كان يطلق في القرن الثامن عشر على المصلحين من القياصرة. ولئن تكن اقلية من الناس ومن النخبة الديموقراطية قد رأت فيه رجل استنارة واصلاح، فان شريحة لا يستهان بها من الراي العام الشعبي قد رات في «الوحمة»، التي في جلد راسه «علامة الشيطان»، التي دمغه بها ساعة مولده. ومهما يكن من امر، فان غورباتشوف قد اتهم من قبل المحافظين بانه «راسبوتين جديد» لا دور له سوى ان يقوض الامبراطورية السوفياتية مثلما مهد راسبوتين الاول لتقويض الامبراطورية القيصرية. كما صورت زوجته، رايسا، كما لو انها جنية شريرة لا تتحرج من التدخل في شؤون الدولة، مثلما اتهمها بذلك بوريس يلتسن نفسه. والواقع انه في عهد غورباتشوف وجد راسبوتين حقيقي، وهو المدعو اناتولي كشبروفسكي الذي لقب بـ «راسبوتين البريسترويكا». والذي كان، كالراهب المغامر القديم، صاحب قدرة هائلة على قراءة الافكار وعلى تنويم الناس والايحاء لهم. وكانت شوارع موسكو تقفر من السابلة ساعة بث برنامجه التلفزيوني. وقد ادعى المئات من المشاهدين، بحضور كتّاب العدل، انهم برئوا بفضل ايحائه عن بعد من شلل في اطرافهم او استعادوا قوتهم الجنسية او شفوا من مرض جلدي مزمن. وقد زعم كشبروفسكي ان نظريته في الطاقة النفسية ترفعه الى مقام كبار اصحاب الكشوف من امثال فرويد او اينشتاين. ومؤدى هذه النظرية ان كل انسان يحوز في ذهنه حاسوباً الكترونياً قابلاً للتشغيل من قبل الفرد نفسه او من الخارج، اذا ما وجد شخص مثل كشبروفسكي نفسه قادراً على مداورة ازراره. وبموجب هذه النظرية فان الشرط البيولوجي للانسان مبرمج حسب ذلك الحاسوب. فالانسان لا يشيخ لانه لا بد ان يشيخ، بل لاعتقاده بان الشيخوخة ضرورة. ومن ثم يكفي المرء، كيما يبقى شاباً، ان يغير برنامج حاسوبه الداخلي. واذا اعجزه روتين الحياة عن ذلك. فما عليه سوى ان يحضر جلسات كشبروفسكي عياناً او بوساطة الشاشة الصغيرة كيما يعيد وصل نفسه بالتيار الموجب وينعتق من التيار السالب الذي يقوده لا محالة الى المرض والشيخوخة والموت. وقد بلغ من شعبية كشبروفسكي انه انتخب نائباً في الدوما في قائمة الحزب «الليبرالي الديموقراطي» بزعامة القومي المتطرف جيرينوفسكي. وقد اتهمته الصحافة بطبيعة الحال بانه مارس التنويم المغنطيسي الجماعي على ناخبيه وعلى سائر ناخبي قائمة جيرينوفسكي. وقطعاً لدابر هذه الاتهامات قدم استقالته من حزب هذا الاخير في ١٩٩٥.

وعلى عكس غورباتشوف، الذي قضت عليه نزعته العقلانية بعزلة شعبية قاتلة، فان خليفته بوريس يلتسن، المتمرس بتقاليد المدرسة الشعبوية الروسية، عرف كيف يحيط نفسه من البداية بكوكبة من المستشارين والخبراء بالرأي العام وصنّاعه، بينهم بكل تاكيد الاعلاميون، ولكن كذلك المنجمون والمنومون المغنطيسيون واصحاب القدرات الخارقة. ويقف على رأس هذه الحاشية جنرال يحمل اسم روغوزين، خريج المعهد العلمي للمباحث الروسية والمسؤول السابق في الدائرة الثانية المكلفة بمكافحة الجاسوسية. فمنذ ١٩٨٩ اعطت ادارة المعهد العلمي المشار اليه الضوء الاخضر لروغوزين للقيام بسلسلة دراسات نظرية وتجارب عملية في مضمار قراءة الافكار واستقصاء المعلومات عن طريق «القطب البيولوجي للانسان»، وذلك بعد ان ثبت للمباحث الروسية ان وكالة المخابرات المركزية الاميركية تعمل بدورها في هذا المضمار منذ سنوات عديدة. وطبقاً لتقارير الاجهزة السرية السوفياتية، فان وكالة المخابرات المركزية تتعامل مع العديد من مراكز البحث العلمي الباراسيكولوجي، التي لا يقل عددها في اميركا عن مئة واربعين مركزاً، وتستخدم اكثر من سبعين موظفاً من اصحاب القدرات الخارقة. ورغم تشكيكية الاجهزة السوفياتية بمناهج البحث والاختبار الاميركية، التي لم تحقق حسب تقديرها سوى ٣٠ في المئة من النجاح، فقد قررت بدورها ان تقتحم مضمار «الغيب»، ولا سيما ما يتصل منه بقراءة الافكار والتاثير على سلوك الافراد عن بعد. وتشير مجلة «انباء موسكو» في عددها ٢٩ لعام ١٩٩٥ الى تجربة غريبة اجريت على رجل ميت في محاولة لاستقراء المعلومات المترسبة في دماغه. وفي ١٩٩١ وافق رئيس الوزراء فالانتان بافلوف شخصياً على تكوين مجموعات عمل تابعة لأكاديمية العلوم ومكلفة بدراسة «الظاهرات الاعلامية الحيوية غير التقليدية». وقد حولت نتائج هذه الابحاث الى وزارة الدفاع كما الى وزارة الداخلية. وبشهادة خطية من ميخائيل ايغوروف، وزير الداخلية، امكن الوصول الى نتائج ملموسة بفضل التعاون مع مجموعة البحث المتخصصة في العلوم الخفية. فمن خلال مئتي عملية اجريت بالتعاون مع رجال هذه المجموعة من «الحساسين»، والمنومين واصحاب الرؤية الخارقة امكن اعتقال نحو من مئة مجرم والكشف عن سر ثمانين جريمة. ومن الذين تابعوا نتائج اعمال هذه المجموعة روغوزين الذي تخصص هو نفسه في التنويم المغنطيسي وفي «الدخول الى ادمغة الآخرين». ومع صعود يلتسن الصاعق صار ظله المرافق له في الخفاء. فهو المكلف برئاسة القوائم التي يعدها المجلس الاعلى لتعيينات كبار الموظفين، كما انه هو من يتولى يومياً اعداد «الطالع الفلكي» ليلتسن الذي لا يباشر نشاطه اليومي قبل قراءته. ولا تتردد الصحافة الروسية المعارضة في الكلام عن مدى تاثير «تنبؤات المنجمين» في تسيير شؤون الدولة في اتحاد روسيا. ولكن الاوساط المناصرة ليلتسن ترد بدورها ان التنجيم كان على مر العصور صناعة ملكية، وانه ما وجد قط في التاريخ عاهل او امير او رئيس دولة لم يلجأ الى مواهب قارئي الغيب. وقد لا يملك المرء وهو ينهي مطالعة كتاب «دائرة الشيطان» – ومؤلفه ديبلوماسي روسي عريق وجامعي ودكتور في التاريخ واحد رواد «حركة الاصلاحات الديموقراطية» التي تصدت لمقاومة انقلاب ١٩٩١ المحافظ – الا ان يتساءل: أأصدق او لا أصدق؟

ولكن الم يكن اللامعقول شريكاً اساسياً في صنع مصير روسيا منذ ان عرفت في القرن السادس عشر قيصرها الاول في شخص ايفان الرابع الذي ما لقب من قبيل الصدفة بـ «الرهيب»؟

جورج طرابيشي

مخاطر الذرة والنوويات بحسب جاك أتالي

Jacques Attali.
Strahande Geschafte: Gefahren des internationalen Atomschmuggels.
(التجارة الاشعاعية:أخطار التهريب الذري الدولي).
Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt.
1996.
172 Seiten.

في الكتاب الذي اصدره اخيراً يعالج جاك اتالي، المستشار الخاص للرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، وواضع التقرير الدولي حول وضع الأسلحة الذرية في العالم بطلب من الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي، الاخطار التي يمكن ان يسببها للبشرية وقوع اسلحة التدمير الشامل في يد دول او مجموعات ارهابية او منظمات شبيهة بالمافيا. كما يتطرق بشكل معمق الى الاخطار الكارثية التي قد تنتج عن انفجار ذري آخر في تشيرنوبيل او في معمل آخر مماثل في دول الاتحاد السوفياتي السابق.

وأشار اتالي في الكلمة التي القاها في بون لمناسبة صدور كتابه الى ان تقرير الامم المتحدة الذي وضعه اعتمد عليه بشكل اساسي ان في كتابه السابق الذي صدر بالفرنسية العام الماضي او في كتابه الحالي، الا ان الكتاب الجديد بالالمانية يحتوي على اضافات عدة وتدقيقات كثيرة على الكتاب الفرنسي.

ويعتقد المؤلف انه بالاضافة الى الدول الخمس الكبرى التي تملك السلاح الذري والنووي توجد ايضاً دول مثل اسرائيل والهند وباكستان يمكن اعتبارها من مالكي السلاح الذري، اضافة الى وجود حوالي عشرين دولة من دول العالم الثالث «التي تقترب من امتلاك هذا السلاح». وعدد هنا بعض هذه الدول فذكر العراق، وايران، وكوريا الشمالية، وتركيا، وجنوب افريقيا، والبرازيل، وليبيا، ورومانيا، ليضيف انه حتى لو وقعت هذه الدولة على اتفاقية عدم امتلاك الأسلحة النووية واستخدامها *(اسرائيل وباكستان والهند رفضت التوقيع)* فلا شيء يضمن انها لن تلجأ الى استعمال هذا السلاح بعد عشرة أعوام او عشرين، خاصة وانها تملك الوسائل التقنية لذلك. ويشير اتالي في كتابه الى ان ممثلين لعدد غير قليل من دول الشرق الأوسط يسعون الى اكتساب اكبر عدد ممكن من العلماء والخبراء الروس في حقل الذرة، وقد تمكنت ايران، على حد قوله، من جذب عشرة منهم يعيشون حالياً فيها.

وتمكنت الصين، مثلاً، من استقدام المئات من هؤلاء الخبراء من اجل تعزيز برنامجها الذري والصاروخي. وفي الاجمال هناك اكثر من الف خبير وعالم روسي يعملون حالياً في الدول التي تسعى الى انتاج السلاح الذري وغيره على حد قول المؤلف.

ويعتبر اتالي ان سقوط المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي انهى الحرب الباردة في العالم، «إلا ان ذلك انهى في الوقت نفسه نظاماً عالمياً كان يقوم على مبدأ التوازن النووي والخوف المتبادل». كما ان هذا السقوط ابرز أخطاراً جديدة متنامية تتمثل في امكان وضع اليد على السلاح الذري وعلى مادة البلوتونيوم وتهريبها الى الدول والجماعات الراغبة فيها عن طريق التهريب والاتجار بها. ويعرض المؤلف مشاكل الأمن العسكري والنووي في روسيا فيقول ان الوضع هناك كارثي لان المحاولات الجارية لتحسين شروط الامن ونزع الاخطار النووية غير كافية على رغم النية الطيبة للخبراء الروس. ويشير الى ان الكارثة في المجال المدني ليست اقل في روسيا والدول الشرقية الاخرى. فيما يرى انه يتوجب اليوم إقفال جميع معامل انتاج الطاقة الذرية هناك لأنها لا تتطابق ابداً مع المتطلبات الدولية، كما يرجع الاخطار الموجودة الى العجز في الرقابة على المواد المستخدمة في الصناعة الذرية.

وحسب المعطيات التي توصل اليها توجد اليوم نفايات ذرية تقدر بمليون و٣٠٠ الف طن، اي ما يوازي ١٣٠٠ طن من البلوتونيوم، مشيراً الى انه يمكن من خلال ٥٠٠ غرام بلوتونيوم انتاج سلاح اشعاعي قادر على التحول الى خطر كبير اذا تم دمجه مع ٥٠٠ كلغ من مادة الـ تي.ان.تي. ويحذر اتالي من تحويل الكرة الأرضية الى «نفايات متفجرة» قائلاً، انه تمت في دول الاتحاد السوفياتي السابق سرقة ٣٠ كلغ من المواد المشعة التي تسمح بانتاج قنبلتين نوويتين او ثلاث. ويضيف ان انتاج السلاح النووي قادر اليوم على ان يكون في متناول مجموعة او منظمة تملك بضع مئات من ملايين الدولارات، مشيراً الى ان السلاح المستقبلي الأخطر سيتمثل في السلاح الاشعاعي الذي سيكون باستطاعة مجموعات ارهابية امتلاكه وإخفاؤه لصغر حجمه، واستخدامه عندما تكون بحاجة اليه، بل ونقله معها حتى في قطار او طائرة.

ويرى اتالي ان دولاً متطورة مثل المانيا واليابان وكذا وغيرها تملك التقنية الضرورية والبنى التحتية التي تحتاج اليها لانتاج السلاح النووي، ولكنها لا تفعل ذلك، الا انه يتساءل هنا: ماذا يضمن للبشرية ان احدى هذه الدول او كلها لن تقدم على مثل ذلك بعد عشرين او خمسين او مئة سنة؟ اما في ما يتعلق بالوقت الراهن والمستقبل المنظور فإن مثل هذا التطور غير ممكن بسبب الانظمة الديموقراطية التي تسود تلك البلدان في رأيه. ويعتقد المؤلف ان العمل الذي تقوم به *وكالة الطاقة الذرية الدولية* لا يترك مجالاً لمزيد من الأمل، خاصة وان هذه المؤسسة المطلوب منها الاشراف والرقابة على الانتاج الذري في العالم لا يوجد الا ٢٥٠ موظفاً مراقباً تحت تصرفها، هذا دون نسيان السلاح الكيماوي والسلاح البيولوجي القادر على تدمير الانسانية جمعاء.

ويقترح اتالي في كتابه عدة حلول اهمها العمل على وقف انتاج مادة البلوتونيوم للأغراض العسكرية والمدنية ووضع الرقابة على كميات البلوتونيوم الموجودة حالياً في مختلف دول العالم، والاسراع في حل مسائل الأمن النووي في الدول الاوروبية الشرقية.

اسكندر الديك

هيدغر المتجدد دائماً في... ثقافات أوروبا

مارتن هيدغر (محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح).
التقنية – الحقيقة – الوجود.
المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٩٩٥.
٢٠٠صفحة.

يتوالى منذ فترة صدور ترجمات لأمهات كتب الفلسفة الالمانية الحديثة مثل كتب نيتشه وهيدغر وهابرماس (صدرت بعض هذه الترجمات عن المركز الثقافي العربي). ويعكس هذا الامر اهتماماً متزايداً عند قراء العربية بهذا الفكر الذي فرض نفسه في المانيا اولاً منذ ما قبل الحربين ولا يزال، وعلى اوروبا حيث توالت الترجمات الى الفرنسية والانكليزية، حتى بتنا نشهد، كل عقد من السنين تقريباً، نوعاً من الاحياء او نوعاً من اعادة الاعتبار لهؤلاء المفكّرين.

وقد توالت الدراسات المعمّقة، الكلية او الجزئية، متناولة جوانب متعددة مما يوحي، على نحو مستمر، باعادة اكتشاف هذه الاتجاهات. حتى انه ليمكن الحديث احياناً عن فترات يكون فيها هذا المفكر او ذلك محط الاهتمام ترجمة ودراسات وانتقادات، ثم يكبو الاهتمام ليعود فيتجدد. تنطبق اشارتنا هذه على نصيب هيدغر ونيتشه في المجال الثقافي الفرنسي بشكل خاص.

اما في المجال العربي فاللافت هو زيادة الاهتمام بهذا الفكر الالماني الحديث برغم ان الترجمات في معظمها لم تكن عن اللغة الالمانية، بل عن الفرنسية او الانكليزية. وهذا ينطبق ايضاً على الكتاب الذي نقدمه الآن حيث اختار المترجمان عدداً من المقالات الاساسية من دون شك لتقريب هيدغر من قراء العربية.

اولاً في الاختيار والترتيب، والملاحظة الاولى منهجية وخارجية جداً. لكنني اراها تتناسب وفلسفة هيدغر من حيث وجوب تقديم الوجود على الحقيقة وعلى التقنية تالياً. اشير الى ان الترجمة قد تجاوزت العنوان المعطى للكتاب اذ قدمت مفهوم الحقيقة على ما عداه قاطعة بذلك نصف الطريق على من لا يرى في الوجود حقيقة الا حقيقة الوجود نفسه.

والحقيقة، بشرح هيدغر لها، تعني توافق الملفوظ مع الواقع او مع الشيء. انها توافق العقل مع الشيء. ولا يعني ذلك البحث في ماهية الموجود كموجود، فالانطولوجيا لا تحل مكان الابيستمولوجيا والعكس صحيح ايضاً. والتطابق لا يعني اقتصار الحديث على الشكل الذي يبنى الحكم على اساسه فيتحول الكلام مجدداً الى منطق، او الى بحث في صحة الاحكام من حيث هي كذلك. انه المفهوم الكلاسيكي القديم لمعنى الحقيقة.

الا ان هيدغر قد جعل التطابق هذا مبنياً على معايير اخرى، اذ جعله استحضاراً للواقع. اي انه تمثّل الشيء امامنا كموضوع. التطابق بهذا المعنى عبارة عن علاقة وعن سلوك. والحكم الذي يتجلى في الملفوظ اي في *العبارات الدالة على الوجود والحاملة* للحقيقة ان صح القول، لا يكون الا تعبيراً استحضارياً يتقوم بانفتاح في السلوك، على ان يكون اساس هذا الانفتاح قائماً في الحرية. فلا توافق الا بافتراض تمتع من يقوم بالتوافق (بهذا السلوك) بالحرية. هذا يعني مرة اخرى جعل الانسان كونه الحر، او الذي يتمتع بالحرية، هو صاحب الحق في فرض التطابق او في رفضه مع ما في الانسان من صفات اخرى تتنافى والحرية (الخداع – الكذب – الاكراه الخ...). ان الانسان هو ذلك الموجود الملقى به في العالم لكنه المنفتح غير المربك الذي لا يُفرض عليه شيء والذي، بانسانيته (بكينونته)، يخلق العلاقة مع الاشياء ومع الآخرين. لكن البحث هنا لا يرتبط به (بالانسان) بل بالحقيقة، اي بتطابقه مع موضوع معرفته، برفع الحجب ويترك الموجود يوجد كما يقول هيدغر فيما هو تجل للحرية.

ما تتميز به الفلسفات الحديثة ومنها فلسفة هيدغر هو التخلي عن طريق الوضوح الذي كان في الفلسفة الاغريقية وحتى ما بعد كانط يرسم للمعرفة وللحقيقة طريقاً تخطّه النفس بحركية ما. اما مع هيدغر فقد اصبحت الحقيقة انكشافاً. اما ان تبرز كلها او ان تختفي كلها ويكون التيه. تبدو الكلمات وكانها آتية من قلب العهد القديم. وكان المعرفة معاشرة الموجود في جزئيته لكليته ولوجوده. وبقدر ما تتسق المشاركة تتسق المعرفة وتتجلى الحقيقة.

من هنا نفهم عبارات الوجوديين، وفي طليعتهم هيدغر، عن الانخراط في العالم وكشف الوجود في الموجود وجعل الحرية ماهية في الانسان تتيح له تصويب *الانكشاف* ناهيك عن جعله ممكناً. من هنا كانت الصياغات الاخرى المكملة، كالانشغال والحضور، تبدو صوفية بلفظها وبمعانيها. ولكنها في الآن نفسه انخراط في الوجود الذي لا يتميز بصوريته بل بفاعليته. لا في تعامله بل في عمله. الوجود فعل وجود، انه اليومي.

ربما ارادت مقولة هيدغر هذه ان تكون توضيحاً لمسائل هي بمثابة لغز وهو القائل «ان الوجود في حد ذاته لغز» لكننا نظل معها او مع مؤلفها ككل في الحيرة نفسها. فالترادف بين *الوجود والكيفية التي نفهم الوجود* من خلالها لا يحل المشكلة، بل ربما زادها تعقيداً. على كل ما نلمسه هنا هو الرفض الكامل لكل احالة، الى نفس او الى مبدأ اول او الى ذات الخ، وما يتبقى هو ذلك الاصرار على مبادئ معاشة. الانكشاف، الاختفاء. الى الحد الذي جعل البعض يقول ان الوجود هو ما هو، اي ما هو معطى لنا، اي هذا الذي نعيشه، نتلمسه ونصادفه. نتجاوز هنا كلياً ما سبق وصدّر به هيدغر كتابه «الكينونة والزمان»، حول اعتبار الحقيقة «نسياناً للوجود».

لا تبدو المقالة الثانية التي تتناول مسألة التقنية مقالة شاذة عن جوهر هذا التأليف، او عن جوهر تفكير هيدغر الذي يرفع التفكر بها الى عتبة التأمل الفلسفي. اي انه قد الحق مسألة العملية بالنظرية العامة التي آمن بها واتبعها. اذا كان لا بد من عودة الى جذور طرح موضوع كهذا فلا بد من التذكير ببلوغ الثورة الصناعية حداً يمكن وصفه بالانفجار، وببلوغ اوروبا حداً متوسعاً يهدد قيمتها ومثلها وتطلعاتها. اعني اوروبا الخارجة من عصر النهضة وقيم الفلسفات المثالية التي بنت ذاتها على فتوحات النهضة وتطلعات انسانها. للتذكير فقط نشير الى هوسيرل الذي وضع كتاباً ضخماً اشار فيه الى ابتلاع التضخم الاقتصادي لقيم الغرب الاوروبي. وارجو ان لا تكون العبارة استعارة من الافلام بل هي تعبير حي عن واقع الحياة الثقافية التي عرفت المد والجزر منذ ايام ديكارت وكانط وصولاً الى هيدغر فإلى ايامنا.

اما التقنية موضوع التفكر فلا بد من فصلها عن الشيء التقني. وفي الذهاب الى الصحف تعتبر التقنية *فاعلية خاصة بالانسان و/او وسيلة* لتحقيق بعض الغايات. ومن هنا تأخذ التقنية بعداً اداتيا ويصبح البحث في الغايات جزءاً من البحث في التقنية. هنا يعيدنا هيدغر الى الطرح الارسطوي في العلل الاربعة. ليؤكد من خلالها وعبر عملية نقدية لا على رفع علة على اخرى بل على عملية الانتاج ككل، والتي يمكن اعتبارها اختصاراً للعلل وتضميناً لها وتجاوزاً ايضاً. والانتاج بالتحديد الآخر له، عملية انكشاف تقود شيئاً من حال الاختفاء الى حال عدم الاختفاء. فالانكشاف سيفتح مجال *البحث عن الحقيقة*. نسجل سريعاً تماثل العبارات هنا مع عبارات الفصل الاول، ونسجل ايضاً اعتماد هيدغر على اللغة، او على اللغتين: اليونانية، التي تعتبر كما نعلم اساس الفلسفة الغربية، وعلى الالمانية ليبني من افعالها فعل الفلسفة في تفهمها لما تريد وفي فعلها في العالم الذي تريد تغييره. وهكذا من الانكشاف الى الكشف والوضع والصنع نجد ان التقنية لا تعني بالاستفسار بقدر ما تعنى بالتغيير. وبذلك تسهم في قلب بنية العالم. هذا في الوقت الذي انوجدت اساساً لتكون اداة لفهمه (نسجل بين قوسين بعض الاخطاء في نقل الافعال باللغة الالمانية). اما الملاحظة الاقوى هنا فهي التمييز الذي يفرضه هيدغر بين العلم والتقنية مشيراً الى المظهر الخادع الذي ينشأ عن القول بان التقنية الحديثة هي العلم الطبيعي مطبّقاً.

وعلى سبيل خلق الترابط بين فقرات الكتاب لا بد من تقديم الفصل الخاص بعصر تصورات العالم الى ما بعد التقنية حيث يتتابع الحديث عن العلم والتقنية. فالعصر المقصود هو عصر العلم وعصر التحول في النظرة الى الفن ودخول الحداثة المجال الثقافي لتلعب دورها في صنع التاريخ الانساني وعصر التحول عن المقدسات. هنا يقدم هيدغر بحثاً عن العلم باعتباره موضوعاً هو موضوع الحقيقة. وكان العلم قد صار بذلك جزءاً من الوجود. والانسان، اذ يعتبر العلم موضوع استكشاف، يحوّل العالم الى صورة مدركة والعالم هنا ليس الطبيعة، او الكون بل هما معاً مع ما لهما من تاريخ، اي اخذ السيرورة التي تندرج تحتها كل المعطيات المادية والعلمية والتقنية بالاعتبار. وقد شهد هيدغر، حتى حدود علمه، على هذا التطور الضخم الذي نقل النظريات منذ نشاتها الاغريقية وحتى عصر *الذرة في ايامه. اما الاشارة الاكثر* لمعاناً في هذا الفصل فهي اشارته الى ان الانسان، الذات التي كانت في نظريات المعرفة السابقة ذاتاً مفصولة عن العالم الموضوع – موضوع المعرفة، لم تعد كما كانت. فقد اقحم الانسان ذاته عبر رؤيته للعالم، هذه الرؤية التي لم تعد بريئة ولا وادعة ولا ساكنة. اما بالنسبة «للانسان الحديث الذي استحوذ طواعية على تشكيل ماهية الى تجربة معاشة». فقد قلب التفكير في العالم ليجعله قادراً على معايشته في التجربة المعاشة. اذا كان هيدغر لم يسترجع هنا كلياً تعابيره في «الكينونة والزمن» حول اليومي والانهمام والانغماس في التجربة اليومية، فقد اكد مجدداً على تداخل المعرفي بالمعاش. اما التاكيد الاكثر حسماً مع تطور العلم فهو ذلك التغير في المرجعية. فقد اصبح الانسان مركزاً مرجعياً للموجود. واصبح العالم صورة ترتسم في ذهنه. صورة يسهم هو في صنعها وبثها. وهذا ما اكد عليه في مقالات لاحقة مركزاً على التمثل سمة جديدة لفهم العالم. وهذا ما دعاه ربما ايضاً ولكسر كل صورة للتمثل المادي الى التحدث وباسهاب عن التحوزات الانسانية في وقت كانت كل فلسفته، اعني كل فلسفته في مراحلها الاولى، تتحدث عن موت الانسان على ما جاء في العديد من الدراسات.

وبالعودة الى المقالات الاولى في هذا الكتاب لا بد من التوقف عند مقالتين اخريين، الاولى عن الزمن والوجود. وهي مقالة لا تختصر كتابه الضخم حول هذا الموضوع ولا تستعيده ايضاً بقدر ما توضح بعض الامور، او ربما كان الاجدى القول انها استعادة لما تفرضه هذه المقولات من اشكالة. والمقولة هنا لا تؤخذ بالمعنى الارسطوي المنطقي ولا بالمعنى الكانطي المعرفي. ما طرح هنا هو امكانية البحث في الوجود بمعزل عن الكلام عن الموجود. والبعض يفضل مصطلح الكينونة على مصطلح الوجود. علماً ان المترجم قد استعمل هذا المصطلح ايضاً. التاكيد الاول يتركز على معنى الوجود باعتباره حضوراً قد تصعب البرهنة عليه. لكن اللافت فيه هو ما قاله بارمينيس «يوجد في حقيقة الامر وجود». العبارات التي تتتالى هي هنا ايضاً الوجود – انكشاف الوجود، حضوره ..الخ.. وكان الوجود بقدر ما هو الحاضر الوحيد قد حجب كل رؤية اخرى وبات التفكر فيه سمة تفرض نفسها، *تحيل الى ذاتها*. نلاحظ هنا ذلك التصور الصوفي في فلسفة هيدغر، بل ان معظم عباراته قد لا تفهم من دون بعث الافكار الصوفيسة استخداماً وتمثلاً.

ما يقال على الوجود يقال مثيله على الزمان الذي لا يمكن تمثله منقسماً الى اجزائه من ماض وحاضر ومستقبل، فبمجرد التفكر في الحاضر لا بد من استحضار الازمنة الاخرى. ولا يعني ذلك الا التقرب من المفهوم الاول، اي بعث معنى الحضور في الزمان، كما كان الامر بالنسبة للوجود حضوراً. وهذا هو معنى الترادف بين الوجود= الكينونة والزمان. والحضور بدوره يستدعي المعايشة فلا معنى للزمان من دون الانسان. ومع ذلك فلا بد من تمثل معين لهذا التصور الغامض الذي نقر لغوياً بوجوده ونعجز عن تمثله بسهولة. وبطريقة تحليل هيدغر لهذه الموضوعات نجد تداخلاً عميقاً بين الوجود بمعناه المكاني مع الزمان بمعناه التصوري او الغرضي حيث ان صيغة الوجود تتماهى هنا كلياً مع وحدة الوجود الصوفية التي يتمازج فيها الزماني بالمكاني في وحدة لا مجال لانفصالها الا بتوهم محاولة الفهم والعيش مع هذه المحاولة او التعايش معها. وهذا ما نعانيه فعلاً عند هيدغر الذي يعتبر الزمان عطاء وعلينا تقبله، اي جعله خبر معايشتنا اليومي.

تبقى الاشارة الاخيرة الى المقالة حول معنى التفكير ويبقى القول ان التعامل مع فكر صعب ومركز كفكر هيدغر يظل تعاملاً صعباً. فلا تغني هذه القراءة عن معاودة قراءة هيدغر، ولا تغني هذه الترجمة عن نقل هذا الفكر الى العربية. فقط اود الاشارة الى ان ترجمة هيدغر الى الفرنسية مثلاً ما زالت تتجدد، وهذا يعني انه ما زال يفهم من جديد وبشكل جديد، تبعاً للنظرية التي تعتبر قراءة النص بمثابة اعادة بناء له.

جورج كتورة

بين كتابين أو ثلاثة

سراييفو - بيروت: السذاجة والحقيقة*

في سراييفو، المحاصرة والمعرّضة للقصف اليومي، يرى الكاتب المسرحي دزيفاد قره حسن ان المشاركة في اجتماع تأسيسي لادباء البوسنة والهرسك امر يستحق المخاطرة بالنفس. وهو، في طريقه الى هذا الاجتماع ماشياً على قدميه، شاء ان يخالف نصيحة الجندي له بالنزول الى الملجأ القريب. قدّر انه يستطيع ان يبلغ مكان الاجتماع قبل ان يحين وقت سقوط القذيفة التالية. في الاحوال غير الحربية لم يكن قره حسن يطيق هذا النوع من الاجتماعات واللقاءات، لكنه الآن يجد ان اجتماعاً كهذا فرصة لا ينبغي ان تفوت.

زملاؤه، ادباء البوسنة والهرسك وكتابها، لم يكونوا اقل منه حماسة وقبولاً بالخطر. زدنكو ليشيتش، وهو استاذ مادة النظريات في الادب لدى كلية الآداب، جعل، قبيل الاجتماع، يطوف بنفسه على الكتاب ليعلمهم بموعده. اما الاجتماع نفسه، الذي صادف انعقاده في يوم القصف المفاجيء ذاك، فقد انعقد برغم ذلك، ان كان كاتبنا قره حسن لاتذاً بالملجأ الذي اجبره الجندي على النزول اليه.

وفي فصل آخر من الكتاب يسرد مؤلفنا كيف انه وطلابه في الكلية توافقوا على ان يستمروا بما بدأوا به، بالرغم من الخطر المحدق بمدخل الكلية. وفي الداخل، في اثناء تجاربهم المسرحية الاولى، كانت تكدّرهم «جلبة القذائف التي ما ونيت تتساقط على مقربة منهم»، الامر الذي أعجزهم «عن تركيز انتباههم على ما يعملون» وجعلهم يبادرون الى وقفات، «ويكفّون عن أداء ادوارهم بصورة موقتة، ومن ثم ينكبون على ايجاد وسائل تتيح لهم التعبير عن الحبكة».

وكان هذا، لطلاب المسرح كما لاستاذهم، نوعاً من الاصرار البطولي على ان تستمر الحياة حتى في ذلك الجانب «المترف» منها، الاضافي او الزائد عن الحاجة في زمن الحرب. ذاك ان حرباً من نوع ما اصيبت به سراييفو لا تتيح لابناء المدينة اكثر من الانصراف الكامل لحاجاتهم اليومية، هذه التي يصف قره حسن ايضاً فصولاً منها في كتابه، وقوامها الانتظار امام صنبور المياه العام، السعي لتحصيل مواد الطعام، الاختباء، تحصين ولجهات البيوت المعرضة للقذائف الخ... يبدو الانشغال بالمسرح في زمن كهذا خروجاً عن حاجات الحياة ومقتضياتها الضرورية الى ما هو محاولة تأليف حياة ثانية متخيلة. ولا يقول قره حسن ان غرضه وغرض فريقه من سعيهما ذاك هو الانصراف عن هول الحياة الواقعية بتمثيل حياة اخرى مُتخيلة وتوهّم عيشها. ذاك ان غرضه، بمعنى ما يمكن ان يقدمه المسرح لصانعيه، اكثر مباشرة وادراكاً من قبل القائمين فيه. انهم، على الارجح، يريدون ان يؤكدوا ان الحياة جارية بقوة في الأسفل، اي في العيش اليومي، وما ابتكار حياة ثانية، بالمسرحة، فوقها الا تأكيداً على ذلك.

في مرحلة من مراحل الحرب على سراييفو أجرت الاميركية سوزان سونتاغ تجربة مماثلة نشرت وقائعها ببعض تفصيل في مجلة أدبية اميركية. ربما تحت وابل القصف إياه شكلت سونتاغ فريقاً من ممثلي سراييفو ليؤدي المسرحية التي يحمل عنوانها نداء للعالم: «في انتظار غودو».

في المقالة عن تلك التجربة وصفت المسرحية والروائية الاميركية كيف كان الممثلون، في اثناء التدريبات، يتوقفون مرات لالتقاط أنفاسهم، وكيف كانوا بل حيّل جميعهم بسبب سوء التغذية الناجم عن حصار المدينة، وكيف سقط بعضهم من الخوف والارهاق معاً بالرغم من معرفتهم جميعاً بمكان سقوط القذيفة من سماعهم صوت انفجارها فقط. فيما كان الممثلون يتدربون على المسرحية ليؤدوها بعد ذلك، كانوا يجسدون حياة المدينة الواقعية. كأن ما كتبته سونتاغ خلاصة لدمج الحياة بتأدية الحياة، او كأنه يصف ذلك الموقع الوسط، موقع الحافة، بين ما يقع على اهل سراييفو وما يسعون الى مسرحته وتمثيله. هكذا يجب ان تكون المسرحية، بحسب سونتاغ، حين يؤديها أهل مدينة معرضون للخطر والموت. لا ينبغي ان تنفصل الخشبة عن ما حولها، ولتكن هذه التأدية لنص صموئيل بيكيت فريدة بين التأديات الكثيرة التي مثلته.

لكن، لقارىء مقالة سوزان سونتاغ، يبدو دفع فريق الممثلين الى إنجاز تلك المسرحية، في ظل الخطر، اشبه بعمل إرسالي، او بعمل إغاثة، غير مستساغ. او هو على الاقل اكثر انواع التعاطف والمشاركة مدعاة لقلة الاكتراث او حتى للسخرية. في زمن الحرب والحصار يحسن بالحياة ان تتقلّص الى اقلها القليل، وان تقتصر دورتها على تحصيل الماء والغذاء الآنف وصفه. إقامة عمل مسرحي، على نحو ما فعلت سونتاغ وفعله قره حسن، ينبغي ان يصاحبه بقاء الحيز الاضافي، التزييني او الاحتفالي، قائماً في حياة الناس. كأن تخرج النساء مثلاً، تحت القصف، متبخترات في مشيهن، او كأن يبدين متأنقات مرتاحات لوتيرة زمن بطيئة فيما هن ينتظرن مع دلائهن، في الصف الطويل الذي في أوله صنبور المياه.

ليكون مشهد الحرب مستساغاً ينبغي ان يسقط احد الواقفين بمفرده، من مداهمة أجله له، على ذلك النحو العادي والصامت الذي صوّره قره حسن في احد فصول كتابه. تلك هي الحرب الحقيقية، وهذا ما يستدعي للشاهدة فيها. في فصل آخر من فصول كتابه يصف مؤلفنا كيف أصابت القذيفة مكتبته فأتت على كتب لوليَم فوكنر وعلى كتاب نابجندا ماندلستام وعلى كتب اخرى بدا احتفاء المؤلف بها وحزنه على المصير الذي آلت اليه اقرب الى إهدار مشاعر في غير موضعها. في مناسبة مثل هذه ينبغي ان يكون المرء واقعياً ويقول مثلاً، بأن ما أصابته القذيفة هو هذه النسخة من كتاب فوكنر وليس ادب فوكنر او عبقريته، بحسب ما أوحى لنا المؤلف قره حسن فيما هو يربط بين همجية القذيفة والمعنى الذي لضحيتها.

المؤلف السراييفي جمع في كتابه بين معنى المدينة (سراييفو) المتمثل في خصوصيتها المتميزة، وبين ما يمكن اعتباره مشاعر المثقفين السائجة حيال دور ثقافتهم. لكنه على الاغلب، جمع بين هذين جمعاً واعياً اذ ها هو يشير، غير مرة، الى البعد النضالي في كتابه. في واحد من الفصول، وهو مقترب نقدي لدور الادب، يشن هجوماً على من يعتبرهم مخلصين لقنية الفن وشكلانيته، هكذا بما يذكر بمعارك العقود الماضية الادبية. ثم ان الكتاب، بصيغته المتألفة من مجموع فصوله، لا يبدو انه يتسع لذلك المقترب الذي يبدو كأنه أقحم إقحاماً في الكتاب.

لكن، ومع ذلك، يرى قره حسن بانه ألف كتاباً واحداً وإن ظن قارئون انه جمع فيه شتاتاً مختلفاً. كأنه يقول ان ذاك الحد القليل من الذكاء، الذي منه مثلاً القول ان القذيفة العمياء استهدفت عبقرية فوكنر، يكاد يكون ضرورياً. كما يكاد يكون ضرورياً شعور ادباء البوسنة والهرسك بانهم أنجزوا شيئاً كبيراً باتفاقهم على تأسيس لجنة لاتحادهم، او طلاب كلية المسرح باصرارهم على تأدية مسرحية برغم الاخطار المحدقة. هذا الحد القليل من الذكاء والحد الساذج من الحماسة يبدو ضرورياً اذ بهما فقط يمكن لرافع لواء مدينة سراييفو لن ينصرها.

ذاك ان ما تسعى اليه الحرب، بحسبه، هو إزاحة المعنى عن المدينة وتحويلها، بعاملي التدمير والخوف، الى هياكل أبنية وبشر خائفين. في النقاش الذي دار بين قره حسن والصحافي الفرنسي الذي قدم الى سراييفو ليكتب عن احوالها، بدا سوء الفهم الحاصل بين الرجلين قائماً في تجاهل الاول (قره حسن) سؤالات الثاني المتعلقة بصعوبة الحياة تحت القصف. رأى الكاتب البوسني (الذي لم يفقد الا خمسة كيلوغرامات من وزنه بسبب قلة الطعام) ان الحياة محتملة. اما الذي لا يحتمل فتدمير الصرب لمعنى المدينة. إنهاء المقيمين في داخل المدينة المحاصرة. حرب مفهومة اذ عليهم، هم غير المحاربين بالمعنى العسكري، ان يتحصنوا لوجهة ضد وجهة اخرى. وهم، في طريقهم الى ذلك، عليهم ان يبدأوا من اكثر النشاطات سذاجة (ظاهرياً)، ليصلوا الى ما هو أرفع من ذلك واكثر تعقيداً بكثير: «قدسنا الثانية (سراييفو) فاذا ما بادت لم يبق في العالم الا قدس واحدة». ذاك انه، للدلالة على ان المدن يمكنها ان تضم مقيمين مختلفين ديناً ولغة، ينبغي وجود اكثر من قدس واحدة. ينبغي ان يتجلى ذلك «في موضعين على الاقل» حتى لا يكون وجود الواحدة استثناء وخروجاً على قاعدة.

وفي فصل آخر يقول الكاتب عن اليهود انهم استبدلوا المعنى التاريخي الاسطوري لمدينة القدس التي كانوا يحلمون بها، استبدلوا ذلك، إذ قدموا اليها، بمدينة من حجار وابنية وطرقات. دزيفاد قره حسن، المنطلق في دفاعه عن مدينته من اكثر انواع الحماسة سذاجة يصل، في دفاعه ذاك، الى ما يمكن اعتباره المجازفة الاكثر مأساوية بالمدينة من اجل بقاء معناها، هذا المعنى الذي فصّله، في فصول الكتاب الاولى عمراناً واختلاطاً ولغات وغناء وطرق طهي للطعام الخ...

اللبنانيون الذين تعرضت مدينتهم بيروت، كما مدنهم الاخرى وقراهم، الى ما تعرّضت له سراييفو، يبدون اكثر مكراً من السراييفيين. توقفوا، بعد انقضاء جولات من الحرب، على ان يقولوا ما قاله قره حسن من ان القذيفة العمياء اصابت وليم فوكنر باصابتها كتبه. كما توقفوا عن اعتبار تأسيس اتحاد ما لادباء عملاً نضالياً يستحق المجازفة، واعتبار إنجاز مسرحية دليلاً على انتصار ارادة المدينة. بعد جولات من حربهم أوتوا مكر (او حكمة) ان يسموا الاشياء باسمائها ويبقوها في حدود مقاديرها. لا يعني شيء اكثر مما يعنيه ولا يتطاول الرمز ليصير حقيقة مصدقة. بيروت، مثلاً، ليست «معناها» بالنسبة لهم بل هي حقيقتها. الآن، بعد سنوات الحرب الطويلة، لم يعد يجمع البيروتيين تصور لمدينتهم، شبيه بذلك الذي أفرد له قره حسن صفحات كتبه الاولى تعريفاً بمعنى سراييفو. إن هي الا تنازع متنازعين على ملكها وسياستها.

تخلّص البيروتيون من السذاجة التي، ربما، تحتاجها المدن لتبقى. باتوا اكثر ذكاء ومكراً من ان ينظموا، لمدينتهم، نشيد تمجيد عادي. المهندس عامر باسيتش، البوسني، قد يبدو لهم سائجاً ويقوم بعمل لا طائل منه اذ عمل مع فريقه الهندسي على اعداد الخرائط لاعادة بناء مدينة موستار، وذلك من لحظة اعلان وقف النار. ربما رأى اللبنانيون في ذلك مضيعة للوقت والجهد، اذ كيف يعمل هذا الفريق بهذا الجهد بينما قد تستمر الحرب لعشرين سنة قادمة.

ثم ان حب المهندس باسيتش وحماسته يبدوان كأنهما طالعان من صفحات الكتب المدرسية الباعثة على السأم. انه نوع من الطموح الباعث على الاستخفاف بصاحبه. في بيروت، لشدة ما استطالت الحرب، بات ما يُفهم وما يعتبر جذرياً بالتصديق هو الملك والنزاع على الملك. ثم ان بيروت، مثل موستار، وجدت مهندسين اعدوا لها مشروعاً لاعادة إعمارها، وفي اكثر اوقات الحرب ضراوة ايضاً. لكن *المشروع البيروتي هذا* مختلف إذ لم تزينه كلمة إنشاء واحدة.

* حول كتاب «سراييفو اغتيال مدينة»، للبوسني دزيفاد قره حسن، نقله الى العربية عن «دار المسار» (بيروت) انطوان ابو زيد، في ١٤٥ صفحة.

حسن داوود

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٥٣٦	٥,١٤٣	٣٥٩,١	١٧,٤٠	٤,٢١٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٧٠	,٤١١٥	٢٨,٧٣	١,٣٩٢	,٣٣٧٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٣	,٤٢٠١	٢٩,٣٤	١,٤٢٢	,٣٤٤٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٧	٤,٠٩٥	٢٨٥,٩	١٣,٨٦	٣,٣٥٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢١	٤,٠٠٨	٢٧٩,٩	١٣,٥٦	٣,٢٨٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٣	,٤٢٤٠	٢٩,٦٠	١,٤٣٤	,٣٤٧٦
الليرة اللبنانية	١٥٧٥	٢٣٨١,٥	١٠٢٠,٦	١٤,٦١	٣٠١,٥	١٢٤٤,٦
الجنيه المصري	٣,٤	٥,١٤١	,٤٥٣٨	٣١,٦٩	١,٥٣٦	,٣٧٢١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٧٩	١٥٢,٢	٧,٣٧٦	١,٧٨٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧١٠	٤,٩٥٤	٣٤٥,٩	١٦,٧٦	٤,٠٦٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٢٨٥	,٠٠٦١	,١٢٦٦	,٥٢٢٦
الدولار الاميركي	-	١,٥١٢١	,٦٤٨٠	,٠٠٩٢	,١٩١٤	,٧٩٠٢
الين الياباني	١٠٧,٧٦	١٦٢,٩	٦٩,٨٢	-	٢٠,٦٣	٨٥,١٥
المارك الالماني	١,٥٤٣٢	٢,٣٣٣	-	,٠١٤٣	,٢٩٥٤	١,٢١٩
الفرنك الفرنسي	٥,٢٢٢	٧,٨٩٦	٣,٣٨٤	,٠٤٨٤	-	٤,١٢٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٥	١,٩١٣	,٨١٩٩	,٠١١٧	,٢٤٢٢	-
الليرة الايطالية	١٥٦١,٥	٢٣٦١,١	١٠١١,٨	١٤,٤٩	٢٩٨,٩	١٢٣٣,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٣١	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,٣١	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٦٨	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٥٠	٢,١٢	٢,٣٧	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,٣١	٢,٤٣
الليرة الايطالية	٩,١٢	٩,٣٧	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٧٥	٨,٨٧	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٣١	٨,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٨٥	٣٩١,٤٠	٣٩٠,٨٠	٣٩١	٣٩٠,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣١	٥,٣٣	٥,٣٠	٥,٢٨	٥,٢٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٧,٥٠	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠
نحاس (دولار)	٢٥٤٥	٢٥٦٠	٢٤٥٠	٢٥١٨	٢٤٠٥	٢٤١٤,٥	٢٤٤٢,٥	٢٤٤٢,٥	٢٤٥٧	٢٤٢٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٦٠	١٥٦٧,٥	١٥٣٩,٥	١٥٥٠	١٥٢٠	١٥٩٢	١٦٠٦,٥	١٥٩٢,٥	١٥٩٥	١٥٧٧,٥
زنك (دولار)	١٠٣١	١٠٣٤,٥	١٠٣١	١٠٣٦	١٠٢٤	١٠٥٢,٥	١٠٦٤,٥	١٠٦٩	١٠٦٤,٥	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٧٤٠	٧٨٠٠	٧٧٣٥	٧٩٩٦	٧٨٣٠	٧٨٤٠	٧٩٧٠	٨٠٥٠	٨١٢٥	٨٠٣٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٣٠	١٧,٤٠	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٥,٧٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩	١٩,١٥	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٧,٢٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢١,٤٠	٢٠,٥٥	٢٠,٤٥	١٩,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٢٤	٥/٢٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨	,٩٨
الجزائر	دينار	٥٥,٠٩	٥٥,٠٩
المغرب	درهم	٨,٨٠	٨,٨٠
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣	١٣٧,٣
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٦	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٥	١,٤٠٩٠
تايوان	دولار	٢٦,٩٦	٢٦,٩٦
تايلاند	بات	٢٥,٣١	٢٥,٣١
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٦١	,٨١٨٨
اليونان	دراخما	٢٤٤,٠١	٢٤٤,٠٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٩	١٢٨,٧٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
استراليا	دولار	١,٢٦٦٣	١,٢٦٢٩
كندا	دولار	١,٣٧٥٢	١,٣٦٩٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤٥	,٦٩٤٥
قبرص	جنيه	,٤٧٣٠	,٤٧٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة على سندات الخزينة البريطانية (بالجنيه)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٩	٥,٥٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (بالدولار)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٠	٩٩,٢٥	١٠١,٣٧	٨٩,٠٩
العائد	٦,٢٢	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٨٦

السلع (بالطن) - تسليم مستقبلي

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٦	٣٧٨,٥	آب
بن (دولار)	١٨٠٥	١٨٣٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١١	١١٠٠	تموز
قمح (جنيه)	١٣١	١٣١,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦,٥	١٠٨	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٧,٩	٢٤٥,٥	تموز
بطاطا (جنيه)	-	٢٢٥	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الأسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/٢٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٠٤,٠٠	٩٠٠	٤,٠٠	٦٣٠٤,٠٠	-	٩٠٠
شركة الاسمنت الابيض (العاملة)	٦,٧٥	١٠٦٤١,٠٠	٥٠٠	٦,١٨	٩٧٥٢,٠٠	-	٥٠٠
شركة الترست	٦,٨٧	١٠٨٥٣,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٢٤ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - $
فئة ألف: التداول العادي	١٩٤٠	٢٦٦٣٤	١٣٥٠	١١٢
فئة ألف: الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٩٤٠	٢٦٦٣٤	١٣٥٠	١١٢
فئة باء: التداول العادي	٥٧٨٦	١٠٤٣٩	٣٣٥٤	١١٢
فئة باء: الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٥٧٨٦	١٠٤٣٩	٣٣٥٤	١١٢
المجموع العام	٧٧٢٦	٣٧٠٧٣	٤٧٠٤	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/٢٣	متوسط السعر ٥/٢٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح المتوقع	الربح الموزع/السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٩٢	٣٧.١٤٨	٣٣٦	٣٣٤	١٧٨	١٢,٤	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٤	١٣٥	١٦٦	١٦٤	٨٥	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	٥١٤	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	٢	١٦٢	٤٠٣	-	٢٥٩	١٢,١	٢,٥	١٠
	البنك الفرنسي	٦٨	٢٢.١٧٨	٤٧٨	٤٦٨	٢٩٥	١٢,٣	٥,٢	٢٥
	البنك البريطاني	٢٦	٤.٧٢٣	٤١٥	٤١١	٢١٥	١٢,٩	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٣٩	١٠.٧٤٦	٣٣٦	٣١٧	١٤٦	١٨,٤	٣,١	١٠
	البنك العربي	٩	٣.٥٩١	٤١٠	٤٠٥	٢١٩	١١,٩	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٨	٥.٥٥٢	٤٣١	٤٢٩	١٧٠	٩,٧	٥,٨	٢٥
	البنك المتحد	٤١	٨.١٥٧	٣٢١	٣١٢	١٥٣	١٠,٤	٣,٩	١٢,٥
	الراجحي	٥٥	٧.٩٨٨	٧٦٠	٧٥٢	٢٩٧	٩,٩	٦,٦	٥٠
الصناعة	سابك	٤٦	٢٥.٠٥١	٣٧٣	٣٧٣	٣٣٥	٦,٢	٨	٣٠
	سافكو	١٣	٢.٦٦٢	٤٧٠	٤٧٠	٣١١	٨,١	٥,٣	٢٥
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	٢	٢١٠	٣٧٦	-	٢١٦	١٤,٩	٥,٣	٢٠
	صافولا	٩	٥٠٣	٤٥٠	٤٥٠	٣٦٧	١٥,٦	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	٤	١.٦٥٠	٨٥	٨٥	٥٢	١٠٧,٦	-	-
	الدوائية	١٢	٣.٦١٣	١٨٧	١٨٤	٢٠٢	٣٦,٧	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٩٢	١١٥	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	١٠٣	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٢٠	٣.٧٢٣	٨٢	٨٣	١١٠	١٧,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣	٦.٤٥٠	١٠٠	١٠٠	٦٨	٩,٣	٧,٥	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٥	٢.٧٣٣	٢٩٣	٢٩٣	١٣٨	٧,١	١٢,٦	٣٧
	الاسمنت السعودية	١١٩	٨٠.٢١٠	١٤٩	١٥٠	١٠٥	٨	١٠,١	١٥
	الاسمنت القصيم	٨	١.٤٧٥	٢٧٠	٢٧٠	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	٣٨٦	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	٥	٢.٠٠٠	١٥٥	١٥٥	١٣٠	١٠,٦	٧,٧	١٢
	اسمنت الشرقية	-	-	-	٣٠٦	١٥٦	-	-	-
الخدمات	مكة	١٤	١.٩٩٥	٢٠٣	٢٠٣	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	-	-	-	-	٥٠	-	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	البحري	٥٥	٥٦.٨٩٩	٧٥	٧٥	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٤	١.٢١٣	٩١	٩١	١١٢	١٣	٧,٧	٧
	السيارات	٩	١١.٥٢٣	٥٢	٥٢	٦٠	٨٢,٥	-	-
	المواشي (٥٠٪)	-	-	-	٧٥	٤١	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٩	٩.٣٠٥	٧٧	٧٧	١٠٣	٩٢,٨	-	-
	بندة	-	-	-	١٦٣	١١١	-	-	-
	الباحة	٤	٩٦٨	٧٠	-	٢٩	٥٨,٨	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣	٦٥٩	٨٠	٨١	٩٢	-	٨,٨	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	٨٠	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	٣	٢٢٩	١١٩	١١٩	٢٣٤	١١,٩	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٥	١.٩٣٨	٨٠	-	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٤	١.٦٥٠	٢٧	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٧	١١٩	-	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاقفال	التغير +/-	تاريخ الاقفال
البنك العربي	٢٣٦,٥	-	٩٦/٥/٢٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٥١	-	٩٦/٥/٢٢
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاردن	٣,٤١	-٠,١٤	٩٦/٥/٢١
بنك الشرق الاوسط	١,٠٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
بنك الانماء الصناعي	٢,٣	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاسكان	٤,٣١	-	٩٦/٥/٢٢
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاردن والخليج	٠,٩٧	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-	٩٦/٥/٢٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,١٩	-	٩٦/٥/٢٠
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٥	+٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٥	-	٩٦/٥/٢٢
بنك فيلادلفيا	١,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤١	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
الكهرباء الاردنية	١,٦١	-	٩٦/٥/٢٢
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٥٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
العربية الدولية للفنادق	٤,٩	-٠,١٠	٩٦/٥/١٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٤٤	-	٩٦/٥/٢٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	-	٩٦/٥/٢٢
الدولية للتعليم	٣,١٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
الاستثمارية القابضة	١	-	٩٦/٥/٢٠
الزرقاء للتعليم	٠,٩٩	-	٩٦/٥/٢٢
النقل البري	٢	-	٩٦/٥/٢٢
تطوير الاراضي	١,٠٦	-	٩٦/٥/٢٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	-	٩٦/٥/٢١
البوتاس العربية	٥,٣٤	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,١	-	٩٦/٥/٢٢
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٨٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
الخزف الاردنية	٦,٣٨	-	٩٦/٥/٢٠
الورق والكرتون	٣,٤٥	-	٩٦/٥/٢١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٨	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
دار الدواء	٥,٧٥	-٠,١٠	٩٦/٥/٢٢
الومنيوم / ارال	٤,٨	-٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
المواشي والدواجن	٠,٦٦	-	٩٦/٥/٢٢
تصنيع الورق	١,٢٥	-	٩٦/٥/٢٢
الصناعات الوطنية	٠,٨٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
البتروكيماويات	١,٤١	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
الصوف الصخري	١,١٣	+٠,٠٣	٩٦/٥/٢٢
العالمية الكيماوية	٣,٠٩	-٠,١٦	٩٦/٥/٢٢
الوطنية للكوابل	٣,٢٥	-	٩٦/٥/٢١
السلفوكيماويات	١,٠٩	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٢
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٥٦	-٠,٠٤	٩٦/٥/٢٢
الموارد الصناعية	١,٦٦	-	٩٦/٥/٢٢
الكابلات الحديثة	١,١٤	-	٩٦/٥/٢٢
الزي لصناعة الالبسة	٢	-	٩٦/٥/٢٢
السجائر الدولية	١,٢٨	-	٩٦/٥/٢٢
اتحاد الزيوت	١,٣٧	+٠,٠٢	٩٦/٥/٢١

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٦٨	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٣٠٠٠٠	٢	٠,١٧٢	٠,١٧٣	٩٦/٥/٢١	-٠,٠٠١	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٥٨	٩٦/٥/٢١	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٥/١٥	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢٢	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٦/٥/١٦	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٥٠٠٠	١	٠,١٠٣	٠,١٠٢	٩٦/٥/١٦	٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٩٩٢٧٤٥	١٣	١,٣٤	١,٣٣	٩٦/٥/٢٢	٠,٠٢	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦٩٠٠٠٠	٧	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٩٦/٥/٢٢	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٠٠٠٠٠	١	٠,١٤	٠,١٣٩	٩٦/٥/٢٢	٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	٥٨٨٣	١	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٥	٩٦/٥/١٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٣٨	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٨٣٢٦	٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٠٠٠٠	١	٠,٣٨٨	٠,٣٨٦	٩٦/٥/٢١	٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٢٠٠٠٠	١	٠,١٢٨	٠,١٢٨	٩٦/٥/٢١	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢١	٩٦/٥/١٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٥/٢٥	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	١٦٩٠٠٠	١٤	٣٢٥٠٠٠	٥٢٠	٥/٢٢
	بنك الخليج	٣٧٥	٣٨٦٢٥٠	٢١	١٠٣٠٠٠٠	٣٨٠	٥/٢٢
	البنك التجاري	١٦٦	١٥٠٠٤٠	١٢	٩٠٠٠٠٠	١٦٦	٥/٢٢
	البنك الاهلي	١٧٦	٢١٤٧٧٠	٧	١٢٢٠٠٠٠	١٧٨	٥/٢٢
	البنك العقاري	٢٦٥	٧٩٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٦٥	٥/٢٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٠	٥/٢٢
	بيتك برقان	٢١٠	٦٤٦٥٢٠	٣٦	٣١٢٠٠٠٠	٢٠٤	٥/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	١٠٥٦٠٠	١٠	١٦٥٠٠٠	٦٤٠	٥/٢٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	١٠٥٠٠٠	١٠	١٤٠٠٠٠	٧٥٠	٥/٢٢
	الساحل للتنمية	١٠٤	٩٨٩٤٨٠	٥٠	٩٧٠٠٠٠٠	١٠٢	٥/٢٢
التامين	الكويت للتامين	٥٢٠	٢٦٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٥٣٠	٥/٢٢
	الخليج للتامين	٤٦٥	١٤١٥٥٠	١٥	٣٠٠٠٠٠	٤٧٥	٥/٢٢
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٩٥	٥/٢٢
	وربة للتامين	٤٦٥	١٨٦٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٤٧٥	٥/٢٢
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	١٣٤١٦٠	١٥	٧٨٠٠٠٠	١٧٤	٥/٢٢
	العقارات المتحدة	١٥٦	٢٨٧٠٤٠	٢٢	١٨٤٠٠٠٠	١٥٦	٥/٢٢
	الوطنية العقارية	٢٢٨	٥٨٣٧٢٠	٢٥	٢٥٦٠٠٠٠	٢٣٠	٥/٢٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٠	١٣٠٦٤٠	١٧	٢١٦٠٠٠٠	٦١	٥/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٥٠	١٥٣٧٥٠	١٠	٢٠٥٠٠٠	٧٦٠	٥/٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	٢١٠	٤٢٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٠٠	٥/٢٢
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٤٥	٥/٢٢
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٧٥	٥/٢٢
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٤٠	٥/٢٢
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٠	٥/١٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	-	-	-	-	٣٣٨	٥/٢٢
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣١٠	٥/٢٢
	الهواتف المتنقلة	-	-	-	-	٨٦٠	٥/٢٢
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	٥/١٨
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٩٥	٥/٢٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٦٠	٥/٢٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٠٤	٥/٢٠
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	٥/١٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٢	٥/٢٢
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٧	٥/٢٢
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٨	٥/٢٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٢٨	٥/٢٢
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٧٧	٥/٢٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/٢٥	متوسط سعر ٥/٢٣	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٣	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧٠,٠٠	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٩٠,٠٠	٦٩٠,٠٠	١٧٨	٩,٢٢	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٥٠,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢٤	٥/٢٣	٥/٢٢	٥/٢١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٧٩٨,٤٣	٢١٧٢٤,٠٨	٢١٩٥٨	٢٢٠٩١,٧٤	٢٢٢٨٧,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٧٦٢,٨٦	٥٧٦٢,١٢	٥٧٧٨	٥٧٣٦,٣٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.تـ (١٠٠ سهم)	٣٧٥٢,١٠	٣٧٤٧	٣٧٦٤,٢٠	٣٧٨٩,٤٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٠,٨١	٢٥٦٠,٤٦	٢٥٥٦,٨٧	٢٥٧٠,٧٨	٢٥٧٠,٧٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٧,٦٥	٢١١٤,٤٥	٢١٠٣,٤٩	٢١٢٩,٧١	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣٠٦,١٤	٣٢٩٠,١٥	٣٢٨٩,٧٧	٣٣١٣,٤٢	٣٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٠١٩,١٦	١١٠٣٠,٨٤	١١٠٨٢,٧٩	١١٠٨٨,٧٧	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٥١,٠٦	٢٣٣٥,٩٢	-٢٣١٣,٠٢	٢٣١٠,١٦	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٤,٢٠	٢٢٥٧,١٠	٢٢٤٤,١٠	٢٢٤٢,٩٠	٢٣٢٦	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	562	660.5	466	7416.77
ALLIED COLLOIDS	131	137.5	123	698.31
ALLIED DOMECQ	485	559	479	5025.09
ANGLIAN WATER	540	614	498	1454.76
ARGOS	719	731.77	449.99	2044.86
ARGYLL GROUP	355	364	291	4053.61
ARJO WIGGINS APL.	181	288	154.5	1487.1
ASDA GROUP	117.5	120	83	3438.72
ASSD.BRIT.FOODS	377	420	319	3390.89
ASSD.BRIT.PORTS	286	319	268	1091.61
BAA	498	554	465.5	5152.68
BANK OF SCOTLAND	263	312	208	3110.82
BARCLAYS	774	811	664	12267.9
BASS	799	799	582	7041.82
BAT INDS.	521	585	474	16135.99
BBA GROUP	326	348	233.5	1349.64
BET	235	235.5	120	2231.56
BICC	326	360	250	1154.69
BLUE CIRCLE IND.	359	374.5	281	2638.65
BOC GROUP	931	944	791.5	4489.34
BOOKER	387	444	337	873.46
BOOTS	610	646	504	5819.39
BOWTHORPE	458	458	355	887.53
BPB INDUSTRIES	331	340	273	1676.51
BRIT.AEROSPACE	893	899	524	3826.51
BRIT.PETROLEUM	574	599.5	441	32172.7
BRIT.SKY BCAST.	452	480	266	7751.8
BRITANNIC ASR.	757	821	549	1453.44
BRITISH AIRWAYS	564	570	398.5	5417.64
BRITISH BIOTECH	2790	3315	462	1614.99
BRITISH GAS	171.5	315.5	171.5	7564.86
BRITISH LAND	415	444	356	1788.55
BRITISH STEEL	177.5	200	150	3613.9
BRITISH TELECOM.	334.5	414	326.5	21040.04
BTR	283	346.5	283	11014.36
BUNZL	236	242	166	1049.73
BURMAH CASTROL	1044	1090	908	2137.19
BURTON GROUP	148.75	160	82.5	2118.83
CABLE & WIRELESS	450	546	405	10012.5
CADBURY SCHWEPPES	474	561	459	4709.9
CAP.SHOP.CENTS.	289	289	196.5	1052.54
CARADON	226	269	175	1355.32
CARLTON COMMS.	472	484	373.14	2749.4
CHARTER	966	972	792	839.15
CHUBB SECURITY	356	386	300	998.94
COATS VIYELLA	172	220	169	1206.88
COMMERCIAL UNION	608	653	561	4091.84
COMPASS GROUP	550	552	345	1732.25
COOKSON GROUP	315	327	239	2151.45
COURTAULDS	442	481.5	360	1790.18
DAILY MAIL'A'	1625	1653	1023	1620.13
DALGETY	369	484	369	1064.93
DANKA BUS.SYS.	793	848	359	1736.76
DE LA RUE	737	951	632	1648.16
DIXONS GP.	494	506	237.5	1990.82
EAST MIDL.ELTY.	584	788.75	527.5	1158.54
ELECTROCOMP.	402	407	290.5	1704.39
EMAP	709	713	449	1465.53
ENG.CHINA CLAYS	269	413	269	824.22
ENTERPRISE OIL	470	473	332.5	2317.1
EUROTUNNEL UNITS	85	196	63	766.38
FKI	168.5	184	143.41	949.33
GENERAL ACCIDENT	668	694	571	3206.4
GENERAL ELEC.	367.5	378.5	299	10161.37
GKN	996	1005	619	3495.96
GLAXO WELLCOME	857	969	720.5	30174.96
GLYNWED	343	388	298	837.26
GRANADA GROUP	809	842	589	6884.59
GRAND MET.	435	464	376	9121.95
GREENALLS GP.	585	633	455	1721.48
GT.UNVL.STORES	665	770	557	6689.89
GUARDIAN RYL.EX.	269	292	196	2421.92
GUINNESS	471	532	441	9071.45
HAMMERSON	380	397	319	1077.3
HANSON	192	234.75	180.25	9985.91
HARRISONS &CROS.	143	172	136.5	1016.79
HAYS	444	449	314.5	1823.95
HEPWORTH	293	319	254	714.04
HILLSDOWN HDG.	182	200	151	1273.44
HSBC HOLDINGS	980	1124	803.5	8431
HSBC HOLDINGS (L)	980	1098	792	17395
HYDER	739	798	669.04	1026.88
IMI	361	377	298	1241.17
IMP.CHM.INDS.	858	954	731.5	6222.5
INCHCAPE	289	356	206.5	1526.21
JOHNSON MATTHEY	662	662	511	1430.58
KINGFISHER	614	620	420	4107.66
KWIK SAVE GP.	456	731	428	708.62
LADBROKE GROUP	187.5	205.5	123	2188.12
LAIRD GROUP	466	502	350	661.41
LAND SECURITIES	635	675	573	3238.5
LAPORTE	724	849	610	1398.83
LASMO	179	194	150	1727.22
LEGAL & GENERAL	710	738	495	3507.4
LIBERTY INTL.	383	383	315	1188.91
LLOYDS ABBEY LF.	518	546	378	3618.45
LLOYDS TSB GP.	316	347.5	294.5	16081.23
LONDON ELTY.	718	882.86	579.55	1222.86
LONRHO	190	217	145	1479.52
LUCAS INDUSTRIES	235	239	172	2061.12
M&G.GROUP(HDG.)	1217	1353	1068	907.88
MARKS & SPENCER	462	462.5	403.5	13004.18
MATTHEW CLARK	790	792	585	697.57
MEDEVA	247	289	217.5	732.11
MEPC	409	434	360	1745.49
MERCURY ASSET	964	990	760	1759.55
MFI FURNITURE	177	185	113.5	1031.02
MIDLANDS ELTY.	427	433	256.36	1634.56
MIRROR GP.	227.5	239	133	952.64
MISYS	840	840.5	356	709.97
MORGAN CRUCIBLE	426	442	339	960.2
MORRISON(WM)SPMK.	167	175	133	1231.79
NAT.WSTM.BANK	617	711	532.5	10957.92
NATIONAL GRID	179	211	176.5	3051.95
NATIONAL POWER	517	605	427	5888.63
NEWS INTL. RV.	312	336	271	2354.75
NEXT	567	578	323	2122.85
NFC	157	183	131	1090.68
NORTHERN FOODS	182	204	166	1054.14
NYNEX CABLECOMMS UNI	124	147	85.5	1147
ORANGE	241	253	205	2945.44
PEARSON	695	739	589	3878.1
PEN.&ORNTL.DFD.	527	634.5	460	3193.62
PILKINGTON	194	222	164.95	1947.36
POWERGEN	521	608	482.5	3615.74
POWERGEN 142P TO PAY	378	468	370	2623.32.
PREMIER FARNELL	735	743	570.19	1937.32
PROVIDENT FINL.	493	495	302.5	1331.1
PRUDENTIAL CORP.	424	463	327	8110.59
RACAL ELECTRONIC	325	346	247	920.2
RANK ORG.	513	545	386	4283.55
RECKITT & COLMAN	689	728	621	2921.36
REDLAND	405	453	326	2101.95
REED INTL.	1108	1210	855	6278.68
REFUGE GROUP	528	539	326	838.46
RENTOKIL GROUP	410	412	262.5	5801.5
REUTERS HOLDINGS	770	797	471	12928.45
REXAM	355	517	328	1789.2
RIB MINING	620	625	383	1061.65
RMC GROUP	1027	1140.28	934	2557.23
ROLLS-ROYCE	224	244	150.5	3289.28
ROYAL IN.HDG.	430	450	305	2842.3
RTZ CORP.	1007	1074	804	10774.89
RUGBY GROUP	121	139	102	775.01
RYL.BK.OF SCTL.	526	608	402	4250.07
SAINSBURY (J)	389	477	357	7129.3
SALVESEN(CHRIS.)	252	290	237	735.59
SCHRODERS	1325	1478	1103	1996.52
SCOT.& NEWCASTLE	674	699	529.5	4131.62
SCOT.HYDRO-ELEC.	310	372	310	1191.02
SCOTTISH POWER	336	400.5	310	3152.64
SEARS	96	119	94.5	1462.06
SECURICOR GP.A	1240	1325	840	1006.88
SECURITY SER.	1240	1325	830	1359.24
SEDGWICK GROUP	144	155	105	786.82
SEVERN TRENT	542.5	688	536	1996.4
SHELL TRANSPORT	941	941	727	31189.48
SIEBE	862	897	593	4085.88
SKYEPHARMA	91	100	35.55	315.34
SLOUGH ESTATES	217	241	189	846.82
SMITH & NEPHEW	202.5	209.5	168	2231.12
SMITH (DAVID S)	306	337	242	962.37
SMITH(WH)GROUP	462	505	324	1297.3
SMITHKLINE BHM.	652	725.71	491.66	17858.27
SMITHS INDS.	718	720	506	2168.36
SOUTH WEST WATER	649	729	489	826.11
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	662	1000.31
SOUTHERN ELEC.	752	904	587.23	1947.68
SOUTHERN WATER	681	778	594	1056.23
STAGECOACH HDG.	442	457	215	742.4
STD.CHARTERED	618	662.5	335	6018.31
STOREHOUSE	325	361	261	1360.45
SUN ALL.GP.	412	429	326	3360.69
T&N	149	196	120	791.46
TARMAC	121	134	81	1119.69
TATE & LYLE	460	497	425	2195.29
TELEGRAPH	558	559	385	760.51
TELEWEST COMMUNICATI	187	195	118	1720.33
TESCO	298	338	263.5	6420.52
THAMES WATER	547	586	470	2215.35
THORN EMI	1795	1863	1240	7736.45
TI GROUP	537	552	378	2529.27
TOMKINS	251	293	220	2981.88
UNIGATE	405	460	382	953.98
UNILEVER (UK)	1228	1376	1174	10020.48
UNITED BISCUITS	226	338	225	1195.31
UNITED UTILITIES	556	647.89	540.57	2903.26
UTD.NEWS & MEDIA	739	752	508	3494.73
VENDOME LUXURY U	614	614	475	4290.88
VICKERS	258	293	205	864.3
VODAFONE GP.	251	279.5	201	7673.06
WASTE MAN.INTL.	380	395	273	1425
WESSEX WATER	308	362	291.64	660.23
WHITBREAD	717	757	589	3465.24
WILLIAMS HDG.	327	355	304	1899.87
WOLSELEY	457	486	330.5	2591.19
WPP GROUP	198	211	121	1459.85
YORKSHIRE ELTY.	733	940.36	662.39	1162.54
YORKSHIRE WATER	637	704	570	1300.52
ZENECA	1386	1406.5	931.5	13111.55

FRANCE

ACCOR	740	799	546	21397.84
AGF-ASR.GL.DE FRN.	147.9	179.3	121.5	20135.7
AIR LIQUIDE	913	948	753	60512.7
ALCATEL ALSTHOM	482	534	399.6	72564.06
ALCATEL CABLE	479	484	265	23466.21
AXA	294.2	327.82	247.44	55797.06
BANCAIRE	580	611	442	16139.66
BIC	570	590	382	15759.36
BNP	190.1	255.7	182.5	36671.05
BON MARCHE	1310	1369	862	12809.18
BOUYGUES	526	629	469	12148.49
CANAL +	1238	1269	633	27278.09
CAP GEMINI SOGETI	179	191.5	122.2	9500.06
CARREFOUR	2821	2821	1629.33	108498.44
CASINO GUIPCHN.	213.3	223	129.5	12957.55
CASTORAMA DUBOIS	986	996	684.55	15408.22
CCF	235.6	258.9	201.6	16401.05
CEP COMM.	449	536	400.1	9755.42
CETELEM	1150	1165	713	24404.15
CHARGEURS	1460	1479	945	11199.66
CHRISTIAN DIOR	732	735	420.9	30739.61
COMPT. MODERNES	2291	2291	1430	11805.52
CR.LOCAL DE FRANCE	420	458.3	375	15419.88
DANONE(EX-BSN)	763	885	742	54400.37
DOCKS DE FRANCE	1125	1125	700	14637.37
EAUX (GEN.DES)	548	591	408	64857.99
ECCO	1232	1277	688	12344.64
ELF AQUITAINE	383.7	408.7	308	103919.31
ERIDANIA BEGHIN	796	905	710	20648.23
ESSILOR INTL.	1291	1342	800	9806.43
EURO-DISNEY SCA	14	17.45	10.6	10714.11
FINAXA	253	297	217	11750.84
HAVAS	442	459.8	311.6	28320.7
HERMES INTL.	1400	1451	634	17082.8
IMETAL	778	830	535	11553.3
L'OREAL	1593	1597	1134	97878.63
LAFARGE	346	394	293.7	31918.84
LAGARDERE GROUPE R	140.3	141.8	84	12033.11
LEGRAND	922	1005	728	19740.02
LOUIS VUITTON LIMITE	1705	1705	1225	40514.21
LVMH	1284	1327	862	112012.25
LYONNAISE DES EAUX	515	533	426	29893.69
MATRA-HACHETTE	140	140.3	83.3	13242.6
MICHELIN B R	254	258.9	185.2	29078.17
MOULINEX	79.25	125	65	2237.07
NAVIGATION MIXTE	762	1057	630	12081.51
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	320	334.5	234.5	38463.36
PECHINEY A	220.5	254.5	168	16856.12
PERNOD-RICARD	339.1	354	271.8	19120.82
PEUGEOT S.A.	718	791	601	35968.93
PINAULT PRINTEMPS	1603	1682	907	35883.15
POLIET	557	557	365	14743.79
PRIMAGAZ	574	613	277.08	11582.74
PROMODES	1307	1485	1066	22966.6
RENAULT	143	171.6	134.8	34178.14
REXEL	1283	1285	773	14051.41
RHONE POULENC A	123.8	133.9	96.1	39631.2
ROUSSEL-UCLAF	1190	1261	710	32285.89
SAINT GOBAIN	658	682	527	54969.96
SAINT-LOUIS	1415	1600	1290	11389.33
SANOFI	400	420	240.09	41145.2
SCHNEIDER OLD SCHNEI	251.7	251.7	166.7	33469.05
SEB	860	877	529	13065.98
SEITA	196	215	145	10143.52
SOCIETE GENERALE	561	623	502	49047.63
SODEXHO	1995	2049	966	14050.78
SUEZ (CIE.)	199.4	273.7	173	31796.12
SYNTHELABO	442	442	260	21343.73
THOMSON-CSF	132	143	93	15403.61
TOTAL 'B'	365.1	365.1	283.2	85911.94
TV.FSE.1 (TF1)	599	599	454	12579
UAP (CIE.)	106.8	145.7	101.3	32893.11
USINOR SACILOR	81.75	90.6	58.2	19883.06
VALEO	282	294	201.5	19543.16

GERMANY

ADIDAS	114.5	124	70.15	5192.57
AEG	167.5	171	126	3119.42
ALLIANZ HLDG.	2580	2908	2409.72	58380.2
ALLIANZ LEBENS.	1090	1411.43	975	6104
ALTANA	963	1000	736	3755.7
AMB AACH.&MUNCH.BET.	975	1130	870	3928.27
ASEA BROWN BOVERI	611	700	590	3995.33
ASKO	1020	1020	650	4042.26
BADENWERK	523	530	477	2399
BANKGESELLSCHAFT BER	322.5	418	312.7	5839.83
BASF	419.5	430.7	295.4	25584.88
BAYER	510.3	523.6	339.3	36045.53
BAYER.HYPBK.	38.18	40.2	32.95	9814.09
BAYERISCHE VBK.	43.4	46.27	38.7	10261.92
BEIERSDORF	1451	1470	920	6094.2
BERLINER KRAFT&LICHT	424.5	451	304	5197.76
BHF BANK	37.51	43.2	36.2	3236.06
BILFINGER & BERGER	629	720	497	2264.4
BMW	832.5	846	731.5	15325.49
CKAG COLONIA KONZERN	1010	1280	1010	2649.23
COMMERZBANK	332.7	353	317.5	12810.61
CONTIGAS	512	571	505	2048
CONTINENTAL	26.7	27.29	19.05	2507.93
DAIMLER-BENZ	833.7	852	635	42767.97
DEGUSSA	541	574	426	4641.23
DEUTSCHE BANK	72.74	76.74	61.95	35623.82
DRESDNER BANK	38.15	41.72	36.6	16996.96
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3272	2600
DT.SB-KAUF	23.5	43.5	20	2303
FORD-WERKE	875	930	745	6300
FPB HOLDING	319	328	290	4785
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	252.5	252.5	174	5303.25
GEHE	963	973.5	576.87	7020.27
HAPAG LLOYD	985	1008	810	2659.5
HEIDELB.ZEMENT	967	1119.12	866	3722.95
HENKEL PREF.	646	659.8	504	4262.95
HEW	425.5	462	312.5	3906.09
HOCHTIEF	660	841	547	4620
HOECHST	513	535	298.8	30161.83
HOLZMANN PH.	509	750	482	2232.47
IKB DT.INDUSTRIEBANK	287	294	253	2525.6
ISAR AMPERWERKE	615	630	515	4624.8
KARSTADT	598	678	543.5	5023.2
KAUFHOF	536	540	434	4341.6
LEIFHEIT	67	70	55	335
LINDE	955.5	980.5	817.5	8026.2
LUFTHANSA	236.5	258.3	186	8395.75
MAN	404.8	444.3	353.6	4464.13
MANNESMANN	523.5	565	408	19217.68
MERCK	58.2	66.1	55.85	2619
METALLGESELLSCHAFT	28.6	35.75	22.9	3830.11
MUNCH.RUCK.REGD.	2800	3245	2588.99	22360.8
NESTLE DEUTSCHLAND	419	420	384	3511.64
PRAKTIKER BAU & HEIM	37	49.5	32	1221
PREUSSAG	413	459.25	394	6662.51
RHEINELEKTRA	1131	1390	1050	3166.8
RWE	60.85	61.8	47.37	20102.4
RWE PREF.	47.3	47.3	37.65	10183.21
RWE-DEA	390	413	381	3776.03
SAP	201.2	266.5	165.5	12273.2
SAP PREF.	205.1	260	154.2	8255.27
SCHERING	112.35	119.5	95.03	7678.22
SGL CARBON	162	162	59.2	3391.31
SIEMENS	85.25	85.96	66.65	46937.78
SKW TROSTBERG	35.09	36.2	28	2210.67
SPRINGER,AXEL R	990	1000	678	3366
SUEDZUCKER	721	841	715	2585.51
THUEGA	479	575	441	2778.2
THYSSEN	285.8	296.5	251.1	8945.53
VEBA	79.66	82.65	53.22	38714.75
VEW (B)	464	529	440	6353.22
VIAG	595	627.67	506.53	15693.12
VICTORIA HDG. R	860	1235	842	2838
VOLKSWAGEN	538.75	571	391.5	14546.25
VOLKSWAGEN PREF.	410.9	417	300	2658.93

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	860	940	725	2610.96
ABB B	1519	1530	1173	12241.62
ABB R	303	305	230	1627.41
ADIA B	290	299	161	1987.95
ALUSUISSE B	990	1009	686	2003.76
ALUSUISSE R	992	1012	686	4060.85
ARES-SERONO B	965	965	605	2552.42
BAER HOLDING B	1345	1460	1200	1256.23
BALOISE R	2650	2840	2240	2615.55
BANQUE PARIBAS SA P	360	360	305	1215
BK VISION B	1419	1614	1245	1873.08
BUEHRLE R	129	136	84.5	1382.62
CIBA-GEIGY B	1404	1495	823	5257.98
CIBA-GEIGY R	1409	1507	824	36080.26
CLARIANT	445	448	346	1780
CS HOLDING R	109	120.75	95.5	20560.12
ELEKTROWATT B	477	505	327	4091.23
EMS-CHEMIE B	5220	5615	4345	2513.43
GALACTINA R	1150	1260	1060	195.5
HOLDERBANK B	954	985	837	4855.86
HOLDERBANK R	191	199	168	1929.1
LANDIS&GYR R	900	950	650	1695.6
LLB B	382	382	305	1451.6
MERKUR R	255	334	230	1026.37
MOTOR-COLUMBUS B	2420	2530	1860	1224.52
NATIONAL-IN. R	2710	2950	2090	948.5
NESTLE R	1414	1418	1136	54539.39
PARGESA B	1440	1520	1360	2115.36
PHARMA VISION B	5550	6420	4400	3396.6
PIRELLI INTL. B	167	173	114	1173.17
RICHEMONT B	1912	2100	1280	9980.64
ROCHE HOLDING B	15100	17000	12500	24160
ROCHE HOLDING GSH.	9400	9950	7060	66044.38
SANDOZ B	1324	1403	769	3746.92
SANDOZ R	1324	1415	757	46391.62
SCHINDLER R	1290	1440	990	984.27
SMH B	849	849	649	3072.53
SMH R	192	192.5	140	2885.76
SUEDELEKTRA B	1070	1345	1035	963
SULZER R	812	865	646	1786.4
SURVEILLANCE B	2810	2860	1975	3467.54
SURVEILLANCE R	525	525	358	1680
SWISS BANK CO R	225.75	241	197	17606.69
SWISS RE. R	1233	1354	881	18026.46
SWISSAIR R	1275	1345	690	2764.2
UNION BANK SWITZ. B	1184	1344	1060	25135.13
UNION BANK SWITZ. R	259.5	301	225	5728.98
WINTERTHUR IN. B	740	837	704	1088.54
WINTERTHUR IN. R	740	827	690	5348.71
ZURICH IN. R	324	361	268.8	14743.62

JAPAN

ACOM	3960	4390	2350	580654.75
ADVANTEST	4600	5727.27	2509.09	376368.75
AISIN SEIKI	1630	1660	913	451672.94
AJINOMOTO	1290	1310	864	837093.25
ALL NIPPON AIRWAYS	1140	1200	905	1644688
AMWAY JAPAN	5300	5460	2700	793012.44
ASAHI BANK	1240	1410	890	2879193
ASAHI BREWERIES	1280	1280	976	543782.25
ASAHI CHEMICAL	780	824	551	1125235
ASAHI GLASS	1290	1290	928	1516033
ASHIKAGA BANK	670	718	571	416753.38
AUTOBACS SEVEN	9900	10600	7930	376892.94
BANK OF TOKYO MITSUB	2470	2530	1723.81	11569064
BANYU PHARMS.	1450	1520	958	382785.31
BENESSE (OK)	9400	11933.33	8600	426994.94
BRIDGESTONE	1900	1960	1230	1509834
CANON	2060	2170	1280	1729761
CANON SALES	2960	3030	2000	369555.94
CHIBA BANK	928	945	745	721862.63
CHICHIBU ONODA CEMEN	644	663	366	371600.88
CHUBU ELEC.POWER	2570	2660	2240	1915626
CHUGOKU BANK	1840	1960	1550	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2450	2500	2166.65	909072.13
COSMO OIL	656	690	461	414395.13
DAI NIPPON PRINTING	1930	2000	1270	1447654
DAI-ICHI KANGYO BK.	1950	2160	1500	6085362
DAIEI	1340	1490	993	956343.88
DAIICHI PHARM.	1680	1780	1220	456859.19
DAINIPPON INK	550	569	356	436078.38
DAIWA BANK	791	872	601	1202778
DAIWA HOUSE	1660	1730	1280	812652.25
DAIWA SECURITIES	1440	1680	880	1935908
DDI	852000	907000	562000	1848839
EAST JAPAN RAILWAYS	574000	574000	425000	2295999
EBARA	1620	1650	997	465458.38
EISAI	1970	2140	1323.81	532037.69
FAMILY MART	4950	5120	3672.75	432986.38
FANUC	4290	4800	3450	1026724.94
FUJI BANK	2290	2450	1650	6634812
FUJI ELECTRIC	588	608	411	420461.06
FUJI PHOTO FILM	3370	3390	1910	1734269
FUJISAWA PHARM.	1090	1170	873	349944.38
FUJITSU	985	1260	748	1813591
FUKUOKA.BANK OF	902	918	697	528716.25
FURUKAWA ELECTRIC	617	640	395	404893.81
GENERAL SEKIYU	957	1030	860	364253.25
GUNMA BANK	1180	1230	981	603994.75
HACHIJUNI BANK	1170	1260	1030	669941.94
HANKYU	635	647	500	545045.81
HIROSHIMA BANK	618	618	495	378555.81
HITACHI	1010	1140	785	3362420
HITACHI METALS	1290	1380	888	460736.38
HITACHI ZOSEN	572	595	329	573218.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	2470	2510	2156.85	544116.06
HOKURIKU BANK	650	710	580	445964.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2440	2510	2147.09	537604.94
HONDA MOTOR	2580	2590	1150	2513693
HOYA	3330	3860	2280	386679.5
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2750	3180	2140	6466514
ISHIKAWAJIMA	505	525	301	655737.38
ISUZU MOTOR	584	630	298	601952.13
ITO YOKADO	6090	7000	4280	2527836
ITOCHU CORPORATION	760	800	469	1083258
JAPAN AIRLINES	835	867	556	1485414
JAPAN ASSD.FINANCE	12200	13400	6350	586563.75
JAPAN ENERGY	404	430	265	441947.63
JAPAN TELECOM	2050000	2450000	1300000	840499.81
JAPAN TOBACCO INC	931000	1010000	720000	1861999
JCR PHARMACEUTICALS	2600	2741.67	2166.67	1873871
JOYO BANK	845	861	691	679455.94
JUSCO	3140	3260	1650	968909.13
KAJIMA	1090	1200	814	1047827.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2500	2550	2188.11	2446574
KAO	1370	1410	960	823122.94
KAWASAKI HEAVY IND.	543	557	288	733066
KAWASAKI STEEL	398	401	275	1294117
KEIO TEITO ELEC.	638	658	481.55	412179.81
KEYENCE	14400	14400	8650	494208
KINDEN (OK)	1720	1760	1372.74	457409.88
KINKI NIPPON RAILWAY	796	817	692.25	1252012
KIRIN BREWERY	1370	1420	900	1441897
KOBE STEEL	306	350	196	867640.25
KOKUSAI DENSHIN	9700	10500	6900	623418.94
KOKUSAI SECURITIES	1580	1750	960	401667.56
KOKUYO	2850	2950	1890	372494.94
KOMATSU	1030	1080	588	1034037.44
KUBOTA	728	760	518	1026224.94
KURARAY	1220	1220	914	381481.69
KYOCERA	7360	8860	6250	1375951
KYOWA HAKKO	1060	1060	800	473120.38
KYUSHU ELEC. POWER	2610	2620	2198.05	1237609
KYUSHU MATSUSHITA	1880	2240	1430	331537.81
LONG-TERM CREDIT	811	920	726	1940641
MARUBENI	585	637	415	873591.56
MARUI	2200	2370	1240	810347.38
MATSUSHITA COMMS.	2700	2890	1650	507923.94
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	1190	908	873205.56
MATSUSHITA ELECTRIC	1820	1850	1200	3817813
MATSUSHITA KOTOBUKI	2650	2860	1530	419070.94
MAZDA MOTOR	508	545	298	547705.19
MINEBEA	937	990	500	364389.81
MITSUBISHI CHEMICAL	530	600	360	1161166
MITSUBISHI CORP.	1450	1490	896	2272135
MITSUBISHI ELECTRIC	760	824	540	1631734
MITSUBISHI ESTATE	1460	1490	909	1896802
MITSUBISHI HEAVY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MATERIAL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MOTORS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI OIL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI TST.& BKG	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI & COMPANY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI FUDOSAN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI MARINE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI O.S.K LINE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI TOATSU	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUI TST.BANKING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUKOSHI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MURATA MANUFACTURING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NAGOYA RAILROAD	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NEC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NEW OJI PAPER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	712576.88
NGK INSULATORS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NICHIDO FIRE&MARINE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NICHIEI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NICHII	[illegible]	1730	[illegible]	[illegible]
NIKKO SECURITIES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIKON CORPORATION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NINTENDO	7850	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON CREDIT BANK	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON EXPRESS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON FIRE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON MEAT PACKERS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON OIL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON PAPER INDS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON STEEL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON TELEVISION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPON YUSEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NIPPONDENSO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NISSAN MOTOR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NISSHIN STEEL	432	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NISSHO IWAI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NISSIN FOOD PRDS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NKK CORPORATION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NOMURA SECURITIES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NSK CORPORATION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NTN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NTT	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NTT DATA COMMS. SYST	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
OBAYASHI CORPORATION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ODAKYU ELECTRIC RY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
OKI ELECTRIC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
OMRON	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ONO PHARM.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
OSAKA GAS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

AUSTRALIA

[illegible]

NEW YORK

[illegible]

HONG KONG

[illegible]

SINGAPORE

[illegible]

MALAYSIA

[illegible]

دروس من الهند

قسطنطين زريق *

■ ان التيقظ الواعي والحاد الذي تفرضه علينا التحديات الجسيمة التي تواجهنا، تدعونا لا الى الاحساس المتنبه بمشكلاتنا الخاصة بنا فحسب، بل الى متابعة المشكلات التي تجابه الشعوب والمجتمعات الاخرى وسائر المشكلات العالمية المعاصرة ليكون وجودنا في هذه الايام وجوداً حياً صحيحاً وممهداً لمستقبل اوفر صحة واخلق بالارتقاء. وما دام جميع ما نعانيه الآن قد اصبح وجهاً من وجوه الكيان العالمي المنبثق من رحم الحاضر، فيجدر بنا الا نظل منكبين على شؤوننا وحدها ومتقوقعين في دائرتها، بل ان نتوجه الى المواطن الاخرى ونتعلم من خبراتها صداً للاخطار واستدراراً للمنافع.

ومن الاحداث التي برزت هذا الشهر وما قبله، الانتخابات التي جرت في الهند وما انت اليه من نتائج. فإن هذا الحدث ونتائجه حافلة بالدروس والعبر التي يتوجب علينا ان ندركها ونسعى الى الاخذ منها، وقلما نفعل.

النتيجة البارزة لهذه الانتخابات هي فشل حزب المؤتمر في الحصول على الاكثرية في مجلس النواب الاتحادي، واخفاقه بالتالي في الاستمرار في الحكم الذي تولاه منذ استقلال الهند (ما عدا فترتين قصيرتين). فقد تهاوت هذه السيادة شبه المطلقة، ولم يحرز حزب المؤتمر وحلفاؤه سوى ١٣٥ مقعداً من مقاعد المجلس البالغة ٥٤٠، كما انه لم ينل الاكثرية اي من الاحزاب الكبيرة الاخرى، فكان المتقدم بينها حزب الباهاراتا جاناتا الهندي الاصولي الذي ظفر وحلفاؤه بـ ١٨٥ مقعداً، وبعده الجبهة الوطنية واليسارية التي انسجت احزابها وحظيت بـ ١٢٥، وبقي ٩٢ مقعداً موزعة بين احزاب قطرية او دينية صغيرة (بلغ عدد الاحزاب الهندية المتفرقة خمسمئة حزب) وشخصيات مستقلة.

ان هذه النتيجة تدل على الاوضاع العامة الراهنة في البلاد الهندية. وهي تحمل مؤشرات ايجابية واخرى سلبية سنشير اليها بايجاز، وتكشف ان القضايا الاساسية التي يعانيها المجتمع الهندي - قضايا الوحدة والديموقراطية والنمو الاقتصادي والتقدم الحضاري - هي في الواقع قضايا العالم المتخلف كله، بل تمتد باشكال متنوعة والى حدود مختلفة الى العالم المتقدم ايضاً.

اولى الايجابيات هي ان بلاد الهند البالغة الاتساع حتى يشار اليها احياناً كثيرة بشبه القارة الهندية، والتي تضم ما ينيف على تسعمئة مليون من السكان، قد احتفظت في النصف قرن الماضي بـ «وحدتها». طبعاً ان هذه الوحدة لا تشمل شبه الجزيرة كلها التي تضم باكستان في الغرب وبنغلادش (باكستان الشرقية سابقاً) في الشرق. وكان زعماء حزب المؤتمر قد حرصوا زمن النضال للاستقلال من الحكم البريطاني ان تبقى شبه الجزيرة موحدة كلها. ولكن تعصب الجماهير وبعض القادة من الجانبين، والسياسة البريطانية التي كانت سائدة حينذاك، فرضت تقسيم شبه الجزيرة الى دولتين: الهند وباكستان (غرباً وشرقاً)، اللتين اعلن استقلالهما في ١٥ آب (اغسطس) عام ١٩٤٧.

وكثيراً ما نرجع نحن اسباب تعثر وحدتنا الى اختلافاتنا الداخلية، عرقياً: عرب وبربر واكراد، ودينياً: مسلمين (سنة وشيعة) ومسيحيين (طوائف متعددة). فما قولنا ببلاد كجمهورية الهند الحاضرة التي يفوق عدد سكانها التسعمئة مليون وتضم عدة اقليات دينية (مسلمين وسيخ وبوذيين وجانيين وسواهم)، وعدة اصول عرقية (اهمها الهنود الاصليون في الجنوب، والآريون في الشمال الذين اقتحموا الهند في ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد، وبقايا التتار او المغول الذين جاؤوها من الشمال ايضاً وانشأوا فيها امبراطورية ازدهرت بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر بعد الميلاد، ويتكلم اهلها العديد من اللغات (اثنتين رسميتين، الهندية والانكليزية، واربع عشرة لغة اخرى ورد ذكرها في الدستور وتتوزع على المناطق المختلفة، ومجموعة من اللهجات المحلية تفوق الالف والستمئة عداً) وتقوم في داخلها اختلافات عديدة ادت الى قسمتها الى اكثر من ثلاثين ولاية لكل منها سلطاتها التنفيذية والتشريعية الخاصة بها. ان الفوارق السائدة في المجتمع العربي، التي نعزو اليها منع اقامة وحدتنا، ستصغر وتتضح امام هذه الفوارق الضخمة والمتعددة في المجتمع الهندي. ولذا نقول ان في مقدم الايجابيات التي يصح للمجتمع الهندي وحكامه ان يفخروا بها، قدرتهم على الاحتفاظ بوحدتهم القومية والسياسية على رغم التوترات الداخلية الشديدة والمنتشرة والضغوط الخارجية الفاعلة.

والايجابية الثانية هي ان الهند استطاعت ان تحتفظ ايضاً بـ «ديموقراطيتها»، على رغم الاعتقاد الشائع في هذه الايام (في المجتمعات المتخلفة بخاصة) ان الصعوبات الهائلة التي تجابهها هذه المجتمعات، سواء في الخارج او في الداخل، تقتضي وجود سلطة داخلية مركزية، تتولى حكم الدولة والشعب بزعامة فرد او حزب او سلطة عسكرية. فجاءت الهند لتكذب هذا وغيره من الاحكام التي ينشرها طلاب السلطة والنفوذ في بلادنا العربية وغيرها، وعجزت الفروق الهائلة في داخل الجمهورية الهندية عن ازالة الخيار الديموقراطي، حتى اصبح يشار الى جمهورية الهند بأنها «اضخم ديموقراطيات العالم».

والايجابية الثالثة هي ان الهند، على رغم قدرتها الداخلية الهائلة لم تحتفظ بوحدتها وديموقراطيتها فحسب، بل استطاعت ان تحرز مكاسب اقتصادية واجتماعية على طريق التقدم والتحضر رفعت مقامها في الميدان العالمي. فمع ضخامة سكانها وضآلة مواردها الطبيعية نسبياً (ليس في اعماقها نفط او معادن ثمينة) احرزت جمهورية الهند في السنوات الاخيرة نمواً اقتصادياً ملحوظاً. فقد ذكر تقرير صادر عن البنك الدولي ان ناتجها الاجمالي الوطني كان في اوائل التسعينات ينمو بمعدل واحد في المئة فاذا هو يبلغ عام ١٩٩٤ خمسة وثلاثة اعشار في المئة، وهو الآن يناهز الاربعة في المئة، وبعدما كانت الهند تستورد في السابق قسطاً كبيراً من الحبوب التي تحتاجها لاطعام شعبها، اذا هي، على رغم بدائية ادواتها الزراعية تحقق عام ١٩٨٦ اكتفاء ذاتياً في هذا الحقل ثم ظلت تضبط استيرادها لهذا الصنف ضمن حدود ضيقة. وكذلك حصل تقدم في الصناعة، ثم بفضل انفتاحها على العالم وتشجيع الاستثمار الاجنبي مع احكام المراقبة ثم توطين الصناعات الناجحة وتحويل مواردها الى التنمية الداخلية. هذا بالاضافة الى تخفيض نمو عدد السكان من ٢.٣ في المئة سنوياً الى ١.٤ في المئة، باتباع سياسة محكمة في «تنظيم الاسرة» واعتزام الحكومة والدوائر المختصة منع عدد السكان من بلوغها البليون على ابواب القرن الحادي والعشرين المقبل. ونذكر اخيراً التدابير التي اتخذت في مجال التربية فقد انخفضت نسبة الامية الى ٤٨ في المئة وانشأت الولايات التي تتولى شؤون التربية العديد من المدارس الجديدة، بالاضافة الى تعدد وتشعب المؤسسات الجامعية، التي تخرج منها علماء بارزون خصوصاً في الرياضيات وتطبيقاتها العملية (المحاسبية والحاسوبية).

ان جميع هذه الايجابيات يعود، في نظري، الى القيادة المتميزة المتمثلة في حزب المؤتمر الذي انشئ منذ مئة عام بهدف النضال من اجل استقلال البلاد، وتزعم هذه الحركة الى ان بلغت هدفها، ثم تولى حكم البلاد في مرحلتها الاستقلالية الاولى في النصف الثاني من هذا القرن، وقد تميز هذا الحزب بالاشخاص الذين تولوا زعامته، وبصفة خاصة ماهاتما غاندي الاب الروحي لهذا الحزب بل الشعب الهندي بكامله، وجواهر لال نهرو زعيم هذا الحزب في زحمة العهد الاستقلالي والرئيس الاول للجمهورية الهندية. فقد كان لهما ولبعض زملائهما فضل كبير في توجيه سياسة الهند نحو الاهداف الوطنية التي تتجاوز العصبيات الداخلية وترتفع عنها. وبالفعل كان غاندي يبادر الى الاتصال بالاقلية الاسلامية وغيرها من الاقليات حتى طبقة «المنبوذين» الذين تحرم تقاليد عديدة وعقائد متجذرة في العقول والنفوس الاختلاط بهم بل حتى ملامستهم(untouchables)، لكي يؤكد للجماهير الهندية معاني الكرامة الانسانية والوحدة الوطنية. وحقاً يمكن الهند ان تتباهى في هذا القرن بأن ارضها وشعبها انبتا ماهاتما غاندي الذي هو في نظري اعظم محرري هذا العصر وثورييه لانه اكد وناضل واستشهد في سبيل ربط التحرر من الخارج بالتحرر الذاتي الداخلي الذي به يعلو شأن الانسان ويتأهل للاستقلال والتقدم والتميز.

ان نتائج الانتخابات الاخيرة تدل على ان قيادة حزب المؤتمر قد تدنت في السنوات الاخيرة عن المستويات العليا التي رسمها غاندي ورفاقه، فاخذ بعض اركانها يسعون الى الحكم سبيلاً للاستمتاع بالنفوذ او الجاه او المال. فسرت المفاسد في صفوفه (استقال في الفترة الاخيرة عدد من وزرائه في الحكم لاتهامهم بالمشاركة في هذه المفاسد)، وهزلت صلاته بالعامة وجماهير الناس تعالياً عنهم واعراضاً عن شواغلهم (بالاضافة الى ان الناس عموماً يميلون الى تغيير الحكام، فهم عادة كما قال الشاعر «اعداء لمن ولّي الاحكام، هذا ان عدل».

ان الانتخابات الاخيرة تشير الى ان الهند على مفترق خطير، فهي اما ان تتمسك بالمبادئ التي بشر بها ومارسها زعماؤها الاولون - اي الوحدة والديموقراطية والنمو الاقتصادي والتقدم الحضاري - واما ان تتخلى عنها، فتعود الفوارق الموروثة والمستجدات لتخرق صفوفها وتبدد مكاسبها، فتسير إما نحو الاضطراب والفوضى او يستبد بها المتطرفون من اليمين (البهاراتا جاناتا وانصارها) او من الشمال (اليساريون وحلفاؤهم).

ولهذا التحدي الهندي انعكاسات خطيرة على مجتمعنا العربي. تلك ان معركة الحرية والديموقراطية والتقدم لم تعد محصورة في مجتمع او بلد ما، بل غدت معركة عالمية المدى تخترق حدود كل مجتمع او بلد. فاذا فشلت هذه المعركة في الهند، وانت إما الى الفوضى او الى الديكتاتورية، فانها تؤيد الاطراف الاكثر ميلاً الى هذه او تلك في مجتمعاتنا. اما اذا استطاعت الهند بحجمها الضخم وتراثها الثري ان تلتزم ايجابيات هذا النزاع، فانها تقوي سواعد حاملي هذه المبادئ والمناضلين من اجلها، اينما كانوا.

هذا بوجه عام، يضاف اليه ما يمسنا بخاصة. واشير اليه بايجاز كلي: اولاً ان اقلية الهند الاسلامية التي جاوزت المئة مليون عدد، وسكان باكستان المسلمين مرتبطون باكثريتنا الاسلامية بروابط دينية وتراثية. فاذا حسنت العلاقة بين الاكثرية والاقلية هناك، فلا بد من ان يكون لهذا انعكاس على العلاقات بين اكثريتنا واقلياتنا.

ثانياً كانت الهند في بعض عهود الحكم البريطاني مركزاً، واحياناً المركز النافذ، من مراكز ادارة شؤون الجزيرة العربية، وبخاصة في الشواطئ الشرقية والجنوبية التي كانت في احيان كثيرة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالسلطة الحاكمة في الهند. (ولا ننسى ان الخليج الغربي من خليجي الهند الكبيرين يدعى «البحر العربي»). واليوم بعد ان استقلت الهند وزالت السلطة الاجنبية، تجتذب انظارنا الهجرة الكثيفة والواسعة للهنود الى بعض دولنا العربية الشاطئية الغنية بمواردها الطبيعية والمحدودة بعدد سكانها الاصليين، فماذا سيكون اثر هؤلاء الوافدين في مستقبل هذه الدول؟

واخيراً بدأنا نسمع في هذه الايام، بعدما انتشر الكلام عن حوض شواطئ الباسفيك (شواطئ الولايات المتحدة شرقاً وشرقي آسيا غرباً)، كلاماً مشابهاً عن حوض شواطئ الاوقيانوس الهندي (The Indian Rim) الممتد من الهند الى ايران فالبلاد الشاطئية العربية الى شواطئ افريقيا الشرقية حتى جنوب افريقيا. فاذا كان المقصود التعاون والتبادل بين الدول القائمة على شواطئ هذا الحوض مما يجلب لها المنافع الاقتصادية وسواها فاهلاً به. اما اذا كان المقصود من هذا الشعار دعم سيطرة احد هذه البلاد على سواها، فلا بد من رده وصده.

وخلاصة القول ان تحديات المجتمع الهندي في الوقت الحاضر متصلة اتصالاً وثيقاً بالتحديات التي تجابهنا. فعسانا ان نلحظها وندرك ابعادها وصلاتها بنا. هذا هو الدرس الاساسي والأوجب من الدروس التي تحملها انتخابات الهند الاخيرة.

* مفكر وجامعي عربي.

حتى لا يكون التضامن مع لبنان... "شعار مناسبات"!

رغيد الصلح *

■ في قرية قانا اللبنانية القى الدكتور محمد جلال السعيد، رئيس الاتحاد البرلماني العربي كلمة بمناسبة الحفل الختامي لدورته السابعة والعشرين جاء فيها: «يقف الاتحاد البرلماني العربي اليوم ليعلن للملأ تضامن الشعوب العربية من المحيط الى الخليج مع لبنان» ثم استطرد الدكتور السعيد، وهو ايضاً رئيس مجلس النواب المغربي، مؤكداً ان التضامن مع لبنان يتخذ معنى خاصاً فقال انه تضامن «... بثته المشاعر المشتركة في مواجهة التحديات، تضامن لا نلوح به شعاراً من اجل المناسبات تتداعى فيها الكلمات من دون حدود، بل تضامن تمليه قضية اصبحت تدفعنا اكثر من اي وقت مضى الى تضافر الجهود وتسخيرها لخدمة القضية العربية العادلة».

ذلك تماماً هو نوع التضامن الذي يحتاج اليه لبنان وما يحتاج اليه كل بلد عربي يعاني من مشكلة سواء كان جذر هذه المشكلة قومياً، مثل مشكلة او الصراع العربي - الاسرائيلي، او وطنياً، مثل مسألة استعادة المغرب لجزيرتي سبتة ومليلة من اسبانيا. انه التضامن الذي يتعدى المواساة اللفظية ولا يكون عابراً وآنياً بل يثبت حتى ولو زال المبرر المباشر الذي استدعى الاعراب عنه. انه التضامن الفاعل الذي يوازي حجم التحديات التي تواجه البلد المعني. وحتى يكتسب التضامن صفة الفعالية هذه فلا بد ان يكون جماعياً، فيتبلور في برنامج عمل متسق تنفذه الدول العربية ككل بدلاً من المبادرات المتفرقة التي تضيع في غمار السياسة الاقليمية والدولية.

في هذا السياق، كان قرار عقد الجلسة الختامية لاتحاد البرلمانيين العرب في قرية قانا خطوة في الاتجاه الصحيح. ولكن حتى يبلغ التضامن مع لبنان المستوى الذي شاءه له الدكتور السعيد، فانه من المأمول ان تتحول قانا الى مفترق طريق في العلاقات العربية، وان تلحق بالزيارة التي قام بها البرلمانيون العرب الى هذه القرية اللبنانية بخطوات أخرى تسير على محورين:

المحور الاول، هو التضامن المباشر مع اللبنانيين وذلك انطلاقاً من فهم منصف وعادل واخوي للمعضلة اللبنانية. ان هذه المعضلة هي قضية عربية بالدرجة الاولى. لقد دفع لبنان ثمناً باهظاً كما لم يدفعه اي بلد عربي من اجل قضية فلسطين «قضية العرب المركزية». ذلك لا يعني ان هذه القضية كانت قضية «الآخرين». فلبنان كان معنياً بهذه القضية مثل غيره - سواء بحكم انتمائه العربي او بحكم مجاورته للاراضي الفلسطينية. ذلك هو جوهر القضية اللبنانية حتى ولو قوبلت هذه المسألة بالجحود والتنكر من قبل البعض. انطلاقاً من هذا الفهم، واذا كانت هناك رغبة حقيقية في التضامن مع لبنان، فانه باستطاعة البرلمانيين العرب ان يتوافقوا على برنامج عملي لترجمة هذه الرغبة الى وقائع محددة. باستطاعتهم، على سبيل المثال لا التحديد، ان يطالبوا حكوماتهم بما يلي: اطلاق اسم قرية قانا على شارع او على مركز عام (مدرسة او غيرها)، الحث على تآخي قرية واحدة على الاقل في بلدانهم مع قرية قانا اللبنانية: اعتبار الذكرى السنوية لمجزرة قانا لحظة حداد عربية عامة تقف فيها الحركة في جميع الاقطار العربية لمدة دقيقتين، تقديم مساعدات مالية عاجلة الى لبنان لكي يتمكن من معالجة الاضرار التي اصيب بها من جراء العدوان الاسرائيلي.

المحور الثاني، هو التضامن الابعد اثراً الذي ينطلق من الربط بين ما يتعرض لبنان من الاعتداءات الاسرائيلية، من جهة، وبين اوضاع الامن القومي العربي عموماً. فالانكشاف الاستراتيجي الذي يعاني منه لبنان ازاء اسرائيل ناشئ عن خلل كبير في موازين القوى العربية - الاسرائيلية. وهذا الخلل لا يعالج بدون توفير الحد الادنى من التنسيق الدفاعي، على الاقل، بين البلدان العربية. لو توفر مثل هذا التنسيق لرجح ان تتردد اسرائيل في الاعتداء على لبنان، او ان تحصر هذه الاعتداءات في نطاق اضيق. وما يتعرض له لبنان اليوم سوف يتعرض له اي بلد عربي، حتى ولو لم يكن مجاوراً لاسرائيل، اذا شعر الاسرائيليون بحاجة الى «تأديب» ذلك البلد او الاقتصاص من المقاومين الذين ينطلقون منه. فاسرائيل دمرت المفاعل الذري العراقي ولاحقت الفلسطينيين في تونس وقتلت زعماءهم فيها، مثلما دأبت على الاعتداء على لبنان. ولسوف تقوم اسرائيل بدور «شرطي المنطقة»، سواء قبلت الدول العربية بالسلم معها ام لا. ولسوف تستمر في «تأديب» اللبنانيين وفي صب غضبها عليهم وعلى غيرهم، حتى تتمكن القيادات العربية من بناء نظام امني اقليمي قادر على احتواء العدوانية والتوسعية الاسرائيليتين.

ان النظام الامني لا يعني بالضرورة الحرب مع اسرائيل ولكنه يعني اشعارها بان العرب يملكون القوة الرادعة على كل صعيد. والدول العربية غير قادرين على ابلاغ هذه الرسالة الى اسرائيل لانهم كما قالت مجلة ميدل ايست انترناشيونال الصادرة في بريطانيا في افتتاحيتها (١٠/٥/١٩٩٦) لا يستفيدون استفادة كافية من طاقاتهم الجماعية السياسية، وهذا الواقع يفسح في المجال، في رأي الصحيفة البريطانية الصديقة للعرب، امام الاسرائيليين «لاستفراد كل دولة عربية على حدة ولفرض الشروط القاسية عليها». ان الخروج من هذا الواقع يقتضي تطبيق مجموعة من القوانين والمعاهدات التي توفر الاساس القانوني والسياسي للتحرك الجماعي ضد «... كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة (عربية) او اكثر منها». والدول العربية تملك الاطار الجماعي لهذا التحرك الا وهو جامعة الدول العربية، والهيئات المتفرعة عنها.

اذا شاء البرلمانيون العرب التضامن الحقيقي مع لبنان، عليهم ان ينفخوا في هذه الاطر القانونية والمؤسسية روح الحياة اي ان يسعوا، كما قال ايضاً رئيس الاتحاد في كلمته الى احياء التضامن العربي وتعزيزه. ولكن هل الامر ممكن؟ الامين العام المساعد للجامعة السفير ضو سويدان قال في المؤتمر ان تحقيق هذه الغاية ليس مستحيلاً ولكنه يحتاج «... الى بذل كثير من الجهود» ولكنها لم تتمكن حتى الآن من اخراج النظام الاقليمي العربي من عنق الزجاجة وقد لا تتمكن في المستقبل القريب من احياء النظام الاقليمي العربي. لسببين رئيسيين: الأول، لان الجهود العربية تواجه بضغوط اميركية - اسرائيلية ترمي الى دفن النظام الاقليمي العربي بصورة نهائية. هذا ما لمسه المرء، مثلاً، من ردة الفعل الانفعالية التي سادت الادارة الاميركية عندما انعقدت قمة الاسكندرية الثلاثية في نهاية عام ١٩٩٤ ودعا فيها الزعماء العرب الى تعزيز الجامعة العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك. الثاني، لان الذين يعملون من اجل احياء التضامن العربي وتعزيزه يربطون هذه الغاية بالدعوة الى تحقيق المصالحة على مستوى القيادات العربية.

ان تحقيق المصالحة العربية على مستوى القيادات بات مطلباً ملحاً في بعض الدول والاوساط العربية كما هو الامر في الجامعة وكما جاء ايضاً في مناقشات دورة اتحاد البرلمانيين العرب. غير انه من الضروري الفصل بين هذه الدعوة وبين تعزيز النظام الاقليمي العربي. فلئن تأخرت المصالحة، فانه ليس من الجائزة استمرار الحالة الراهنة من التفكك والتشتت العربيين. ولئن تأخرت او تعثرت المصالحة فانه ليس من الجائز الاتجاه نحو تذرير الاقطار العربية وتوفير الاساس الموضوعي لالحاقها بقطار الهيمنة الاسرائيلي - الاميركي. ان تعزيز النظام الاقليمي العربي ليس ضرورياً فحسب، سواء نظر المرء الى هذه المسألة من زاوية المصلحة القطرية او القومية، ولكنه ممكن ايضاً.

ان البعض قد يرى العكس منطلقاً من المركزية الشديدة ومن واقع شخصنة الحياة السياسية العربية. من هذه الزاوية فان العلاقات بين الزعماء العرب سرعان ما تنعكس، سلباً او ايجاباً، على العلاقات بين الدول التي يحكمونها. فاذا استحكم الخلاف بين هذه القيادات كما هو حاصل الآن، فانه لا يعود ممكناً تطبيع العلاقات بين هذه الدول، او احياء النظام الاقليمي العربي. هذا صحيح، ولكن، بالمقابل، فانه رغم الخلافات الشديدة، لا تزال العلاقات على مستوى الوزراء وما دون مستمرة في الاطار الجماعي العربي. وهناك الكثير من القرارات التي يتخذها الوزراء او تتخذها الادارات العربية بتفويض من القيادات ودون الرجوع اليها. وهناك الكثير من القضايا التي يمكن التعاون فيها حتى ولو كانت هناك قطيعة بين القيادات.

ان اتحاد البرلمانيين العرب قادر على تحويل الدعوة الى التضامن مع لبنان والى الحفاظ على عروبة القدس - التي اتخذت عدة قرارات بصددها - نقطة انطلاق من اجل انهاض التضامن العربي، فيما لو بذل جهداً من اجل تحديد هذه القضايا وفي التركيز على النواحي والمشاريع التي يمكن تحقيق التعاون فيها بين الدول العربية حتى ولو لم تتحقق المصالحة العربية الشاملة. من الخطوات التي يمكن القيام بها على هذا الصعيد انشاء لجنة خاصة او لجنة متفرعة عن لجنة الشؤون الخارجية او العربية في كل مجلس نيابي او شورى، تكون مهمتها متابعة اعمال جامعة الدول العربية ومراقبة مدى التزام الحكومات الاعضاء بالقرارات الصادرة عن مجلسها. من الخطوات التي يمكن لاتحاد البرلمانيين العربية على انقاذ الجامعة من الافلاس المالي الذي تعاني منه والذي وصل الى مرحلة الازمة الخطيرة التي تهدد استمرار هذه المؤسسة العربية الاقليمية. ان هذه الازمة ستبحث بعد اسابيع قليلة في اجتماع وزاري خاص يعقد لهذا الغرض، ومن المفروض الا يقتصر الاجتماع على بحث الازمة من جانبها المالي فحسب بل ان يكون مناسبة لبحث اوضاع الجامعة العامة والتفكير في طرق ووسائل لترشيد عملها وتحسين ادائها وصولاً الى تعزيز دورها في الحياة السياسية العربية. فهل يكون للبرلمانات العربية رأي في هذه المسألة، هل تتردد في هذا الاجتماع اصداء الكلمات التي القيت في قرية قانا اللبنانية والتي جعلت من النهوض بالنظام الاقليمي العربي مدخلاً الى حماية الدول العربية من العدوان؟

* كاتب وباحث لبناني.

الجزائر والجريمة... والمخرج

■ ليس من جريمة تثير الاشمئزاز مقدار ما تثيره جريمة ذبح الرهبان في الجزائر، خصوصاً ان الضحايا كانوا في الجزائر لغرض خدمة الناس وليس للتبشير، بل اختاروا البقاء على الأرض الجزائرية لتأكيد تضامنهم مع اهل البلد في منطقة نائية لم تكن تصلها خدمات السلطة. كانوا باختصار الى جانب المواطن الجزائري العادي الذي انحازوا اليه ولم ينحازوا يوماً سوى الى الخير.

الاكيد ان الجريمة الجديدة التي شهدتها الجزائر لا تواجه بالطلب من المواطنين الفرنسيين ترك البلد ولا بمجرد ادانة ما حصل، بل تشكل دعوة الى البحث عن حل جذري يخرج البلد من ازمته. وفي هذا المجال لن يكون كافياً ان تعلن «الجبهة الاسلامية للانقاذ» موقفاً معيناً من الجريمة بقدر ما هو مهم ان تساعد في الوصول الى حل عبر ادانتها العنف بكل اشكاله واعلان الطلاق معه. ومثل هذه الخطوة يمكن ان تساعد الحكم الجزائري - الذي تبين انه قادر على مواجهة العنف وان العنف لن يخرجه من السلطة بمقدار ما يزيد رغبة الجيش والجهاز الأمني وتصميمهما على المواجهة - في البحث عن مخارج سياسية للازمة. ولعل الزيارة التي ينوي السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس وزراء الأردن القيام بها للجزائر خلال ايام، تساعد الحكم الجزائري على التفكير ملياً في البحث عن نموذج للتعايش مع الاسلاميين المعتدلين واشراكهم في السلطة على غرار ما حصل في الأردن الذي استطاع بفضل هذه المشاركة تجاوز احدى اصعب المراحل في تاريخه الحديث واتخاذ بعض اهم القرارات، من بينها توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل. كذلك في استطاعة الحكم الجزائري ان ينظر الى تجربة اخرى اظهر فيها الاسلاميون المعتدلون انهم يلتزمون قواعد اللعبة الديموقراطية. هذه التجربة هي اليمن حيث يشارك التجمع اليمني للاصلاح في الحكومة كما يرأس زعيمه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر مجلس النواب. وبفضل هذه المشاركة امكن وضع ضوابط للنزاعات وابقاؤها في الاطار السياسي بدل اللجوء الى العنف.

ان الجريمة التي شهدتها الجزائر والتي ذهب ضحيتها الرهبان الفرنسيون، تطرح اكثر من اي وقت مسألة البحث عن مخرج سياسي للأزمة. وتتحمل الجبهة الاسلامية للانقاذ مسؤولية كبيرة، الى جانب الحكم طبعاً، في ايجاد مثل هذا المخرج، خصوصاً انه تبين ان المشروع السياسي للاصلاح غير قابل للتنفيذ نظراً الى ان لا قدرة للانقاذ على الغاء المؤسسة العسكرية في البلد اضافة الى ان اي حل ثابت للازمة لا يمكن ان يتجاهل الاسلاميين المعتدلين.

من المهم ان تستغل اطراف الأزمة الجزائرية الجريمة المقرفة في حق الرهبان لتؤكد ان الحل الامني ليس كافياً لاخراج البلد من المأزق، وان لا مفر في النهاية من العودة الى السياسة. وهذا الكلام موجه الى الحكومة الجزائرية والى المؤسسة العسكرية، لكنه موجه ايضاً الى «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي عليها ان تظهر ان في استطاعتها نبذ العنف وانه لا تزال لديها قيادة تسيطر عليها، وان «الانقاذ» ليست جبهات عدة ودكاكين بل هي حركة اسلامية معتدلة تأخذ الواقع الجزائري بكل تعقيداته في الاعتبار، خصوصاً وجود مؤسسة عسكرية لا مفر من التعاطي معها كما هي وليس كما يشتهي الآخرون.

خيرالله خيرالله

السيناريو "الافضل" في الانتخابات الاسرائيلية

■ لم يعد مستبعداً، قبل ثلاثة ايام من توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع في اسرائيل، ان يتحقق السيناريو الذي يتوافر اعتقاد عربي واسع في كونه «الاسوأ» بالنسبة الى مستقبل عملية السلام. وهو ان يحصل احد الحزبين الرئيسيين (العمل وليكود) على غالبية مع حلفائه في الكنيست، ويفوز مرشح الحزب الآخر بمنصب رئيس الوزراء الذي يجري انتخابه بالاقتراع المباشر للمرة الاولى.

تفيد استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي حتى الآن بتقدم بيريز على نتانياهو، ولن بنقاط قليلة. كما تشير الى إمكان حصول اليمين على غالبية برلمانية طفيفة بشرطين: اولهما انحياز قطاع كبير من المهاجرين الجدد الى ليكود. وكان هؤلاء اسهموا في ترجيح كفة حزب العمل في انتخابات ١٩٩٢. لكن عبر كثيرون من ممثليهم عن استياء من اداء حكومته وطريقة تعاطيها مع مشكلاتهم، الامر الذي قد يؤدي الى تحولهم نحو اليمين. وثانيهما: نجاح ليكود في اقناع الاحزاب الدينية بالاستمرار في موقفها الذي التزمته (ماعدا شاس) في الانتخابات السابقة، عندما رفضت المشاركة في حكومة بقيادة حزب العمل، على رغم محاولة بيريز في الوقت الراهن الاقتراب منها، واستعداده للتحالف معها.

ويعد هذا الاستعداد، الذي كشف عنه اخيرا يوسي ساريد زعيم حركة «ميرتس»، عاملا اضافيا يدفع الى مراجعة الاعتقاد في ان السيناريو المذكور هو «الاسوأ» من المنظور العربي.

ويؤكد هذا مجددا ان مواقف حزب العمل وسياسات حكومته، في الشهور الثلاثة الماضية تحديداً، لا تدعم الرهان عليه او اعتبار فوزه في انتخابات رئاسة الحكومة والكنيست معاً هو السيناريو «الافضل».

فاذا كانت تلك المواقف والسياسات لا تترك فارقاً جوهرياً بين العمل وليكود، يصبح من الجائز ان نتساءل: لماذا، اذاً، نتخوف من ائتلاف حكومي يجمعهما؟

فاذا نحينا هذا التخوف، الذي ينبع غالباً من وهم نجح حزب العمل في تسويقه لدينا، ربما نجد ان السيناريو المتضمن بيريز رئيساً للوزراء وغالبية طفيفة لليمين في الكنيست هو الافضل.

ففي ظله، يرجح ان يضطر بيريز الى ضم بعض اقطاب ليكود الى حكومته، التي ستحظى - حينئذ - بغالبية واسعة وتدخل المفاوضات متحررة من المزايدات. ولا يخفى ان ضعف حزب العمل ازاء الضغوط الناجمة عن هذه المزايدات دفعه الى التعهد، في برنامجه الانتخابي، بتنظيم استفتاء عام على اي اتفاق نهائي يتم التوصل اليه في المفاوضات. وكان رابين تحدث في العام الماضي، قبل اغتياله، عن هذا الاستفتاء ولم يؤخذ كلامه على محمل الجد. ثم جاء بيريز ليلتزم به في وثيقة يخوض على اساسها الانتخابات، على نحو يصعب التحلل منه ما لم يتفاهم مع ليكود على تشكيل ائتلاف قوي غير خاضع للمزايدات.

فاذا فرضت نتائج الانتخابات هذا التفاهم، يمكن تجنب مخاطر تعليق مصير اتفاقات - تنتج عن مفاوضات مضنية - على استفتاء لا سابقة له في اسرائيل ولا ينسجم مع طبيعة نظامها السياسي، وقد يترتب عليه تقويض عملية السلام برمتها. وهذا وحده كاف لاعتبار تشارك العمل وليكود في حكومة قوية أفضل من ان يشكل بيريز حكومة مهتزة تعوض ضعفها عن طريق ابتزاز المفاوضين العرب، وتستخدم التزامها بالاستفتاء وسيلة لـ«ارهابهم» وانتزاع اقصى تنازلات منهم. وهو افضل، ايضاً، من ان يلجأ بيريز الى تشكيل ائتلاف مع احزاب دينية اصبح بعضها، وبخاصة حزب «المفدال» اكثر تشدداً من التيار الرئيسي في ليكود تجاه عملية السلام.

وحيد عبد المجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الدول العربية وايران ركزوا على الاسلحة النووية... واسرائيل على الكيماوية

مبادرات ضبط التسلح في الشرق الاوسط تصطدم بالمخالفات الاسرائيلية

سامح راشد *

■ اصبحت قضية ضبط التسلح من اهم القضايا التي تحوز اهتمام كل دول العالم على اختلاف قدراتها التسليحية. وكما تتباين المصالح والاهداف من دولة لاخرى، تتباين ايضا وسائل تحقيقها. لذا تتمايز السياسات والمواقف من قضية ضبط التسلح، من دولة تؤيد ضبط التسلح بصورة شاملة الى اطلاق العنان لسباق التسلح والعمل على تغذيته واستمراره.

ولان منطقة الشرق الاوسط هي احدى اهم المناطق الاستراتيجية في العالم كان لا بد وان تحظى عملية ضبط التسلح فيها باهتمام وتركيز من الدول الخارجية و ليس فقط من دولها.

مبادرات ومواقف من الشرق الأوسط

على رغم ان بعض التقديرات ترشح ايران لدخول النادي النووي خلال فترة يختلف مداها من تقدير الى آخر، تعد ايران من اولى الدول التي اثارت مسألة ضبط التسلح في المنطقة. وتمثل هذا في الدعوة التي قدمتها عام ١٩٧٤ اثناء انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها رقم ٢٩، ونادت فيها بإنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط. وقررت ايران في دعوتها انه لا بد من توافر عدد من العناصر اللازمة لانشاء هذه المنطقة وهي:

- ايجاد حظر شامل على تصنيع الاسلحة النووية وتلقيها او اختبارها او تخزينها ونقلها، وان تعلن الاطراف المعنية انها لن تنتج او تصنع اسلحة نووية في المنطقة، وان يوجد نظام فعّال لضبط التسلح يضمن تحقيق العناصر السابقة.

وعند مناقشة الدعوة الايرانية لانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط قدمت مصر تصورا يقوم على ثلاثة اسس رئيسية يتم من خلالها انشاء المنطقة الخالية وهي:

١ - ان تمتنع دول المنطقة عن انتاج او حيازة او امتلاك اسلحة نووية.

٢ - ألا تقوم الدول النووية بإدخال اسلحة نووية الى المنطقة وألا تستخدمها ضد اي من دولها.

٣ - وضع نظام دولي فعال لاجراءات الرقابة والتفتيش يضم الدول النووية ودول المنطقة.

وتقدمت مصر وايران بمشروع قرار اتخذته الجمعية العامة بعد ذلك في ١٩٧٤/١٢/٩ (قرار رقم ٣٢٦٣). ودعا القرار كل الدول المعنية في المنطقة الى الاعلان الفوري عن اتجاهها للامتناع - وفق مبدأ التعامل بالمثل - عن انتاج الاسلحة النووية او حيازتها بطريقة اخرى. ودعا كذلك للانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

وتمثل هذه المبادرة المصرية الايرانية اول تحرك باتجاه ضبط التسلح في المنطقة. واقتصرت على انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية ولم تتطرق الى الاسلحة الكيماوية او البيولوجية، نظرا الى أن هذه المبادرة جاءت في توقيت لم تكن الأسلحة الكيماوية او البيولوجية تهدد المنطقة بعد.

ويلاحظ على التصور الايراني انه ركّز على شمولية الحظر المطلوب وتناول مختلف جوانب التسلح النووي من تصنيع او اختبار او تخزين او نقل. وفي حين وجهت ايران الدعوة للاعلان عن عدم انتاج او تصنيع الاسلحة النووية الى «الاطراف المعنية»، كانت النقاط التي طرحتها مصر اكثر تحديدا في هذه الجزئية فوجهت دعوتها الى دول المنطقة كذلك الى الدول النووية خارجها لتضطلع بمسؤوليتها في هذا الصدد. ويذكر ان هذه المبادرة نبّهت مبكرا الى ضرورة الربط بين عملية ضبط التسلح في المنطقة والانضمام لمعاهدة عدم الانتشار كعامل اساسي في نجاح عملية الضبط وهذا ما دعا اليه القرار. واستمر في طرح الموضوع امام الجمعية العامة في دوراتها المتتالية حتى اتخذت الجمعية بتوافق الاراء في ١٩٨٠/١٢/١٢ القرار رقم ٣٥/١٤٧ في هذا الشأن، ولم يتغير نمط التصويت على هذا القرار بعد تلك الى ان تقدمت مصر عام ١٩٨٨ باقتراح الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دور الانعقاد الخاص رقم ١٥ بخصوص انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط. وتضمن الاقتراح المصري الذي قدمه وزير الخارجية للجمعية العامة في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ الآتي:

اولا، ان تعلن كل دول المنطقة بالاضافة للدول النووية من خارج المنطقة انها لن تقوم بادخال اسلحة نووية في الشرق الاوسط.

ثانيا، ان يخول السكرتير العام للامم المتحدة سلطة تعيين ممثل شخصي او مجموعة من الخبراء للاتصال بدول المنطقة بهدف وضع صياغة مبدئية لمعاهدة إنشاء المنطقة الخالية واقتراح خطوات عملية محددة.

ثالثا، تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإعداد دراسة عن الموضوع وتقدم توصيات محددة حول الاجراءات اللازمة لعمليات التفتيش والتحقق التي ستطبق مع إنشاء المنطقة الخالية.

وانتهى دور الانعقاد الخاص من دون إحراز تقدم. فقامت مصر بإثارة الموضوع في العام نفسه من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي الدورة العادية رقم ٤٣ للجمعية. قدمت مصر مشروع القرار ٦٥/٤٣ الذي وافقت عليه الجمعية العامة في ١٩٨٨/١٢/٧ وتضمن:

- دعوة السكرتير العام لاجراء دراسة عن الاجراءات الفعّالة والقابلة للتحقق التي تساعد على انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط مع مراعاة ظروف وسمات منطقة الشرق الاوسط وكذلك وجهات نظر واقتراحات دول المنطقة.

- دعوة دول المنطقة الى تقديم ارائها واقتراحاتها الى السكرتير العام بشأن الاجراءات المشار اليها في الفقرة ٨ (فقرة ٩).

- يقدم السكرتير العام تقريرا عن مدى التقدم في تنفيذ هذا القرار في الدورة ٤٤ للجمعية العامة (فقرة ١٠).

لكن عدم احراز تقدم في هذا الاطار، فضلا عن بروز مخاطر الاسلحة البيولوجية والكيماويه جعل من الضروري طرح تصور شامل لضبط التسلح يضم مختلف الاسلحة فوق التقليدية. من هنا جاءت المبادرة المصرية لإعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٠.

وتتضمن المبادرة المصرية ثلاثة مبادئ اساسية:

١ - حظر كل اسلحة الدمار الشامل بلا استثناء (نووية، كيماوية، بيولوجية...).

٢ - ان تقدم كل دول المنطقة من دون استثناء التزاما متبادلا ومتكافئا في هذا الشأن.

٣ - ضرورة وضع تدابير وآليات للتحقق والتأكد من إذعان كل دول المنطقة لحظر المنصوص عليه بشكل كامل ومن دون استثناء.

وركزت المبادرة المصرية على التحذير من عدم معاملة كل دول المنطقة بالمثل، كان توضع قيود على مسألة حصول او تطوير او حيازة دول معينة لبعض انظمة التسلح، بينما يغض الطرف عن دول اخرى.

ويتضح من بنود المبادرة انها تركز على ضرورة ان يكون التعامل مع عملية ضبط التسلح في الشرق الاوسط شاملا غير مجزأ اذ دعت الى اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار الشامل ولم تقتصر على الاسلحة النووية مثل مبادرة ١٩٨٨، ولا على الاسلحة الكيماوية التي ركزت عليها اسرائيل كما سيتضح. واكدت أيضا على شمول المنطقة الخالية لجميع دول المنطقة لكن لم تتطرق المبادرة بخلاف سابقتها الى دور الدول النووية من خارج المنطقة او الى دور المنظمات الدولية.

المواقف الاسرائيلية

كان موضوع التسلح في الشرق الاوسط من بين المواضيع التي تناولها خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٨٨، عندما دعا الى اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة الكيماوية.

واثيرت اسئلة كثيرة عن القدرة النووية الاسرائيلية وعن غموض الموقف النووي الاسرائيلي وما اذا كانت لدى اسرائيل فعلاً قدرات نووية ام لا. لكن الواضح الآن ان السؤال الاكثر الحاحا والاقرب للواقع ليس عن وجود هذه القدرة النووية وانما عن حدودها الكمية والنوعية، وما هي احتمالات استخدامها؟ والى اي مدى تصر اسرائيل على الاستمرار في الخيار النووي؟ لذا فليس من المستغرب ان تتخذ موقفا سلبيا ازاء اي طرح لمسألة ضبط التسلح في المنطقة يمس قدراتها النووية بصفة خاصة. وأول ما يبرز لنا في ملامح هذا الموقف هو الرفض المطلق للانضمام الى معاهدة عدم الانتشار النووي.

كما قام موقف اسرائيل دائما من مسألة ضبط التسلح على ضرورة معالجة هذه المسألة من خلال التفاوض الحر والمباشر بينها وبين الدول العربية. وهنا ترى اسرائيل ان انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط يعد امرا واردا، لكن عبر المفاوضات المباشرة مع الاقتداء بما تم التوصل اليه في انشاء المنطقة الخالية في جنوب المحيط الهادي وفي اميركا اللاتينية سواء في نمط التفاوض او في الضمانات المتبادلة المنصوص عليها في الاتفاقيتين. وهكذا ففي مجال الاسلحة النووية، تلجأ اسرائيل الى طرح افكار عامة تقوم في مجملها على رفض الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار وضرورة اجراء مفاوضات مباشرة بين الاطراف.

اما في مجال الاسلحة الكيماوية فقد طرحت اسرائيل مبادرة لإنشاء منطقة خالية منها في الشرق الاوسط. واعلنها شامير في خطابه المشار اليه امام الجمعية العامة، موضحاً ضرورة اقامتها على اساس ترتيبات تحددها كل دول المنطقة بمحض ارادتها، مع ايجاد آلية لعمليات تفتيش تضمن تحقيق الاذعان الشامل لهذه الترتيبات.

ويذكر أن المبادرة الاسرائيلية فضلا عن انها قصرت تحقيق الامن والسلم في المنطقة على تجنب حظر الاسلحة الكيماوية فقط فإنها قصرت ايضا عملية وضع ترتيبات انشاء المنطقة الخالية على دول المنطقة. واستبعدت الدول الخارجية كذلك اي دور للمنظمات الدولية.

لكن دعوة إسرائيل لوضع نظام للتفتيش والتحقق في اطار يتعلق بالاسلحة الكيماوية تتيح اعتبارها سابقة يتمسك بها العرب لدفعها إلى قبول مبدأ التفتيش في ظل نظام معين لضبط التسلح في المنطقة لا يرتبط بنوعيات معينة من الاسلحة من دون الاخرى.

مبادرات ومواقف الدول الخارجية

امتدادا لمحورية الدور الاميركي في العالم حاليا، فإن إحدى أهم الاطروحات حول ضبط التسلح في المنطقة هي مبادرة جورج بوش التي اعلنها في ٢٩ ايار (مايو) ١٩٩١. وتضمنت عددا من المقترحات الموجهة تحديداً إلى منطقة الشرق الاوسط وقد وضعت هذه المبادرة اطارا محددا لمفهوم منطقة الشرق الاوسط يشمل إيران، والعراق، ودول مجلس التعاون الخليجي، وسورية، ولبنان، والأردن، وإسرائيل، ومصر، ودول اتحاد المغرب العربي. أي تنطبق على الدول الواقعة في المنطقة الممتدة من إيران شرقا إلى المغرب غربا.

وتهدف المبادرة إلى وقف انتشار الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية في الشرق الاوسط فضلا عن الصواريخ القادرة على حمل هذه الاسلحة، وفرض قيود على تخزين الاسلحة التقليدية التي تؤدي لعدم استقرار في المنطقة.

وعلى رغم الاشارة المذكورة إلى الاسلحة التقليدية إلا أنها ربطت فرض القيود على هذه الاسلحة بكونها تساعد على عدم استقرار المنطقة. ولم توضح المبادرة ماهية مفهوم «عدم الاستقرار»، ولا ما هي حدوده الكمية او النوعية، أو بعبارة اخرى لم تتضمن تحديدا فاصلا أو مميزا بين الاسلحة التقليدية التي تسبب عدم الاستقرار وتلك التي لا تسببه. وعلى رغم ان المبادرة دعت إلى «ارساء خطوط عريضة من اجل فرض قيود على عمليات تزويد الاسلحة التقليدية المؤدية لعدم الاستقرار بالاضافة إلى اسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا المتصلة بها». إلا أنها نصت على أنه «في الوقت ذاته فإن هذه الخطوط العريضة ستسمح للدول في المنطقة بالحصول على القدرات التقليدية التي تحتاج إليها بشكل مشروع للدفاع ولردع أي عدوان عسكري عليها». ولم تشر المبادرة إلى من الذي يحدد هذه القدرات المسموح بها وإلى أي مدى، هل الدولة المتلقية، ام المزودة أم أي دولة في المنطقة ترى أن تزويد دولة اخرى بكم أو نوع معين من الاسلحة التقليدية يمثل تهديدا لها وبالتالي يساعد على «عدم الاستقرار»؟

ودعت إلى فرض حظر يمكن التحقق منه على انتاج وحيازة مواد نووية يمكن استخدامها في الاسلحة (مثل اليورانيوم المخصب)، وانضمام كل دول المنطقة التي لم تنضم الى معاهدة منع الانتشار النووي، ووضع كل المنشآت النووية في المنطقة تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في المستقبل.

أي أن المبادرة تؤجل مسألة إخلاء المنطقة من الاسلحة النووية إلى مرحلة لاحقة، وهو ما يعني انها تميل لصالح إسرائيل لانها تتيح لها الاحتفاظ بما لديها من اسلحة نووية حاليا. وتكتفي مرحليا بفرض حظر على انتاج ولامتلاك المواد النووية، ومن دون التطرق إلى آليات تنفيذ هذه الجزئية أو التحقق منها. وإن كانت الدعوة إلى الالتزام بإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية على المنشآت النووية تساهم في الاذعان لهذا الحظر كما ان الاشارة الى ضرورة الانضمام لمعاهدة منع الانتشار توضح ان المبادرة لا تنفصل عن الاتفاقات والمعاهدات السابقة في مجال ضبط التسلح، وهذا ما اكده موقف المبادرة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

أما عن الاسلحة الكيماوية فتنص المبادرة على دعوة كل الدول في المنطقة لان تنضم سريعا لاتفاق الاسلحة (الذي كان يجري التفاوض حوله آنذاك) بمجرد الانتهاء منه. أي أن المبادرة جاءت في سياق الدعوة لدخول المنطقة في الاطار العالمي لضبط التسلح الكيماوي، وليس كمقترحات معينة خاصة بالمنطقة. وعلى النهج نفسه شملت الدعوة ضبط التسلح البيولوجي.

ومقابل الشمول الموضوعي لمبادرة بوش، أرادت فرنسا طرح مبادرة موازية تتسم بالشمول الجغرافي وسميت بالخطة الفرنسية لمراقبة التسلح ونزعه. وأعلن الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران هذه الخطة في ايار (مايو) ١٩٩١ كإطار يصلح لمختلف مناطق العالم بما فيها الشرق الاوسط وحدد ميتران أهداف الخطة على مستوى الاسلحة غير التقليدية في: التخلص من الاسلحة الكيماوية، وقف انتاج الاسلحة البيولوجية، تخفيض الاسلحة النووية إلى الحد الادنى اللازم للردع، السماح باستخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية، تقييد انتشار تكنولوجيا الصواريخ ما دامت تستخدم في اغراض هجومية، والتعاون في مجالات الفضاء في الاغراض العلمية والمدنية.

وهدفت الخطة الفرنسية على مستوى الاسلحة التقليدية إلى إرساء مبدأ توازن القوى القائم في المناطق الاقليمية، وقصر مستوى التسلح على الحد اللازم لامن الدول.

ويذكر أن الخطة الفرنسية وهي تتحدث عن الإطار الاقليمي لضبط التسلح، اعتبرت ان قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ الصادر بمبادرة من فرنسا ويقضي بفرض عقوبات على البرنامج النووي والكيماوي العراقي، نواة يمكن توسيعها وإعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. أي أن الخطة الفرنسية تطرح إمكان سريان ما طبق على العراق - في جوهره وليس حرفيا - على منطقة الشرق الاوسط ككل مع إطار أشمل.

وكما أن لاميركا وفرنسا طرحهما الخاص، فهناك مستوى آخر للتحرك الغربي في إطار ضبط التسلح وهو اطار مجموعة الدول الخمس الكبرى المصدرة للسلاح ومن اهم ما قامت به إصدار إعلان حول عمليات نقل الاسلحة وعدم انتشارها. وصدر هذا الإعلان في ١٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ عن اجتماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن - باعتبارها أكبر الدول تصديرا للسلاح - الذي عقد في ١٧ - ١٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ في لندن. ووفقا لما جاء في الاعلان فإن الدول الخمس اتفقت على وضع اسس مشتركة تحكم عمليات تصدير الاسلحة التقليدية. وفيما يتعلق بالشرق الاوسط نص الاعلان على ان الدول الخمس اتفقت على أن تقوم كل منها بابلاغ الدول الاربع الاخرى عن عمليات تزويد دول الشرق الاوسط بالاسلحة. واكد البيان المذكور على ضرورة ان تضع كل دول الشرق الاوسط انشطتها النووية تحت التفتيش الدوري من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وانه يجب فرض حظر على استيراد او انتاج المواد التي يمكن استخدامها في انتاج اسلحة نووية وان الدول الخمس ستضع قواعد منظمة لنقل الاسلحة الى المنطقة.

ويلاحظ أن التركيز على ضبط التسلح في المنطقة يأتي دائما من جانب الدول الغربية إذ لم تقدم روسيا مبادرة رسمية محددة حول ضبط التسلح في الشرق الاوسط لكن يمكن التعرف على موقفها من هذه القضية بالقياس على الفترة الاخيرة التي سبقت انهيار الدولة الاتحادية السوفياتية، من خلال ما جاء في كلمة وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفاردنادزه اثناء زيارته للقاهرة في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩ في اطار جولة له زار فيها كل من مصر وإسرائيل دعا خلالها إلى تطبيق خطوات رأى انها تسهم في ضبط التسلح في المنطقة وتساعد على تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وتتلخص في اعلان منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية والكيماوية، نزع سلاح بعض المناطق الفاصلة على أن تنتشر قوات بعينها على الحدود، اجراء عمليات تفتيش على ارض الواقع، وتطبيق اجراءات للتحقق متبادلة ودولية.

وعلى رغم ان هذا الموقف «السوفياتي» لم يتبلور بشكل متكامل ولا يعالج قضية ضبط التسلح على نحو شامل، الا ان التأكيد على اقامة مناطق منزوعة السلاح لم يرد في المبادرات التي طرحت سواء من دول المنطقة او من خارجها. وان كانت المناطق المنزوعة السلاح غير ذات جدوى ازاء الاسلحة غير التقليدية الا انها قد تكون مفيدة في تقليل اخطار الاسلحة التقليدية.

وهكذا تعددت المبادرات والمواقف من قضية ضبط التسلح في الشرق الاوسط وتباينت في مضمونها وصياغتها بتباين ما تهدف اليه كل دولة. فنجد ان المبادرات التي جاءت من مصر وايران ركزت في مجملها على ضرورة تجنب اخطار الاسلحة النووية التي تحتكرها اسرائيل في المنطقة.

وظل تركيز اسرائيل على الاسلحة الكيماوية خصوصاً أن مبادرتها طرحت في وقت كان يثار فيه الحديث عن امتلاك بعض الدول العربية لاسلحة كيماوية، او اتجاهها لذلك. وتعتبر مبادرة مبارك ١٩٩٠ هي الوحيدة التي خرجت من المنطقة وتدعو لاخلاء الشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل.

واتفقت مبادرات دول المنطقة على ضرورة ايجاد آلية معينة لاجراءات التفتيش والتحقق لكنها ايضا اتفقت في انها لم تقدم تصورا تفصيليا محددا لهذه الآلية، كما لم تتعرض دول المنطقة لضبط التسلح التقليدي وركزت اهتمامها على الاسلحة غير التقليدية.

اما مبادرات الدول الخارجية فقد كانت واضحة وحاسمة نسبيا فيما يخص الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، بينما كانت اقل تحديدا في التعامل مع الاسلحة النووية.

واخيرا يمكن الاشارة الى عدد من المبادئ التي لا يمكن تجاهلها عند وضع اي مبادرة لضبط التسلح في الشرق الاوسط ومن اهمها:

١- الا تناقش قضية ضبط التسلح كمسألة عسكرية بمعزل عن الاطار السياسي لقضايا المنطقة.

٢- ان تعالج قضية ضبط التسلح في المنطقة بكل جوانبها ومراحلها بما فيها الوضع الحالي، والا يتم التعامل مع هذا الوضع باعتباره امرا قائما يجب التسليم به، لان الحديث مثلا عن عدم ادخال اسلحة دمار شامل للمنطقة في المستقبل يعني ضمنيا الابقاء على ما هو موجود بالفعل، الامر الذي يؤدي بالضرورة لعدم نجاح اي اتفاق او ترتيب يتم التوصل اليه على هذا الاساس لانه سيقوم على تثبيت موقف غير متوازن اساسا.

٣- يجب ان تكون معالجة القضية معالجة شاملة غير مجزاة، في نطاقها وفي موضوعها، فيجب ان تشمل جميع الدول والاطراف التي لها دور في قضية التسلح، كما يجب ان تشمل كل انواع التسلح بما فيها الاسلحة التقليدية، فضلاً عن الاسلحة غير التقليدية بكل انواعها.

٤- ضرورة وضع معايير دقيقة وواضحة تتفق عليها مختلف الاطراف على قدم المساواة لتحديد المستوى اللازم من التسلح وتوفير الحد الادنى من الامن والاستقرار في المنطقة. ويرتبط هذا بالتسوية السياسية لقضايا المنطقة لانها ستؤدي الى تقليل احتمالات الشعور بالخطر وتهديد الامن القومي وبالتالي لا تجعل هناك حاجة لاستمرار بعض الدول في زيادة ترسانة العسكرية - خصوصا بأسلحة غير تقليدية - بل ويجعل مجرد الاحتفاظ بما يملكه منها امراً غير مبرر.

٥- ان تكون لاجراءات التحقق والتفتيش جزءا لا يتجزأ من اي ترتيب لضبط التسلح في المنطقة لضمان التزام الدول بما يتم التوصل اليه في هذا الصدد.

٦- ربما يكون من المفيد الاستعانة بما تم التوصل اليه في مجال ضبط التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (سابقا). وفي اوروبا او في مناطق اخرى من العالم، كما يمكن انشاء منظمة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط تتبع الامم المتحدة، وتمثل فيها مختلف دول المنطقة، وتتولى مهمة الاشراف على تنفيذ عملية ضبط التسلح فيها خصوصا ما يتعلق بعمليات التفتيش والتحقق.

* باحث في «المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط»، مصر.

هل يشهد الشرق الاوسط ضبطا للتسلح النووي؟

مشكلة الفالاشا في إسرائيل تقوض مسألة اضطهاد اليهود في العالم

عمر علي عامر*

■ تقوم اسرائيل منذ شباط (فبراير) الماضي باكبر عملية حصار شهدتها المنطقة منذ سنوات، حصار الشعب الفلسطيني بهدف تجويعه وتركيعه، وهي التي كانت تردد اباطيل عن محاصرة العرب لها، وانها الحمل الوديع في منطقة الشرق الاوسط. وذكرت رئيسة «اتحاد الجاليات اليهودية الايطالية» امام اجتماع «المؤتمر اليهودي العالمي» الذي عقد في القدس المحتلة في نهاية كانون الثاني (يناير الماضي) «ان فكرة اسرائيل المحاصرة وضرورة قيام اليهود الموجودين في انحاء العالم بمساعدتها فكرة قديمة يجب ان تنتهي».

انهارت دعاوى اسرائيل حول الاضطهاد الذي لقيه اليهود في العالم، كونها هي نفسها تضطهدهم الآن. واكبر مثل على ذلك يهود الفالاشا في اسرائيل، ومعهم الاقليات اليهودية من اصل مغربي ويمني وعراقي ومصري الذين هجرتهم الصهيونية الى فلسطين.

والفالاشا "FALASHA" كلمة مشتقة من الكلمة العبرية «بالاشي» ومعناها «يهاجر» او «يهيم على وجهه» او «بدوي». وهي تستخدم للاشارة الى الطائفة اليهودية في اثيوبيا. وعدد هذه الطائفة غير معروف بدقة، وان كانت مصادر الوكالة اليهودية تقدره بـ ١٢ الفاً. وأصل هذه الطائفة، هو الاخر، غير معروف بدقة، وهناك من يرى ان اصلها يعود الى واحد من الاسباط المفقودة، وان ابناء هذه الطائفة ينحدرون من سلالة يهودية ارستقراطية كانت قد رافقت الامير منيليك، ابن الملك سليمان من زوجته بلقيس ملكة سبأ، حين اتجه الى اثيوبيا، ومازالت هناك، منسية، منذ حوالي ثلاثة آلاف عام. واستناداً الى هذا، يرفض يهود اثيوبيا تسميتهم الفالاشا ويطلقون على انفسهم اسم «يهود اثيوبيا».

خضع يهود الفالاشا، حين وصلوا الى اسرائيل، الى إجراءات لتهويدهم من جديد، فهم في نظر اليهودية الارثوذكسية المسيطرة في اسرائيل ليسوا يهودا. وعليهم، لكي يصبحوا كذلك، ان يتعمدوا بموجب طقس وقداس خاصين بإشراف المؤسسة الحاخامية. ووفقاً لهذا الطقس يجري فصد نقطة من دم الرجال، بينما يتوجب على النساء ان يغطسن في حمام طقسي، وحين يحدث ذلك يجددون يهوديتهم، او بمعنى ادق، يتم الاعتراف بهم كيهود. اما اذا تمسك الفالاشا بما يؤمنون به من كونهم يهوداً من دون الحاجة لهذه الطقوس، فإن امورهم تتعقد، لان اليهودية السائدة في اسرائيل تتشدد بدورها في عملية إعادة تهويدهم وتوليها اهتماماً بالغاً.

الفالاشا برهان حي على ان خرافة النقاء التي تروّج لها الصهيونية لا اساس لها من الصحة. فهم من الناحية البدنية افريقيون يشبهون غيرهم من الاثيوبيين، ويتحدثون لغتهم الأمهرية ولايعرفون شيئا عن اللغة العبرية. اما ثقافتهم الدينية، فهي ثقافة قديمة تعود لأصول تسبق الحاخامية، مبنية على التراث الشفهي. وهم شديدو التمسك بدينهم، غير انهم يختلفون تماماً عن اكثرية يهود العالم من حيث يهوديتهم، فكتابهم المقدس هو التوراة المكتوب بلغة اثيوبية قديمة وهم يشرحون هذا الكتاب بالأمهرية. اما باقي الكتب اليهودية الاخرى مثل المشناه او التلمود، فهم يجهلونها جهلاً مطلقاً، ويرفضون الاعتراف بها بعد ان أخبروا بوجودها. وهذا ما يجعل منهم، عملياً، حالة خاصة في اليهودية المعاصرة، الى جانب حالات اخرى خاصة تميز يهود الهند والصين واليهود السود.

ولتميز عقيدتهم عن اليهودية الارثوذكسية السائدة، التي هي الدين الرسمي لدولة اسرائيل، تنظر السلطات الرسمية والسلطات الدينية اليهم نظرة اقرب الى الشك. فهم من جهة، ناقصو الايمان، او ليسوا يهوداً بالمعنى الحاخامي - التلمودي للكلمة، وهم من جهة ثانية، منغلقون على انفسهم ولا يريدون الاندماج باليهود الاخرين، يتزاوجون فيما بينهم ويجددون ثقافتهم التقليدية الخاصة بهم، ويصعب على الصهيونية دمجهم في الاطار العام للدولة والمجتمع.

زعمت الدعاية الصهيونية انها عملت على إنقاذ الفالاشا من الفقر والاضطهاد فقامت بتهجيرهم الى اسرائيل، ثم ما لبثوا ان عانوا من الاضطهاد والفقر في اسرائيل. وثبت بطلان دعاوى الاضطهاد في اثيوبيا، فلم يكونوا فئة عرقية منفصلة في خضم الدولة المتعددة الفئات والاعراق، وكانوا يعيشون لمئات بل آلاف السنين مع الاثيوبيين الآخرين في وئام وسلام. فواجهوا الاضطهاد في اسرائيل وتعرضوا للضرب حين حاول يهود متعصبون منع إقامة ١٥ عائلة من الفالاشا في مجمع سكني بالقرب منهم، وقال شاب من الفالاشا انه عرف للمرة الاولى في حياته بعد وصوله الى اسرائيل، انه اسود، بل ان بعض الفالاشا لم يتحمل وضعه المتدني في اسرائيل فحاول الانتحار.

كررت الاجهزة الصهيونية تجربتها في استجلاب اليهود عن طريق صفقات تجريها مع بعض الحكومات مستخدمة سلاح المال، فإذا لم ينفع فهناك سلاح التهديد والضغوط وتأخذ ابواق الصهيونية في نشر الدعايات الكاذبة عن عملية إنقاذ واسعة وانسانية لمجموعة بشرية مضطهدة. وان الواجب الانساني يحتم على الصهيونية في هذه الحال، اقتلاعهم من تربتهم وجذورهم وجوهم الطبيعي وزرعهم في «ارض الميعاد» والأجداد كي يبدأوا هناك عملية اندماجهم الشاقة والمضنية، وربما المستحيلة، في التجمع البشري الذي يستوطن فلسطين العربية والمؤلف من هويات وكيانات هي الى التناقض والتنافر اقرب. وفي حال ما اذا كان القادمون من اليهود غير الاشكناز (كيهود اليمن او الهند) فالمشكلة التي تنشأ امامهم كبيرة جدا. ففي حين انهم اتوا بحسب الرواية الرسمية ليتحرروا من الاضطهاد والعذاب والدونية الاجتماعية في مساقط رؤوسهم لا يجنون امامهم سوى اسفل السلم الاجتماعي لا لكي يبدأوا التسلق والصعود، بل لكي يمكثوا فيه.

انهم بكلمات ثانية يبدأون رحلة معاناة واستلاب مضاعفة، فهم يجددون ثقافتهم التقليدية ويزدادون تمسكاً بها ويعملون على احيائها بطريقة مبالغ فيها، لكن مفهومة. وهذا بحد ذاته دلالة على عدم اندماجهم وعلى صعوبات هذا الاندماج، وعلى حنينهم لبلادهم التي خرجوا منها كردة فعل منطقية حيال الظروف الجديدة. لكن عليهم «الاندماج» في الكيان العام للشيوف الصهيوني في اسرائيل وان يتاقلموا مع نظام صلب، قليل المرونة منغلق بدرجة يستحيل عليهم فيها سوى ان يزدادوا تماسكاً فيما بينهم وان يتحولوا تدريجياً الى طائفة او ما يشبه الطائفة المنغلقة على نفسها. أي ان يكرروا تجربة العصور الوسطى لكن في قلب الدولة العبرية العصرية والحديثة. وهذا واضح، مثلاً لدى يهود العراق او اليمن، وبشكل خاص لدى يهود المغرب، إن لم نتحدث عن يهود بولندا وغيرهم.

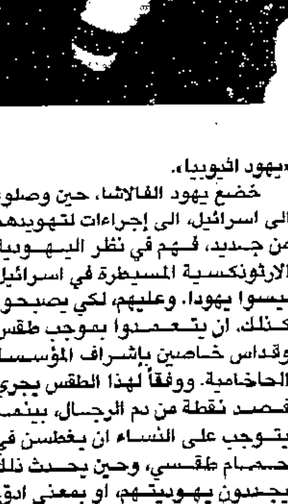
وفرض اليهود الصهاينة في اسرائيل على يهود الفالاشا اجراءات تؤكد عنصرية الدولة، بدءا من منع الدفن في مدافن اليهود في اسرائيل، الى ما خرج به احد الصهاينة بالنصح لهم باعتناق المسيحية كمخرج لأزمتهم. وكان آخر ألوان الاضطهاد ما نشر في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي واذاعته وكالات الانباء حين حاصر الآلاف منهم مقر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز احتجاجاً على سياسة التمييز العنصري لبنوك الدم التي تقوم بالتخلص من تبرعاتهم من الدم خشية تلوثهم بأمراض منها مرض نقص المناعة «الايدز». واستخدمت الشرطة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين وقامت باعتقال عدد منهم. ويذكر أن وزير الصحة الاسرائيلي ابلغ مجلس الوزراء صراحة بما يعتقده قائلا: «ان هؤلاء اليهود سكان خطيرون ومن واجبي حماية المواطنين». ورند اكثر من طبيب في بنك الدم تصريحات مماثلة حكموا فيها على دماء اليهود الفالاشا الاثيوبي الاصل بانها حافلة بالجراثيم الخطيرة من دون إجراء فحوصات عليها.

وعلى رغم ان اسرائيل لا تعاني نقصاً في هجرة اليهود اليها، ورغم البطالة المتفشية في المجتمع، وتكاليف استيعاب المهاجرين، فلم يتورع رئيس الدولة اليهودية اثناء زيارته لألمانيا خلال شهر كانون الثاني الماضي عن دعوة يهود المانيا الى الهجرة من وطنهم الى «اسرائيل»، وابدى استغرابه من بقائهم في بلد حدثت فيه «الهولوكست» ابان الحكم النازي لألمانيا. وسارع رئيس تنظيم اليهود الالماني بالرد عليه مبيناً أن يهود المانيا يعيشون في وطنهم ولا شيء يدعوهم الى الهجرة.

* كاتب مصري.



يهود فلاشا يحتجون في بير شيفا



... و امام حائط المبكى في القدس

الغوص في التجربة في مقدمة لم تنشر لكتاب إدوارد سعيد

ترجمة «صورة المثقف» والحقوق المهدورة

سميرة نعيم خوري *

■ كانت ترجمة كتاب إدوارد سعيد «صورة المثقف» معاناة ممتعة، فكم من التحديات وكم من النجاح او الاخفاق! كانت مغامرة العودة إلى الشغل الشغوف الذي شرع لنا إحسان عباس آفاقه. وقد كنت انوي أن اهدي نتيجة عمليه إليه: مثقفاً ومثقفاً ومثقّفاً! لكن دار النشر حكمت (سلباً) على ترجمتي.

كنت اعددت لترجمتي مقدمة توضح نهجها وخيارها وأرى ان الترجمة المنشورة افادت كثيراً منها. وخطر لي أن اشرك القراء في الرحلة الشيقة التي اتعبتني وافرحتني، وكنت يومذاك احببت أن اسميها «هذه الترجمة شغل هواية». وإذ اطرح هذه المقدمة على القراء اليوم بعنوان جديد، اريد له أن يثير الحوار الثقافي المغاير الذي يدعو إليه صاحب الكتاب.

أمانة وخيانة

«إن الترجمان لا يؤدي أبداً ما قال به الحكيم، على خصائص معانيه وحقائق مذهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده».

(الجاحظ)

فكيف والحكيم هو إدوارد سعيد؟ والكتاب «صورة المثقف» يتناول «موضوعاً شديد التركيب لا متناهي الامكانات»، كما يقول في مقدمته؟

عشت مع الكتاب، وفي أجواء إدوارد سعيد، سنة كاملة. ولا ادعي انني وقفت على خصائص معانيه كلها. إن هي إلا قراءة لنص اعجبني فاغراني بترجمته. والمسألة هي «كيف نقرأ»... على الا نعزل هذا عن «ما نقرأ»(١) فالنصوص «ممارسات ثقافية»، والترجمة هي قراءة في سياق هذه الممارسات.

على انها قراءة مضاعفة المسؤولية، إذ سوف تنسب نتيجة ترجمتك/ قراءتك إلى غيرك، بما فيها من إساءة فهم للافكار او التراكيب الخ... ومن هنا قامت مشكلة الأمانة او الخيانة في الترجمة.

وتلك مشكلة معقدة. فكل ترجمة خيانة، على امانتها. ذلك أن النص معنى وروح في لغته. فكيف حين يكون الكاتب إدوارد سعيد، وهو الماهر كل «المهارة في كيفية استخدام اللغة ومعرفة متى نتدخل في اللغة؟» (ص ٣٣). واعتقد ان كل من اقدم على ترجمة إدوارد سعيد ترجمة امينة مسؤولة لا بد كابد «في ذلك التعريب مكابدة عظيمة احياناً»(٢)، بل اكثر كثيراً من احياناً! وأنا كنت قد عانيت ترجمة كتابه الآخر «تغطية الإسلام»، وفصل «ما بعد السماء الأخيرة» في كتابه بالعنوان نفسه، على أن المشكلات هي ما يواجهه كل مترجم «كابد» تعريب إدوارد سعيد، من طول في الجملة وتراكيب متداخلة، لكن الأمر، في هذا الكتاب، اعقد.

وما عليّ إلا ان اطرح ما لاقيت من مصاعب وكيف اجتهدت في حلها.

التحدي

أولى هذه الصعوبات هي أن كتاب «صورة المثقف» محاضرات حية على الهواء، فهو إذن نص للسماع، للأذن. وإدوارد سعيد يلفت في مقدمته إلى أنه حين اعد هذه المحاضرات للنشر حافظ عليها كما ألقاها بكل ما تطلبته من «فورية وايجاز، مع دقة وتيسير»، فهي إذن، اساساً للسماع أولاً، ثم القراءة. ولإدوارد سعيد، ثانياً، اسلوب مميز في كل ما كتبه، غير انني اعتقد ان هذا الكتاب هو الأكثر احتفاء بالاسلوب بين كل ما قرأت، وهو الاسلوب السهل الممتنع بامتياز. تقرأه في الانكليزية بسيطاً نضراً متوتراً سريع النبض. ثم انه حي ذو منطوق مكثف متواتر، ينقل في لغة الحياة اليومية البسيطة، موضوعاً «شديد التركيب»، فيصنع «هذا المزيج من الرهافة الهشة والحجة العقلية». وهو اسلوب موقع النغم، له شرايين تضبط موسيقاه، تصعب ترجمتها، على سهولتها: also, of course, but, too (= كذلك بالطبع، لكن، ايضاً)، وهو يختارها عامداً، بل انه يكثر من ايرادها. ذلك انه نص مشغول للالقاء، فلا بد له من محطات للقول، وهو يولّد القول من القول بل من الكلمة، واكاد اقول الحرف ايضاً، فكأن التداعي قائم عليها.

ومن خصائصه التي ترهق المترجمين بعبء خاص، الجملة الطويلة المتراكبة والاستطراد او التفسير الذي يتخللها، بالاضافة إلى استخدامه الالفاظ الدارجة والأمثال او العبارات الجاهزة الاصطلاحية التي اخاله يتقصدها قصداً.

ثم ان هناك، ثالثاً، ترجمات مختصرة لهذه المحاضرات في ما نشرته جريدة «الشرق الاوسط» اللندنية على حلقات سنة ١٩٩٣، وترجمة في الملف الخاص في مجلة «الآداب» (تموز/ يوليو، ١٩٩٤)، وقد افدت منها جميعاً. ووجود هذه الترجمات جعل مهمتي أسهل واصعب، فهي يسرت لي الاطلاع على قراءات محتملة للنص، فهماً وأداء، وقد امدني اجتهاد ادريس واستئناسه بعون كبير، فوافقته في مواضع وخالفته في غيرها. ذلك ان القراءة إن كانت هي هي صارت الترجمة من النوافل. واعتقد ان هذه الترجمة تختلف قراءة/ فهماً وأداء/ لغة كما سابين في ما يلي.

وآخر هذه التحديات، ولعله اصعبها، كان كذلك بالنسبة إلي – هو أن لإدوارد سعيد كتاباً في العربية قام هو نفسه بتحريره وكتابة مقدمته، وقد شكل هذا الكتاب – «غزة – اريحا، – سلام أميركي – النبراس الذي في ضوئه سارت ترجمتي. واعتقد ان قراءتي لهذا الكتاب ورصدي للغته، اسلوباً ومفردات، كان لهما ابعد الأثر في ترجمتي هذه، بل اني ادعي انني اخترت بعض المفردات عمداً لأن سعيد



قد اختارها في كتابته العربية.

لا بد ان نذكّر بداية، ان الترجمة استنساب. وهذا هو حيّز ابداعها. ذلك انها بدائل واجتهاد فاختيار فقرار مبني على اعتبارات القراءة/ الفهم واللغة/ الأداء.

كان قراري نقل المعنى والمبنى، ولا اقصد بالمبنى التركيب والصياغة فحسب، بل اقصد انتقاء التعابير والمفردات ايضاً: بسيطة من لغة الحياة اليومية محاولة ما استطعت عرض الافكار الجديدة في حلتها السعيدية الجديدة ونبذ القوالب الجاهزة المبتذلة، مع التزام الامانة للنص الاصلي معنى وروحاً ولغة – الا ما فاتني سهواً، وارجو ان يكون من الهنات الهيّنات. ذلك انني مارست قراءتي ترجمتي ضمن الحدود التي يجب ان تقيّد المترجم وانحيازاته ومزاجيته وحساسيته، وما اظنني تعديتها.

تلك اذن، كانت ممارستي الثقافية لـ «كيف قرأت»، غير معزول عن «ما قرأت». ولعل من المثير ان اذكر انني حصلت على نسخة من المسودة النهائية ما قبل الطبع لهذا الكتاب، فطلعت – بل اختلست النظر واسترقت السمع – على كيف يختار هذا الكاتب مفرداته من عدد من المترادفات، وحاولت ان اكتشف الحساسية الخاصة التي جعلته ينتقي تلك المفردة بالذات، وهذا بدوره اقتضى جهداً اضافياً في البحث عن المفردة الملائمة اختارها من بين كثير من المترادفات بدوري. كما ساعدني الاطلاع على جمل قرر سعيد حذفها من النص النهائي، او هو اعاد صياغتها، في فهم معنى بعض الفقرات فهماً مختلفاً.

التطبيق

ما اسهل التنظير! وما اسهل ان ننجرف عند التطبيق، نحو المألوف الجاهز المتيسر! وقد سعيت جهدي الا افعل. ولأعرض امثلة من المشكلات التي واجهت وكيف اجتهدت في حلها، على ان اذكر، قبل ذلك انني حاولت ان اقرأ ادوارد سعيد في كل ترجماته استئناساً بذلك الجهد، وسعياً وراء توحيد المصطلح و/ او اسماء الاعلام والاماكن والمؤلفات. وقد افدت منها جميعاً، اتفاقاً حيناً واختلافاً حيناً آخر.

١– في المصطلح: اخترت المصطلح الاكثر شيوعياً، وان لم يكن الأشد دقة حرفية، كما في اختزال (Reductive) – وللمناسبة فان ادوارد سعيد نفسه يستخدمه. وحاولت جهدي الا ادلي بدلو جديد في خضم فوضى المصطلح الناشبة – ولا اظن الترجمة منها براء. فان لم تكن لغة الترجمة موحدة، فليكن مصطلح سعيد في العربية اقرب الى التوحيد، اذ يصعب ان يقول الكاتب شيئاً في موضع، ثم يقول غيره في موضع – كتاب مترجم – آخر، الا ان كان المترجم يرتئي ان التغيير ضرورة (لا عن جهل!).

٢– في العامية والعبارات الجاهزة والامثال: هنا كعب آخيل المترجمين. فان انت غضضت عن استخدام ادوارد سعيد العامية او الامثال وما سرى مسراها من عبارات دارجة ينعشها ويبعثها جديدة ناضرة، فقد اديت المعنى بقصد الافهام فقط، واضعت رونق المبنى الذي شيده صاحبه عامداً، بل لعلك تقتل روح النص ايضاً. وكان خياري فقراري ان احاول الجهد ان اجد المقابل العامي في لغتنا ما استطعت.

اما بالنسبة الى العبارات الاصطلاحية فثمة ثلاثة بدائل:

اولها، تأدية المعنى، وهو الاسهل، ومثال ذلك ان تقول: ضجة صاخبة من اجل شيء تافه، في ترجمة: much ado about nothing.

وثانيها، تأدية المعنى عن طريق مَثل في اللغة المنقول اليها كان تقول: جعجعة ولا طحن، في معنى العبارة نفسها.

وثالثها، ترجمة العبارة حرفياً فتدخل صلب اللغة وتصير مدماكاً في بنيتها، وقد تشيع شيوع الاصيل فننسى انها من الدخيل. وهذه الترجمة هي الاصعب اطلاقاً. ومن امثلتها: حتى العظم = to the bone، ومن الغلاف الى الغلاف = from cover to vocer، وتحت جلده = under his skin. (وقد استخدم ادوارد سعيد هذه العبارة الاخيرة في «غزة – اريحا»).

اما انا فحاولت في هذه الترجمة الطريقة الاخيرة حيث سمحت القرينة. ومن امثلتها: leaves us exactly nowhere = يتركنا تماما في لا مكان. و to everturn the applecart = ان نقلب عربة التفاح.

غير انني حاولت جهدي الا الجا الى شرح المعنى إلا ان اعياني البحث. وكنت في ما قررته احاول ان انتقي من المفردات او العبارات الأبسط والاقرب الى لغة الحياة. ومن ذلك مثلاً اختياري للصايع المتسكع في ترجمة man about town بدلاً من الثري المتبطل (حسب اجتهاد صاحب «المورد»). وقراري اعتماد من يملكون ومن لا يملكون في ترجمة the haves and have nots، وامثلة ذلك كثيرة غير خافية في النص.

٣ – في المفردات والمقابل المعجمي: لا وجود للمعجم او القاموس الكامل. فالمقابل المعجمي للاسترشاد والهداية وتوفير البدائل، وإلا كانت الترجمة قاموسية، وهي ارذل الترجمات.

وبذلت الجهد، انسجاماً مع كل ما ورد اعلاه، في انتقاء المفردات الأبسط والالصق بالمعنى الذي تدل عليه القرينة، مع عناية خاصة بان محاضرات ادوارد سعيد هي اصلاً للالقاء والسماع، لا للكتابة والتدوين. والكتاب كله شاهدي، إذ تكاد تكون كل لفظة فيه قد لخضعت لهذا المعيار.

٤ – في المفاهيم:

لعل القيمة الاولى لهذه المحاضرات تكمن في تمييزها المثقف صوتاً وممارسة عن الخبير او الموظف او المهني، وادوارد، على وضوح قوله وبساطته، دقيق كل الدقة في اختيار الفاظه للتعبير عن مفاهيمه، حريص كل الحرص على عدم تشابكها، وهو ينتقيها في مواضعها عامداً قاصداً.

استوقفني عدد من هذه المفاهيم منذ القراءة الأولى، لكنني لم انشغل به جدياً إلا مع الترجمة. كيف اميز ترجمة بين afuction, vocation, career, profession ثم ان هناك التمييز بين insider (داخل) و outsider (خارجي)، وبين general (عام) وspecific (خاص)، فما العمل؟

اتبعت الخطوات المعتادة من استقصاء معجمي ومقاربة قراءة غيري، لكن قراءتي مختلفة، فلأبحث عن حلول مختلفة. عدت الى مصادر ومراجع كثيرة، لكن هذه المفاهيم استوقفتني فشغلتني فامهلتني كثيراً حتى اهتديت الى النتائج التالية:

أ – داخلي/ خارجي: يحفل التراث بهذا المفهوم، والمصطلح التراثي هو جماعي/ خارجي، لكنني اخترت داخلي/ خارجي لمعاصرته وشيوعه.

ب – خاص/ عام: تراثياً مفهوم الخاصة من الادباء والعلماء لا إشكال فيه، اما العام؟ على انني ايضاً ماشيت الشائع المتداول.

جـ – الكتبة (clerics=): في الترجمة العربية اعتمد مفهوم المثقفين، غير انه من وجهة نظري يفتقد الدلالة المميزة. إذ يقوم على تمييز المثقف وقد «كاد ان يكون رسولاً». بعد ان شغلت طويلاً بهذا المفهوم بحثاً عن كلمة تحمل الظلال الدينية، تجلى لي احتمالان لا ثالث لهما: الكَتَبة والسفرة. والكتبة من الكتاب، ولها جذور تراثية في الثقافة اليهودية – المسيحية (الكتبة والفريسيون)، والسفرة من السِّفر، ولها جذورها يهودياً – مسيحياً (أسفار التوراة)، وقرآنياً (كما في الآية: في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة). على انني رجحت كتبة لقربها من لغة الحياة. اما سفرة، فما اندر من يعرفها!

د – في المهنة والشغل: كان همي الاول ان اميز مفهوماً ايجابياً للعمل يقوم به مثقف ملتزم شغوف يباشر شغله محباً هاوياً، عن مفهوم سلبي تلعب فيه «الخبرة الماهرة» دورها الأكبر فتعتبر «عملك كمثقف عملاً تقوم به كسباً للرزق بين الساعة التاسعة والساعة الخامسة فتؤديه وعينك الاولى على عقاب الساعة بينما ترقب بالاخرى ما رسخه العرف سلوكاً... مقبولاً لا غبار عليه». شغلت واشتغلت بهذه المسألة حتى كادت ان تصير شغلي الشاغل. استنجدت بالمعاجم اولاً ثم بالقدامى والمحدثين ممن تناولوا الموضوع. وقد استترت خصوصاً بالدكتور شوقي ضيف في تمييزه الصنعة والصناعة والتصنيع – وإن يكن فيغير مقام. الدكتور جبرا ابراهيم جبرا في ترجمته كتاب «الأديب وصناعته» (تحرير واشراف روي كاوذن). غير انني لم اجد ما يقنعني من تحديد دقيق للتمييز بين المفهوم الايجابي والمفهوم السلبي. وكانت بين يدي بدائل كثيرة استبقيت منها: مهنة، حرفة، صنعة، فاجتهدت فيها فتبينت احتمال مهنة/ مهنة للدلالة على المفهوم السلبي فتبنيته. ولعل صواب هذا القرار واضح لظلال الدلالة الجذرية، ذلك ان: مهن الرجل مهنة: خدمه، مَهَنَه مَهْناً: عمل في صنعته، ومَهَنَه: ضربه وجهده. ومَهَنَ مهانة: صغر، وامتهن الرجل: استعمله للخدمة، والمهين: الحقير.

ومصطلح المهنية هو المتداول الشائع، وادوارد سعيد يضرب ضربته في قلب هذا «المكرس».

اما المفهوم الايجابي فذلك كان عذابي. كان بين يدي، اضافة لما ذكرت من حرفة وصنعة المعاني القاموسية التقليدية كمجرى حياة المرء في حقل معيّن من النشاط في تفسير Careers، والنداء الباطني او الدعوة لعمل اجتماعي ديني، او الكفاءة او الموهبة في تفسير Vocation. وقد اخترت ان ارفضها.

كانت مغامرة ثقافية بامتياز: تلك الجولة في جيوب ابي عثمان الجاحظ. كم كنت احب لو كانت لي جراته فاستخدم «كاره» غير انني جبنت! ثم تراءى لي ان اربط بين هذا المفهوم الايجابي ودلالة الهواية التي يدعو ادوارد سعيد الى تبنيها، فاستقر ذلك عن لقيا: الشغل. وما ان وجدتها حتى بدات القرائن تترى لاثباتها وتثبيتها. فالمتنبي هو مالئ الدنيا وشاغل الناس، والانشغال والشغل والاشتغال والشاغل كلها تحمل معنى الاستمرار المهتم غير المرتبط بمواعيد دوام محددة او آراء او تقاليد سائدة وقوالب جاهزة، بل هي تتضمن معنى الشغف واللهفة ايضاً. والجاحظ يستخدمها وادوارد سعيد يقول: شغلي الشاغل.

وانا على دراية بما يحمل الشغل من ظلال عدم الجدية (با لنسبة الى المثقفين خصوصاً، طبعاً)، ولكن الهواية تتضمن ذلك المعنى اكثر، ومع ذلك يتقصدها ادوارد ويحملها المضمون الايجابي الشغوف الذي لا غنى للمثقف عنه ولا حياة ثقافية بدونه.

٥– في الاخطاء الشائعة: من أهم الاخطاء الشائعة التي يبدو ان ادوارد سعيد يحبها، التوكيد بأحرف العطف خاصة مثل «وبل». وقد اجزت لنفسي بعض هذه الاستخدامات على غرار: «وثم»، «ولكنني». ومنها ايضاً «با لنسبة له»، (عوضاً عن «اليه») وانا من انصارها كما اجزت لنفسي العطف قبل الاضافة احياناً، لكنني ابقيت، على التوكيد بـ «نفس» حسب التقاليد النحوية، لا حسب استخدام ادوارد سعيد.

٦– في الاحالة والاستشهاد: حاولت تتبع الاحالات جميعاً، الا ما ندر، كما راجعت كل استشهاد او اقتباس في اصله و/ او في ترجمته. وقد اضاء ذلك كله قراءتي/ فهمي وادائي/ ترجمتي. ثم اني حاولت توحيد الترجمة في ما نشر لادوارد سعيد. من ذلك مثلاً اقتباسه لقول فالتر بنيامين، فهو في ترجمتين في ما اعرف – عدا ترجمتي هذه – واعتمدت الترجمة التي حررها سعيد في «غزة – اريحا»، ومثل ذلك الاقتباس من اوسكار وايلد فقد اعتمدت ترجمته من «تغطية الاسلام».

٧– صوت خاص ولهجة معينة: يكرر ادوارد سعيد ان طموح المثقف هو «ان يمهر اللغة بدمغة صوت خاص به، ولهجة معينة، واخيراً، منظور يتفرد به». وقد فعل هذا المثقف الذي يعيش في نيويورك ويكتب منها، وهي التي تبعد عن الشرق الاوسط ما تبعد. ولكن ما قد لا يعرفه الكثيرون، هو انني لم ابتعد ابداً بفكري وقلبي عن العالم العربي الذي ولدت وتربيت فيه». وانا اعتقد ان العالم العربي يحتفي بمثقفه، ادوارد سعيد، ويتطلع اليه حتى يمثله دوماً، فخوراً بما حققه من «الانجاز والشهرة والصيت الحسن» غير انني اعتقد ان هذا العالم العربي الذي يرفع رأسه بمثقفه لم يحالفه الحظ الا بالاطلاع على «المنظور الخاص»، وهذا مهم. اما «الصوت الخاص»، والنبرة الخاصة والرهافة اللغوية والتدخل في اللغة استحياء وبعثاً وابداعاً فقد خسرها كلها. لذلك جاءت ترجمتي محاولة عامية لا تكتفي بنقل «ما» قاله، بل تجهد في نقل «كيف» قال ما قال. اي انني تشددت في محاولة ترجمة روح النص لغوياً لا فكرياً فحسب. ذلك ان ادوارد سعيد هو «القوة العنيدة التي تمارس التزامها كصوت يمكن تمييزه وتقديره في اللغة وفي المجتمع كليهما سواء بسواء». وحاولت الابتعاد ما امكن عن سلطة «المكرس» وثبات التقاليد و«القوالب الجاهزة المبتذلة»، ورفضت رفضاً قاطعاً «الرضوخ لكسل التخصص»، و«المسايرة البليدة»، لكل سلطة تؤدي الى ان «تمتهن اللغة وتتكمش»، بل سعيت جهدي ان احتفظ للغة ادوارد برونقها والق حيويتها. وهذا من اسباب عدم ترجمتي لصيغتي المذكر والمؤنث (he/she) اللتين يلتزمهما ادوارد، ولو انني فعلت، لربما كانت تلك اجمل تحية للمرأة العربية في طريقها الى مؤتمر بكين.

شغل هواية

هي ترجمة مختلفة وخلافية، لكنها امينة كل الامانة للنص حرفاً وروحاً وفكراً «كما» قراته انا و«كيف» قرأته، لا «كما» قاله الحكيم و«كيف» قاله على التاكيد، بل على الترجيح. وقد لاقيت من معوقات المهنية وصدماتها وكدها ما كاد ان يطفئ جذوة الشغل الشغوف، لكن روح الهواية ما لبث ان ربحت فحالت «الرتابة المهنية» شيئاً جذرياً اكثر نبضاً وحيوية».

هي شغل هواية وترجمة تحية لمثقف عربي فلسطيني يعيش بينهم في نيويورك ويمارس المنفى حياة ثقافية في المنفى وقد اتخذ قراره ان يبقى منفياً ما امتد به العمر. لكنه يمارس اخلاقه الثقافية نابضاً بذاته وبكل المقهورين في الارض، منتمياً الى قيم الحق والعدل والحرية في كل مكان.

وهو شغل هواية يعجبني انني بذلت فيه غاية الجهد، والتزمت جانب الامانة لا الخيانة حسب اجتهادي وفهمي. ولعله يثير حواراً ثقافياً ناشطاً صحياً – شكلاً ومضموناً. هذا، طبعاً، اضافة الى ما تثيره مؤلفات ادوارد سعيد، في اصلها وفي ترجماتها الى لغات العالم، من حوار في قلب الممارسة الثقافية الحرة الملتزمة في كل مكان.

واني لأدين لثلاثة في ما انجزت: ابي الذي علّمني عشق اللغة وظلال معانيها، والدكتور محمد يوسف نجم الذي علّمني معنى الترجمة شغلاً باحثاً مستانياً متقصياً، والدكتور هنريك ريفل الذي عرّفني اللغة العربية مقارنة بالأدب الكلاسيكي. فشرع لي ابواباً كثيرة تتصل بصميم اللغة وعجيب اشتقاقها ورحابة صدرها. على ان هذا الشغل ما كان ليتم لولا ما لقيته من مساعدة غادة قبطان في ملاحقة البحث المعجمي بما عرف عنها من دقة وعناية، وزينة شهاب في البحث في المكتبة رصداً للمترجم من النصوص والاشارات وتحقيقاً لأسماء الاعلام والاماكن وعناوين الكتب. دعائي لهما بالمزيد من الصبر العلمي وشغف الهواية.

اما زينب ساق الله فلما استجرت بها اجارتني، وقد اكد شغلها معي في تدقيق الاصيل والمطبوع ما يشهد به لها كل من خبر عملها البارع المتقن.

واما الياس خوري فيكفي انه كان هو اياه، الياس خوري: كلمة قلب لا كلمة لسان.

وبعد، هذه ترجمتي/ قراءتي بين يدي القارئ، وهي شغل هواية، اولا واخيراً، وارجو ان تشهد لي لا علي.

(بيروت ٢٠/٨/١٩٩٥).

(١) Edward Said, Culture & Imperialism, p. 259

(٢) سماح ادريس، مجلة «الآداب»، ١٩٩٤.

* استاذة الدراسات الحضارية في الجامعة الاميركية في بيروت.

المجلد الثامن من رسائل شارلز ديكنز

كاتب نقي الطوية بعيد عن حبائل المجتمع

□ لندن – من جاد الحاج:

■ يجد قراء رسائل شارلز ديكنز صعوبة في تخيله نائماً، بل ربما يتساءلون متى وجد ذلك العملاق الغزير العطاء فرصة للنوم؟ كان يستحم بماء بارد كل يوم ويمشي ما يقارب عشرة اميال، ثم يكتب روايات ضخمة ويحضر عشاءات ومسرحيات ومعارض فنية اضافة الى الحفلات الخيرية، ويلقي خطباً تنقل السماء الماطرة فوق لندن الى عيون الحاضرين. وبعد كل ذلك كيف كان في استطاعته الخلود الى النوم؟ أم لعله كان يتقلب محمحماً في سريره طوال الليل؟ مفروض ان نجد الجواب عند زوجته كاثرين. لكنها كانت مشغولة في الحمل والولادة وتربية تسعة اطفال. ثم كان عليها ان تواجه عاصفة الفراق القاسية في ربيع ١٨٥٨ حين اندلع بينهما شجار ادى الى ارسالها مع الاطفال للعيش في شقة منفصلة وسط هياج اعلامي لم تعرف لندن مثيلاً له في ذلك الزمان. وفي تلك الفترة بدأت علاقته بالممثلة ايلين تيرنان التي كانت في السابعة عشرة وهو في السادسة والاربعين ودامت حتى وفاته.

تنشر الاكاديمية البريطانية بالاشتراك مع دار بيلغريم المجلد الثامن من رسائل ديكنز وفيه ما كتبه بين ١٨٥٦ و١٨٥٨ مما يلقي الضوء على علاقاته كما يراها هو، لا كما رسمتها الصحافة الشعبية آنذاك.

بدأ كل شيء انطلاقاً من وفاة صديق ديكنز الكاتب دوغلاس جيرولد فجاة في حزيران (يونيو) عام ١٨٥٧ وعلى الاثر انكب ديكنز جاهداً لجمع ما يكفي من المال لاعالة ارملة دوغلاس واولاده، واعاد انتاج مسرحية ميلودرامية كتبها صديقه الراحل بعنوان «الاعماق المجلدة» كان قدمها قبل شهور من وفاته مع فرقة هواة. لكن الانتاج الذي رعاه ديكنز حقق نجاحاً باهراً، حتى ان الملكة فيكتوريا طلبت عرضاً خاصاً لها في القصر. وصادف وجود الشقيقتين ايلين

يعترف ديكنز بوقوعه الفوري في هوى ايلين. الا انه كان اعترف ايضاً لصديقه جون فورستر قبل ذلك بعامين بانه يعيش مع هيكل عظمي «في تلك الخزانة العائلية»، ما يعكس عدم استقراره او سعادته في زواجه من كاثرين. ويتبين من الرسائل ان ديكنز كان «ينفس» عن رغباته المكبوتة قبل لقائه بايلين في زيارات سرية لمواخير الطبقة المخملية في لندن.

وكانت الشقيقتان، الى جانب جمالهما بالغتي البراءة. يكتب ديكنز الى صديقته الآنسة بروديت كاوتس واضعاً ما فعلته ماريا خلال اداء «الاعماق المجلدة»، وكان اضطلع بدور البطولة فيها: «كانت تردد آه كم انا حزينة وهي راكعة منحنية فوقي والدموع تترقرق على وجنتيها بلا انقطاع. ومع انني حاولت ان اهمس لها بأن تهدئ قليلاً من روعها، استمرت في البكاء هكذا حتى انتهى المشهد». وربما كانت ماريا تمثل من كل قلبها او تقصدت تحريك مشاعر الكاتب الشهير. في اي حال ما هي سوى شهور حتى كانت مع اختها تعيشان في منزل ديكنز في شارع اوكسفورد وسط لندن.

وتكشف الرسائل ان ديكنز، على الرغم من حاجاته الحسية، كان نقي الطوية ولم يتورط في حبائل العلاقات الجانبية التي كانت رائجة ومزدهرة في المجتمع الفيكتوري. ولذا وجد نفسه موضع غمز ولمز بسبب علاقته بمراهقة في سن بناته وكان عليه ان يتظاهر... بالبراءة، لائماً كاثرين كونها اماً غير كفؤة، لا تحب اطفالها. ولم يكن ذلك مطابقاً للحقيقة. وسربت احدى رسائله الى الصحافة وفيها يقول ان كاثرين مصابة «باضطراب عقلي»، مما زاد في الطين بلة. كان عليه ان ينقذ سمعته ويعيد علاقته بالرأي العام الى سابق عهدها. من جهة اخرى كان مضطراً للحفاظ على السرية التامة في علاقته بايلين. وكل ذلك وضعه في مأزق مالي كبير فقرر ان يتجول مقدماً قراءات من اعماله. وفي مقاييس تلك الفترة لم

السابق – يقرأ لمصلحة احدى الجمعيات الخيرية. ومع ان صديقه فورستر انذره الا ان ارتكب حماقة كهذه لم يعد امام ديكنز خيار، وإذا به يحول المأزق الى مأثرة. فـفي، دورة على الجزر البريطانية قرأ من اعماله في ٨٥ مدينة وبلدة وجامعة. وكان عشاقه يتشاجرون للحصول على تذاكر الدخول. كانوا يبكون ويصيحون ويهبون وقوفاً في اللحظات الحاسمة.

والواقع ان قارئ هذه الرسائل لا يصدق متى يطوي ديكنز ذكرى تخبطه في زواجه الفاشل ليغوص في وصف اكثر جانبية و«ديكنزية». خصوصاً رسائله من باريس حيث كتب الجزء الاساسي من روايته «دوريت الصغيرة» في شقة تطل على الشانزيليزيه. وفي رسائل تلك الفترة دينامية نابضة وفوارة تعكس ارتباطاً قلقاً يلاحظه القارئ في هذا المجلد الذي سيحتوي ١٣٢٤ رسالة معظمها ينشر للمرة الاولى. اضافة الى احتوائه على كمية هائلة من التفاصيل المتعلقة بالحياة اليومية مما زخرت به رواياته وما يعكس الصورة الكبرى للعصر الفيكتوري.

يكن ذلك العمل نبيلاً او مساوياً لقدر صاحبه اللهم الا اذا كان – كما في وماريا تيرنان بين الممثلات اللواتي شاركن في تقديم المسرحية.

قصائد من المجر

الخميس يومُ وهم – خُرافي (مقاطع)

فيرنك جوهاس (١)

لا وقت للصراخ
أحمر، أزرق، أصفر، أخضر يسقطُ المطر.
الشوارعُ سراب
محيرة بالفقاقيع التي تُبمدم.
الكائناتُ – الفقاعيةُ تكوّرُ أعينها
كالحرباءات، تدور وتدور
كما تتدحرج الحصاةُ في جرّة خزفية.
جلودها المائية
تتموجُ من لون الى لون
سحالي الشتاء تزحفُ نحو بعضها الآخر.
هذه الجزيرة «غالاباغوس».
هذا الإزهار – الوحيد – للحجارة.
أنا بمفردي.
هذه الجزيرة تغزل كدوّامة هائلة
السّيارات، الباصات، «الترامات» تتقدمُ لرحلة ممتعة.
واجهاتُ الدكاكين تدورُ وتدورُ كنجوم ثملة
الزنابق – السيفية موسسات في حديقة الملاهي.
أحمرَ، أزرق، أصفر، أخضر يسقط المطر.
أصواتُ الباعة تصرخ.
بائعاتُ الزهور لا يقلن شيئاً.
الى السقوف، صامتةً، متوقدةً
الزهورُ الحيوانيةُ تتسلقُ السقالات
كائناتُ الليل الثابتة
تحريقاتُ النيون.
أفتّش المطر
باحثاً عنك.
صوت أزرق يناديك، يناديك
من خريشات الضوء
الحمراء والصفراء والخضراء.
يرسم الليل شكلاً في المطر
زقاً ضخماً
يملك دقيقة، فقط، ليعيش.
لا ليس متاحاً
في اليوم الثالث الأكثر قسوة،
في الثالث،
لا وقت للعنة
لا وقت للبكاء
في هذا القفر من المطر وقوس القُزح
أسمع صوت جدتي ثانية:
«انقذني، أيها السيد، من أحادي القرن،
العصفور الرباعي الصدر، انقذني، أيها السيد، من الكبش الأجرب، والأزهار التي تصهل. أنقذني، أيها السيد، من الضفدع النابح والملاك المتفخ. انقذني أيها السيد، انقذني من الشر كلّه».
ولكن من هناك؟ الى من أتحدث؟
من يستطيع ان ينقذ نفسه بأغنية.

حين تقع الأشياء الى أعلى

اسطفان أيورسي (٢)

حين تقع الأشياء الى أعلى، لا الى الأسفل
والشمس تحتفظ بدفئها لنفسها
إلزمي طرف العالم.يا عزيزتي
إعتني بنفسك
إذا وصلت الكلمة الى العدو
وقطعت أشرطة الكهرباء خلسة
لا تتحركي، انتظري في الظلام – الذنبي
إعتني بنفسك
إذا كانت أهدابك لا تستطيع ان تغطيك
وإذا ضعفُ أصابعكِ العشرة يطوفُ عشرين تلّةً
استلقي في ظلّي المحرم و
إعتني بنفسك
سأرتدي سترة مطاطية من أجلك
أجلس كما فعلت معك على ريف
على سياج أجلس وعالمي أنتِ فقّط
إعتني بنفسك.

تفاصيل

ديسو تاندوري (٣)

دعني أكبر
سأصبحُ أكثر خمولاً وأكثر اكتمالاً
حياتي تتوق الى نصفها الأدنى
منبوذة رغم أنها غير مستخدمة
التفاصيل، كلّ التفاصيل
إنها تلتهم نفسي
ما تبقى مني ليس كافياً
ليجعلني كلاً.

أنت تأتين عادة في الصباح

جيورجي بيتري (٤)

أنا انهضُ غالباً كأنني أنهضُ من موتي
هذه طريقة (أكثر عمقاً الى حد ما)
من قول باللغة العامية:
أشعر كأنني رجل جديد
نصف ضوء خافت فوق قليل من الخمر
طرف ضوء مترجرج
على جسم معدني
بعيد
كل هذا
منطوق كجملة
رغم أنه
ليس أكثر من
إيحاء بجملة،
شظيةٌ من نقش
على حجر نفيذ(*)
يجب أن تتدحرج
جانباً بالتأكيد.
في الصباح الذي
لا ينتهي أحاول
ان أستطلع من
أنا
من بين ما يحيط
بي، خلال ذلك،
الحاجة الطبيعية
لضرورات النشاط:
أشرع نافذتي، أشرب
ماء، أفرغ أمعائي
كل هذا، بلا ريب، يزعج
سؤالي التأملي
وله فوائد أيضاً. فرشاة أسنان
تساعد (في نحو خمسين عاماً)
على تثبيت العمر الذي أعيش
العلامات التي أجدها مخربشة
على قطعة من الورق: أدع ج. ب. في
التاسعة قبل الظهر
ليست فقط دليلاً على معرفة بالقراءة
ولكن ايضاً (ونسبياً) على مستوى عالٍ
من التمدن
وأكثر من ذلك، أن الكاتب يعرف المجرية
(التي، في ذاتها، لا تحدد الأصل).
ثم يقرع الجرس وتصلين
وأنا – هل أستطيع غير ذلك – أؤجل
الجواب النهائي والمقنع
للسؤال، و: – أنا من أنا –
عليّ بعد كل شيء، ان أكون شخصاً ما.
أليس كذلك –
واثقاً بغرائزي، أحضرّ لك القهوة
وأسأل: كيف تريدينها؟
رغم أنني متأكد أن السؤال غير قابل للإجابة.

ترجمة: حمزة عبود

(*) مزيج من الرمل والطين.

(١) فيرنك جوهاس: ولد في بيا، بالقرب من بودابست عام ١٩٢٨. بدأ دراسته في جامعة بودابست، ثم تركها ليعمل مع احد الناشرين. طبع ديوانه الاول «المهر المجنح»، عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٠ نال جائزة الدولة الكبرى للادب المجري. تحول عن «الاتجاه الواقعي» منذ ديوانه الثاني «انشودة للطيران» (١٩٥٣). وفي عام ١٩٥٤ نشر اشهر مؤلفاته «الارض الخصبة».

(٢) اسطفان إيورسي: ولد في بودابست عام ١٩٣١، درس الإنكليزية والفلسفة في جامعة بودابست، له ثلاث مجموعات شعرية. وكتب في المسرح والقصة القصيرة. له ترجمات عن الانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية، ابرزها اعمال لألن غنسبرغ وغريغوري كورسو.

(٣) ديسو تاندوري: ولد عام ١٩٣٨. درّس الالمانية في الاكاديمية العسكرية من اعماله «السقف والارض» (١٩٧٦).

(٤) جيورجي بيتري: ولد في بودابست عام ١٩٤٣. اشتغل في وظائف متعددة قبل ان يتخصص في الفلسفة. من اعماله «سقطة مطوقة».



ابتداء مرحلة تجميع تاريخ لبنان من مصادره الأساسية

مؤسسة المحفوظات الوطنية في بيروت تعود قوية بعد اضرار الحرب والتوقف الطويل

□ بيروت - من باسم زين:

■ تعتبر مؤسسات المحفوظات الوطنية، وفي كل بلدان العالم، ذاكرة تلك البلاد وتاريخها الحي. فهي، اي المحفوظات، شاهد على مراحل التطور او عدمه لأي شعب من الشعوب في البلدان المتطورة او النامية او تلك التي تعيش تحت خط الفقر الثقافي او المادي.

واذا ما اردنا العودة الى اعماق التاريخ، يكفي ان نستذكر ما اصاب مؤسسة المحفوظات الوطنية في لبنان ليس في زمن التتر والمغول، بل في عز تطور البلاد العربية خصوصاً لبنان منها، بدءاً من العام ١٩٧٨، مع انشاء هذه المؤسسة كمؤسسة مستقلة ذات شخصية فريدة بنفسها. فقد عانت هذه المؤسسة من الحرب وافرازاتها كل معاناة، فتتالت التهجيرات من موقعها الاساسي في السراي القديمة لتستقر في شارع الحمراء اخيراً بعيداً عن متناول اليد والانظار، لتعاني خلال ما تبقى من الحرب ما لا يمكن احتماله.

رئيس مجلس ادارة مؤسسة المحفوظات الوطنية انطوان خواجا كشف لنا عن آخر التحضيرات لإعادة احياء عمل هذه المؤسسة، كما اعادة تفعيل دورها بعد كل ما عانته.

● ثمة مؤسسة اسمها مؤسسة المحفوظات الوطنية وهي شبه مجهولة تقريباً. هل يمكنكم اطلاعنا على ظروف انشائها والاهداف التي انشئت من اجلها؟

- المحفوظات الوطنية كمؤسسة موجودة في كل بلدان العالم وهي من اهم المؤسسات الثقافية والفكرية وحتى السياسية. في ظل حكم نابوليون اعطيت هذه المؤسسة اجمل قصر في فرنسا، وفي انكلترا هي ذاكرة البلاد والمملكة. وبما ان لبنان كان بلداً مهماً في التاريخ وكان له دور ثقافي وفكري وسياسي، لذلك يجب ان تكون مؤسسة المحفوظات الوطنية ذات دور مهم وكبير.

والمحفوظات الوطنية لها دوران: الاول هو حفظ كل ما يتعلق بتاريخ البلد، اما الثاني فيقضي بإعطاء الباحثين واصحاب الاختصاص هذه المعلومات لمساعدتهم في بناء نظرياتهم على هذا الاساس. من هنا فإن دورها يقتضي الحفاظ على تاريخ البلد ومن ثم نشره صحيحاً.

● في اية سنة انشئت، ومن كان صاحب الفكرة، وعلى اي اساس؟

- انشئت في العام ١٩٧٨ في عهد الرئيس سليم الحص، لكنها كانت موجودة قبل ذلك التاريخ ولكن ليس بالشكل المتعارف عليه. بعد هذا التاريخ عبثت بها الحرب، والآن نحن نسعى الى اعادة احياء دور هذه المؤسسة. والآن نعمل بعيداً عن الاضواء حتى نجهز كل شيء وعندها نكون حاضرين لإطلاع الجميع على ما قمناه وحافظنا عليه. نحن الآن بصدد تجميع كل التراث اللبناني كما التاريخ والجغرافيا، سواء من داخل الاقليم او من البلاد العربية والاجنبية التي تملك هكذا وثائق، ونحن الآن نقدر على استقبال هذه الوثائق وبالتالي المحافظة عليها وتنظيمها وافادة الجميع منها.

● الحرب اللبنانية طاولت كل مؤسسات الدولة. فما كان نصيب مؤسسة المحفوظات الوطنية؟

- نصيبنا كان كبيراً، وفقدنا الكثير من المحفوظات والوثائق، الا ان الموظفين القدامى كانوا قيّمين على عملهم، وجاهدوا للحفاظ على ما يمكن من محفوظات، وعرضوا انفسهم للخطر من اجل الحفاظ على الثروة المحفوظة في المؤسسة.

● هل استطعتم المحافظة على موجودات المكتبة الوطنية التي كانت قرب البرلمان؟

- نعم، وقسم كبير من هذه المحفوظات موجود لدينا، وتمت المحافظة عليه بعناية فائقة.

● المهم ليس الحفظ، بل الافادة من هذه المعلومات والمحفوظات، هل هنالك مجال لذلك؟

- نحن حالياً في مرحلة التجهيز والتحضير لنتمكن مستقبلاً من افادة الباحثين والعلماء من خلال تقديم ما يحتاجون اليه من معلومات ووثائق. الّفنا لجاناً عدة لهذا الامر، واحدة منها لإدخال المعلومات على الكومبيوتر، واشترينا طابقاً اضافياً من البناء الحالي وقمنا بتجهيزه، وعندنا لجان تختص بتنظيم المحفوظات، ونحن الآن بصدد تاليف لجان يكون عملها البحث في الخارج عن وثائق تتعلق بلبنان ومن ثم جمعها، الا ان هذا يتطلب جهوداً كبيرة، وطلبنا من الوزارات كافة تنظيم محفوظاتها ومن ثم ايداعها لدينا.

● تكلمتم عن عملية التجميع، هل هي عملية سهلة وفي متناول اليد؟

- كلا، انها عملية صعبة، ونحن نبذل كل جهدنا لتجميع ما يمكننا تجميعه. وعندنا الآن الامكانات اللازمة لمتابعة الخطوة الاولى، لكن عملية التجميع لا تقف عند هذه الخطوة، بل هي تحتاج لمراحل عدة.

● هل لديكم مصادر في الخارج تفيدكم عن الوثائق المتواجدة في الخارج؟

- نحن نراسل الحكومات مباشرة، الحكومة الفرنسية وافقت مبدئياً على مدّنا بكافة المحفوظات والوثائق المتعلقة بلبنان. وانا قمت شخصياً بزيارة الى لندن للاطلاع على الوثائق التي يملكونها عن لبنان، ووافقوا على اعطائنا اياها. والبحث جار الآن عن الطريقة التي تمكننا من الحصول على هذه المعلومات ونقلها.

● هل يتم شراء هذه المعلومات ام تكون بمثابة هبة من الدول؟

- هذا الامر نبحثه مع الدولة المالكة. عادة يساعدوننا بجزء من النفقات، ونحن نتكلف بالجزء الآخر. هذه المعلومات لا يتم شراؤها، بل تصويرها ونقلها فقط.

● المادة ٢٠ من قانون المطبوعات تلزم كافة دور النشر والصحف والمجلات ايداع نسخ عن مطبوعاتها لدى المؤسسة. هل يتم هذا الامر؟

- هذه المادة رات النور في ايام مجلس الادارة الحالي، ولم يتجاوز عمره بعد الستة اشهر، ونحن الآن بصدد التحضير لتطبيقه.

● هل هذه المادة تشمل المطبوعات والوثائق كافة؟

- من دون اي استثناء، كل منشور يقرأ، او يسمع، او يشاهد، يعني الكتب والمجلات والصحف والمنشورات والاشرطة الموسيقية والاسطوانات والافلام تخضع لهذه المادة. ومن لا يتقيد بهذه العملية تفرض عليه العقوبات الادبية.

● يلاحظ ان مؤسسة المحفوظات الوطنية تعاني من تعتيم اعلامي. هل هو مقصود، ام ان عملها يحتم السرية؟

- هذا التعتيم الاعلامي مقصود في الفترة الحالية، وهذا بإيعاز منا لكي يتسنى لنا انجاز المراحل كافة ومن ثم الخروج الى عامة الناس بمؤسسة قوية وغير ناقصة.

● خلال الحرب اللبنانية، تم اتلاف بعض الوثائق والملفات الخاصة كسندات الملكية وغيرها. هل هنالك اتجاه لإعادة جمع هذه الوثائق؟

- نعم، نحن على اتصال بالدوائر المختصة بالوثائق التي فقدنا جزءاً منها، ونحن نحاول استعادة كل الملفات التي فقدت.

● هل هنالك عقاب او ملاحقة للذين قاموا بعملية التلف؟

- كل شيء يتعلق بالحرب نسيناه، ونحن الآن بصدد فتح صفحة جديدة.

● ما هي آخر المشاريع؟ والى اين اصبحت المؤسسة على صعيد التجهيزات؟

- في المرحلة الأولى جهزنا المؤسسة انسانياً، واشترينا احدث التجهيزات لتسجيل ونقل الميكرو فيلم، وادخلنا المكننة على دوائر المؤسسة كلها، وعندنا لجنة تدرس امكان ادخال الوثائق والمحفوظات على الكومبيوتر، وهذا المشروع يقوم به عدد من اساتذة الجامعات المختصين، وبعدها سنقوم باستشارة عدد من المختصين بكيفية افادة اكبر عدد ممكن من الناس من عمل المؤسسة. ونحن في صدد تنظيم معرض عن التراث اللبناني، وبدأنا بإصدار نشرة تعنى بأخبار المؤسسة، وقد اصدرنا العدد التمهيدي الذي وضع في متناول المؤسسات الرسمية والعلمية، ونحن نسعى الى ان نكون اكبر مركز معلومات عن تاريخ لبنان. والعملية تبدأ بالحفظ ومن ثم النشر.

● هذا المعرض التراثي هل سيكون دائماً او موسمياً؟

- المعرض سيكون موسمياً، ولكن سنتجول به في مختلف المناطق اللبنانية والمحافظات.

● والى الخارج؟

- من الممكن، اذا توافر لنا كل شيء.

● سؤال اخير، بمن حاولتم الاتصال للحصول على المحفوظات اللبنانية، وما مدى تقدمكم في هذا المجال؟

- نحن نسعى الى الاتصال بالجميع، لكن على مراحل. ونركز جهودنا حالياً على فرنسا وايطاليا وتركيا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة، لأن هذه البلدان كان لها دور في تاريخ لبنان القديم والحديث.

JOURNAL OFFICIEL DU GRAND LIBAN
جريدة لبنان الكبير الرسمية
Le Numéro 2 P.S.

من ارشيف مؤسسة المحفوظات. (الحياة)

فهرس المعلومات في ادراج جديدة.

جانب من قاعة المحفوظات.

رئيس اتحاد الناشرين السوريين يتحدث الى «الحياة»

محمد عدنان سالم: ازمة النشر العربية أزمة حضارية في المقام الأول

□ دمشق - من مازن بلال:

■ تثير ازمة الكتاب جملة من التساؤلات حول مستقبل الثقافة بشكل عام، وغالباً ما يطرح الكتّاب او المفكرون هذه الأزمة كطرف مستقل عن الناشر، بينما يمثل اصحاب دور النشر الطرف الآخر من هذه المعادلة ويعتبرون في كثير من الاحيان مسؤولين عن جوانب من ازمة القراءة. ولكن المسألة تبدو اعقد بكثير مما توحيه الاجوبة السريعة، فمهمة الناشر والكاتب هي في النهاية واحدة والأزمة الحقيقية متعلقة بالفضاء المعرفي لمجتمعنا، والاسئلة التي نطرحها هنا على السيد محمد عدنان سالم تنقلنا للآلية التي تتبلور فيها الثقافة المكتوبة. وهو لا يعتبر ناشراً بالمفهوم المتداول للكلمة بل يدير مؤسسة ثقافية عريقة في سورية، ويحمل توجهاً معرفياً واضحاً وتجربة مهمة في عملية انتاج الكتاب، وهو رئيس الاتحاد السوري للناشرين ونائب رئيس الاتحاد العام للناشرين العرب.

● ازمة الكتاب موضوع متشعب مطروح بالحاح داخل الثقافة العربية. فكيف تنظرون الى هذه الأزمة؟

- سؤالك هذا يثير العديد من التساؤلات: هل الكتاب في ازمة؟ وهل كان الكتاب مزدهراً معافى ثم وقع في ازمة وتراجع؟ اذاً ما هذا السيل الجارف من المطبوعات والكتب والصحف والمجلات؟ ولم تقوم كل هذه المؤسسات الطباعية مزودة بأحسن الآلات وأسرعها انتاجاً؟ وإذا سلمنا بأن الكتاب في ازمة، فهل هي موضوع متشعب حقاً؟ وهل هذا الموضوع مطروح فعلاً كمشكلة اساسية داخل الثقافة العربية؟ اود ان أسارع الى الاجابة على الطريقة المختزلة بنعم حتى لا اشوش القارئ. اما ان الكتاب بأزمة فنعم، واما ان ازمته متشعبة وباتت مطروحة على ساحة الشعور الثقافي العربي فلا. ولندخل معاً الى شيء من التفصيل، فانا انتمي الى جيل افاق على طبول الفكر النهضوي اواسط القرن الحالي، وكان مفعماً بحب القراءة ومولعاً بمتابعة المعارك الفكرية والأدبية المشتعلة بين المفكرين والأدباء والنقاد، يتلقف الكتاب بنهم ويقدس الحرف والكلمة ويبتلع كل ما يصل اليه من أوعية الكلمة ويتداولها مناقشات تملأ عليه حياته اليومية، وكان يهتم بالمضمون اكثر من الشكل مما دفع بالكتاب الشعبي الى قمة الرواج. وإذا بهذا الجيل مع نهاية القرن يجد نفسه في وضع مختلف، حيث تحسن شكل الكتاب وزادت المطبوعات ولكن انحسر القراء، ولم يعد للحرف تلك القداسة ولا للكلمة تلك الحفاوة. وعملياً فإن انحسار القراءة يتجلى في انخفاض عدد طبعات الكتب، فما الذي صرف الناس عن القراءة اهو قانون العرض والطلب ام غزارة التدفقات الاعلامية؟ وهل لغلاء سعر الكتاب دور في ذلك؟ ومن الممكن ايضاً رد الأمر الى شكل فكري، فهل لعقم الافكار وضعف الابداع وغياب النقد والحوار دور في ذلك؟ ان بعض الاسباب ذرائع لتسويغ العزوف عن القراءة، وبعضها الآخر اوهام نستخدمها للتهويل من حجم الازمة. لكن ازمة الكتاب حقيقية وموضوعها الرئيسي العزوف عن القراءة، وإن اقل بوادر هذا العزوف يبعث على القلق في مجتمع متحضر، فيستنفر لتلافيه كل طاقاته التربوية والاعلامية، اما في مجتمعنا فحتى الآن لا نلمس شيئاً من هذا القلق.

● تختلف طبيعة وظيفة الناشر في العالم العربي عن مثيلاتها في العالم، فما هو برأيكم شكل هذا الاختلاف واسبابه؟

- يفرض التخلف على الناشر العربي اعباء ويضع في طريقه معوقات لا يشعر بها نظيره في المجتمعات المتحضرة، وذلك نتيجة الاختلاف في المناخ الثقافي الذي يعمل في ظله كل منهما. المسألة في نظري مسألة تحضر، ففي مجتمع متحضر يعمل الناشر في مناخ ثقافي يقدس حرية التعبير ويرفض قيود الوصاية وانظمة الحجر والرقابة، بينما يلهث الناشر العربي تحت وطأة رقابات متشددة ومتباينة وعشوائية ومزاجية، يكاد لا يفلت من واحدة حتى تواجهه قرارات المنع عند اخرى من دون ابداء الاسباب.

وفي مجتمع متحضر يحترم الناشر حقوق التاليف والابتكار مما يساعد في نمو الابداع، من دون اي خوف من اعتداء يحرم المبدع، مؤلفاً او ناشراً، من استثمار ابداعه ويستطيع المؤلف ان يعيش حياة كريمة من دخل ابداعه. بينما يعمل الناشر العربي في ظل ثقافة تستبيح الاعتداء على حق المؤلف وتنتحل له الاعذار، فتغيب التشريعات الخاصة بحماية حقوق المؤلف، وتمتنع الحكومات عن التوقيع على الاتفاقات الدولية المتعلقة بهذه الحقوق، وتنتشر قرصنة النشر، ويحرم المبدع من استثمار جهوده فينبح الابداع على قارعة الطريق.

● هناك اطراف متعددة في عملية «صنع» الكتاب، هل تنظرون الى هذه العملية كإبداع ام صناعة وما هو دور الناشر فيها؟

- تمر صناعة الكتاب عبر اطراف متعددة منذ ان تخلق فكرة في ذهن المبدع الى ان تصل كتاباً الى يد القارئ، والناشر كما افهمه هو الحلقة الأهم في سلسلة انتاج الكتاب، ودوره هو الدور الأكبر بحكم توسطه في هذه السلسلة ما يجعله في موقع الرؤية الشاملة، يرصد الحاجات الثقافية للمجتمع ويخطط لتلبيتها ويعتني بالمخطوط تحريراً وتنقيحاً وتصحيحاً. ويهتم بإخراجه تصميماً وتنفيذاً ويمهد لترويجه اعلاناً وتعريفاً. والناشر الجاد لا بد ان يكون له منهجه الخاص وان يترك بصماته على الكتاب الذي يتولى نشره، حتى ان اسم الناشر يترك انطباعاً لا يقل عن المؤلف. فالناشر الذي لا يمتلك الحد الادنى من هذه المواصفات ويكتفي بأن يكون حلقة وصل بين المؤلف والطابع، لا يشكل طرفاً ذا اهمية في صناعة الكتاب ويمكن تجاوزه او حذفه لأن الدور الذي يؤديه لا يحتاج الى اي مؤهل ويمكن لأي انسان ان يقوم به.

ان صناعة الكتاب في كل حلقاتها، ومهما تعددت اطرافها، تحتاج الى الابداع والا فسيهبط مستوى الكتاب وتستحكم ازمته. وانا انكر القارئ بين اطراف صناعة الكتاب، لأنني على يقين من انه بوعيه القرائي، وقراءته الناقدة، يستطيع ان يوجه حركة النشر، ويسهم في تنشيطها وترقيتها فيكون بذلك حلقة فاعلة في صناعة الكتاب.

● يرى بعضهم ان اعادة طبع الكتب التراثية تعبر عن ازمة ابداعية داخل الفكر العربي، ما هي حقيقة هذه المسألة برأيكم؟

- ان لرواج الكتب موجات تعبر الى حد ما عن الحالة الثقافية التي تعيشها الامة، فرواج الكتب السوفياتية في بداية الستينات كان يعكس حالة القلق والتطلع، والإقبال على القصص والروايات في بداية السبعينات عكس اثر الصدمة وحالة اليأس، والانكفاء الى التراث في الثمانينات انما ينقل حالة تلمس الذات والبحث عن الجذور، وربما كان يمثل هروباً من الواقع المشحون بالنكبات والهزائم. ففي حالة عجز المثقفين عن الابداع في غياب حرية التعبير، يلونون بالتراث تحقيقاً وتعليقاً، ويستفتونه ويستنطقونه في مشكلاتهم الحاضرة لينطلق بالحلول نيابة عنهم ويريحهم من مسؤولية الكلمة. وليست المشكلة في نظري كاملة في العودة الى التراث، انما في الطريقة التي نتناول بها التراث، فإذا نحن اخذناه على انه نهاية العلم والقول الفصل الذي لا قول بعده ولا مزيد عليه، نكون قد عطلنا حركة الفكر وسير التاريخ، واما اذا عمدنا الى التراث نعتصره ونستبعد منه ما فات اوانه او ثبت خطؤه ونستخلص زبدته وافكاره الحية، لنتخذ منها مرتكزاً نستند اليه لنبني فوقه ونضيف اليه فاننا نكون قد تعاملنا مع التراث بإبداع وفتحنا عيناً على الماضي وعيناً على الحاضر والمستقبل، واستفدنا من حصيلة فكر الاجداد وابداعاتهم لنضيف اليها ابداعنا ونظهر شخصيتنا ونبني لبنات تحمل بصماتنا في بناء الافكار.

● هناك محاولات كثيرة لتشجيع عملية القراءة واقتناء الكتاب وسط تطور وسائل الاتصال، هل هناك مشاريع خاصة بكم في هذا الاطار؟

- تشجيع عملية القراءة يحتاج فعلاً الى جهود كبيرة لا ارى انها تلقى الاهتمام الذي تستحقه في مجتمعاتنا ووسائل اعلامنا، ما يلقي على كاهل الناشر العربي عبئاً اضافياً هو تنشيط القراءة وتيسير سبلها للقارئ في حين ان الناشر الاجنبي يوجه اهتمامه الى اختيار ما ينشر والعناية بإخراجه، ثم تتولى اجهزة اخرى مهمة التعريف بالكتب وتشجيع الناس على القراءة ضمن منظومة ثقافية تعد القراءة حاجة عليا للانسان كالرغيف. واحساساً بهذا الواجب قامت دار الفكر في دمشق بطرح شعار تبنته للعام ١٩٩٦ هو: «بناء مجتمع قارئ اولوية لبناء مجتمع انساني سليم»، واعددنا لتطبيق هذا الشعار اجراءات ووسائل عدة. فعلى صعيد انتاج الكتاب اقرت الدار سبلاً تعطي كتابها ملامح متميزة، من حيث الاخراج للغلاف والنص الداخلي والعناية بالفهرسة للاعلام والموضوعات والتعريف بالمؤلف والكتاب. وعلى صعيد التواصل مع القارئ اعدت لتشجيعه جملة خدمات منها بنك القارئ النهم وهي قسيمة تصاحب منشوراتنا، يعيدها القارئ الينا مملوءة لتسجيلها في حساب خاص له، وكلما نما رصيده حصل على كتب مجانية اكثر. وهناك ايضاً خدمة القراء السريعة بحيث يستطيع القارئ الاتصال عبر الهاتف والبريد لتأمين ما يريده من الكتب، كما اسسنا نادياً لقراء دار فكر للاستفادة من الاقتراحات والآراء والافكار في مجال النشر، ونحن نعمل ايضاً على الكتاب الالكتروني لمواكبة مستجدات العصر.

سلسلتان من الكتب للأطفال وفق المنهج التعليمي الجديد

□ لندن - «الحياة»:

■ قبل حوالى السنة تق... اصدر الدكتور حسن مر... حسن كتاب «النهج الجديد تعليم الاطفال الصغار القرا... باللغة العربية (صدر الطبعة الثانية منه قبل ا... قليلة)، وفيه وضع تفاصيل منهجه القائم على «اهـ... الابحاث العلمية التي تجري منذ اكثر من عقدين من الزمن حول امكانية تعليم الطفل الصغير القراءة».

وجاء في مقدمة الكتاب ما يلي: «النهج الجديد اذاً هو توجه علـ... جديد يسعى الى تحقيق قد... الطفل الهائلة ولأهمية السـ... حياته (قبل بدئه للدراسة في... ذلك وعد المؤلف باصدار مج... التربوية المعتمدة على ذلك المنهج، ومنها «كتاب الطفل النموذجي» الذي يلتزم بنتائج الابحاث العلمية الحديثة.

وبالفعل أوفى الدكتور حسن وزوجته الباحثة هيليانا كاستيلازو بالوعد، وباشرا باصدار سلسلتين من الكتب هما: سلسلة الطفل المعاصر، والسلسلة العقلية. وهذه الكتب تصدر اولاً بالانكليزية على ان تتبعها لاحقاً النسخة العربية عن دار الفكر في بيروت ودار آدم في لندن.

من الواضح ان كلاً من السلسلتين موجهة الى اعمار معينة: الأولى تستهدف الصغار من عمر سنة الى سبع سنوات، والثانية من السابعة الى الرابعة عشرة. وهذا شأن طبيعي اذا اخذنا في الاعتبار نمو القدرات العقلية (وبالتالي اللغوية) للاطفال ابتداء من السنة الأولى التي يعتقد بعض العلماء بأنها القاعدة التي على اساسها تقوم الملكات اللغوية لاحقاً.

وهاتان السلسلتان هما نتاج جهد فريق عمل مشترك مؤلف من جنسيات مختلفة، والهدف من ذلك هو تقديم كتب للأطفال تتجاوز الحواجز الثقافية على اعتبار ان الطفل هو الطفل في جميع انحاء ... الدكتور حسن، من دون ان ننسى بالطبع الخصوصيات الوطنية لكل طفل.

وكما هو متوقع من كتب تقوم على المنهج الجديد، فان الهدف منها تربوي تعليمي في المقام الأول، والقصة والأسلوب انما يتواجدان لخدمة الغاية الأساسية التي تحددها مقدمة الكتاب بـ «تزويد الطفل بالتربية الانسانية والتنشئة الاخلاقية بهدف توسيع آفاقه واعداده للعب دور عالمي في المستقبل». اما السلسلة العقلية فهي تعمل على إدخال الفتيان والفتيات في التكنولوجيا المعاصرة من كومبيوتر وكاميرات فيديو وغيرها من الأدوات الحديثة.

حتى الآن بلغ عدد الكتب الصادرة في السلسلتين اربعة: «يومي»، «انا استطيع تحديد الوقت»، «زكي يصل الى كوكب الارض»، «متعة الكومبيوترات». الأولان موجهان الى سن السابعة والأخيران الى سن ٧ - ١٤. ولكل من الكتب لغته واسلوبه، كما وان الرسوم ذاتها معبرة الى حد بعيد. وفي هذا الصدد تقول مقدمة احد الكتب ان معدي هذه السلسلة حرصوا على الواقعية الفنية في الرسومات بعيداً عن المبالغة او التبسيط وهذا جزء من المنهج الجديد يؤكده الدكتور حسن.

...ان من الصعب على ...خص البالغ، مثل كاتب ...، السطور، ان يكتشف ...ى تقبل الصغار لهذه ...تب الجديدة. ولذلك كان ...بد من التجربة المباشرة ...لى اولاد تتراوح ...عمارهم من ست سنوات الى اربع عشرة سنة. فماذا كانت النتيجة؟

قبل الحديث عن ذلك لا بد من الاشارة هنا الى ان الاولاد ...ن استخدمناهم في ...، المولودين في بريطانيا، ...غتهم الأساسية. ولذلك ... عن اقرانهم الموجودين ...رى، حتى ولو كانوا ...ة جدية في مدارسهم هناك.

كان من الواضح ان الاولاد حتى سن العاشرة تقريباً اعجبوا بالكتب الأربعة واندمجوا فيها (علماً بأن الكتابين الاولين كانا اقل من مستوى ابن التسع او العشر سنوات)، بينما لم يهتم ابن الرابعة عشرة كثيراً بها حتى بالنسبة الى كتاب «متعة الكمبيوترات». والسبب في ذلك ان التطور اللغوي والتكنولوجي للأولاد فوق الحادية عشرة في بريطانيا يتجاوز الى حد بعيد ما يحمله هذا الكتاب.

غير ان هذا لا ينطبق على الاولاد العرب المقيمين في اوطانهم. ومن هنا أهمية السلسلتين الموجهتين اساساً لهؤلاء وباللغة الانكليزية، لغايات تربوية وتعليمية وتثقيفية. ونعتقد بأن مقياس النجاح الاساسي سيكون هناك عندما تصبح هذه الكتب جزءاً حيوياً من العملية التربوية الشاملة وفق المنهج الجديد.

My Day - I Can Tell The Time - Brainy Comes To Planet Earth - Computers Are Fun.

إلهام شاهين: حياتنا بحاجة إلى الرومانسية

القاهرة - من مختار البيطار:

إلهام شاهين نجمة جديدة في كل عمل تقدمه، قابلتها «الحياة»، وتحدثت معها عن إشاعة لجوء الفنانين والفنانات الى الدجل والشعوذة، ورأيها في الساحة الفنية حاليا، وحياتها الخاصة واحدث أعمالها.

● ما رأيك في لجوء عدد من اهل الفن إلى اعمال السحر والشعوذة؟

- هذا حديث سخيف، وكل من يكتب في مثل تلك المسائل مريض نفسي يبغي الشهرة على حساب الفن. اولئك الاشخاص هوايتهم نشر الاشاعات والاكاذيب، ولا يوجد دليل واحد على صحة تلك الافتراءات.

● ألم تتعرضي لمثل ذلك النوع من الكتابة؟

- لم يحدث ذلك بعد، وعموما فإنني لا احترم اصحاب تلك الاقلام ولا اقرا ما يكتبون.

● وبماذا تفسرين ذلك النوع من الكتابة؟

- هذا تشويه للفنان المصري، فهو قدوة وهم يريدون تحطيمها بتلك السخافات.

● دورك في مسلسل «نصف ربيع الآخر» هل أعادك الى فترة رومانسية كنت في حاجة إليها؟

- أشعر بأن السينما والتلفزيون فعلا في حاجة الى «نصف ربيع الآخر» وفي حياة كل إنسان جانب كبير من الرومانسية لأنها من الجماليات في الحياة. ففي العالم مشاكل سياسية واجتماعية كثيرة، والإنسان في حاجة إلى ان يرى منظراً جميلاً لأن الحب من الجماليات المفتقدة حاليا في زحام مشاكل الحياة.

● مَنْ نجمة المرحلة المقبلة؟

- ليس لها مقاييس، لأن النجومية عندنا من دونها، وفي العالم كله ايضا ليست لها مقاييس، وهناك مثلاً الأميركية مادونا الكل يشكو منها، ومع ذلك فهي نجمة عالمية!.

● ما يسعدك؟

- النجاح، وحديث الناس عني باحترام، واللحظات التي امضيها مع عائلتي.

● وهل تفتقدين شيئاً في حياتك؟

- لا أحد يملك كل شيء. فمن لديه المال يشكو من الامراض، ومن يستمتع بالحب يبحث عن الاستقرار، وهكذا. وانا قنوعة بما قسم الله لي.

● هل تخشين ذكر عمرك؟

- لا اقبل ان يسألني احد ذلك السؤال، الا اذا كان هناك سبب قوي.

● مثل ماذا؟

- ان يسألني الطبيب عن عمري ليصف لي علاجاً معيناً، اما غير ذلك فيعتبر فضولاً.

● كيف تتعاملين مع خصومك؟

- أتجاهلهم لأتعمد إحراجهم.

● يصف البعض المسرح حالياً بأنه «كباريه».. فما رأيك؟

- هناك الكثير من الأعمال الجيدة، وعلى رأسها مسرحية «الزعيم» لعادل إمام، وقد اعجبني كل شيء فيها: ديكور وملابس وإخراج وتمثيل وموسيقى.

● ما رأيك في وجود عناصر فنية غير متعلمة، وبعضها لا يعرف القراءة والكتابة؟

- الفن موهبة، وليس حكراً على المتعلمين، لكن الموهوب هو الذي يفرض نفسه، بدليل وجود نجوم كبار غير متعلمين، لكن الموهبة أوصلتهم إلى القمة.

● من النجمة التي تنافس إلهام شاهين وتعملين لها ألف حساب؟

- اعمل لكل النجمات ألف حساب وذلك لأتفوق في دوري أمامهن.

● ما سر فشلك في حياتك الزوجية؟

- الفن، فالزواج بين اثنين يعملان في المجال نفسه امر صعب، واغلب مشاكلنا بسبب وجهات نظر مختلفة في العمل.

● ألا تتمنين أن تكوني أماً؟

- طبعاً.

● وماذا يمنعك من تحقيق رغبتك؟

- حين يقع اختياري على الزوج المناسب.

● من هم أصدقاؤك؟

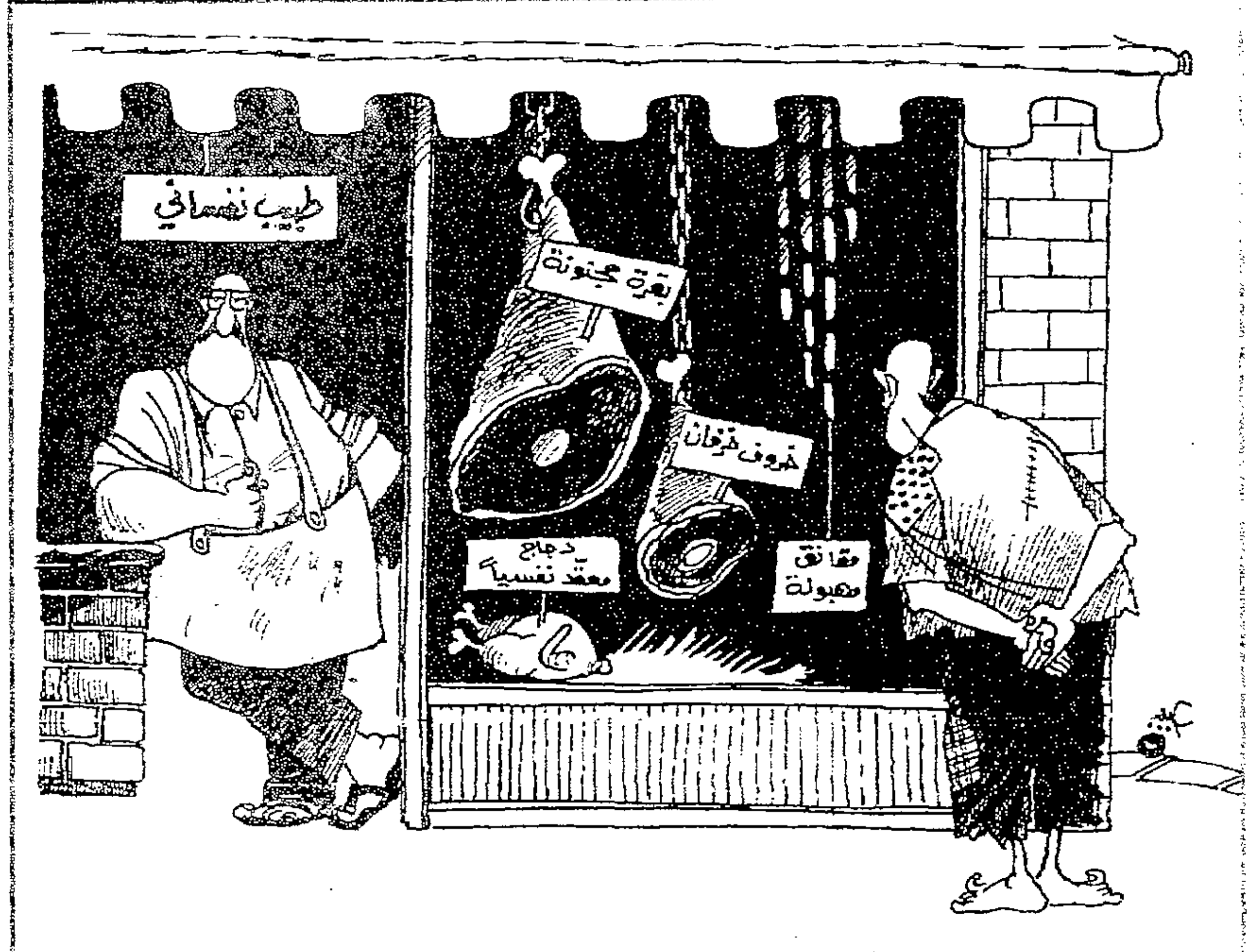
- شقيقتي ووالدتي، والعلاقات الأخرى كلها علاقات حب ومودة، لكن الصداقة الحقيقية غير موجودة.

● وماذا عن أحدث أعمالك؟

- فيلم «هارمونيكا» تأليف عاطف البكري وإخراج فخرالدين نجيدة. كذلك فيلم «الجنتل» أمام محمود عبدالعزيز ويوسي وجيهان نصر، وإخراج علي بدرخان.







طلة العروس طلة الفرح!

□ زوريخ - «الحياة»:

■ جرت العادة في عروض الأزياء الموسمية العالمية، خصوصاً التي يقدمها كبار المصممين والمصممات من ذوي الشهرة العريضة، ان يكون مسك الختام في كل عرض تهادي أجمل العارضات وارشقهن بفساتين الأعراس التي تذكر بالليالي الملاح والمناسبات الخاصة والسعيدة جداً.

ويعتقد هؤلاء المصممون بأن فستان العرس، بكل ما يحيط به من سحر وغموض وفخامة، هو الصورة النهائية التي يرغبون في أن ترسخ في أذهان الحضور باعتبارها المعبّر الفعلي عن خطوط الموضة للموسم الذي يتعاملون معه. ولذلك يعمد الكبار منهم إلى مرافقة «عرائسهم» إلى منصة العرض تحية للجمهور وللعارضات ايضاً.

هذا هو الجانب الظاهر من العروض الموسمية للأزياء الفخمة، لكن هناك جوانب اخرى تبقى مجهولة ما لم يعمد أصحابها إلى التعريف بها لأنها لا تكون علنية في أغلب الأحيان. ومن الأمثلة على ذلك الأقمشة المستخدمة في فساتين الأعراس والمطرزات الدقيقة جداً والاكسسوارات والمجوهرات والطرحات وما إلى ذلك.

في زوريخ جهة مسؤولة اسمها Swiss Textile & Fashion Institute (المؤسسة السويسرية للأزياء والأقمشة). تهتم في العادة بصناعة الأقمشة على أنواعها وترى شؤون المصانع التي تنتجها، وفي الوقت نفسه تؤمن لدور الأزياء العالمية كامل احتياجاتها في انتاج التصاميم الجديدة حتى لو تطلب الأمر «اختراع» أنماط حديثة من الأقمشة والألوان والرسوم وغيرها.

هذه المؤسسة تظل في خلفية الأحداث طوال فترة العروض، وفي الوقت الذي تنتشر أسماء المصممين والعارضات على كل شفة ولسان تكون هي في وضع الترقب والانتظار ريثما يتضح موقف الجمهور الواسع من أقمشتها ومطرزاتها وألوانها الجديدة. فقط عندما تخفت الأضواء ويتفرق عشاق الأناقة، تعمد هذه المؤسسة إلى ارشيفها لتوزع بعضاً من «انجازاتها» هي بالذات.

الجديد الذي وزعته «المؤسسة السويسرية للأزياء والأقمشة» مجموعة من لقطات تظهر أبرز فساتين الأعراس التي قدمها كبار المصممين والمصممات أمثال: شانيل، وباكو رابان، وانغارو، وبالمان، ونينا ريتشي، ولابيدوس، ولاكروا، وجيفنشي. وكلها مأخوذة من عروض هذا الموسم في باريس وميلانو ونيويورك ولندن.

النظرة السريعة إلى هذه التصاميم تكشف التنوع المثير في مخيلات المصممين والمصممات في ما يتعلق بفستان الأحلام إذا جاز التعبير. كما لوحظ اعتماد هؤلاء على المطرزات الدقيقة جداً المناسبة للأكمام والقبات والكشكش وغير ذلك، وهي صناعة متطورة للغاية في سويسرا ومشهورة في جميع أنحاء العالم.

ومهما كان الفارق كبيراً بين هذا التصميم أو ذاك، فإن الفرصة هي نفسها والأناقة هي نفسها واطلالة العروس تظل الأجمل بين كل الطلات:



اونغارو


لابيدوس


بالمان

الحركات الاسلامية والفكر المعاصر (٢ من ٢)

الاسلاميون كما تراهم الدولة الحديثة

وليد نويهض *

■ في حديث صحافي، جرى في مطلع التسعينات، نشرته احدى الصحف العربية الصادرة في لندن مع وزير داخلية عربي ذكر فيه انه «لاحظ ان شباب الجماعات الاسلامية يتحدثون لغات اجنبية ويرتادون الاندية ودور السينما والمسرح ويلبسون الجينزات ويمتطون السيدرينات ويحلقون ذقونهم». واكتشف الوزير «العبقري» من الملاحظات التي وردته من الاجهزة الامنية «ان هناك مؤامرة اصولية خبيثة تريد التمويه على رجال الأمن من خلال تغيير اشكال وملابس وأحذية شباب الجماعات الاسلامية لتنفيذ عملياتهم الاجرامية».

يقدم كلام الوزير فكرة شاملة عن الفهم الخاطئ لأصول الجماعات الاسلامية المعاصرة ومصادرهم الايديولوجية. فالوزير اكتشف مؤامرة لأنه فشل في تحليل المشكلة وتفكيكها. وبسبب سوء التحليل استنتج ان هناك قراراً سرياً اتخذته الجماعات الاسلامية وطلبت من شبابها اللجوء الى اساليب الاحتيال لتمويه النشاطات.

من حق وزير الداخلية ان يعلن عن اكتشاف مؤامرة لكن ليس من حقه ان يقف تحليله على عتبة ذاك الاستنتاج الخرافي. كان عليه ان يقلب تفكيره ويقول ان شباب الجماعات الاسلامية يفعلون ما يفعلون لأنهم هم كذلك.

تطرح معضلة الوزير اشكالية فكرية حول الحركات الاسلامية المعاصرة وتعيد فتح باب النقاش عن الظاهرة بصفتها نتاج تحولات اجتماعية - ايديولوجية تتحكم فيها ظروف المكان وعوامل الزمان.

اذا قلبنا كلام الوزير وقلنا ان اشكال وملابس شباب الجماعات الاسلامية ليست مؤامرة، فما هي اذن؟ السؤال يفرض علينا تحليل الظاهرة وقراءة عناصرها وتفكيك عواملها حتى نصل الى تقديم جواب معقول عن مشكلة يقال انها تواجه الانظمة والحكومات العربية.

اذن لا بد اولاً من اسقاط فكرة المؤامرة. ولا بد ثانياً من دراسة الظاهرة في سياقها التاريخي. وهنا تقفز ملاحظات الوزير الى واجهة التحليل مرة اخرى. اذا كانت «مؤامرة» شباب الجماعات الاسلامية ليست مؤامرة لماذا يتحدث هؤلاء الشباب لغات اجنبية ويرتدون الازياء الاجنبية. جواب انهم هكذا ليس كافياً، لأننا نستطيع ان نسأل لماذا هم هكذا؟

لا بد اذن من قراءة الواقع لفهم حركية شباب الجماعات الاسلامية. لا نستطيع الآن ان نغوص في التاريخ وتفاصيله لكن يمكن القول كجواب سريع ان هؤلاء نتاج ازمة التحديث في العالم العربي. هم كتلة حديثة افرزتها سياسات تحديثية فوقية تم تطبيقها بأساليب تجريبية مختلفة في العديد من الدول العربية على امتداد اكثر من قرن.

هؤلاء الشباب، وبكلام سريع، هم نتاج ازمة الحاضر وليسوا من افرازات ازمة الماضي. وهم في النهاية اولاد عصرهم ومكانهم وزمانهم قبل ان يكونوا ابناء عصر غيرهم ومكان غيرهم وزمان غيرهم. لذلك يجب البحث عن مشكلة هؤلاء في الحاضر وليس في الماضي. وينبغي في النهاية ان نعمل على تغيير الحاضر وتحسين شروطه وليس تغيير الماضي لأن الماضي مضى ولن يتغير.

يتحدث هؤلاء لغات اجنبية ويستعيرون مناهج اجنبية ويرتدون احياناً ملابس اجنبية لأنهم في النهاية كتلة حديثة تعلمت في معاهد وجامعات بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وربما في الاتحاد السوفياتي سابقاً. وإذا لم تسافر هذه الجماعات الى الغرب فانها على الأقل تعرفت عليه وعايشته وتعايشت معه في بلدانها من خلال المدارس الاجنبية والمصارف والشركات ودور المسرح والسينما. فالكتل السياسية المذكورة لم تتشكل قبل الاحتكاك بل تشكلت بعد حصوله، لم تتكون في سياق تاريخي مستقل عن المجتمع بل انها تكونت في سياق مشترك. فأزمتها من ازمة المجتمع وأفكارها هي نتاج التلاقح الصدامي الذي حصل بسبب ذاك التأزم. وفكر بعض الجماعات المأزوم هو اصلاً نتاج الازمة العامة للمجتمعات العربية بل ربما هو افضل تعبير عن ذلك التأزم. نأتي الى السؤال المفارق. كيف تسنى لهؤلاء الدمج بين فكر الماضي ولغة الحاضر وكيف امكن انتاج تركيب معقد يجمع بين زمنين ومكانين متغايرين تاريخياً؟

هنا بالضبط تقع اشكالية المعرفة وهي اشكالية معقدة كان من الصعب على ذاك الوزير ان يفهمها. فالاشكالية ليست مؤامرة وفي الآن ليست نتاج الماضي. فالبحث عن عواملها وأسبابها يجب ان يتم في الحاضر ومشاكله التي تبدأ بالبحث عن هوية والدفاع عن ثقافة وتاريخ وتنتهي بأزمات اجتماعية واقتصادية وتنموية.

وتعقيدات خطاب الاصالة والاصولية تبدأ من هذا السؤال المفارق الذي يشير الى جواب مركب يجمع بين عناصر قوة الموروث والحاضر المأزوم.

هذا لا يعني ان حداثة خطاب الاصالة هي نتاج فشل التحديث بل ربما هي نتاج التحديث بعينه. وبقدر ما نوغل في التحديث نتوغل في البحث عن الماضي. وبقدر ما يتقدم التحديث سيتقدم خطاب الاصالة. انها مفارقة تاريخية تقوم على معادلة متناقضة لكنها اساساً ليست متناقضة بل منطقية جداً. فالشيء كما نعلم ينتج ضده. والنقيض لا يستقيم الا بنقيضه. وهو نتاج تناقض النقيضين. والضد بحاجة الى ضده ليتقدم.

اذا ترجمنا هذه المعادلات المنطقية (والمثالية) نجد ما يشبهها في الواقع التاريخي. فالتاريخ ايضاً هو نتاج حركة بين المتناقضات. والجدل بين الحداثة والاصالة هو جدل بين حداثتين متفارقتين. وما يحصل اليوم في العديد من البلدان العربية والاسلامية وخارج البلدان العربية والاسلامية من نمو اصوليات مفارقة هو نتاج ذاك التصور المأزوم عن عالم الماضي وعالم المستقبل. وسيبقى الجدل قائماً من دون حل. لأن حل التأزم يعني وقف التقدم والغاء مسار الزمن في تطوره الى الأمام. وما يحصل اليوم ليس جديداً بل هو قديم قدم الزمان.

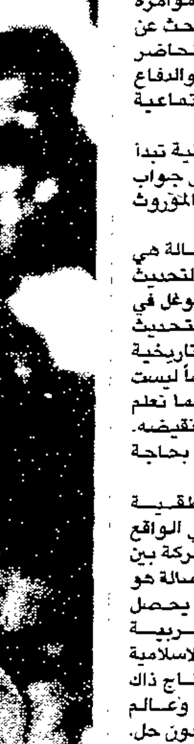
اذا كان الجديد ليس جديداً ما هو الحل؟ طبعاً الحل ليس على طريقة وزير الداخلية المذكور الذي اعتقد ان هناك مؤامرة خبيثة وطلب من الاجهزة الأمنية ملاحقتها وكشفها. وإذا تم الامر وأخذ كلام الوزير بجدية فمعنى ذلك انه يعلن الحرب على المجتمع كله. وهي حرب دموية طويلة لن تنتهي الا بتفكيك المجتمع نفسه وذره مجدداً الى قبائل وأقوام تتنازع في ساحات «الدولة» التي ستتحول بدورها الى «دول» متنازعة يقضم بعضها بعضاً كما حصل ويحصل في الصومال.

اذن لا بد من البحث عن حل آخر يبدأ اولاً بتجاوز كلام المؤامرة ويباشر ثانياً في قراءة عاقلة للاشكالية المفارقة.

اذا اعتبرنا ما يحصل مسألة عادية نستطيع ان نبدأ في البحث عن حل عقلاني وواقعي. وهو حل موقت مثل اي معالجة لا تدوم الى الأبد فهي ما ان تنتهي وظيفتها يعاد من جديد البحث عن حل لمأزق آخر.

المعالجة اذن ليست صعبة. فإذا كان الحل الأمني سيؤدي الى حرب طويلة ضد المجتمع لن تنتهي الا بتفككه يبدو اذن الحل السلمي هو الجواب المنطقي لمعالجة المشكلة. فالحل السلمي هو في النهاية معالجة واعية لأزمة واقعية تجد جذورها في الحاضر الراهن.

اول هذه الحلول تصحيح التحديث. قام التحديث في البلدان العربية والاسلامية تاريخياً بقيادة الدولة. فالدولة كانت دائما متقدمة على المجتمع وهي التي تخطط لاستيعاب الجديد وإعادة انتاجه محليا في سياق مندمج مع تطور الجماعات الاهلية. لذلك كانت الدولة جزءا من البنية التحتية تتقدم فتدفع علاقات المجتمع الى الأمام. استمر التجاذب التاريخي بين البنيتين يتوازن الى مطلع القرن الجاري عندما بدات المنطقة تشهد ما يشبه الانقلابات ضد السلطة او السلطان كما جرت ضد عبدالحميد الثاني. آنذاك كانت الساحة واحدة وما يحصل في رأس السلطة لا بد له ان ينعكس في اطرافها ومحيطها. لا شك ان السلطنة العثمانية شهدت انقلابات كثيرة لكن معظمها تم بالتفاهم مع السلطان وبواسطته. وأحياناً كان السلطان نفسه يقوم بالانقلاب ضد عوائق كان يرى انها تعطل حركته واصلاحاته. الا ان انقلاب جمعية الاتحاد والترقي كان من نوع جديد. انه اولاً انقلاب ضد السلطان نفسه وثانياً انه انقلاب ضد السلطنة وشرعيتها التاريخية. باختصار لم يكن انقلاب الاتحاد والترقي مجرد انقلاب اجتماعي لتحديث السلطنة بل كان اول انقلاب قومي ضد تركيبة السلطنة التاريخية. ومنذ تلك اللحظة دخلت سياسة الانقلابات كطرف في لعبة التحديث. لم يعد التحديث حاجة تمليها سنّة التطور بل تحول الى اسلوب سياسة لتبرير الانقلاب نفسه. وبدأت منذ تلك المرحلة ما يمكن تسميته بانفصال الدولة عن المجتمع. فالدولة انتقلت من قوة تحتية دافعة للمجتمع الى سلطة فوقية تحاول السيطرة عليه من طريق العنف والقمع. ادى هذا النوع من التحديث الفوقي القسري (الانقلابي) الى انكفاء المجتمع على نفسه والبحث عن اسلوبه الخاص في استيعاب الحداثة والتحديث. وهو امر ادى مع مرور الزمن الى تعميق الهوة بين مؤسسات الدولة الحديثة ومؤسسات المجتمع الأهلية فكل طرف له حداثته فهناك حداثة النخبة المسيطرة وهناك حداثة المجتمع المهمّش. ولجأت دولة النخبة الانقلابية الى حل مشكلتها بزيادة رقابتها للمجتمع والقبض عليه عن طريق تفكيك مؤسساته الاهلية. وبدلاً من ان تحل النخبة الحاكمة مشكلتها تضخمت الأزمة بعد ان اخذت تركز موازنتها على اجهزة الأمن والجيش كوسيلة وحيدة لفرض الانضباط على المجتمع عن طريق القوة. وشهدت المنطقة انقلاب وانقلابات. كل نخبة تنقلب على اخرى ثم تنقلب على نفسها في وقت كان المجتمع يعيش مغيّباً واحياناً على هامش الصراع. قمعت السياسة في المجتمعات العربية وجرد المجتمع من ادواته الاهلية التي يعبر بها عن نفسه. وباتت السياسة مجرد احتراف عسكري او حزبي تقوم به النخبة بالنيابة عن المجتمع واسمه. بينما المجتمع كان يزداد غربة عن دولته (نخبته). لكن قانون التاريخ اقوى من قانون القوة. فالمؤسسات التي قامت دولة النخبة بتركيبها كبديل عن مؤسسات الأهل تم استيعابها لاحقاً من المجتمع الذي استخدم اجهزتها ليعيد انتاج حاجاته الفعلية بعيداً عن وظائفها المرسومة. وأخذت مؤسسات الدولة مع تقدم الزمن تتحول الى مؤسسات اهلية تخدم المجتمع لا النخبة. والمعركة التي نشهدها الآن في اكثر من بلد عربي هي معركة محاولة الدولة استرداد مؤسساتها وأجهزتها من المجتمع.




اي انها معركة اعادة مصادرة حرية المجتمع وطرد اهله من المؤسسات الرسمية والمدنية. ولا شك ان هذه المعركة اذا استمرت من دون ضوابط عقلية ووعي تاريخي ستؤدي الى نهاية مأسوية وستقود الى فوضى شاملة تعبر عن نفسها بتشظي المجتمع الى اجسام متناحرة وتفكك الدولة الى دويلات. وقبل ان نصل الى تلك النهاية المظلمة لا بد من تصحيح التحديث وجعله التيار المشترك للدولة والجماعات الأهلية. وهنا نصل الى الحل الثاني.

يقضي الحل الثاني باستفادة الدولة من القديم الموروث لتنظيم التحديث واستقراره على قواعد عادلة ومتوازنة. وأيضاً لا بد من استفادة المجتمع الأهلي من مؤسسات الدولة الحديثة واستخدامها لتنظيم التطوير في سياق تعايش سلمي بين قوة القديم والحاجة الى الجديد. فالتحديث في النهاية حاجة تاريخية وليس امراً حزبياً تفرضه نخبة عسكرية انقلابية صادرت الشرعية السياسية وتحاول مصادرة تفكير الناس وأسلوب حياتهم وعلاقاتهم. فالدولة بحاجة الى الناس لاستكمال عملية التحديث، والتمدين ايضاً بحاجة الى ناسه كمادة بشرية منتجة ودافعة الى الامام. والناس ايضا بحاجة الى الجديد لتطوير شؤون حياتهم ومعيشتهم.

لكن المشكلة ان الدولة عندنا عمدت الى تحويل التحديث الى نوع من التسلط الفوقي بينما هو اساساً عملية تاريخية عادية تطورية لا بد للمجتمع ان يمر بها ليس مرة واحدة وانما لمرات ومرات كلما قضت الحاجة بذلك. مشكلة دولة النخبة انها تعتقد ان التحديث يحصل مرة واحدة والى الأبد بينما هو حاجة دائمة يحصل باستمرار ويعبر الزمن من محطة الى اخرى كعملية تطورية داخلية، ما ان ينتهي من دورة حتى تبدأ اخرى. وتعتقد دولة النخبة ان شرط نجاح التحديث هو ان يتم ضد المجتمع بينما الواقع التاريخي يؤكد ان التحديث لا يتم الا بواسطته. وما عدا ذلك فهو مجرد هدر الموازنات لبناء اجهزة الأمن والسجون وهي في النهاية مهما تضخم حجمها واعدادها ليست كافية لاعتقال المجتمع وأسره. قد تنجح النخبة في تخويف المجتمع وإرهابه لكنها في النهاية لن تنجح في تنحيته عن صنع تاريخه. وهنا نصل الى الحل الثالث.

يقوم الحل الثالث على فكرة مثالية واحدة وهي وقف تدخل الدولة في تفاصيل حياة الأهل وتخفيف قبضتها الحديد والحد من محاولات سيطرتها على المجتمع. فالنخبة تعتقد انها باستخدام اسلوب القمع والملاحقة توحد الناس بإرادتها الخاصة بينما الحقيقة تكون كمن يزرع الريح ليحصد العاصفة. ان ترك الدولة هامشاً للمجتمع يتحرك فيه ويتنفس من خلاله يريحها كثيراً ويعطيها الوقت الكافي للتفرغ نحو تنظيم شؤون نفسها وإعادة بناء مؤسساتها بشكل عادل يحقق التوازن بين حاجاتها ووظائفها. فالدولة في النهاية وظائف وحاجات وعندما تتجاوز حدودها وتعتدي على حاجات ووظائف اهلها تكون كمن يرسم عن عمد خطوط نهاياتها. فهي في الوقت الذي تعتقد انها تقوم بتنظيم عملية دفاعية عن نفسها تكون كمن يسهل القيام بانقلاب على نفسها. فالخطر على الدولة في البلدان العربية ليس من المجتمعات بل من الدولة نفسها. فالمجتمعات لا تقود الانقلابات بل نخب الدولة.

اذن ما هو السبيل امام هذه الحلقة؟ الجواب السهل هو ان نقول يجب البحث عن صيغة تعايش بين الدولة والمجتمع. لكن كيف؟

اذا اعتبرنا ان بنية الدولة تتطور وبنى المجتمع تتطور لا بد ان تكون الحاجة الى التطور هي المنطقة المشتركة للطرفين. لكن الحاجة ليست متطلبات اجتماعية ومادية فقط بل ايضاً لغة مشتركة وما تعنيه اللغة من وعي ومفردات ومصطلحات. فاللغة المطلوبة هي تحويل الحاجة الى صيغة تعايش تقوم على مفهوم تاريخي يؤسس منطقة محايدة تفصل بين مهمات الدولة ووظائفها وحاجات المجتمع وأدواته الأهلية. وحدود الفصل المقترحة تتمثل في ترك المؤسسات المدنية تنمو من جهة الدولة مقابل ترك الهيئات الأهلية تنمو من جهة المجتمع. وبمرور الوقت تتحول منطقة الفصل (صيغة التعايش) الى ساحة تفاعل بين مهمات الدولة (المركزية) وحاجات المجتمع (المركبة لامركزياً).

حتى الآن اجوبتنا نظرية وليست عملية. فالتطبيق بحاجة الى قيادة واعية تلجأ الى الحلول العقلانية لفك الاشتباك بين طرفين. ومثل تلك القيادة لا تُخترع في المختبرات الطبية بل هي بدورها نتاج تطور تاريخي تكتشف بسبب من تلك الحاجة ضرورة التوفيق بين المؤسسات المدنية والهيئات الاهلية فتقوم بتركيب عاقل ينظم المصالح وفق قسمة عادلة. وشروط هذا الحل التوفيقي يرتبط بمدى قابلية الدولة القيام بمهمتها التاريخية. فالدولة هي صاحبة المصلحة في قيادة التحول نحو التحديث والسلم الاجتماعي في آن.

نعود مرة اخرى الى السؤال. لماذا تلجأ دولنا (نخبنا) الى الحرب وتفضل قتال المجتمع وتميل الى القمع لا الى السلم في سياق محاولاتها معالجة معضلات تاريخية شديدة التعقيد؟

يقودنا الجواب الى تحليل آخر يقرأ بنية الدولة (الدول) العربية المعاصرة التي تقودها نخب انقلابية غير منتخبة من المجتمع او نخب تم اختيارها وتمتاز بعقلية انقلابية لا تنسجم مع منطق التطور التاريخي ولا ترى الامور الا من منظار الحسم الدموي لا التسوية التاريخية. فالتطور بالنسبة اليها مؤامرة تشبه تلك التي تخيلها وزير الداخلية في شرحه لحداثة الجماعات الاصولية. وبما ان التطور عند هذه النخبة [illegible] تاريخية هو نوع من المؤامرة اذن لا بد ان تبدو لها معضلات المجتمع وكانها من نتاج الماضي لا ردة فعل على سياسات الحاضر. وهكذا تعلن الحرب على الماضي وتستمر في سياسات الحاضر وهو امر نشهده ونلاحظه في اكثر من مكان عربي. وربما لا نفتري على الحقيقة اذا قلنا ان نخبتنا الانقلابية اذا واصلت سياستها الراهنة الى فترة طويلة ستدفع بالمجتمع والدولة معاً الى مرحلة التفكك الشامل في وقت تظن انها تقوم بمشروع انقاذي وتوحيدي.

* من اسرة «الحياة».

وديعة قدورة خرطبيل تتذكر فلسطين:

٦٠ عاماً من البحث عن الوطن!

الكتاب: بحثاً عن الامل والوطن.
المؤلف: وديعة قدورة خرطبيل.
الناشر: بيسان للنشر بيروت ١٩٩٥.

راجعه: عباس صفا

■ «... في الزمن الصعب، ومن بعده في الزمن الرديء، عندما تزعزع الكثيرون من مدعي النضال والصمود، فانكفأ من انكفأ، وتراجع من تراجع، وتلون من تلون، بقيت ذراع وديعة مرفوعة براية فلسطين والعروبة، وكأنها سارية السواري كلها». هذا ما يقوله شفيق الحوت في مقدمته لذكريات ومذكرات وديعة قدورة خرطبيل التي حملت عنوان «بحثاً عن الامل والوطن - ستون عاماً من كفاح امرأة في سبيل قضية فلسطين».

والسيدة وديعة قدورة خرطبيل ليست امرأة عادية تسجل مذكرات عادية، بل هي جزء من التاريخ الفلسطيني المعاصر خصوصاً على صعيد الاتحادات والجمعيات النسائية التي لعبت فيها دوراً فاعلاً، فكانت (هذه الاتحادات) جزءاً اساسياً من بنية الحركة الوطنية الفلسطينية قبل قيام منظمة التحرير الفلسطينية وبعدها.

وكانت ابنة العائلة البيروتية العريقة لبنانية صميمة بقدر ما كانت فلسطينية مندفعة بعد زواجها من المناضل الدكتور اديب خرطبيل وانتقالها للعيش معه في وطنه فلسطين متنقلة من طبريا الى القدس فطولكرم ثم نابلس وغزة واخيراً بيروت. وخلال المدة الممتدة من ١٩٣٦ الى ١٩٩٠، كانت نشاطاً دائماً في مواجهة المؤامرة الانكليزية - الصهيونية على فلسطين والتي تتوجت بقيام الدولة اليهودية وتشريد مئات الالوف من الفلسطينيين في انحاء العالم العربي.

عندما نقرأ «مذكرات وذكريات» وديعة قدورة خرطبيل، فاننا نستعيد تفاصيل مرحلة تكاد تختفي من ذاكرتنا اليوم بعد الانهيار الشامل الذي اصاب القضية الفلسطينية تحديداً والقضايا العربية بصورة عامة. وليس الهدف من هذه الذكريات البكاء على الاطلال كما قد يتبادر الى الذهن، وانما رسم صورة صادقة ومشرفة للنضالات التي مارسها المجاهدون والمجاهدات في سبيل تحرير كامل التراب الفلسطيني وعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه المستقل.

والحديث الطويل الذي تسرده السيدة خرطبيل يحمل في ثناياه الكثير من المعلومات عن الاجواء الوطنية العامة في كل الدول العربية، وليس في فلسطين وحدها، في الاربعينات والخمسينات والستينات. يومها كانت الاهداف واضحة والعدو واضحاً، وكذلك الوسائل، ولذلك عكف الناس على اداء ادوارهم بالتزام وصمت وجدية. وفي هذا المجال يبرز دور السيدة خرطبيل على صعيد الحركة النسائية الفلسطينية (والعربية اجمالاً).

وتخصص المؤلفة الفصل الثالث كله للحديث عن المؤتمرات النسائية التي شاركت فيها ابتداء من المؤتمر النسائي العربي العام (١٩٤٩) في بيروت، والذي كان المحرك الاول لقيام الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان العام ١٩٥٢ وانتخب السيدة خرطبيل رئيسة له. وبعد تلك النشاطات والزيارات والمهمات التي واظبت عليها حتى اواخر الثمانينات في ظل مختلف الظروف الصعبة. والقارئ اذ يرافقها في رحلتها هذه، انما يضع يده على مجموعة من المفاصل المهمة في التاريخ الفلسطيني المعاصر.

وفي الختام تقول السيدة خرطبيل موجزة مذكراتها وذكرياتها: «هذا بعض ما كان بالتأكيد، وقد اكون اختصرت هنا واطلت هناك. هذا ليس مهماً. حاولت وانا في هذا العمر ان انظر ورائي فارى نقطة التوازن بين هذا الحدث وذاك، كما في ممارستي كمسؤولة عن الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني، وفي المحافل التي قصدت. قد اكون اخطأت هنا او هناك لكن يكفيني شرف المعاناة والسعي الدؤوب وان اشعر انني مرتاحة الضمير امام محصلة الجهود الطويلة التي بذلت في سبيل قضيتي المرأة وفلسطين. وهذا الامر يستحق عمراً كالذي عشت».

«تاريخ القرصنة في العالم» محاولة صحافية مثيرة

جهاد باربروسا العثماني ضد الاسبان تحول قرصنة وحشية؟

الكتاب: تاريخ القرصنة في العالم.
المؤلف: ياتسيك ماخوفسكي.
ترجمة: انور محمد ابراهيم.
الناشر: دار شرقيات - القاهرة ١٩٩٦.

راجعه: إيهاب مصطفى.

■ اذا كانت حياة القرصنة قائمة على المغامرة، فإن كل ما يتعلق بها لا بد وان يرتبط بشكل ما بهذه الاجواء، حتى لو توقف هذا الارتباط عند حد الكتابة، لانها قد تتحول في هذا الوقت الى مخاطرة مليئة بالمزالق التي قد تطيح بمصداقية محتوى الكتاب.

وعندما يتصدى احد الباحثين ليؤرخ للقرصنة فإنه يجد نفسه في مواجهة موضوع يستمد صعوبته من جانبيته التي قد تدفعه (الباحث) للإغراق في تفاصيل والتغاضي عن اخرى لمجرد زيادة جرعة التشويق. وقد يعمد الباحث اذا كان صحافيا (كمؤلف هذا الكتاب البولندي ياتسيك ماخوفسكي) الى زيادة جرعة الاثارة باختيار قالب حكائي ربما تتراجع امامه الحقيقة التاريخية.

ويشير أ.ب. دافيدسون واضع مقدمة الطبعة الروسية (التي ترجم عنها الكتاب للعربية) الى ذلك في قوله: «لقد قام على نحو مفعم بالحيوية بحكاية اوضح حكايات هذا التاريخ، بل ووضع بعض صفحاته في قالب روائي».

وكمثال على ذلك ما اورده عن قصة عروج باربروسا مع سالم التومي، امير الجزائر: فاذا كانت الواقعة التاريخية تقول إن الاول قتل الاخير في الحمام بمساعدة خادمه، فإن المؤلف يفيض في كتابة سيناريو وحوار دارا كما يلي: «على اثر النصر الذي حققه عروج، ازدادت رغبته اشتعالا لأعمال اخرى، فتوجه الى القصر الذي ينزل به الامير الجديد للجزائر - سالم التومي - فوجده في موعد استحمامه، ولكن الابواب جميعا كانت مفتوحة امام القرصان قاهر الاسبان، فاذا به يشق طريقه قدما الى حمام القصر حيث كان الامير يستحم في مسبح غير كبير، وهناك دار الحديث بينهما على النحو التالي:

- سالم... ينبغي ان اتحدث اليك فورا على انفراد.

حيا سالم القادم اليه محملقاً في دهشة بقوله:

- بارك الله فيك، ولكن ما هذا الخطب الجلل الذي اتى بك هكذا بغتة؟

- يجب ان اراك يا سالم.

ما إن انهى عروج هذه الكلمات حتى جذب المستحم من شعره مخرجاً اياه من الماء، صاح سالم محتجاً لا رعباً وانما دهشة:

- ما معنى هذا يا عروج؟ اتركني، هل اختل عقلك؟

لكن القرصان لم تكن لديه ادنى رغبة في اطلاق سراح ضحيته. لقد خنقه، وصار منذ ذلك اليوم نفسه حاكما للجزائر واعطى لنفسه اسم باربروسا».

والنص السابق كان يمكن قبوله باعتباره خيالاً تاريخياً لا ضرر منه لولا ان المؤلف يثبت بعد ذلك ان رؤيته غير حيادية، فعروج - الذي يرد ذكره في الكتاب باعتباره احد القراصنة - اختلفت حوله الآراء، بل إن المؤرخين العرب المعاصرين يعتبرونه مجاهداً اسلامياً حارب ضد الاسبان وانقذ مدن الجزائر بل وصار امل بقية مدن المغرب.

ويستنتج الدكتور عبدالله عبدالرازق ابراهيم، وكيل معهد البحوث والدراسات الافريقية، في بحثه الذي شارك به في المؤتمر الثاني لاتحاد المؤرخين العرب، ان عروج واخاه خيرالدين صارا امل المغرب العربي في الخلاص، ومن حماة العقيدة، وانه لولا جهودهما لتغير التاريخ السياسي للمنطقة، ما يدحض الآراء القائلة ان الاخوين باربروسا مجرد قرصانين.

واذا امكن التغاضي عن مغالطات المؤلف في هذا المجال ملتمسين له عذر الاعتماد على مراجع خاطئة اقتنع بها البعض ومنهم عدد من الباحثين العرب انفسهم، الا ان القارئ لا يملك الا ان يتعجب من بعض ما ورد في الكتاب ويندهش من عدم توقف المؤلف امام بعض ما اورده كحقائق.

كتب المؤلف: «بلغ جملة ما اعده اندريا دوريا - ابن مدينة جنوه - من قوات مسلحة مئتي سفينة، من بينها ثمانون سفينة من فينيسيا، ست وثلاثون ارسلها البابا، وثلاثون سفينة اسبانية، علاوة على ستين الف رجل والفين وخمسمئة مدفع، الا ان قوات القراصنة كانت ضعف هذه القوة التي نقلت قاعدتها بامر من باربروسا الثاني الى منطقة البحر الايوني في الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام ١٥٣٨، كان اقوى اسطولين في ذلك الزمان يقفان في مواجهة كل منهما في خليج بريفيز، في اليوم التالي كانت الريح تؤازر الاسطول التركي، وها هي المعركة تبدأ لتنتهي بهزيمة ساحقة لقوات الدول المسيحية».

وبمجرد قراءة العبارات السابقة تثور اسئلة عدة في ذهن القارئ العادي منها: هل يحتاج القراصنة الى ذلك العدد الهائل من الاسلحة والافراد؟ واي قراصنة هؤلاء الذين يتعدى عددهم المئة الف ويملكون اسلحة بهذه الكثافة؟ ثم إن الكاتب نفسه يعود فيقرر ان الاسطول التركي كان هو الطرف الثاني في الحرب، وان الريح آزرته لينتصر في المعركة، ويتضح ان المعركة ليست بين القراصنة وغيرهم بل هي نوع من الصراع الممتد الذي بدأ منذ الحروب الصليبية.

وامام مغالطات من هذا النوع يتنامى الشك في صدقية المؤلف وحياديته، لأن هذه الاخطاء ترجع لأحد سببين: الاول ان الباحث يحمل رؤية ما ويحاول تكريسها، والثاني يتمثل في محاولته لي الحقائق لتصبح صالحة لمضمون كتابه، وكلا السبيلين يفقدان الكتاب كثيرا من قيمته.

اضافة الى ما سبق يمكن الجزم بأن الكاتب لم يتوخ الدقة دائما، كما يؤكد دافيدسون الذي يشير إلى أن ماخوفسكي يرجع تاريخ ظهور النورمانديين في انكلترا إلى العام ٧٨٩ على رغم أن المؤرخين حددوه بالعام ٧٩٣، كما انه يرجع نهاية أسرة يوان الصينية إلى العام ١٣٣٣م بدلا من العام ١٣٦٨م، ويعترض على تفسيره لكلمة «فايكينغ»، وتعميمه لبعض الحوادث الفردية.

وعلى رغم الانتقادات السابقة، فإنه لا يمكن انكار جاذبية الكتاب وإمكان قراءته باستمتاع ولكن بحذر.

ذلك ان الكاتب يفرد صفحاته للحديث عن قراصنة بحر الشمال، والبحر الكاريبي، والمحيط الهندي، وبحار الجنوب، والشرق الأقصى. ومن أطرف ما فيه الحديث عن القراصنة النساء واشهرهن ماري ريد، وآنا بوني من ايرلندا، والسيدة تسين الصينية التي كانت الادميرال غير الرسمي لأسطول القرصنة بأكمله حتى أن امبراطور الصين منحها العام ١٨٠٢ لقب الفارس الملكي (لم يوضح المؤلف السبب وإن كان بالامكان الاستنتاج بانها محاولة لكسب ودها بعد ان استسلمت للحكومة الصينية). وقد طبقت هذه السيدة مجموعة من القواعد الصارمة التي سارت عليها جماعة اللصوص حسب قول المؤلف.

وإذا كان التماس العذر للقراصنة في بعض الأحيان غير مقبول، إلا انه لا يمكن إنكار انهم كانوا يمثلون - في وقت ما - حركة احتجاج اجتماعي ولذلك لم يكن غريبا ان بعضهم نال إعجاب الكثيرين من ابناء القرنين السابع عشر والثامن عشر حتى ان فولتير كتب عنهم: «لم يكد الجيل السابق يقص علينا العجائب التي تمت على ايدي هؤلاء القراصنة حتى أخذنا في الحديث عنهم من دون انقطاع. لقد مسوا لدينا وتراً حساساً ولو أنهم استطاعوا ان تكون لديهم سياسة تقف على قدم المساواة وجسارتهم الجبارة، إذن لأقاموا إمبراطورية عظمى في اميركا». ولم يخطئ فولتير إذ ان القراصنة كانوا يسعون إلى تحقيق نظام اجتماعي جديد تم تطبيقه في جمهورية «ليبرتاريا» دولة الحرية التي اقامها القراصنة في نهاية القرن السابع عشر في شمال مدغشقر واسسها كل من البروفنسالي ميسون والدومينيكاني الإيطالي كاراتشيولي، اللذين اعلنا الحرب على الاوضاع الخاطئة التي تسبب فيها البشر، وشاعت اخبار هذه الجمهورية بفضل مذكرات ميسون التي ظهرت بعد ربع قرن من وفاته في كتاب «التاريخ العام للنهب والقتل الذي قام به اشهر القراصنة، وكذلك طباعهم ونظامهم وقياداتهم منذ بداية القرصنة وظهورهم في جزيرة العناية الإلهية حتى الآن».

كما ذكرها العالم الفرنسي اوبير دوشان في كتابيه: «قراصنة مدغشقر» و«القراصنة واللصوص»، مؤكدا ان القرصان المنبوذ من العالم نجح في ان يقيم لبعض الوقت على الشاطئ المفقود لتلك البلدة المتوحشة جمهورية اممية تجمع بين الاجناس والشعوب يحكمها مجلس يرأسه ميسون، وكان هذا المنصب يشغل بالانتخاب لمدة ثلاث سنوات، وكتب كاراتشيولي دستورها وشغل منصب الوزير فيها.

ولم تعترف هذه الجمهورية بالملكية الخاصة ووزعت فيها الغنائم بين الأوروبيين والسكان الاصليين بالتساوي، وكان العمل واجباً على الجميع، وبالتالي لم تكن تمنح مكافآت نظير القيام به. وأمام مجتمع يذكر بالمدينة الفاضلة يثور السؤال من جديد: هل يمكن اعتبار مجتمع بهذه المقومات، مجتمع قرصنة حتى ولو احترف افراده القرصنة؟ ولأن الاجابة تتطلب إعادة نظر في كثير من المقولات التاريخية والمعطيات المتوارثة فلا مجال للبحث عنها الآن.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٣	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٣٣	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
المدينة المنورة	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
القدس المحتلة	٣.٥٨	٤.٣٢	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٨	٢٠.٠٧
ابوظبي	٤.٠٤	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
المنامة	٣.١٦	٤.٤٤	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٢٥	١٩.٤٧
الجزائر	٣.٤٤	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٥٩	٢١.٣٧
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٨.١٧	١٩.٣٠
الكويت	٣.١٦	٤.٤٨	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٤	٢٠.١٠
الرباط	٣.٣٦	٥.١٥	١٢.٢٦	١٦.١١	١٩.٣٣	٢١.٠٤
الرياض	٣.٣٦	٥.١١	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
الدوحة	٣.١٥	٤.٤١	١١.٣١	١٤.٥٦	١٨.١٨	١٩.٤٠
القاهرة	٣.١٠	٤.٥٣	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٥١	٢٠.٢٢
بيروت	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤١	٢٠.١٥
بغداد	٣.١٤	٤.٥٣	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٩.٠٤	٢٠.٣٧
تونس	٣.١٥	٥.٠٠	١٢.٣٨	١٦.٠٨	١٩.٣٠	٢١.١٠
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٢٩	١٩.٤٠
دمشق	٢.٤٦	٤.٢٥	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٧	٢٠.١٠
دبي	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.١٣	١٥.٤١	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
صنعاء	٤.١١	٥.٢٩	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٣٠	١٩.٤٤
طرابلس الغرب	٣.٢١	٤.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
عمان	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
مسقط	٣.٥٢	٥.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.٠٧
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٨.٠٣	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٠٤	٦.٢٥	١٣.٠١	١٦.١٩	١٩.٣٦	٢٠.٥١
انقرة	٣.٢٧	٥.٢١	١٢.٤٦	١٦.٤٤	٢٠.٠٨	٢١.٥٦
طهران	٣.٠٤	٤.٤٦	١٢.٠١	١٥.٤٨	١٩.١١	٢٠.٤٧
اثينا	٤.١٥	٦.٠٣	١٣.٢٤	١٧.١٧	٢٠.٤٠	٢٢.٢١
برلين	٢.٥١	٤.٥١	١٣.٠٥	١٧.٢٣	٢١.١٥	٢٣.٠٦
بروكسل	٣.٣٠	٥.٣٥	١٣.٤١	١٧.٥٧	٢١.٤٢	٢٣.٣٧
باريس	٣.٤٣	٥.٥٣	١٣.٤٨	١٨.٠٢	٢١.٤١	٢٣.٤١
جنيف	٣.٣٢	٥.٤٧	١٣.٣٣	١٧.٤١	٢١.١٥	٢٣.٢١
روما	٣.٣٥	٥.٣٦	١٣.٠٩	١٧.٠٨	٢٠.٣٦	٢٢.٣٠
ساراييفو	٢.٥٥	٥.٠٦	١٢.٤٥	١٦.٤٨	٢٠.١٨	٢٢.١٤
ستوكهولم	٢.١٠	٣.٤٧	١٢.٤٦	١٧.١٨	٢١.٤١	٢٣.١١
كوبنهاغن	٢.٤٥	٤.٣٦	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٣٦	٢٣.١٨
لندن	٢.٤٦	٤.٤٩	١٢.٥٨	١٧.١٧	٢١.٠٣	٢٢.٥٦
مدريد	٤.٤٩	٦.٤٦	١٤.١٣	١٨.١١	٢١.٣٦	٢٣.٢٥
نيقوسيا	٣.٥٠	٥.٣١	١٢.٤٥	١٦.٣٣	١٩.٥٣	٢١.٢٩
واشنطن	٣.٥٢	٥.٤٤	١٣.٠٧	١٧.٠٢	٢٠.٢٦	٢٢.١٠
اوتاوا	٣.٠٠	٥.١٧	١٣.٠١	١٧.٠٧	٢٠.٤١	٢٢.٤٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كاس سورية لكرة القدم

الكرامة الحمصي يحتفظ باللقب

■ دمشق - أ ف ب - توج الكرامة الحمصي بطلاً لكاس سورية الثامنة والعشرين في كرة القدم للمرة الثانية على التوالي وللمرة الرابعة في تاريخه (٨٢ و٨٧ و٩٥ و٩٦) بفوزه على جبلة الساحلي بثلاثة اهداف نظيفة في المباراة النهائية أول من امس في استاد العباسيين بدمشق امام ١٥ الف متفرج. سجل الاهداف رضوان عجم (٥٢ و٦٣) واكرم غرير (٧٠) وجاءت المباراة متوسطة المستوى ومتكافئة في شوطها الاول. بدأ جبلة، الذي لا يزال يبحث عن لقبه الاول في الكاس، هذا الشوط مهاجماً لكن هجماته افتقدت صاحب اللمسة الاخيرة، وهذا ما حدث بعد أربع دقائق عندما تجاوز مهاجمه محمد اسعد آخر مدافع حمصي ومرر عرضية داخل المنطقة اهدرها زميله خالد حواينة وهو على بعد خطوتين فقط من المرمى الخالي.

واستمرت الافضلية للفريق الساحلي الذي اعتمد التسديد.

وشهدت الدقيقة الـ ٢٠ تحولاً مثيراً في اداء الطرفين عندما واجه مهاجم جبلة اسعد المرمى الحمصي منفرداً لكنه سدد الى جانب القائم مفوتاً فرصة لا يصح ان تضيع فانقلبت الادوار وفرض الفريق الحمصي سيطرته على حساب ضياع وسط جبلة.

وتتابعت الهجمات الخطرة من حسام موصللي وفواز مندو وعجم وسامر عيون السود ونجح الحارس الساحلي في التصدي لكرات عدة محافظاً على التعادل السلبي حتى نهاية الشوط.

الشوط الثاني

في الشوط الثاني سيطر الكرامة وتألق وسطه عبر مندو واكرم غرير وعيون السود وموصللي امام غياب وسط جبلة وارتباك دفاعه وانقطاع الامدادات عن مهاجميه اسعد وخالد جانيبا.

وفي الدقيقة الـ ٥٢ مرر اكرم غرير عرضية تابعها الدولي السابق عجم برأسه في مرمى الكرامة بعدما أخطأ الحارس تقديرها.

وعلى الاثر فقد جبلة توازنه وتعرض مرماه لضغط مباشر اثمر هدفاً ثانياً من ضربة ناجح لغرير وعرضية اسكنها عجم المرمى الساحلي بسهولة (٦٣).

ومع خروج مدافع جبلة وائل حاج عبيد لاصابته ازداد الضغط الحمصي على مرمى جبلة الى ان ضرب غرير ضربته بتسديدة في الدقيقة الـ ٧٠ مسجلاً الهدف الثالث.

ونجح الكرامة في الحفاظ على تقدمه وعلى عذرية شباكه حتى نهاية اللقاء.

كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم

قوة النصر الضاربة في مواجهة اداء الرياض الجماعي

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ يلتقي مساء اليوم الأحد على أرض ملعب استاد الملك فهد الدولي بالرياض فريقا النصر والرياض لكرة القدم في المباراة الثانية في الدور نصف النهائي لمسابقة كاس ولي العهد.

ظروف الفريقين متشابهة تقريباً في لقاء اليوم فكلاهما جريح لان الرياض الذي فرط في فرصة العمر للتأهل لنهائي بطولة كاس الكؤوس العربية وخرج خاسراً امام الفيصلي الاردني يسعى لاعبوه الى تعويض تلك الفرصة بتحقيق كأس ولي العهد.

وفي المقابل نجد النصر يلعب مباراة اليوم بعدما تعرض لخسارة كبيرة من الأهلي الاسبوع الماضي في مباراة الذهاب في المربع الذهبي واصبحت فرصته ضئيلة للتعويض.

يشرف على الفريقين فنياً جهاز وطني فالرياض يدربه المدرب الوطني خالد القروني وهو أحد لاعبي الفريق القدامى وقد استطاع ان ينقذ الفريق في بطولة الدوري ويبعد عنه شبح الهبوط كما استطاع ان يطور اداء لاعبيه وان يشحنهم بطاقة قتالية.

وفي المقابل يدرب النصر المدرب الوطني يوسف خميس الذي أكد انه عقد العزم على تحقيقه البطولتين هذا الموسم وذلك بعد مراجعة حساباته بعد هزيمته من الأهلي مشيراً الى مشاركة عناصر جديدة في مباراة اليوم لكي يجتاز الرياض ويتأهل للمباراة النهائية.

فنياً يتفوق النصر على الرياض خصوصاً في خط الهجوم والوسط فالغاني أوهين كنيدي يعتبر ورقة رابحة للمدرب اذ يجيد اقتناص الفرص والتسجيل من اصعب الزوايا كما ان مشاركة العاجي يوسف فوفانا منذ بداية المباراة سيزيد من قوة خط الهجوم، وفي الوسط نجد النجم القائد عبدالله القرني والمخضرم محيسن الجمعان.

فيما يمتاز لاعبو الرياض باللعب الجماعي ويعد فهد الحمدان وخالد السويلم من ابرز لاعبي الفريق. والفائز في لقاء اليوم سيواجهه الشباب في المباراة النهائية لكاس ولي العهد السعودي.

لقاء الرد اليوم بين لبنان وتركمانستان

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ يترقب جمهور كرة القدم في لبنان اليوم الاحد مباراة الرد بين المنتخب الوطني ونظيره التركمانستاني في عشق اباد بعد ظهر اليوم، وهي الثانية للمنتخب اللبناني في اطار تصفيات المجموعة العاشرة لكاس الامم الآسيوية الـ ١١، ويبلغ رصيده ثلاث نقاط من جراء فوزه بنتيجة ٣-١ على ملعب برج حمود في ١٢ ايار (مايو) الجاري محتلاً المركز الثاني خلف منتخب الكويت الذي جمع أربع نقاط من تعادله وتركمانستان ٢-٢ في عشق أباد، والفوز عليها ٢-صفر في الكويت.

واكد المدير الفني للمنتخب الويلزي تيري يوراث لـ «الحياة» اثناء احد التمرينات التي خضع لها المنتخب في بيروت قبل توجهه الى عشق أباد انه من الضرورة الماسة مواجهة المناسبة بجدية واضاف «ستكون المباراة هجومية بكل دقائقها».

وطلب يوراث من اللاعبين حسن التصرف وضبط النفس وتنفيذ التعليمات، وذلك كفيل بحصد الفوز «ليبقى زمام الامور في ايدينا حين سنواجه الكويت في ٩ حزيران (يونيو) المقبل على ملعب برج حمود. ولأن الخسارة تجعل الكويت في وضع مريح، وعلينا وقتذاك بذل مجهود كبير».

ورأى يوراث ان منتخب تركمانستان، الذي فقد كل أماله في التأهل (يبلغ رصيده نقطة واحدة) قد يلعب ليقلب ترتيب المجموعة، من هنا القول «ان مباراة صعبة تنتظرنا في عشق أباد، من دون اغفال التصميم والارادة عند لاعبينا، خصوصاً انهم سيتحررون هناك من الضغط النفسي. لكن يجب عدم نسيان عاملي الارض والجمهور اللذين يصبان لمصلحة الفريق المضيف».

وطلب يوراث من المهاجمين المواكبة العكسية لخطي الوسط والدفاع، وعدم انتظار الفرص، وضرب لهم مثلاً في اللاعب الالماني يورغن كلينسمان الذي سجل اخيراً هدفاً لبايرن ميونيخ في مرمى بوردو الفرنسي ضمن مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي، «وذلك من خلال اداء دفاعي».

كما طلب من حارس مرمى المنتخب (احمد الصقر او بلال هاشم) ان يحذر الكرات المقطوعة «لان الهدف الذي دخل مرمانا في برج حمود جاء من كرة مقطوعة».

وستعود البعثة اللبنانية ليلاً الى بيروت فور نهاية المباراة، وكانت وصلتها يوم الخميس الماضي على رحلة خاصة لطيران الشرق الاوسط.

ويذكر ان منتخب لبنان يبلغ الموقع الـ ٩٢ دولياً في تصنيف «الفيفا» لشهر نيسان (ابريل) الماضي، بعدما احتل الموقع الـ ٩٨ في آذار (مارس) الماضي.

الدورات الدولية في كرة المضرب:

هزيمة قاسية لسامبراس في كاس العالم

■ دوسلدورف، مدريد، سان بولتن، ستراسبورغ - رويتر، أ ف ب - مني اللاعب الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في العالم يوم امس بهزيمة قاسية امام الروسي يفغيني كافلنيكوف (٣/٦، ٢/٦) في كاس العالم لكرة المضرب التي تقام في دوسلدورف وقد استغرقت المباراة ٤٧ دقيقة فقط وبهذه الخسارة تقدمت روسيا على الولايات المتحدة (١/صفر).

من جهة اخرى فازت سويسرا على اسبانيا ٢/١ ضمن المجموعة الحمراء وبلغت الدور النهائي لكاس العالم في كرة المضرب لفريق الرجال في مدينة دوسلدورف الالمانية للمرة الاولى.

وتغلب ياكوب هلاسيك على البرتو كوستا ٦/١ و٦/٤ و٦/٤، ومارك روسيه على سيرجي بروغيرا ٦/٣ و٦/٤ و٦/٣، وتوماس كاربونيل وفرانشيسكو رويغ على هلاسيك ولورنزو مانتا ٦/٣ و٦/١ و٦/٤.

وحلت السويد ثالثة في المجموعة بفوزها على المانيا ٣/صفر حيث تغلب توماس اينكفيست على دافيد برينوزيل ٦/٧ و٦/٢، وماغنوس لارسون على كارل اوفه شتيب ٦/١ و٦/١، ويوناس بيوركمان وبيتر نايبورغ على باترك كونن وبرينوزيل ٧/٥ و٦/٣ و٦/٣.

وتلعب سويسرا الدور النهائي ضد تشيكيا أو هولندا اللتين تتنافسان على قمة المجموعة الزرقاء.

مدريد

فازت البلغارية ماجدلينا مالييفا المصنفة الرابعة في البطولة على ارانتشا سانشيز المصنفة الثانية ٦/٤ و٧/٥.

وقالت ماليفا بعد فوزها على سانشيز «من الرائع هزيمة ارانتشا على الملاعب الترابية. كانت مباراة من افضل المباريات التي لعبتها لأن ارانتشا لعبت بشكل جيد للغاية ولم اكن اتوقع ان افوز عليها».

وتجدر الاشارة الى ان سانشيز فازت ببطولة اسبانيا المفتوحة خمس مرات منها ثلاث مرات في السنوات الثلاث الاخيرة لكنها لم تتمكن من مجاراة ماليفا هذه المرة.

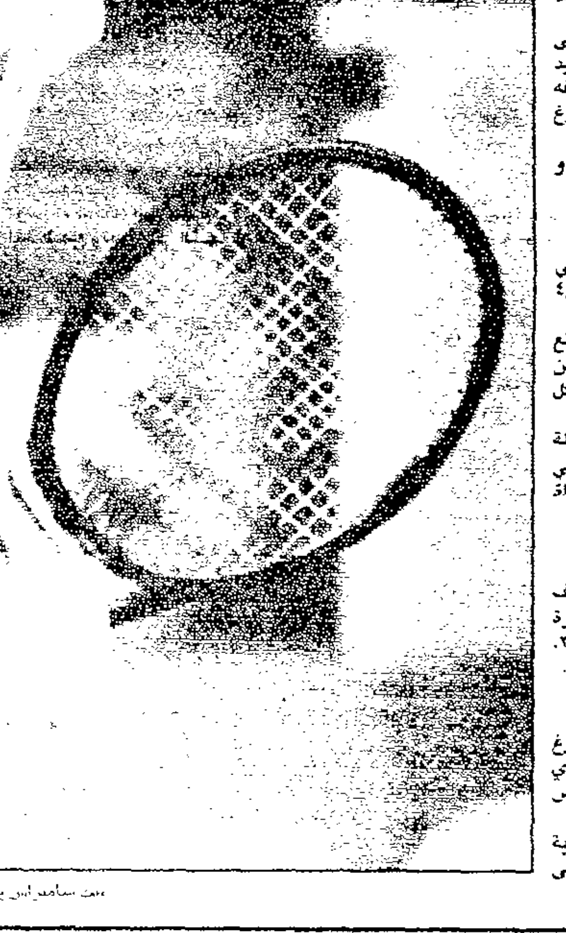
سان بولتن

احرز التشيلي الشاب مارتشيلو ريوس المصنف ثانياً بطولة دورة سان بولتن النمسوية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاسباني فيليكس مانتيا (٦/٢، ٦/٤) في المباراة النهائية التي جرت بينهما يوم أمس.

ستراسبورغ

انحصرت المنافسة على بطولة دورة ستراسبورغ الفرنسية الدولية لكرة المضرب بين الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثالثة والنمسوية بربارا باولوس الخامسة.

وفي نصف النهائي، فازت ديفنبورت على النمسوية جوديث فيزنر السابعة ٦/٢ و٦/٣، وباولوس على السلوفاكية كاتارينا ستودينيكوفا ٦/٣ و٦/٣.



بيت سامبراس يحجب عرقه او دموعه (أ ب)

الاتحاد بطل السلة السعودية

■ جدة - «الحياة» - حقق فريق الاتحاد لكرة السلة بطولة الدوري الممتاز قبل نهايته باسبوع واحد اثر فوزه على منافسه فريق احد في المباراة التي جمعتهما مساء اول من امس في المثلث الماسي بنتيجة (٦٧/٥٣) وكان الشوط الأول انتهى بتقدم الاتحاد (٣٦/٣٢).

المباراة جاءت راقية المستوى وقدم اللاعبون مستوى ممتازاً تقاسما فيه السيطرة على مجريات اللعب.

وجاء فريق احد في المركز الثاني بعد الاتحاد ثم الهلال في المركز الثالث بعد فوزه على النصر (٧٢/٦٠) اما النصر فجاء في المركز الرابع.

فيالي الى تشلسي

■ تورينو (ايطاليا) - أ ف ب - اعلن مهاجم يوفنتوس الإيطالي، بطل اوروبا الجديد في كرة القدم، جانلوكا فيالي في مؤتمر صحافي عقده اول من امس في تورينو انه وقع عقداً مدته ثلاث سنوات مع تشلسي الانكليزي.

ولم يكشف فيالي (٣١ عاماً) قيمة الصفقة ولكن المراقبين رأوا انها في حدود ٤.٨ ملايين دولار.

وتطبيقاً للقانون بوسمان الذي يطلق حرية الانتقال للاعبين بين ناد وآخر عندما تنتهي عقودهم فان تشلسي الذي احرز كاس الكؤوس الاوروبية ١٩٧١ لن يدفع اي مبلغ اضافي ليوفنتوس.

وكان فيالي يرغب في تجديد عقده مع يوفنتوس لكن المسؤولين رفضوا التمديد اكثر من سنة واحدة. وسينتهي العقد الحالي بين الطرفين آخر الشهر المقبل.

وبعد الاتصال الهاتفي الذي تلقاه فيالي من مدرب تشلسي الجديد وهو الهولندي الشهير رود خوليت وافق النجم الايطالي على العرض الانكليزي وقال انه يود الاسهام في الفوز ببطولة الدوري الانكليزي.

غانا ومصر وديا في كرة القدم

كرول يواجه الاسود وخطر الاقالة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ يلتقي منتخبا غانا ومصر لكرة القدم اليوم في مباراة ودية في اكرا وتمثل المباراة تجربة حاسمة للهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر الذي هبطت اسهمه الى الحضيض بعد هزيمة فريقه (صفر/٣) الخميس الماضي امام نادي هارتس اوف اوك خامس الدوري الغاني ويواجه كرول خطر الاقالة في حال هزيمته اليوم خصوصاً وانه لم يحقق اي نجاح مع الفريق منذ تسلم عمله في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

يخوض الغانيون المباراة بتشكيلة متكاملة استعداداً لمباراتهم المهمة ضد تنزانيا في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل، في اكرا في تصفيات كاس العالم، ويقود النجوم توني يبوا وعبيدي بيليه وابمانويل كافور المحترفون في اوروبا فريق الاسود الذي لم يتأهل طوال تاريخه لنهائيات كاس العالم رغم انه اكثر الفرق فوزاً بكأس الامم الافريقية.

وعلى الجانب الآخر يعتمد كرول على مجموعة من اللاعبين الجدد امثال عصام عبد العظيم ومحمد يوسف ومحمد عمارة واحمد متولي ومحمد كمونة ومحمد القط واحمد ساري وكلهم لم يشاركوا في كاس الامم الافريقية الاخيرة في جوهانسبورغ في كانون الثاني (يناير) الماضي ويتخذ كرول من نقص الخبرة في صفوفه مبرراً كافياً للهزيمة امام نادي هارتس اوف اوك او لاحتمالات الهزيمة اليوم ويطالب بردع اكبر للاعبين الذين رفضوا السفر مع الفريق وعلى رأسهم احمد الكاس وعفت نصار من الزمالك وهادي خشبة من الاهلي وسمير كمونة من المقاولين العرب.

اخبار القاهرة

وفي القاهرة فشلت جهود مجلس ادارة نادي الزمالك في اقناع اتحاد كرة القدم الجزائري بابقاء النجم المحترف قاسي سعيد في صفوف الزمالك يوم الثاني من حزيران (يونيو) المقبل واصر الجزائريون على ضرورة عودة اللاعب الى بلاده للمشاركة في مباراة دولية في تصفيات كاس العالم وفقا للعقد المبرم بين الجانبين وهو يتيح للاعب حق الانضمام الى منتخب الجزائر في ٧ مباريات رسمية خلال العام.

وكان مسؤولو الزمالك يأملون بقاء قاسي سعيد للمشاركة في مباراة مهمة في الدوري ضد السويس في عجرود ولا سيما انه لم يلعب مع الفريق مباراة كاملة منذ ستة شهور بسبب اصاباته المتتالية وكان قاسي شفي تماما وشارك في مباراة ودية ضد الحوامدية قبل يومين وسجل هدفا وصنع هدفين وفاز الزمالك (٤/صفر).

وبات مؤكدا احتراف محمد صبري لاعب الزمالك في نادي الوحدة السعودي في موسم ١٩٩٧/٩٦ وتلقى اللاعب عرضا قدره ٣٠٠ الف دولار لمدة ثلاثة مواسم ويتقاسم الزمالك وصبري المبلغ المعروض وفي حال رفض الزمالك لسفر صبري الذي ينتهي قيده مع ناديه في صيف ١٩٩٨ سيلجأ اللاعب الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لتمكينه من السفر والاحتراف في نادي الوحدة مستفيدا من لوائح الفيفا لانه غير متعاقد رسميا مع الزمالك

جولة

برشلونة قد يتعاقد مع النيجيري امونيكي

● برشلونة (اسبانيا) – أ ف ب – وصل مهاجم نيجيريا الدولي وسبورتينغ لشبونة البرتغالي ايمانويل امونيكي (٢٥ عاماً) الى برشلونة صباح أمس مع وكيله جوزيه فيغو.

ويتوقع ان ينضم امونيكي، لاعب الزمالك المصري السابق، الى فريق أف سي برشلونة بتوصية من الانكليزي بوبي روبسون المدرب الجديد للفريق الاسباني الذي سبق أن درب سبورتينغ لشبونة.

ويرتبط امونيكي مع سبورتينغ بعقد ينتهي صيف ١٩٩٨ لكن العقد ينص على امكان انتقاله في أي وقت الى ناد آخر لقاء مليوني دولار.

كاس ليبرتادوريس: كورينثيانز الى نصف النهائي

● بورتو اليغري (البرازيل) – أ ف ب – خسر غريميو امام كورينثيانز (صفر/١) في مباراة كرة القدم التي جمعت بين الفريقين البرازيليين على ملعب بورتو اليغري الاولمبي امام ٤٨ الف متفرج في اياب الدور ربع النهائي لكاس اندية اميركا الجنوبية (كاس ليبرتادوريس).

وكان كورينثيانز تقدم ذهاباً (٣/صفر) قبل ١٥ يوماً في ساو باولو. غلى الدور نصف النهائي حيث سيلعب ضد اميركا كالي الكولومبي. وفي الجانب الآخر سيلعب ريفر بلايت الارجنتيني ضد يونيفرسيداد التشيلي.

وسجل اليموندو هدف مباراة الاياب في الدقيقة الأخيرة بعد طرد لاعب غريميو رودريغو بثلاث دقائق.

سلة اميركية يوتا جاز يحقق فوزه الأول على سياتل

● سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) – أ ف ب – فاز يوتا جاز على سياتل سوبرسونيكس (٧٦/٩٦) في نهائي المنطقة الغربية (نصف نهائي البطولة) ضمن دوري كرة السلة الاميركية للمحترفين.

وكان سياتل فاز على يوتا (٧٢/١٠٢) و(٨٧/٩١) في المباراتين الاوليين ويبلغ الدور النهائي من يسبق منافسه الى الفوز في ٤ مباريات من ٧.

وبرز من يوتا جاز «الاولمبي» كارل مالون (٢٩ نقطة و١٨ متابعة) وجف هورناتشيك (٢٨ نقطة) وبايرون راسل (٢٤ نقطة وهو رقم قياسي له).

وبني يوتا جاز فوزه في الربع الثالث من اللقاء عندما سجل ٢٢ نقطة مقابل ٧ نقاط لمنافسه. وفي اوائل هذا الربع الثالث كان سياتل متقدماً (٥٦/٥٨).

وبرز من سياتل غاري بايتون (٢٥ نقطة) والالماني دتليف شرمبف (١٦). اما النجم الآخر شون كمب فلم يسجل اكثر من ١٠ نقاط.

وتقام المباراة الرابعة على ارض يوتا جاز ايضاً في سولت لايك سيتي

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مسلسل تلفزيوني كوميدي كويتي.

ر	م	د	ت	ب	ة	د	ا	ي	م	ج	ش	ع
و	ل	م	ت	ض	ا	م	ن	ة	د	ي	ص	م
ء	ق	ش	هـ	ل	هـ	و	ط	هـ	ر	ل	م	ن
ا	م	ا	ت	م	ا	ر	ة	ن	م	ت	ا	د
ز	ا	د	ج	هـ	ن	م	ج	خ	م	و	ن	ن
و	ن	ة	ن	ج	ل	ل	ز	ر	ر	ا	ع	ل
ج	و	ل	ر	ي	ق	و	ب	ع	ج	ة	ز	م
ر	خ	ج	ت	ج	ن	ل	ي	ل	ن	و	هـ	ت
ي	د	م	ب	د	ب	م	ج	ك	ب	ا	ع	ء
ا	ن	ي	ز	ج	م	د	ل	ب	ر	ة	ر	ا
ط	ر	ب	ا	ب	ا	س	و	ة	م	ن	ف	ي
ت	م	ر	ت	ف	ع	ا	ت	ت	ش	ب	ع	م
ت	س	و	ل	ع	ق	ن	ت	س	م	ت	ة	ل

ت
تبن
تدمر
ترمس
تزامن
تسول
تضامن
تطاير
تمارة
ج
جبروت
جرجوع
جشع
جزين
جهنم
جوزاء
ر
رباب
رجيم
رخو
رفعة
رهط
ريق
ل
لبلبة
لثو
لحن
لجم
لقمان
لكنة
لمياء
لندن
لهو
م
مانع
مبجل
مخزون
مرتفعات
مستنقع
مشادة
مصيدة
مهارة
ميادة

حل العدد السابق: جسور مقاطعة ماديسون.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢		■							
٣					■		■		
٤									■
٥						■		■	
٦	■		■	■					
٧					■				
٨								■	
٩				■					

افقياً
١- جزيرة يابانية
٢- أثارها
٣- متنعم – ضد عش
٤- نسبة إلى مدينة فلسطينية
٥- ضد تفتق
٦- آخر ملوك مصر
٧- تلاميذ – طرفنا
٨ – لاحظهما
٩ – جب – اشك

عمودياً
١- وزير فرعون – غناء
٢- عجب وكبر
٣- عنصر كيميائي – اعترف
٤- تسكير – متشابهان
٥- للنداء – متشابهة – ضمير متصل
٦- قرضاً – من الالوان
٧- للتنبة – ضد صادرات
٨ – غبي – واحد بالإنكليزية
٩- ضد خذ – ضد تباعد

حل العدد السابق
افقياً: ١- سيراليون ٢- ريحنا ٣- دوران – سال ٤- زل – عهد ٥- يعاشر – وي ٦- فيات – ١١ ٧- نما – يتمكن ٨ – يتقابل ٩- جل – متع – بت.
عمودياً: ١- سيد زيان ٢- ولع – ميل ٣- ر ر ر – آفات ٤- اباتشي – قم ٥- لحن – رايات ٦- ين – تتبع ٧- واسع – مل ٨ – أهواك ٩- البيانات.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تتعرض لنوبات غضب متتالية اذا لم تسارع الى التخلص من اسبابها.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لماذا لا تنظر الى الماضي لتتجنب تكرار تجربة كانت سيئة من كل جوانبها؟
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقحم أحداً في شؤونك الشخصية لانك بذلك ستزيد مشاكلك تعقيداً.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تستبق الاحداث بل دعها تاخذ مجراها وتعامل مع تطوراتها.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ما تتمنى قد لا يكون مطابقاً للواقع، ولا بد من تغيير وجهة السفينة قبل فوات الأوان.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حذار ممن يصب الزيت على نار خلافات بسيطة ليفاقمها ويستفيد منها.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة الذهبية سانحة للحصول على مكسب مادي كبير.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يجب ان تحسن التصرف لتنال ما تريد، خصوصاً ان مطامحك مشروعة وممكنة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اذا كنت ترى موجباً للانسحاب من علاقة عاطفية فافعل من دون ان تظهر خوفاً او ندماً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تسمح لأي طارئ بالتدخل في حياتك الخاصة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): مع بداية مرحلة جديدة في حياتك يجب أن تكون صاحب رؤية واضحة وأهداف محددة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): دع مركز القيادة لسواك اذا لم تكن تملك المؤهلات الضرورية لشغله.

MBC

٣.٣٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠.٠٥ الفيلم الهندي، ١٢.٠٥ أفلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج أطفال، ١٢.٤٥ رحلة الى الاعماق، ١٣.١٥ برنامج وثائقي، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «اميرا»، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥.٥٠ منوعات غنائية، ١٦.١٠ المسلسل العربي «ليالي الخائفين»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩.٣٠ الفيلم العربي «وطني فوق الجراح»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠.٣٥ منوعات غنائية، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١.١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم، ٢.٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦.٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ منوعات، ١٠.١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولأسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الاخبار، ١٢.٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٥ سباق الأغنيات، ١.٣٠ برنامج اخباري، ١.٤٥ أغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٢.١٥ عزيزتي حواء، ٢.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٣.٠٠ الفيلم العربي، ٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٥.١٥ كتاب الزمن، ٥.٣٠ اغنيات، ٥.٣٥ فوازير فطوطة، ٦.٠٠ عناوين الأخبار، ٦.٠٥ الكاميرا الرياضية، ٦.٢٠ اغنية، ٦.٤٥ المسلسل العربي، ٧.٣٠ لقاء الأشقاء، ٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٨.١٥ سفير فوق العادة، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ من أغاني الأفلام، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ برنامج «نغم»، ٢.١٥ الفيلم العربي، ٤.١٥ الفيلم التسجيلي، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٥٥ أقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون وأغاني للاطفال، ٦.٢٥ كليلة ودمنة.

توقيت القاهرة

BBC World Service

٦.٠٠ الأخبار، ٦.٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٧.٠٠ موجز الأخبار، ٧.٠٥ مراسل (اعادة)، ٨.٠٠ الأخبار، ٨.٢٠ أفلام ١٩٩٦، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.٢٠ تايم أوت، ١٠.٠٠ موجز الأخبار، ١٠.٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١.٠٠ الأخبار، ١١.٢٠ وجهاً لوجه، ١٢.٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ الرحلات الكبرى (اعادة)، ١٣.٠٠ موجز الانباء، ١٣.٠٥ تقرير عالمي، ١٤.٠٠ الأخبار، ١٤.٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥.٠٠ موجز الأخبار، ١٥.٠٥ الأفق، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٢٠ في السجل، ١٨.٠٠ الأخبار، ١٨.٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة)، ١٩.٠٠ موجز الأخبار، ١٩.٠٥ تحت الشمس، ٢٠.٠٠ الأخبار، ٢٠.٣٠ تقرير الأرض، ٢١.٠٠ تقرير عالمي، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الأخبار، ٢٣.١٠ برنامج المال، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١.٠٠ الأخبار، ١.٣٠ هذا الأسبوع، ٢.٠٠ الأخبار، ٢.٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣.٠٠ موجز الأخبار، ٣.٠٥ الافق، ٤.٠٠ الأخبار، ٤.٣٠ بريطانيا في المرآة، ٥.٠٠ الأخبار، ٥.٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

٩.٠٠ فقرة بينية، ١.٢٠ The Big Showdown، ٣.٠٠ The Liars Club، ٥.٠٠ سلامة في خير، ٦.٣٠ Great Dan Patch، ٨.٠٠ رجل بلا قلب، ١٠.٠٠ الخيط الرفيع، ١٢.٠٠ Born Killer، ١٣.٣٠ العذاب فوق شفاة تبتسم، ١٥.٣٠ الجريمة والخيال نجم في السماء، أوسكار، ١٦.٣٠ بنت ١٧، ١٩.٠٠ آثار على الرمال، ٢١.٠٠ Flair، ٢٣.٠٠ المتقمون.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الأولى

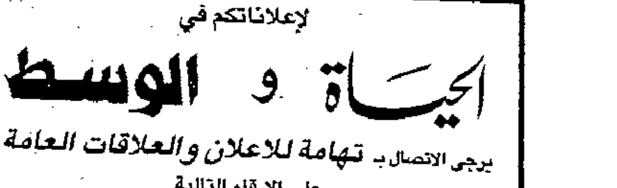
سوق السلاح، ٨.٠٠ ليس لعصابتنا فرع آخر، ٩.٥٠ الافوكاتو مديحة، ١١.٥٠ التفاحة والجمجمة، ١٤.٠٠ آخر كذبة، ١٦.٣٠ ولو بعد حين، ١٨.٠٠ مرسيدس، ١٩.٥٠ برنامج وثائقي يوسف وهبي، ٢٠.١٠ امرأة حائرة، ٢١.٥٠ لعبة الأشرار، ٠.٥٠ قطار الليل، ٢.٤٥ وكر الذئب، ٣.٢٠ موال.

* توقيت غرينيتش

القناة الثانية

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٢٠ مساء الخير أوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥.٣٠ مهنتك في الدنيا، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢.٠٠ منوعات عربية، ٢٣.٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ١.٠٠ المسلسل اليومي، ٢.٠٠ برنامج على الهواء، ٣.١٥ القرآن الكريم، ٣.٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش






AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٩ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٤

AL HAYAT SUNDAY 26, MAY, 1996 ISSUE NO 12144

نقطة حوار

● أول الكلام:

● للشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقي:

– متى أرى الحق في اجوائنا علماً
يحوطه العزم، والايمان، والشمم
متى ارانا وما يعلو لباطلنا
صوت، ولا تستوي في أرضنا قدم

●●●

● العم بطرس بطرس غالي مدّ يده اليمنى – قبل أكثر من أسبوعين – الى الحق والحقيقة، وتفاعل العرب بعاطفتهم الجميلة مع ما وصفوه بشجاعة الأمين العام للأمم المتحدة في الوقوف ضد رغبة، وربما أوامر أميركا ومن ورائها اسرائيل لحجب تقرير ادانة جريمة اسرائيل في مجزرة قانا.

وفجأة.. مدّ العم بطرس يده اليسرى بعيداً عن الحق والحقيقة، وربّت بها على كتف السفاح يلتسن، حينما وقف في البرلمان الروسي وأشاد بالدور الحاسم الذي تقوم به روسيا من أجل السلام (هكذا!!) و.. شطب من خطابه أي كلمة تدين حرب روسيا الظالمة ضد شعب الشيشان التي حصدت – حتى الآن – أكثر من أربعين الف مدني على مدى عام!!

●●●

● بعض الساعات: زمن يموت والناس يمشون.. لا فرق بين نَزعها ومشيتهم، هم ينازعون معها بكل ثانية ودقيقة، لكن.. دون موت الجسد!

وهكذا.. صارت وظيفة اللامبالين: مراقبة موت الساعات فقط!

●●●

● الأوروبيون: استخدموا «الغيتار» لتصعيد أهاتهم ومزجها بالرغبة في المرح.

والعرب: استخدموا «الناي» و«الكمان» لتكثيف الآهة، وتلبين المرح بهما!

والقفلة: ان الغيتار والناي.. يحكيان قصة: «عبدو حابب غندورة غيرها ما بدو»، و.. فتشت عن تلك «الغندورة» اليوم!!

●●●

● قرأت:

– «آدم.. هو الرجل الوحيد في تاريخ البشرية الذي لم يتطلّع الى امرأة اخرى! لأنها: كانت.. الوحيدة»!!

●●●

● من قراءات الأسبوع.. هذه الرؤية للصحافي السعودي «تركي عبدالله السديري»/ رئيس تحرير صحيفة الرياض:

– «انه من السخرية بمكان في عصر تكاثر مصادر الثقافة وانتشارها، ورفاهية المدنية وتعدد مصادر عيشها: ان نجدهما عندما نمعن في الأمر قد فرضا علينا ان نعترف لأنفسنا بأن هناك عبودية غير مرئية يرزح تحت ضغطها ويتحرك بموجب توجيهها: جموع السياسيين والأحزاب في الدول المتقدمة، وان عدداً كبيراً من حكومات العالم الثالث تقع تحت ذات التصنيف في تبعيتها لعبودية أرقى منها»!!

●●●

● كـلوان الطيف: دهشتك معي.. وتقيض من عيني: المسافات»!

جاء «صوتك» الى سمعي: مسافراً بلا نقاط لكلماتك، وكأنك تفرين من انتباهتي نحوك وعنك! فهل أنت خائفة من.. الحلم؟

أعرف ان الحلم: أتعبك، أتعبني، أتعبنا.. أتعب الانسان الراقص على المفاجأة اليوم!

أقول لك: كالبرق لهبك.. واحترق!!

عبدالله الجفري

فيلم لمخرج فرنسي يعرض لقاء بين بيريز وعرفات

■ باريس – رويتر – استطاع المخرج السينمائي الفرنسي سيرج معاطي تصوير فيلم لحديث خاص غير رسمي بين رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

ويعرض هذا الفيلم الوثائقي تحت عنوان «بيريز... معركة من اجل السلام»، في القناة الثالثة في التلفزيون الفرنسي في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل بعد الانتخابات الاسرائيلية التي تجرى الاربعاء المقبل.

وظهر بيريز خلال عرض خاص للفيلم الاسبوع الماضي وهو يقول لعرفات ان اسرائيل تعمل بجد لدى الكونغرس الاميركي للحصول على اموال للفلسطينيين وحذره من تعريض هذه الجهود للخطر بكتابة رسائل احتجاج الى القيادة الاسرائيلية.

وصور الحديث عام ١٩٩٤ عندما كان بيريز وزيراً للخارجية وبعدما عاد عرفات الى قطاع غزة بعد انسحاب اسرائيلي جزئي.

وبكاميرا فيديو محمولة عادية سمح لمعاطي بتصوير بدء اجتماع بين الرجلين عند معبر اريز على الحدود بين غزة واسرائيل فيما راقبه رجلا أمن متوتران.

وأخرج بيريز رسالة كتبها عرفات من جيبه وبدأ يشكو «أريد ان أقول شيئاً واحداً سيادة الرئيس (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية) عن الرسائل. اقترح عدم كتابة رسائل. اذا كتبت رسالة سيتعين علينا الرد. وسنرد وسنبدأ في الشكوى.

وستقول انك لم تسلمنا السجناء ولم تفعل هذا وذاك ما يقضي على المسألة الفلسطينية في الكونغرس الاميركي. لاننا اذا كتبنا رسالة كهذه ووصلت الى الصحف الاميركية ستكون كارثة. وانت تعلم اننا نعمل اليوم من اجل القضية الفلسطينية لدى الكونغرس اكثر مما تعملون انتم. اننا نعمل بجد لكي يوافق الكونغرس على قرض بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار. يجب ان تفهم ذلك».

وسلم عرفات بذلك قائلاً «نعم، نعم، نعرف ذلك».

وقال بيريز «ولهذا السبب لا نريد ضجة لاننا لا نريد حتى ان نحرج الفلسطينيين. واقتراحي ان نلتقي في اي وقت تشاء. لكن لا تكتب رسائل».

وقال معاطي لـ «رويتر» انه لم يصدق حظه عندما سمح له بتصوير هذا الحوار. ولدهشتي لم يعترض احد».

وصور معظم الفيلم قبل ان يصبح بيريز رئيساً للوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء.

وسأل معاطي بيريز في مقابلة عن رأيه في عرفات. فقال: «انه رجل غير جذاب... ولكني لاحظت فيه امرين، هناك دقة معين في شخصيته سواء احببت ذلك ام لا. وعيناه بصيرتان في الصباح تكونان مغلقتين تقريباً كرجل اعمى. وتكون عيناه مفتوحتين في المساء لانه يعمل طوال الليل. وحينئذ يمكن ان يكون مؤثراً جداً. وهو ينظر الى عينيك مباشرة».

وقال: «عندما اجتمعت به شعرت بالحيرة. ويحدث عن الاشياء التي جعلت هذا الرجل قوياً أو مهماً. والامور تتحدث عن نفسها. انه عرفات الذي وضع القضية الفلسطينية على جدول اعمالنا اليوم».

وعندما سئل بيريز متى التقى مع عرفات للمرة الاولى تردد للحظة قبل ان يقول: «عندما وقعنا على الاتفاق في واشنطن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣».



□ اوما تورمان كانت استاذة رياضة قبل ان تشتهر كممثلة في أفلام مثل «العلاقات الخطيرة» و«بولب فيكشن» وتستعد الآن لاطلاق فيلمها الجديد «فتيات جميلات» الشهر المقبل. (ريكس)

مزاد فني للجنوب اللبناني في المركز الثقافي الفرنسي

■ بيروت – رويتر – في مزاد فني هدفه غير تجاري ويعتبر اول عمل جماعي من نوعه في لبنان، يشهد المركز الثقافي الفرنسي الخميس المقبل بيع اعمال لفنانين تشكيليين لبنانيين يعود ريعها الى ضحايا القتال الاخير من سكان جنوب لبنان.

واعلن المركز الثقافي الفرنسي في بيروت ان البادرة التي يرعاها السفير الفرنسي جان بيير لافون وادارة المركز تنطوي على بيع اعمال من نتاج ٣٦ فناناً لبنانياً في مزاد تديره ندى بولس ويعود ريعه الى جنوب لبنان عبر الصليب الاحمر اللبناني.

وهذه الأعمال معروضة الآن مع اسعارها المقترحة في قاعة العرض الخاصة في المركز الثقافي الفرنسي على ان تنظم عملية البيع الخميس في مزاد علني مفتوح.

الفنانون الذين قدموا لوحات هم: جوزف حلو، الياس ابو رزق، كريستيان قرباني، حليم جرداق، امين الباشا، جولين ديربوغوصيان، سونيا الرضي، محمد عوالي، بوريس نوفيكوف، ندى صحناوي، نيكول ملحمة، ريتا عون، الياس ديب، شوقي شمعون، بول غيراغوسيان، نعيم ضوميط، جاك غيتون، جورج جوفه، رندى عطالله تقي الدين، نديم كرم، لور غريب، طوروسيان ايلي كنعان، هراير، كلير شيقولو، كريستين كفوري جبور، عادل قديح، نبيل حلو، يوسف عون، يوسف غزاوي، جان مارك نحاس، الين طاسو، سميرة نعمة، رولا قازان، جوسلين صفير، انج خليل حلو.

وقدم كل فنان من هؤلاء لوحة لكي تباع في المزاد لكن فنانين مثل امين الباشا والين طاسو قدموا عملين اثنين.

عيون وآذان

قرأت قبل أيام هجوماً على «الاكورديون»، تلك الآلة الموسيقية المعروفة التي تذكرني بنقن، او ذقون، رجل اعرفه. وقال كاتبان، اعتقد انهما زوجان، أن «الاكورديون» آلة لا قيمة لها ويجب منعها، وليست جزءاً من أي اوركسترا. وزادا ان تشايكوفسكي ضم عدداً منها في عمله المعروف باسم «سويت رقم ٢»، الا انها لم تسجل اي نجاح.

لو كان الكاتبان من العرب لقلت ان «الاكورديون» لا يستطيع الرد، لذلك اختاراه هدفاً للتنفيس عن كربهما. ولكن الكاتبين اميركيان ويستطيعان ان يهاجما رئيس بلدهما، والاستخبارات الاميركية، لذلك كان هجومهما على «الاكورديون» غريباً.

هناك اشياء كثيرة تستحق الهجوم، والمطالبة بتحريمها، اكثر من «الاكورديون»، وأستطيع ان أبدأ بالنظارات الشمسية «المرآة»، فهذه تعكس اشعة الشمس في وجه الشخص الآخر، وإذا كنت مع واحد يستعملها فأنت لا تعرف اذا كان ينظر اليك او لا، وبالتالي هل يستمع اليك او لا. وأهم من هذا ان الذي يستعملها عادة يكون اصغر منك سناً، ولذلك فهو جريء في استعمال «الموضة» كما لا تستطيع انت.

ويجب منع ممثلات الاغراء ضمن شروط محددة. وكان الاغريق تركوا لنا مقاييس معروفة للجمال، وبلغنا ان الجسم الاكثر تناسقاً هو ٣٦ – ٢٤ – ٣٦ (بوصة للصدر والخصر والعجز)، ومع ذلك فهناك ممثلات في حجم باص صغير، او من رقم واحد عادة ما يكون ٤٠، او حتى ٥٠، من فوق الى تحت. ومثل هؤلاء يجب ان يمنع رحمة بهن مثل المتفرجين، خصوصاً ان افلامهن من نوع يبث آخر الليل.

في مناسبة الحديث عن آخر الليل يجب منع افلام الرعب، وإذا لم يكن هذا ممكناً في المطلق فعلى الأقل يجب منعها آخر الليل. وأنا من هؤلاء الناس الذين لا يرون فيلما مرعباً الا ويحلمون به. ويسألني القارئ لماذا أراه اذا كان يخيفني، وأقول انني لا اعرف، وأزيد ان محطات التلفزيون عادة ما تبث هذه الافلام في آخر الليل، ربما لابعادها عن الاطفال، فيقع فيها الكبار.

وكنت اقمت في اميركا زمناً ووجدت هناك اشياء كثيرة تستحق المنع، الا انني اكتفي اليوم بشيء اسمه «طعام الجبنة» او «سناك» اللحم، فالأول ليس جبنة، والثاني ليس لحماً، هذا الطعام «بلاستيك»، بمعنى انه مصنوع من مواد تعطي طعم الجبنة او اللحم، من دون ان تضم اي غذاء حقيقي، لذلك يقبل الاميركيون عليها حتى لا يزيد وزنهم، وهم يأكلون لا شيء. وأعتقد ان مثل هذا الطعام الزائف بدأ يصل الينا.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر، فان افضل طريقة لمواجهة زيادة الوزن هي تحريم وضع ذلك الميزان الصغير في حمام البيت، فتقف عليه الزوجة في الصباح، وتقضي بقية نهارها وهي تنكد على زوجها والعالم كله لأن وزنها زاد.

ويجب بعد هذا منع الاظافر الاصطناعية التي تلصق فوق الاظافر العادية، فتبدو المرأة التي تستعملها كأنها تستعد لتخديش وجه كل من يخالفها الرأي. ولا بأس بعد ذلك من منع «الحمرة» باللونين الابيض والأسود، فطالما ان الاسم «حمرة»، فاللون يجب ان يكون احمر، لنقول مع الشاعر «انا لا اصدق ان هذا الاحمر المشقوق فم». (العرب الاقدمون عرفوا صباغاً قاتماً للشفتين فسبقوا «البنكس». وهناك شعر فيه لا يحضرني الآن).

وما دمنا في «الموضة» فيجب منع احذية النساء ذات الارتفاع العالي، خصوصاً النوع الذي اسمه الحذاء «المصطبة»، فهذا يجعل اي زوجة «تُحلّق» فوق زوجها، وتزيد من عقده وشعوره بالنقص. وكانت «موضة» هذه الاحذية راجت في اواخر الستينات وأوائل السبعينات، الا انها عادت اخيراً، وعدنا نرى نساء «امازونيات» بفضل هذه الاحذية التي تعتبر ايضاً نوعاً من السلاح الأبيض.

من ناحية اخرى، يجب منع السيارات المرتفعة الثمن، فلا معنى ان يسوق الواحد منا سيارة كل ما فيها يصدر صوتاً سوى «الزمور»، ثم يمر بقربه رجل يسوق سيارة مكيفة (مكندشة)، ومعه حسناء معجبة بأخلاقه. ويجب تحديداً منع السيارات «الليموزين» الطويلة التي اخترعها الاميركيون. وقد ركبت مرة واحدة منها قدمها الي الفندق في نيويورك، وكان في داخلها تليفزيون وبار. اما التليفزيون فشاشته غير واضحة، واما البار فقلة أدب، ولا افهم كيف لا يستطيع انسان ان ينتقل من النقطة ألف الى النقطة باء من دون ان «يتسطل».

والواقع انني بعد ان بدأت افكر في الامور التي يجب منعها وجدت ان كثيراً منها له علاقة بالسياسة، مثل تصدير السلاح الى دول العالم الثالث.

ولكن اكتفي بمنع تصدير اخلاق العالم الصناعي الينا. فمجلات الجنس لا ضرورة لها في اي بلد، لأن الصغير يجب ان يحمى منها، والكبير المنحرف الذي يشتريها لا يحتاج الى تشجيع.

وأختتم مطالباً بتحريم فرشة الماء، اي تلك التي تملأ ماء، بدل القطن والصوف، فقد قرأت دعاية لها مرة في فندق، وغلبني الفضول فقررت ان اجربها، وكانت ليلة ليلاء، لم اعرف النوم فيها لحظة وأصبت بدوار. ونحن عندنا اشياء كثيرة تدوخ من دون فرشة ماء.

جهاد الخازن

حول المائدة

● زار الملك حسين مكتب الاعلام الاردني في لندن واطلع على سير العمل فيه كما التقى مع الموظفين ورافقه في زيارته رئيس الديوان الملكي السيد عون الخصاونة ومدير المكتب الخاص للملك العميد علي شكري، والسفير الأردني في لندن السيد فؤاد ايوب. وكان في استقبال العاهل الأردني مدير المكتب الاعلامي السيد بسام عصفور.

● تعقد في الأمم المتحدة الدورة الـ ٢٨ للجنة قانون التجارة الدولية (يونسترال)، من ٢٨ أيار (مايو) الى ١٤ حزيران (يونيو)، ويشارك فيها ممثلون من مختلف دول العالم.

ودعيت عن البلاد العربية هذا العام الهيئة العربية للتحكيم الدولي التي ألفت وفداً من الدكتور عبدالحميد الأحدب (لبنان) رئيس الهيئة، والدكتور محمد الهوشان (السعودية) والدكتور يحيى الجمل (مصر)، ممثلي السعودية ومصر في محكمة التحكيم الدولية في باريس.

● يفتتح لاري ووكر القنصل العام البريطاني الأربعاء ٢٩ الجاري معرض الكتاب الانكليزي الذي تنظمه تهامة للنشر والمكتبات ويقام في مكتبة تهامة الرئيسية في مركز الجمجوم في جدة ويستمر حتى ٧ حزيران (يونيو) المقبل. يحضر حفلة الافتتاح المدير العام لتهامة السيد غازي جميل ومدير مكتبات تهامة ديفيد ليفينغ وعدد من المسؤولين ورجال الصحافة والثقافة.

● أقام المحامي اللبناني رمزي جريج وزوجته منى مأدبة عشاء في منزلهما في باريس حضرها المحامي بازيل يارد وزوجته نورما والسفير جوني عبدو وزوجته سوزان والزميل غسان تويني والدكتور غسان سلامة وزوجته ماري والمصرفي جو دبانه وزوجته ريني وروبير وفيفيان دباس.

● يلقي الباحث الاثري محمد علي جعفر محاضرة في السابعة مساء اليوم الاحد تحت عنوان: «مدرسة السلطان حسن وما حولها من آثار» في مقر المركز الثقافي الاثري في القاهرة.

● يفتتح السيد صبري ناشد المدير العام للمعارض والمتاحف المصرية في السابعة مساء اليوم في قاعة اتيليه القاهرة معرضاً للفنان احمد الصعيدي يستمر حتى ٧ حزيران (يونيو) المقبل.

● يقام حالياً في مقر المعهد الثقافي الايطالي في ضاحية الزمالك في القاهرة بالتعاون مع جمعية «ايطاليا نوسترا» معرض لوحات فوتوغرافية تحت عنوان «المدينة الملوثة» يستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

● في حفلة اقامها «المكتب السياحي اللبناني» في باريس وحضرها سفير لبنان، ناجي ابي عاصي، وقّع الكاتب والشاعر اللبناني، رواد طربيه، على كتبه بين عدد كبير من الاصدقاء والمهتمين.

● ينظم ديوان الكوفة في لندن بالتنسيق مع جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بريطانيا امسية للشاعر مظفر النواب يقدم فيها اشعاره ورسومه الأربعاء ٥ الشهر المقبل الساعة ٦,٣٠ مساء.

● يحتفل في فندق «أرميتاج» – مونت كارلو – السبت الموافق ٢٧ تموز (يوليو) المقبل بزفاف حسني فريد خرينو والآنسة تانيا ابنة السيد فتحي القلا. ستقام في المناسبة حفلة استقبال كبرى بمشاركة الأهل والأصدقاء.

تقديم اوبرا «عايدة» للمرة الثانية في معبد حتشبسوت

□ القاهرة – من محمد دياب:

■ قرر وزير الثقافة المصري فاروق حسني تقديم اوبرا «عايدة» للمرة الثانية في معبد الملكة حتشبسوت في البر الغربي لمدينة الاقصر في صعيد مصر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧.

وقال أن اللجنة الدائمة للآثار، برئاسة الدكتور عبدالحليم نور الدين وافقت على تقديم اوبرا «عايدة» في معبد الدير البحري، ذي الاهمية الاثرية الكبرى خصوصا بعد نجاح اقامتها في المنطقة نفسها عام ١٩٩٤.

واضاف ان اللجنة الدائمة للآثار قررت تشكيل لجنة فنية خاصة برأسها الدكتور ناصر الانصاري رئيس هيئة الاوبرا المصرية لدرس الموضوع من كل جوانبه لتلافي وقوع اي سلبيات عند تقديم هذا العرض العام المقبل. يذكر ان هذه هي المرة الرابعة التي تقدم اوبرا «عايدة» في احدى المناطق الاثرية المصرية بعد تقديمها من قبل عند سفح اهرامات الجيزة ثم في معبد الاقصر، واخيرا في معبد الدير البحري قبل عامين. وكان الموسيقار الايطالي فيردي وضع موسيقاها بتكليف من الخديو اسماعيل.

اول تحليق لطائرة «تيسوس» بالتحكم عن بعد

■ واشنطن – ا ف ب – اجريت اول من امس اول تجربة على نموذج اختباري لطائرة «تيسوس» التي يتم التحكم بها عن بعد فوق قاعدة ادوارز الاميركية (كاليفورنيا).

وافادت وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) ان اول نموذج لهذه الطائرة، التي تنتجها الوكالة وشركة «اوروا سيانس كوربوريشن» حلق على علو ٢٠ متراً تقريباً لأقل من دقيقة بسبب خلل في المحرك. وستستخدم هذه الطائرة في مهمات علمية على علو مرتفع.

ويتم التحكم بهذه الطائرة البالغة كلفتها ٤,٩ ملايين دولار بالكامل انطلاقاً من الارض. وتعمل الطائرة بمحركين. وبفضل وزن هيكلها الخفيف ستتمكن الطائرة من حمل ٣٥٠ كيلوغراماً من المعدات العلمية على ارتفاع ٢٠ الف متر تقريباً في رحلات تتجاوز مدتها الـ ٢٤ ساعة.

وستستخدم هذه الطائرة في مهمات علمية متنوعة من بينها مراقبة طبقة الاوزون واختبار محركات طائرات النقل التي تتجاوز سرعتها سرعة الصوت.

المؤتمر الدولي الأول للآثار العثمانية يحض على اصدار نشرة متخصصة لتبادل المعلومات

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ انهى «المؤتمر الدولي للآثار في الولايات العثمانية» اعماله في تونس أول من امس بعد تقديم ٢٢ بحثاً في اربعة أيام.

وحض ٢٨ مؤرخاً واثارياً وأكاديمياً شاركوا في أعمال المؤتمر في بيان ختامي صدر أمس على «تعميق التواصل وتبادل المعلومات الاثرية بين العاملين في هذا المجال» والسعي الى تأمين دورات تدريبية وتعليمية لتأهيل المتخصصين للعمل في مجال الآثار العثمانية».

وشددوا على ضرورة «مراعاة ان تكون مدونة الآثار العثمانية مستوفية لجميع جوانب الموضوع ومعرفة الطرز العثمانية المختلفة». كذلك حضوا على «المحافظة على الآثار واصدار نشرة اخبارية لتغطية الأنشطة الآثارية المختلفة وحاجات الترميم وإرساء حوار بين العاملين والمتخصصين في مجال الآثار المعمارية خلال العهد العثماني».

وأقامت المؤتمر كل من مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات والمعهد الوطني للتراث في تونس وشارك فيه مؤرخون واثاريون من مصر وتونس والسعودية والعراق وليبيا وقبرص واليونان وتركيا وأذربيجان وهنغاريا وبريطانيا وايطاليا وهولندا.

وتوزعت البحوث التي قدمها المشاركون على خمسة محاور تركز الأول منها على وضع خطة للمحافظة على الآثار العثمانية في البلدان التي وقعت تحت سيطرة الدولة العثمانية، ترميماً وصيانة، فيما تناول المتحدثون في المحور الثاني مشكلة المنهجية العلمية التي يتعين استخدامها لوضع مدونة للآثار العثمانية في تلك البلدان.

وتطرق الباحثون في المحور الثالث الى وضعية المواقع الاثرية العثمانية التي تحتاج الى عناية، وتركز المحور الرابع على عرض الجهود التي تمت في كل من هنغاريا واليونان للمحافظة على الآثار المعمارية العثمانية. فيما خصص المحور الأخير لالقاء الضوء على مواقع أثرية عثمانية جديدة.

وقرر المشاركون عقد المؤتمر الثاني للمواقع والآثار العثمانية في خريف العام المقبل ولم يحددوا مكانه.

مصر: اجتماع للخبراء المتخصصين في انتاج الوسائل التعليمية تعقده الاسيسكو

■ القاهرة – «الحياة» – تعقد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الاسيسكو» اجتماعا في القاهرة اليوم الاحد للخبراء المتخصصين في انتاج الوسائل التعليمية في مجال التعليم والتكوين عن بعد وذلك بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة في اطار البحث عن صيغة ملائمة لتطوير العملية التعليمية في العالم العربي والاسلامي بما يتناسب والمستجدات في عالم التربية والتعليم. وسيفتتح الاجتماع الذي يعقد لمدة ٣ ايام وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين، والمدير العام للاسيسكو الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري بحضور شخصيات بارزة في مجالات التربية والثقافة والاعلام.

وسيبحث المشاركون في هذا الاجتماع في محاور عدة منها التجارب الدولية الرائدة في مجال التعليم عن بعد. كما سيبحث الخبراء في بدائل تمويل مشروعات التعليم عن بعد ومناقشة التصور العام لمشروع عربي في هذا المجال.

ويهدف هذا الاجتماع التربوي الاول من نوعه في المنطقة الناطقة بالعربية الى تحسين برامج التعليم والتكوين والتدريب، من خلال تيسير مواكبة التطور في تكنولوجيا التعليم ومواجهة ظروف البعد المكاني لبعض فئات المتعلمين والمتدربين وتطوير انماط التعليم والتكوين والتدريب وتنمية انشطة التعليم الذاتي وتطوير اساليبه.

يشارك في الاجتماع خبراء تربويون متخصصون في تكنولوجيا التعليم ينتمون الى عشر دول عربية هي: السعودية والاردن والامارات والسودان وتونس وفلسطين وليبيا والمغرب والعراق ومصر.

مادونا ستلد طفلة تسميها لولا

■ نيويورك – رويتر – نشرت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» ان اول مولود لنجمة البوب مادونا سيكون انثى.

وذكرت الصحيفة ان مادونا وصديقها كارلوس ليون سيعلنان ذلك لدى عودتهما قريباً من لندن. ونسبت الى مصادر ان مادونا ستسمي طفلتها لولا. وكان المسؤولون عن الدعاية لمادونا (٣٧ عاماً) اعلنوا الشهر الماضي انها تتوقع اول طفل لها.

طبعت بدار اخبار اليوم ★★★★